سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



النونية الكبرى

مع
ست قصائد أخرى

نظم

شهاب الدين أحمد بن ماجد

شرح وتحقيق

حسن صالح شهاب

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

المقـــدمة :

أثناء زيـارتي لدار المخطوطات التـابعة لوزارة التراث القومي والثقـافة بسلطنة عُمان خلال الأسبوع الأخير من شهر فبراير ١٩٩١م، وجدت بها أكثـر من عشرين مخطـوطـة تختلف من حيث مـادتها، عن بقيـة هـذه المخطوطات، يرجع تاريخ نسخها إلى العقد السادس من المائة الثانية بعد الألف من الهجرة، تضم مجموعة من قصائد ابن ماجد من بينها قصيدتان كـانتـا، قبل العثور على هـذه المخطـوطـة تعتبران من قصائد ابن مـاجـد المفقـودة، وهما «قصيـدة الخيل» أو «النـونيـة الكبرى» وقصيـدة اخـرى مخمسة.

كما تضم خمساً من قصائده المعروفة هي:

١ـ «حاوية الاختصار في أصول علم البحار»، وهي أطول قصائده.

٢ـ قصيدة «المعـربة» وتصف الطـرق البحرية في (الخليج البربري) أي (خليج عدن)، بين ساحل الصومال الشمالي واليمن الجنوبي.

٣ـ «كنز المعالمة»: في قياسات بعض النجوم.

٤ـ «مخمسة الاستـوايات» في قيـاس الطـالع من النجوم مع الغـارب منها.

٥ـ ثمانية وخمسون بيتاً من قصيدة «الهادية»: في وصف طرق وقياسات أهم موانىء ساحل الهند الغربي.

وإلى جانب هذه القصـائد توجد في المخطوطة ثلاثة دفـاتر أوكراريس فقدت أوراق من أول وآخر كل واحدة منها.

احداهـا في قواعد علم الملاحـة عند المتقدمين، نقل أغلبهـا من كتاب «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» لسليمان بن أحمد المهري.

والكراسة الثانية في معرفة سير الشمس في البر وج أو معرفة السنين والأوقات وجهات القبلة .

أما الثالثة فتصف منازل القمر وسعد النجوم ونحسها، وتأثير طلوعها وغروبها على الكائنات والظواهر الطبيعية.

ويبدو من التعليقات على هوامش أرجوزة «الحاوية» و «قصيدة الخيل» وخلال بعض الابيات فيها، ان الناسخ كان ربانا له معرفة بقياسات النجوم وغيرها من قواعد علم الملاحة عند البحارة المتقدمين. كما يمكن الاستدلال بوجود الكراسة التي تصف ميل الشمس في البروج، أو مايسمى بالميل الأعظم، ضمن هذه المجموعة، على انه كان ايضاً ملما بأساليب الملاحة عند البحارة المتأخرين بعد تأثرها بأساليب الملاحة الأوروبية كاستعمال قياس ميل الشمس عن المركب ثم ميلها عن خط الاستواء واستخراج العرض المطلوب من بينهما.

فالعرض عند المتقدمين كان يحسب بمقدار البعد عن مركز القطب الشمالي جنوباً، ويقدر هذا البعد بمقدار ارتفاع نجم القطب الشمالي أو (الجاه)ـ كما يسمى عند البحارة ـ عن خط الأفق بالأصابع المعتدلات الحجم، أو مايعادلها من العيدان، وذلك بمدها امام البصر بين النجم وخط الأفق. اما العرض عند المتأخرين فهو العرض المعروف اليوم، وكانت تستعمل لمعرفته آلة تسمى (الكمال) وهي مختلفة الأنواع وتسمى بالانجليزية (SEXTENT).

فأهمية هذه المخطوطة ليست فقط في احتوائها على بعض قصائد ابن ماجد التي كانت مفقودة من قبل، وإنما في احتوائها ايضاً على القديم والحديث من قواعد علم الملاحة عند العرب. هذا إلى انها تحدد لنا الفترة

التي بدأ فيها البحارة العرب يستعملون قياس ميل الشمس الوافد إليهم مع بحارة أوروبا، بدلاً من قياس نجم القطب الشمالي الذي ورثوه عن سلفهم. فتاريخ الفراغ من نسخ أرجوزة «الحاوية» في المخطوطة هو الثاني من شهر جمادى الاولى من سنة ١١٥٧هـ. وعند ذكر ميل الشمس في البروج يقول المؤلف :«وهذا الجدول لسنة ١١٥٧ من الهجرة العربية»، أي جدول ميل الشمس في البروج. وتوافق هذه السنة الهجرية السنة ١٧٤٣ الميلادية تقريباً. ففي هذا التاريخ كانت سفن الاستعمار الأوروبي هي المسيطرة على الملاحة والتجارة البحرية في المحيط الهندي. وفيه ازداد اختلاط البحارة العرب ببحارة أوروبا اتساعاً حتى أصبحوا يعرفون جنسياتهم والكثير من أساليب الملاحة ومصطلحاتها عندهم.

ففي فصل «الأزوام» من المخطوطة يقول المؤلف: «كل ثلاثة أميال بفرسخ فيصير الزام عند المشارقة ثلاثة فراسخ، وعند المغاربة الزام أربعة فراسخ، فتصير الدرجة عند المشارقة ١٥ فرسخاً، وعند المغاربة ٢٠فرسخاً. وأما عند الافرنج فالفرسخ يسمى (ليك) فعند (الولندة) {الهولندا}، و (البرتجيس) [البرتغال] الدرجة ١٥ ليك، وعند (الاغريزة) [الانجليز} و (الفرنسيس) ٢٠ ليك فافهم».

ولم تُعرف حتى الآن، مخطوطة بحرية، بعد هذا التاريخ، تجمع بين القديم والحديث في علم الملاحة عند العرب مثل مخطوطتنا هذه، واقدم مخطوطة بحرية عرفت بعد هذا التاريخ هي تلك التى ذكرتها في كتابي «علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي»، وقد اشترك في جمع مادتها واستعمالها اثنان من بحارة عُمان. الأول. سعيد بن أحمد بن خميس بن بريك، وله الجزء الأكبر منها، وتاريخ الفراغ من نسخ هذا الجزء هو

٢٠ من شهر رجب سنة ستين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية، والثاني: سعيد بن حمد بن ماطر التهامي، وقد اضاف إلى الجزء الذي استعمله منها سلفه مجموعة من جداول عرض وطول البلدان البحرية. وهذه المخطوطة لا تختلف في محتوياتها عن المخطوطات البحرية الحديثة. وليس فيها شيء عن قواعد علم الملاحة القديمة عدا قياسات جزر (الفال) [الكاديف] وجزر (ذيبة المهل) [مالديف] وهي قياسات نجم (الجاه)، نجم القطب الشمالي عند المتقدمين.

أما المخطوطات التي عرفت بعد هذه المخطوطة، اعني مخطوطة أبن بريك وابن تمام، فانها جميعاً لا تذكر شيئاً عن قياسات النجوم وغيرها في أصول علم الملاحة القديمة. وفي كتابي «علوم العرب البحرية» قارنت بشيء من التفصيل بين محتويات القديم والحديث من المخطوطات البحرية أو (الرهمانيات) وتسمى عند المتأخرين (الرحمانيات).

لكن على الرغم من أهمية مخطوطة مسقط، ووضوح خطها، إلاّ أن التصحيف الشائع فيها قد أفسد ـ للأسف ـ كثيراً من المعاني في نظمها ونثرها. هذا إلى جانب مافقد من فصولها المنثورة من أوراق، وعدم العثور على مثل هذه الفصول في مخطوطات اخرى، كلها أسباب تحول دون تحقيق المخطوطة كاملة بصورة سليمة. أما قصائد ابن ماجد، باستثناء «قصيدة الخيل» والقصيدة المخمسة، فإننا نجد نسخاً منها ايضاً في مخطوطات اخرى غيرها. وهذا ــ كما نعلم ــ أهم شروط التحقيق فتوفره ضروري لاستخراج النص الصحيح للمادة المراد تحقيقها، وذلك من خلال مقارنة مختلف الروايات في النسخ، لذلك لم يكن في مقدورنا غير الاقتصار على تحقيق هذه القصائد من المخطوطة، وترك ماتبقى منها إلى حين العثور على نسخ اخرى منه.

وعند مقارنة قصيدة أو أرجوزة «الحاوية»، التي في مخطوطتنا، بالنسخ الاخرى المعروفة منها، وهي ثلاث نسخ في ثلاث مجموعات مخطوطة، احداها محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، والثانية بدار الكتب الكاظمية بدمشق والثالثة بمكتبة الاستاذ علي التاجر بالبحرين، لاحظنا أن مخطوطتنا ومخطوطة التاجر تتفقان في روايتهما للأرجوزة، وكأنهما نقلتا عن أصل واحد كما أن مخطوطة باريس تتفق تقريباً مع الكاظمية في روايتهما لها وبين الروايتين بعض الاختلاف.

أما «النونية الكبرى» أو «قصيدة الخيل»، والقصيدة المخمسة فقد صححت ماوجدته فيهما من الاخطاء الاملائية واللغوية وقومت ما كان ظاهراً فيهما من التصحيف والتحريف. فاذا وجد القارىء غموضاً أو عجزاً في بعض أبيات القصيدة، فما ذلك إلا لأني لم احاول أن اتدخل فيها بحذف أو زيادة يستلزمها وضوح المعنى، واكتفيت بالاشارة إلى ذلك في الحاشية فقط.

ختاماً أرجو أن أكون بهذا الكتاب قد وفقت إلى سد بعض الفراغ في المكتبة البحرية العربية. ومن خلال التعريف بهذه المخطوطة أرجو أن أكون قد جلوت بعض ملامح تلك الفترة التي أخذ فيها البحارة العرب يستعملون أساليب الملاحة الأوروبية، في القياس والمسافات وغيرها إلى جانب أساليبهم الموروثة الأصيلة.

والله ولي التوفيق،،،

حسن صالح شهاب

١٠ يونيو ١٩٩١م

ابن ماجد

في مقدمة قصيدة «تحفة القضاة» يرد اسم ناظمها على هذا النحو : «شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين ابن أبي معلق السعدي ابن ابي الركائب، رحمه الله تعالى».

وفي قصيدة «بر العرب» هو :

«أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين ابن أبي معلق ابن ابي الركائب، عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين».

وهو في قصيدته «الذهبية»:

«شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك ابن يوسف بن حسن بن الحسين ابن ابي معلق الركايب، عفا الله عنهم أجمعين».

وفي مقدمة «النتخات لبر الهند وبر العرب»:

«شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو السعدي لطف الله به والمسلمين».

فاسم ابن ماجد الكامل لا اختلاف فيه ــ كما نلاحظ ـ في مقدمات قصائده. ومن المحتمل ان يكون اسم جده (محمد) قد سقط سهواً عن مقدمة كل من «تحفة القضاة» و «النتخات».

ويدعي ابن ماجد أن (السعدي) نسبة إلى (سعد بن قيس بن غيلان) القبيلة العدنانية المشهورة ويفخر بانتسابه اليها حيث قال في قصيدة «عدة الأشهر الرومية».

فخذ حكماً من ماجد ابن ماجد
يؤول إلى سعد بن قيس بن غيلان

أما تاريخ ميلاده فلا يزال مجهولاً، لكن هناك اشارات قليلة عابرة في بعض قصائده وفي كتابه «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» إلى مقدار عمره، يمكن الاستعانة بها في استخراج التاريخ التقريبي لميلاده، يمكن الاستعانة بها في استخراج التاريخ التقريبي لميلاده، فأرجوزة «الحاوية» يقول ابن ماجد إنه نظمها وهو «في أول الشباب» (١)، وقال في الفصل الأخير منها إنه فرغ من نظمها في شهر ذى الحجة من عام ٨٦٦هـ.

تمت بشهر الحج في جلفار أوطان أسد البحر في الأقطار
يوم الغدير ابرك الأيام إذ خص بالاحسان والصيام
وكان في الهجرة يامولاية ست وستون وثمان مايه

فمن المعلوم أن أول الشباب لاتتجاوز فترته الخامسة والعشرين من السنين، وعلى هذا يحتمل أن يكون مولده في اوائل العقد الخامس من القرن التاسع الهجري. وان عمره حينما فرغ من تأليف كتابه «الفوائد» في سنة ٨٩٥ هـ ـ كما قال ـ كان حوالي خمس وخمسين سنة، وتوافق هذه السنة الهجرية السنة ١٤٨٩ الميلادية. وفي سنة ١٤٩٨م وهي السنة التي وصل فيها (فاسكو داغاما) الى شرقي افريقيا، بعد نجاحه في الدوران حول رأس (الرجاء الصالح) يكون عمره حوالي أربع وستين سنة.

وحتى اذا ظهر نص صريح بتاريخ ميلاده الحقيقي فانه في اعتقادي لن يزيد او ينقص كثيراً عن هذا التاريخ التقريبي الذي افترضناه لميلاده.
وتاريخ وفاته كذلك مجهول، لكن قوله في أرجوزته «السفاليه» يصف

وصول البرتغاليين في حملتهم الثانية إلى (كاليكوت) التي كانت أهم موانىء (المليبار)، بلاد الفلفل بساحل الهند الغربي.

وجاء لكاليكوت خذ ذى الفائدة لعام تسعماية وست زائدة

يستدل به على ان ابن ماجد نظم (السفالية) بعد عام ٩٠٦ هـ وعمره أكثر من ست وستين سنة. وبعد هذا التاريخ لم تظهر له قصيدة.

أما موطنه فجلفار. قال الربان منصور بن الحاج ابراهيم :

«فهذا مختصر في علم البحر من كلام الشيخ الأولي عارف البلدان، الموسوم بمعلم البحرين والبرين، المعلم الشيخ أحمد بن ماجد (ماجد) بن محمد بن عمرو بن يوسف بن فضل بن حسن بن حسين بن دويك السعدي ابن ابي الركائب النقدي [النجدي] ساكن (قل فار) [جلفار]، وهي طلع من (رأس الخيمة) وفي «معجم البلدان» لياقوت الحموي: «جلفار (بالضم ثم الفتح والتشديد، وفاء وآخره راء): بلد بعُمان، عامر كثير الغنم، والجبن والسمن يجلب منها إلى مايجاورها من البلدان».

ويذكر ابن ماجد موطنه، ومسقط رأسه (جلفار) في بعض قصائده ففي «الحاوية» ـ كما ذكرنا من قبل ـ يقول إنه اتم نظمها في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، يوم الوقوف بعرفات سنة ٨٦٦هـ، في جلفار).

وفي «البليغة» يقول :

رعى الله جلفار ومن قد نشا بها وأسقى ثراها واكف متتابع
بها من أسود البحر كل مجرب وفارس بحر للشدائد بارع

• نشـــأته:

يقول ابن ماجد ان جده كان ماهراً في الملاحة في البحر الأحمر، أخطر بحار الدنيا، وكان خبيراً بالأماكن الخطرة على السفن فيه «محققاً مدققاً، ولم يقرأ لأحد فيه، فزاد عليه الوالد، رحمة الله عليه، بالتجريب والتكرار ففاق علمه علم أبيه. فلما جاء زماننا جربنا هذا وكررنا أربعين سنة. وقد حررنا وقررنا علم الرجلين النادرين وأرخناه، وفهمنا جميع ماجربوه» (٢) وقال ايضاً إن ربابنة البحر الأحمر كانت تسمي والده «ربان البرين»، أى الساحلين: العربي والافريقي للبحر الأحمر، وإنه نظم في الملاحة فيه وفي وصفه «الأرجوزة المشهورة (الحجازية) فوق ألف بيت» (٣). وانه لم يدع جزيرة ولا شعباً إلا ذكره، ومع كل ذلك ختم أرجوزته قال:

قد فرغ القرطاس والمداد　　وما بلغت العشر من اعدادي

لأن بحر (قلزم العرب) أوسخ بحور الدنيا، وسلكه الناس اكثر من بحور جميع الدنيا، لأجل البيت وزيارة النبي (ﷺ)، ولأجل المعاش» (٤).

فابن ماجد كان، إذاً سليل عائلة ذات ماض بحري عريق أوتيت حظاً، لابأس به من الثقافة البحرية والأدبية. وفي مجتمع بحري كهذا ولد الطفل ووالده، في الغالب، فوق أمواج البحر، في رحلة طويلة بعيداً عن وطنه، لا يعود منها إلا بعد عام أو عامين، وأحياناً لا يعود بداً، وإن عاد فانه لا يمكث بين أهله واصدقائه الا فترة قصيرة تكون رياح خلالها غير ملائمة لسفره في البحر، كحال ابن ماجد مع زوجته عامرية في (مكة) التي يصفها لنا في قصيدته «المكية»:

تزوجتهـا وأنـا قليـلا إقامتـي وذا يقتضي حال المحب المسـافر
فلا حضـرة إلا وفيـها تـودع ولا نظـرة إلا وفيهـا مواطـر

مخـافة وشـك البين يـوم رحيلنا بغـير وداع وانكسـار الخـواطر
ومن لم يكن في الركب ناه وآمر يفـارق من يهـوى بجز الحناجر

فقضيت ماقضيت منها معـجلا سـقى الله أهليها ثقيـفاً وعامـر
ففارقتـها دمعـاً يفيـض كـأنه . . .(٥) على جيرانها والعشـائر

. . . . . .(٦)
وسرت بقلب كاد يقضي تأسفاً وزودت من سكان مكة ناظري

ولا برح التذكار عندي وشوقهم يجـاذبني مهمـا خطيـن الأباعر
إلى ان نظرت عند جدة بحرها به راسيات الفلك فوق الاناجر

اقمـت قلـيلاً اسـتعد مسـافرا وعفـت هـوى فتيانها والحـرائر
ركبت على اسم الله مجرى سـفينتي وعجلـت فيهـا بالصـلاة مبادر

لذلك لا نستبعد أن يكون ابن ماجـد واحداً ممن ولدتهم أمهاتهم أثناء غياب آبـائهم، وأنه حينما وعى ماحـوله وجد أباه كثير الاسفـار، وجده الـذي أقعده المشيب عن ركـوب البحر، يقضي وقتـه خارج المنـزل، مع زملائه البحارة يستعيـدون في احاديثهم ذكريات الماضي، ومـا صادفوه في أسفارهم من المخاطـر وما شاهدوه من العجائب والغـرائب في بلاد الهند وافـريقيـا، والجزر المجاورة لهما وغيرهـا فينشأ على حب البحـر، ويتطلع بشوق ولهفـة الى اليوم الذي يسمح لـه فيه بركـوبه، ويسافـر إلى البلدان التي يسمع البحـارة يتحـدثـون عما فيهـا من العجـائب والغـرائب، وان يصبح مثلهم من أسود البحر.

ومنذ صباه ركب البحر وتعلم الحساب العربي والهندي المتعلق بالقياسات والمسافات البحرية قال :

وكم نظرت في الحساب العربي وحسبة الهندي منذ كنت صبي (٧)

وتلقى أولى دروسه في علم الملاحة على يد والده وبحار آخر يسميه ابن هيثم، وشيوخ آخرين شاركوا في تثقيفه وتوسيع معلوماته البحرية :

ألا ليت شعري هل تراه شيوخنا فتحمده أو والدي وابن هيثم (٨)

هذا إلى أن طموحه العظيم لان يصبح ماهراً في الملاحة كأبيه كان الدافع له دائماً الى المثابرة على النظر فيما كان متداولاً في زمانه من مؤلفات علم الملاحة والفلك والأدب . . وعن هذه الكتب نقل كثيراً من المعلومات البحرية الى ارجوزته «الحاوية» .

ويعترف ابن ماجد بذلك حيث قال في مقدمة الأرجوزة «صفيتها [يعني الأرجوزة] مما سلك في عصري من الأراجيز المصنفة والرهمانجات الواسعة المؤلفة» (٩).

ويذكر ابن ماجد الحلقات التي كانت تعقد في خانات الموانىء وعلى ظهر السفن أثناء رسوها في الموانىء، حيث يتناظر شيوخ علم البحر في المسائل العويصة الدقيقة في الملاحة ويقول إنه حضر أكثر من عشرين حلقة من هذه الحلقات الزاخرة بالربابنة المحققين وخرج منها كلها غالباً منتصراً (١٠).

● **شبابه وكهولته:**

يلاحظ الناظر في كتاب «الفوائد» أن ابن ماجد يرجع القصائد التي توجد بها اخطاء في بعض قواعد علم الملاحة وتلك التي يصف فيها الخمرة ومنادمة الحسان، إلى «عصر الشباب» و «أيام الشباب»، وكأنه يتحرج من ذكرها في شيخوخته، بعد أن أصبح يلقب نفسه بـ (حاج الحرمين الشريفين)، فأرجوزة «الحاوية»، التي نظمها ـ كما قال ـ «في أول الشباب»، مثلاً، كانت بها اخطاء استدركها بعد «كثير التجريب» عند المشيب قال: «وكنا أول العمر نحسب كحساب الجهلاء، فبعد كثير التجريب رجعنا لصحة العلم، ودققناه وحققناه، فما للجاهل عندنا مدخل. وكنا قد ذكرناها في أول الشباب في «الحاوية» فلما تحققنا شخصنا في «الحاوية» و «السبعية» أبياتا لنستدرك بها ابطالها وقلة صحتها (١١) فقد بان لنا خلله عند المشيب» (١٢).

ويبدو من قصيدته «المكية» سالفة الذكر، أنه كان له اكثر من زوجة في اكثر من بلد. وهذا لا يستغرب من بحار كابن ماجد، لا يعود غالباً الى وطنه إلا مرة واحدة في العام أو العامين.

ولما تقدمت به السن تحرر من شهوة الجسد:

لقد كنت قبل اليوم مملوك شهوة وقد صرت حراً والهوى صار خادمي

كتابي جليسي والجميلة متجري وعقلي مشيري والفتاكه صارمي

وقد هداه طول تأمله في النجوم ورصد مطالعها ومغاربها وحركاتها إلى استنباط قياسات جديدة لها، لم تكن معروفة من قبل، كان يستدل بها

بها على المواقع الصحيحة للمراسي والرؤوس وغيرها. كما اكتسب اثناء اسفاره في طول المحيط الهندي وعرضه والبحار، المتفرعة منه، خبرة ومعرفة بالطرق البحرية الأمينة في هذه البحار وقام برحلات جريئة في أيام كهولته، لم يسبقه اليها احد. منها على سبيل المثال تلك الرحلة التى قاد فيها مركب من أسماه بعبد الرحمن بن الشيخ علي الحموي، من (هرمز) إلى (جدة) وسلك به طريقاً بعيداً عن شاطىء جزيرة العرب الجنوبي، بسبب عدم ملاءمة الريح للسير في الطريق المعتادة المسايرة لهذا الشاطىء، وخرج إلى (باب المندب) من المضيق بين جزيرة (سقطرى) ورأس (غردفوي) أي (عسير).

ووصل إلى جدة بعد سفر طويل شاق فتعجب الناس ـ كما قال ـ من وصوله في غير أيام الموسم الى جدة، وكانت السفن الشراعية ولازالت لا تقوى على السفر في وجه الرياح الشمالية من الجنوب الى الشمال في البحر الاحمر. فاتخذ الاتراك المماليك من وصوله الى جدة فى تلك السنة في عهد (قايتباي الأشرفي) حجة على المراكب التي تعود الى الموانىء اليمنية ولا تقوى على مواصلة رحلتها في آخر الموسم الى (جدة). وصاروا من تلك السنة يلزمون اصحاب المراكب التي تعود الى اليمن بدفع عشورها في السنة القابلة (١٣).

وشاع ذكره كأمهر ملاح في المحيط الهندي، بين الشعوب البحرية المطلة على هذا المحيط: فتوددت إليه الملوك قال:

أنفقت عمري على علم عرفت به ... فازددت بالعلم توقيراً على الكبر
لو لم أكن لذا أهلا لما عنيت ... بي الملوك وهذا غاية الوطر

مرشد «فاسكوداغاما»:

يقول قطب الدين النهروالي في كتابه «البرق اليماني في الفتح العثماني»: «وقع في أول القرن العاشر [الهجري] من الحوادث الفوادح النوادر دخول (البرتغيز) اللعين من طائفة الفرنج إلى ديار الهند». وقال انهم قبل ذلك يهلكون في «بحر الظلمات، في مكان كثير الموج لا تستقر به سفائنهم وتنكسر.. ولا يخلص من طائفتهم أحد إلى بحر الهند.. إلى أن دلهم شخص يقال له أحمد بن ماجد. صاحبه كبير الفرنج.. وعاشره في السكر، فعلمه الطريق في حال سكره» (١٤).

وأول ما يؤخذ على هذه الحكاية الساذجة هو قوله: «فعلمه الطريق في حال سكره». فالمعروف ان البحر جبار لا يرحم، وان ادنى خطأ يرتكبه البحار في طريقه تكون عاقبته الهلاك السريع لا محالة. فهل يعقل ان يقوم سكران لا يعي ماحوله بارشاد غيره الى الطريق الصحيح في البحر ؟ لكن هذه الحكاية تؤكد من جهة اخرى ان بحارة المحيط الهندي كانوا حريصين على اخفاء أساليبهم وطرقهم البحرية عن الأجانب.

ولا يستبعد ان تكون شهرة ابن ماجد، كأمهر ملاح عرفه المحيط الهندي في القرن الخامس عشر الميلادي، وحين وصول البرتغاليين إلى الهند، هي التي جلعت الناس يعتقدون انه هو الذى دل (فاسكوداغاما) على طريق الهند تماما مثلما نسبوا حكايات البطولة الاسطورية الى عنترة بن شداد والمجون المفرط إلى أبي نواس. وما إلى ذلك.

لكن ابن ماجد الذى يروي لنا في أرجوزته «السفالية» خبر وصول الافرنج الى مياه المحيط الهندي وغرق سفنهم في بحر (سفاله) [بموزمبيق حاليا]، وما أثاره وصولهم من القلق والخوف بين البحارة والتجار

وسكان الموانىء، لم يشر اطلاقا الى انه قد اتصل بهم وعاشرهم قال:

جازتها في عام تسع ماية　　مراكب الافرنج يا أخايه
تجيز . . . عامين كاملين　　فيها ومالوا الهند باليقين
ورجعوا من هندهم للزنج　　في هذه الطريق الافرنج

يقول إن مراكب الافرنج عبرت في عام تسعمائة (هجرية) سواحل افريقيا الغربية والجنوبية، ثم سواحل (سفاله) و (الزنج) من شرق افريقيا. وتستغرق رحلتهم من بلاد الافرنج الى الزنج عامين كاملين. ومن الزنج مالوا إلى الهند. ثم رجعوا من الهند الى الزنج في نفس الطريق التي سلكوها من الزنج الى الهند.

وجاء لكاليكوت خذ ذي الفايدة　　لعام تسع ماية وست زايدة
وباع فيها واشترى وحكما　　والسامري برطله وظلما
وصار فيها مبغض الاسلام　　والناس في خوف وفي اهتمام
وانقطع المكي عن أرض السامري　　وسد جردفون للمسافر

وفي عام ٩٠٦ هـ عاد الافرنجي الى (كاليكوت)، وسيطر عليها بعد ان هزم سلطانها (السامري) وظلمه، وصار فيها يحارب المسلمين. وانقطع صاحب مكة من السفر إليها، وسدت طريق (جردفون) [جردفوي]، بين ساحل شرق افريقيا والبحر الأحمر.

والناس تضرب فيهم الظنونا　　ذا حاكم أو سارق أو مجنونا
وتضرب السكة وسط البندر　　بندر كاليكوت بين السفر
ياليت شعري مايكون منهم　　والناس معجبين من أمرهم

والناس بما فيهم ابن ماجد نفسه في حيرة من امرهم وفي خوف وقلق والسكة تضرب علنا في اسواق كليكوت.

ذلك هو ماورد في آخر هذه الأرجوزة يقول فيها ابن ماجد ان والي البلد اختاره من بين جميع البحارة للهداية والارشاد. وقد ركنوا إليه في ذلك لأنه كان عارفاً للطريق خبيرا بها، وتركوا من لم تكن له معرفة بها:

وخصني والي البلاد بالسفر من دون غيري بالهدى والظفر

لا شك ان من يرى بالعين تركن إليه الناس باليقين

قد ركنوا لي والنبي الهادي وتركوا من لم عاين البلاد

إن المصادر البرتغالية وأهمها سجل سفينة القيادة (Loogbook) تذكر جميعها ان حاكم (ماليندي) [بساحل كينيا] قد زود (داغاما) بمرشد بحري في رحلته لأول مرة إلى الهند (١٥)٠ ويقول المؤرخ البرتغالي (بارس) BAROS انه عندما كان (فاسكو داغاما) بميناء (ماليندي) جاء اليه بعض التجار ومعهم بحار عربي من (غجرات) يدعى (المعلم اوكنا) وقبل هذا بسرور مرافقة رجالنا إلى الهند ارضاء لملك (ماليندي)، الذي كان يبحث عن مرشد بحري للبرتغاليين إلى الهند. وبعد نقاش معه ابدى (فاسكوداغاما) ارتياحه واعجابه بسعة معرفته الملاحية وبخاصة عندما عرض عليه خريطة لجميع ساحل الهند الغربي وضعت على طريقة العرب في خطوط الطول والعرض (١٦)٠

ويقول العلامة سيد سليمان نادفي في كتابه «الملاحة العربية» ان (المعلم أوكانا) هي تحريف (المعلم كاناكا) Mualim Kanaka وإن (كاناكا) كلمة

سنسكريتية الأصل تعني الخبير بالحساب البحري وليست علما لشخص. وانها ربما يقصد بها أحمد بن ماجد الذي اشتهر بين تجار وبحارة (غجرات) (١٧) بمعرفته بالحساب البحري (١٨).

وبعد ؛ فان السفر بين شرقي افريقيا من رأس (جردفوي) جنوباً وبين ساحل الهند الغربي لم يكن صعباً في المواسم الملائمة له ذلك لانه يجري على خطوط بحرية مائلة بين الساحلين في اتجاه الجنوب الغربي والشمال الشرقي ومن هاتين الجهتين تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تحمل المسافرين من شرقي افريقيا الى الهند وجزيرة العرب. والشمالية الشرقية التي تعيدهم من الهند وفارس وجزيرة العرب إلى شرقي افريقيا ولا تستغرق رحلة الذهاب أو العودة اكثر من خمسة عشر يوما بالريح الملائمة. لكن السفر بين هذين الساحلين يصبح خطراً في الأيام الأخيرة من موسم كل من هاتين الريحين، كتلك الايام التي سافر فيها (فاسكوداغاما) لأول مرة من شرقي افريقيا الى الهند فقد سافر من (ماليندي) في ٢٤ من شهر ابريل وفي ١٨ من شهر مايو وصل الى (كليكوت) . وكان خلال هذه الفترة يبحر في وجه الريح اي الريح الشمالية الشرقية. فسفر (داغاما) اذاً لم يكن في الموسم الذي اعتادت البحارة السفر فيه من شرق افريقيا الى الهند، وهو موسم هبوب الرياح الجنوبية التي تهب عادة في نهاية شهر مايو. لذلك لم يجد سلطان (ماليندي) مرشداً يقبل السفر مع (داغاما) في شهر ابريل قبل موعد هبوب الرياح الجنوبية الغربية، غير هذا البحار العربي الذي كانت لديه خبرة بالملاحة وحساباتها.

آثـــــاره

لم يصل إلينا شيء من تراث العرب البحري قبل ابن ماجد، وما عرفناه حتى الآن من آثار ابن ماجد في علم الملاحة البحرية سواء المنظوم منه او المنثور، وكذلك آثار تلميذه وخليفته سليمان بن أحمد المهري، هو في الحقيقة كل ماورثناه من هذا التراث قبل تدخل اساطيل الاستعمار الأوروبي في المياه الشرقية، وسيطرتهم على الملاحة فيها.

لكن هذا لا يعني ان العرب لم يكن لهم قبل ابن ماجد تراث بحري، فالمقدسي (القرن الرابع الهجري) شاهد مع من سافر معهم من البحارة العرب في البحر الأحمر وبحر العرب، دفاتر «يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها». (١٩) وفي القرن الرابع الهجري، ايضاً، سافر المسعودي عدة مرات مع بحارة من عُمان، بين جزيرة (قنبلو)، بجوار ساحل شرقي افريقيا، و (صحار) قصبة عُمان القديمة (٢٠) فاجتياز عرض البحر بين ساحل جزيرة العرب الجنوبي وساحل شرق افريقيا، دليل على ان البحارة العرب كانوا في العصور المتقدمة، على علم بقواعد السير في عرض البحر، إلى جانب معرفتهم بقواعد السير بحذاء الساحل. وانه كان لهم في ذلك دفاتر يسترشدون بها في رحلاتهم.

وقد ذكر ابن ماجد بعض مشاهير البحارة العرب في العصر العباسي ممن كانت لهم مؤلفات في علم الملاحة والارشادات البحرية، بقيت تستعمل الى أيامه منها كتاب أو (رهمانج) ألفه من أسماهم بالليوث الثلاثة وهم: محمد بن شادان وسهل بن ابان والليث بن كهلان. وقال انه اطلع على نسخة من هذا الكتاب بخط اسماعيل بن حسن بن سهل، حفيد سهل بن أبان، احد الليوث الثلاثة، يرجع تاريخ نسخها الى سنة ثمانين وخمسمائة من الهجرة (٢١).

وقال: ان أحمد بن طبرويه ألف في علم الملاحة قبل الليوث الثلاثة وانهم اخذوا عن مؤلفاته، كما اخذوا وصف السواحل عن المعلم خواشير ابن يوسف بن صلاح الاركي، الذي كان يسافر إلى الهند في المائة الرابعة من الهجرة. كما اخذوا عن كل من التقوا به من البحارة مايعرفه من بره وبحره، وان كتابهم «ملفق»، وليس فيه أرجوزة، واغلبه في وصف السواحل والطرق البحرية المسايرة لها، وفي وصف اعماق البحار، وسواحل (تحت الريح) أى سواحل الجزء الشرقي من المحيط الهندي، وفي وصف ساحل الصين (٢٣).

ونحن لا نعرف عن هذا (الرهمانج) أو (الرحماني) أكثر مما ذكره عنه ابن ماجد في كتابه «الفوائد». لكن قول ابن ماجد: «ولم يعمل أهل زماني بما ألفه القدماء إلا قليلا، مثل الدِّير الصحيحة، وتَرّفات الرحَويات (٢٤)، اما الشقّاقات فلا» (٢٥)، يؤكد ان محتويات (رهمانجات) الليوث، وغيره من (رهمانيات) أو (رهمانجات) العصر العباسي، وماقبله، لم تكن تختلف عن محتويات (رهمانيات) عصر ابن ماجد. فقواعد الملاحة لا اختلاف فيها بين المتقدمين والمتأخرين من البحارة.

ومع أن ابن ماجد قد انتقد ـ كما رأينا ـ كتاب الليوث الثلاثة، إلا انه يعود فيشيد في مواضع اخرى من كتابه «الفوائد»، وفي بعض قصائده، بالليوث وعلمهم، ويعتبر نفسه رابعهم في التأليف في علم البحر، ويفخر بذلك حيث قال:

يابن شادان ياسهل وثالثهم السابقين بعلم معجب حسن
علم نفيس ولكن من تداوله سواكم فهو منسوب إلى الغبن
خلفتموني وحيداً في الزمان وقد كنتم ثلاثة أحبار على الزمن

وقال في قصيدة اخرى:

وألقوا سلاح الجهل لما تحققوا مقالي في عرب وعجم وديلم
بقولي إني رابع لثلاثة فحق لحسادي تموت وتغتم

وفي الحقيقة كانت كتب الارشادات الملاحية قليلة، وكان بعضها- كما قال سليمان المهري - مجرد «وريقات ملفقة واراجيز مفرّقة» (٢٦) وكانت تجمع في الغالب للاستعمال الشخصي وليس لطالب علم الملاحة، كمؤلفات ابن ماجد وسليمان المهري. فقد كان البحار عندما يصل إلى مرتبة ربان ويتولى قيادة المراكب، يجمع من مختلف (الرحمانيات) المشهورة في أيامه، بخطه او خط غيره إن كان أميا كل مايلزمه في صنعته من المعلومات الملاحية، ثم يضيف إليه شيئاً من تجاربه، وهذا ما نلاحظه في دفاتر البحارة المتأخرين.

وكانت الارشادات الملاحية تنتشر بين رجال البحر، وتنتقل من جيل الى جيل، عن طريق رواية الاراجيز وحفظها، اكثر من انتشارها عن طريق (الرحمانيات).

يؤيد ذلك كثرة المنظومات المتداولة والشائعة بين البحارة في كل عصر. بل إن ابن ماجد اعتبر خلو (رهماني) الليوث من الأراجيز - كما رأينا - احد العيوب. ولا نعلم لابن ماجد في النثر غير كتاب «الفوائد»، وكتاب آخر لم يعثر عليه حتى الآن، شرح فيه قصيدته «الذهبية»، أما قصائده فلا حصر لها. هذا إلى ان أول (رحماني) له كان - كما ذكرنا من قبل - منظوما هو أرجوزته «الحاوية».

قال فيها:

يغنيك عن رهمانجات النثر هذا الذي نظمته بالشعر

وأهملت مؤلفات ابن ماجد ومنظوماته، وكذلك مؤلفات سليمان المهري بعد تأثر البحارة المتأخرين بأساليب الملاحة الأوروبية، منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ـ كما ذكرنا في المقدمة ـ فحل عندهم قيام ميل الشمس محل قياس نجم القطب الشمالي عند القدماء. وتبعاً لذلك ظهرت لديهم (رهمانيات) تختلف في أغلب محتوياتها عن (الرهمانيات) القديمة.

وهكذا ضاعت المؤلفات البحرية القديمة. حتى مؤلفات ابن ماجد ومنظوماته لم يظهر منها حتى الآن غير كتاب «الفوائد»، ومجموعة من قصائده. ومؤلفات سليمان بن احمد المهري لم نعرف منها سوى خمسة، وهي: «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية»، «المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر»، «شرح تحفة الفحول»، «رسالة قلادة الشموس واستخراج الأسوس».

هذه المؤلفات المنثورة والمنظومة، عثر عليها المستشرق الفرنسي المعروف (جبرئيل فران) في مجموعتين مخطوطتين، في المكتبة الوطنية بباريس، نشر المجموعة الأولى مصورة، في سنة ١٩١٣م، وتضم مؤلفات ومنظومات ابن ماجد التالية:

١ـ كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد».

٢ـ أرجوزة «حاوية الاختصار في أصول علم البحار».

٣ـ أرجوزة «المعرِّبة»: في وصف الطرق البحرية في خليج عدن الذي كان يعرف بالخليج البربري.

٤ ـ أرجوزة «تحفة القضاة» : في تحديد سمت القبلة في جميع بلدان العالم القديم.

٥ ـ قصيدة «بر العرب»: في وصف الطرق البحرية في الخليج العربي.

٦ ـ قصيدة في قسمة أزوام الجمّة على سير نجوم (بنات نعش الكبرى) أي (الدب الأكبر).

٧ ـ قصيدة «كنز المعالمة وذخيرتهم»: في وصف قياسات بعض النجوم.

٨ ـ قصيدة في وصف علامات الوصول إلى بر الهند وبر العرب.

٩ ـ منظومة «ميمية الأبدال»: في وصف تدريج بعض قياسات النجوم على قياسات نجم القطب الشمالي.

١٠ـ قصيدة مخمسة في قياسات النجوم الاستوائيات، وتدريجها على قياس (الجاه).

١١ـ منظومة في تقويم السنة الرومية.

١٢ـ منظومة «ضريبة الضرائب» : في تدريج قياسات النجوم المشهورة على قياس نجم (الجاه).

١٣ـ «المكية»: منظومة في وصف الطرق البحرية بين البحر الأحمر والهند.

١٤ـ «نادرة الأبدال»: قصيدة في قياسات النجوم المتقابلات شرقاً وغرباً.

١٥ـ «الذهبية»: أرجوزة في قياسات النجوم، ووصف طريقة معرفة الطول.

ونشر المجموعة الثانية، مصورة ايضاً، في سنة ١٩٢٥، وتضم مؤلفات سليمان بن أحمد المهري ، المتقدم ذكرها، وثلاثا من قصائد ابن ماجد هي:

١ ـ «السبعية» أرجوزة يذكر ابن ماجد انه ألف في شرحها كتاباً، لا يزال مفقوداً. وصف فيها الطرق البحرية بين ساحل الهند الغربي والبحر الأحمر. ووصف كذلك قياسات جزر (الفال) {لكاديف حالياً} وجزر (ذيبة المهل) {مالديف}.

٢ ـ «الهادية»: قصيدة في وصف السفر من عُمان إلى الهند وعلامات الاقتراب من ساحل الهند الغربي.

٣ ـ «اليتيمة» : قصيدة في شرح قياسات بعض النجوم.

ويعتبر (فران) الرائد الأول من الباحثين الغربيين الذين اهتموا بدراسة علم الملاحة عند العرب. واليه يرجع الفضل الأول في نشر الثقافة العربية البحرية في الأوساط العلمية الغربية، وعنه اخذ من اهتم بعده بدراسة هذا الجانب من الثقافة العربية كثيراً من تفاسيره للمصطلحات البحرية العربية.

وكان (فران) ينوي قبيل وفاته القيام بنشر مخطوطة عثر عليها المستشرق السوفييتي (كراتشكوفسكي)، سنة ١٩١٩م بين المخطوطات العربية بمكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع للمجمع العلمي السوفييتي

بلينينجراد، تحتوي على ثلاث من أراجيز ابن ماجد غير ان المنية وافته سنة ١٩٣٥م قبل ان يتمكن من نشر المخطوط (٢٦).

وبعد وفاته قام الباحث السوفييتي (ث. شومـوفسكي)، بتوجيه من استاذه (كراتشكـوفسكي) بدراسة وتحقيق مخطـوطة لينينجـراد، ونشرت مصورة مع دراسة للمحقق سنة ١٩٥٧م.

وتعتبر مخطوطة لينينجراد هذه النسخة الوحيدة التي عرفت حتى الآن لثلاث من أراجيز ابن ماجد هي:

١ ــ «السفـاليه» : وتصـف الطرق البحـريـة من الهنـد وعُمان إلى شرقي افريقيا، إلى الجنوب من رأس (غردفوي) أو (عسير).

٢ ـ «المعلقية» : نسبة إلى (معلقـة) أي (ملقة) وتصف الطرق والقياسات في الجزء الشرقي من المحيط الهنـدي ويعـرف بـ (تحت الـريح) عنـد البحارة المتقدمين.

٣ ـ «التـائية» : في وصف الطـرق من (جدة) إلى (عـدن) ومن الساحل الجنوبي لجزيرة العرب إلى شرقي افريقيا.

وباستثناء هذه الأراجيز الثلاث تـوجد نسخ اخرى من منظومات ابن مـاجد، ومن كتـابه «الفـوائد»، ضمن مجمـوعات مخطـوطة ذكـرناهـا في المقدمة.

ولابن ماجـد قصائد كثيرة، غير هـذه، ذكر منها في كتـاب «الفوائد» عناوينها وأبياتا منها، وجميعها باستثناء «قصيدة الخيل» أو «النونية الكبرى»، وقصيدة مخمسة، اللتين تنشران هنا لأول مرة، لاتزال مفقودة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

النونيـــة الكبـــرى
المســماة بقصـــيدة الخيـــل

ابـــدأ باســـم الأول الرحمـــن ... حافـــظ الـباقي على الشـــاني (١)
المرتجـــى المنجـــي الـذى قـــال ... اركبوا فيها باسم الله ياإخواني (٢)
ســـبحانه من خـــالق (لطيـف) ... ســـبحانه من واهـب ديانـي (٣)
ياأيهـا الســـالك في المشـــارق ... تجري لأرض الهند {بالاخناني}(٤)
من بـندر شـاع اسـمه بين الملا ... هي مسـقط المعمور من عماني(٥)
خـــذ درة نفيســـة من ثقـــة ... حقـــا لها تعلـــو على التيجـاني (٦)
وحكمـــة بالغـــة رتبتهـــا ... بالعمـر والتســـهيد والادمـاني (٧)
قد عجز الماضـون من ادراكـها ... واحتجبـت عن ابـن كـاملاني (٨)
لأنهـم قـد جعـلوا في علمهـم ... اصبـع باصـبعين في الحسـباني (٩)
وهـذه إن ينقـص الجـاه اصبع ... تنقـــص اصـــبع ياخـــلاني (١٠)
اعمل بها في مشرق أو مغـرب ... تهـديك في الموسـم والديماني (١١)

---

(٣) في الاصل: «خالق في لطفه»، وهي ـ كما نلاحظ ـ ثقيلة في الوزن مضطربة المعني.
(٤) في الأصل : «ياخلاني»: لا تتفق مع السياق اعني مع قوله : ياأيها السالك. والاخنان (جمع خن): أجزاء دائرة بيت الابرة (البوصلة).
(٥) في الأصل : «من نعماني»
(٦) «ابن كاملان» : احد الليوث الثلاثة المتقدم ذكرهم. ويقول ابن ماجد في «الفوائد» إنه «ابن كاهلان لا ابن كاملان».
(٩) في الأصل : «اصبع باصبعين»، كما سنرى فيما بعد.
(١١) «الديمان» : الربع الاخير من موسم رياح الكوس، وهي الرياح الجنوبية الغربية المعروفة عند العرب بالدبور.
والمعنى : في أول موسم هذه الريح وآخرها.
(*) في الأصل: «اسماية نونية الكبيرة»وفي كتاب ابن ماجد «الفوائد»(النونية الكبرى)

وشق منهـا مـا اشتهيت لأنها في خامس النعـوش والفرغاني(١٢)
والجون والاضـلاع مع عيـوقهم والنعش قيـدهم بـاستعـاني (١٣)
في البر والبحـر بالأربعـة عشـر الاقليم عند العـارف الحقاني (١٤)
لأننـي اخترعت شيء نفعـه على الطـريق دايـم الغشيـاني (١٥)
اطلق به من جاه اثنا عشر اصبع واجر على اسم الله في الهيراني (١٦)
حتى يغيـب البرقيـد خـامس من النعـوش ست بـالعيـاني (١٧)
والفـرغ عشر كـاملـة ليس بها من شبهـة كـلا ولا نقصـاني (١٨)
واجـر في الاكليل واحسب كلما ينقص من الفـرغ اصبعـاني (١٩)
ان ينقص الجاه اصبع واحـدة فاقطع به ماشئت في الحسباني (٢٠)
والنعش ست لا يـزال مـوكـداً في جاه ست خذ قيـاسا ثاني (٢١)
وقيـد النعش ثـلاثـة والفـرغ عشـرة يـا أخـا الفتيـاني (٢٢)
وكلما ينقص مـن الفـرغ اصبع قطعـه على ثمانيـة ثمـاني (٢٣)
ودم على مجراك حتـى تلتقـي احنـاش سنـدابور بـالعيـاني (٢٤)
وتلتقي الفـرغ هنـاك خمسـة طاب الهواء وتعرت الابداني (٢٥)
وتنتـخ البر وتلقى قـراطـل إن كان صحوا فاعرف المكاني (٢٦)

(١٢) «النعـوش والفـرغان» : يقصـد بـالنعـوش نجوم (بنـات نعش الكبرى) أو (الـدب الأكبر) . والفرغـان هما : (الفرغ المقـدم) و (الفرغ المؤخـر) وكل فرغ نجمان. ولهذا البيت حاشية نقلت من كتاب «الفوائد» هذا نصها : وكل فرغ نجمان ، وبين الجنوبين ابعـد مما بين الشمالين، كبعـد دامـان المركب عن جوشـه، وهـو العشرة، ثلاثـة عشر وثلث : يكون الجوش ربعاً والدامان ثلاثة. وكفى بها نكتة في حساب تفصيل القلع. فلذلك فصلت عليها قلوع المراكب، وتحتهم نجوم يؤخذ منها تفصيل القلوع الهندية. القياسات التي اخترعناها ، كما في البيت، اعني خامس النعش. فيها جملة قياسات. وأول الفرغ المقدم الشامي غريم أول النعش الشامي.

وهما سبع بجاه سبع. وإن قيدت الفرغ في غروبه كان مقدم النعش جاهك الاصلي. لكنه في طلوعه ضيق، وفي غروبه نفيس فقط.

واذا كان النعش في غروبه والفرغ في طلوعه، فقيد أول الفرغ وأول النعش (المقدمان الشماليان) فهما أربع على جاه أربع فيها الضيق. وإن قيدت الفرغ أربعا أو أقل أو أكثر، فأول النعش يزيد كزيادة اصبع باصبع، بل يزيد أكثر من زيادة الجاه بقليل، وينقص كنقصان الجاه، بل اكثر من نقصان الجاه بقليل في كل سبع ترفات يتفاوت اصبع واحدة، فخذ بالتجريب لأني قد ذكرت نقصانه وزيادته وأصول قياسه على الترتيب ولا تحسب اني ذكرته وحده ومرادي بذكره هو دون غيره. بل مرادي به وبكل نجم يطلع في مطلعه ويغيب من مغيبه هو والنعش فيتفقد المعلم الماهر في وسع الفلك ٥ فوائد.

نقلت هذه الحاشية من الفائدة، وهي فائدة المنازل في كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد».

(١٣) فى الأصل «الجوزاء» وهو تصحيف «الجون». قوله :«قيدهم» أي قيد قياسهم.

(١٤) «الاربعة عشر الأقليم»: قسم الجغرافيون القدماء اليابسة الى سبعة أقاليم فقط، وجعلوها كلها في نصف الكرة الشمالي، أي من خط الاستواء إلى مركز القطب الشمالي وكانوا يجهلون النصف الجنوبي من الكرة بخلاف البحارة اعني بحارة المحيط الهندي، فانهم كانوا يعرفون البلدان الواقعة جنوبي خط الاستواء. وقد جعل ابن ماجد فى النصف الجنوبي سبعة أقاليم لتقابل السبعة الأقاليم في النصف الشمالي.

(١٥) في الأصل اختصرت.

(١٦) قوله :«اطلق به» أي انطلق بهذا الذي اخترعته واستنبطته، لأن منفعته على الطريق دائمة. قوله :«من جاه اثنا عشر اصبع». أي من المكان الذي يكون ارتفاعه نجم الجاه عنده اثنتي عشرة أصبعاً وهو يعني هنا (مسقط). لأن قياسها اثنتا عشرة اصبعا عند البحارة المتقدمين و (الهيران) هو خن المشرق الأصلي.

في بيت الابرة ، أي (البوصلة) يقول للمسافر: انطلق من مسقط حيث قياس نجم الجاه اثنتا عشرة اصبعاً واجعل اتجاه جريك في خن الهيران أي في جهة المشرق الأصلي.

(١٧) يقول: اجر في اتجاه المشرق الاصلي إلى أن يختفي ساحل مسقط ومن هناك قيد النجم الخامس من نجوم بنات نعش ويسمى (الجون) ـ أي قيد قياسه ست أصابع يعني حينما يكون ارتفاعه عن خط الأفق مقدار ست أصابع.

(١٨) ونجم (الفرغ) قيد قياسه عشر بنان اي لاتقسه الا عندما يكون ارتفاعه عن خط الأفق مقدار عشر بنان.

(١٩ــ٢٠) وبعد ان يغيب البر، وتقيد قياس خامس نجوم (بنات نعش الكبرى) بست أصابع وقياس الفرغ بعشر أصابع، حول مجراك الى خن (الاكليل)، أي في اتجاه هذا الخن من بيت الابرة. واحسب كل اصبعين تنقص من قياس الفرغ باصبع قياس (الجاه) نجم القطب الشمالي. أي اذا انقصت اصبعا من قياس (الجاه) تنقص اصبعين من قياس (الفرغ).

(٢١) أما النعش فيبقى قياسه مقيداً بست اصابع اي لاتقسه الا عندما ترى ارتفاعه عن خط الافق مقدار ست اصابع. لكن عندما يصير قياس نجم (الجاه) ست اصابع ـ وقياسه ينقص بازدياد بعدك عنه نحو الجنوب ــ فبدل القياس الذي تجري عليه وخذ قياساً آخر.

(٢٢) فقيد قياس الخامس من النعش بثلاث أصابع بدلاً من ست أي أن تقيسه وارتفاعه عن خط الافق مقدار ثلاثة اصابع وقس (الفرغ) عندما يكون ارتفاعه عشر بنان.

(٢٤) في الأصل «اجناس» وهو تصحيف «أحناش» ويقصد بها ثعابين البحر التي يستدل بها على قرب بعض البرور. يقول: استمر في مجراك في اتجاه خن (الاكليل) حتى ترى ثعابين الماء بجوار بندر (سندابور).

(٢٥) وهناك أي عند (سندابور) تجد ارتفاع نجم (الفرغ) خمس أصابع.

(٢٦) «فانتخ البر» : أي أتجه إليه. فتشاهد جبل (قرطل) إذا كان الجو صحوا، وهو من علامات بر (سندابور).

الجاه خمس ثم نصف قد وفت ... والنعش والفرغ مقيداني (٢٧)
هذا ثلاثة وهذا مثله ... ثلاثة يقاس في الحسباني (٢٨)
لأنهم من جاه سبع يا أخي ... قياسهم نفيس ياخلاني (٢٩)
وجاري البر على بصيرة ... والماء اثنا عشر بالأوزاني (٣٠)
واعمد البر ولا تهجم به ... في الليل خوف مضرة الشعباني(٣١)
وإن تكن في مركب معظم خذ ... الحذر يا أشجع الشجعاني (٣٢)
سيجيك قنبله هناك لأنه ... خير اشارات إلى الرباني (٣٣)
وهو الذي قال أناس إنه ... هيلي دروع قيل هذا ثاني (٣٤)
منه لهيلي راس يوماً كاملا ... في المركب المشحون ياالخواني (٣٥)
بالصحو تنظر وهذا قاعد ... افهم كلامي أيها الانساني (٣٦)
لا بري ولا بحري .. يرى ... مسلوب الأطراف كما سيباني (٣٧)
بل إن ذا فيه انخفاضة راسه ... فتول عنه وجاري الشجراني (٣٨)
حتى ترى .. فإن خلفته ... مجراك في العقرب بالأعياني (٣٩)
خذه إليك على الحقيقة إنه ... هو المنتخ للمغلوب والغلطاني (٤٠)
ثم ترى القبة على بال فتن ... وكاكديو تشبه القلعاني (٤١)

---

(٢٧) وهناك قياس الجاه، أي ارتفاعه عن الأفق، خمس أصابع ونصف أما نجم النعش، والفرغ فمقيّدان.
(٢٨) فكل من قياسي النعش، والفرغ مقيد بثلاث أصابع.

(٢٩) «لأنهم من جاه سبعة» : يعني نجمي النعش والفرغ. (نفيس): يعني واسع يقول ان قياسمها يزداد كبراً من المكان الذي يكون فيه قياس الجاه سبع اصابع.

(٣٠) وساير البر بحذر على ماء عمقه اثنا عشر باعا.

(٣١) في الآصل «مضرة الشجعاني». وهو تصحيف «الشعباني». يقول لا تهجم بالمركب على البر بالليل، أي لا تقترب من البر بالليل، حتى لا تقع على الشعاب فيصاب مركبك بالعطب.

(٣٣) وسترى (قنبله) وأنت تساير البر، وهو جبل يستدل به على هذا البر.

(٣٤) وهذا الجبل يقول بعض الناس إنه (هيلي دروع)، وقال بعضهم إنه غير (هيلي دروع).

(٣٥) من هذا الجبل إلى جبل (هيلي راس) يوم كامل في المركب الثقيل.

(٣٧) الشطر الاول من هذا البيت مضطرب المعنى والوزن بسبب مايبدو فيه من تصحيف واسقاط. أما الشطر الثاني فيصف جبل (هيلي راس) بأنه مسلوب الأطراف أي أن أطرافه عمودية، مثل جبل (سيبان) بوسط البحر الأحمر إلى الشمال الغربي من جزر (كمران). وفي الأصل «أطراف».

(٣٨) لكن هذا، يعني (هيلي راس) له رأس منخفضة عن جبل (سيبان). فاتركه وساير أشجار الساحل.

(٣٩) فبعد ان تخلفه يكون مجراك في اتجاه (خن العقرب). في الأصل: «خالفته»، «بلاعياني». وموضع النقط اسقاط اختل بسببه وزن البيت.

(٤٠) وهو يعنى (هيلي راس)، منتخ، أي علامة، ينتخ بها هذا البر المغلوب والغلطان من البحارة.

(٤١) «القبة»: القمة، يعني قمة هذا الجبل، تراها على ميناء (بال فتن) و(كاكاديو) تشبه القلوع.

تأخـــذ في القبـــة وهـم كلهم بمطلع العيـوق في الاخنـاني (٤٢)
والجبـل العـــالي جنـــوبيهـم بقـاب قات شـامخ البنيـاني (٤٣)
إن كـان بـالليل فكن مـرتفعـاً عن قندرينه وايقظ الصبياني (٤٤)
والـــزم الاكليل زامـــا واقترب خـوفاً بأن تسقط على فنـاني (٤٥)
وحـــرر البلـــد ولطف قلعـــه عشرون في النيروز وفي الـديماني (٤٦)
وتبين الموسم مـع اريـــاحـــه وابعد عن الشعبان بالأعواني (٤٧)
وإن يـوافق بـالنهـار ادخل بـه بالناي والرايـات كالسلطاني (٤٨)
قـــد صرت في البنـــدر والشعب حواليك والموج به إلى النقصاني (٤٩)
اطـرح وافـرح بمسرات اللقـاء وزورة الأصحاب والندماني (٥٠)
أو كـــان ليـلا مقمـــراً أو مظلماً فالأكمـة تعلو بها الشجـراني (٥١)
شـامي كـاليكـوت دون جبـالها فوق الطوط تاتيك بالايقاني (٥٢)

---

(٤٢) «وهم كلهم»: يعني (بـال فتن) و (كاكـديو) وقمـة (هيلي راس) تصير عنك في جهة خن (مطلع العيوق) أى إلى ناحية الشمال الشرقي، بعد أن تخلفها وانت تجري في اتجاه خن (مطلع العقرب).

(٤٣) في الأصل «بفـايقات»: تصحيف (قـاب قـات): ميناء سـاحل الهند الغـربي، والجبل العالي يطل على هذا الميناء، وهو إلى الجنوب من (هيلي راس).

(٤٤) وإن كان الوقت ليلاً فارتفع اي ابتعد عن المياه القريبة من الساحل إلى عرض البحر، عندما تصل إلى (قندرينه). وهناك ايقظ الصبيان، يعني البحارة.

(٤٥) والزم في مجراك جهـة (خن الاكليل) مقدار زام واحد. والزام العـرفي ثلاث ساعات. ثم بعد ان تقطع زامـا في الاكليل اقترب خوفاً من ان تقع على شعـاب (فناني)، وأنت في طريقك إلى (كاليكوت).

(٤٦) «وحرر البُـلد»: اي حقق مقدار عمق الماء. والبـُلْد: حبل بطرفـه حجر أو قطعة من معـدن ثقيل يقاس بـه عمق البحر عنـد البحارة. في الأصل: «لطف قلعـه»: أي لطف من نشر القلع فـوق السفينـة. والنيروز: هـو التقـويم البحـري عنـد البحـارة

العـرب. وهـو النيروز العربي ـ الهندي، وكان يبدأ في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني (انظر كتابي «فن الملاحة عند العرب»). والديماني أو الداماني هو ـ كما ذكرنا من قبل الربع الاخير من موسم رياح الكوس (الجنوبية الغربية).

(٤٧) وكن عالما بموسم السفـر والارياح فيه، عند سيرك بجوار هـذا الساحل، وابتعد عن الشعاب المرجـانية هناك ـ «الاوعـاني»: قد تكون مصحفة، لانها غـامضة المعنى. وفي الأصل «وبين الموسم».

(٤٨) وإن وصلت إلى بندر، اي مرسى، (كاليكوت) بالنهار فادخل بمركبك ناشرا الاعلام مع قرع الطبول، وصوت الناي . . ابتهاجاً بسلامة الوصول وتحية للبندر.

(٤٩) في الأصل: «حـواعليك» ، «لا النقصان». يقـول: فاذا دخلت البنـدر يصير الشعب حواليك وتنقص قوة الموج.

(٥٠) في الأصل (بمسيران).

(٥١) في الأصل: «فلـلاكم» و «السحـراني». يقول: إذا كـان الـوقت ليلاً مقمـراً أو مظلماً فعلامة (كاليكوت) أكمة على مدخل البندر تعلوها الأشجار.

(٥٢) وتقع الأكمة شمالي بندر (كاليكوت) بين جبال (كاليكوت) الداخلية والطوط، تصب الماء، على الساحل.

وغير ذا مني اليك حكمة ... من جاه اثنا عشر بالبياني (٥٣)

اعلم بأن الهند والسند معا ... الكل في أربعة اخناني (٥٤)

اكليلها والتير مع جوزائها ... والرابع الطائر سمي الهيراني (٥٥)

فإن تريد السند أو غبتها ... أو زجد أو بنيط الميـاني (٥٦)

أو زهر كنبايه أو أطرافه ... أو كنكن أو بلد التلواني (٥٧)

أو المنيبارات فاحسب ... للذي تريد منهن ولاتنساني (٥٨)

عند القياسات اللواتي لم ... يكن يحصرها غيري من الفتياني (٥٩)

بجاه اثنا عشر وشهوده ... في النعش والفرغ والسماك الثاني (٦٠)

والتير والمحنث كلاهما ... يافتى ثلاثة في ذلك المكاني (٦١)

أما المربع قاصر دونهما ... بربع اصبع في النجيم الثاني (٦٢)

والفرقد المشهور عند المرزم ... قسه هناك تلقه ثماني (٦٣)

كل من فيه زيادة تحسبا ... مثل قياس الجاه في النقصاني (٦٤)

بل إنما الفرقد ينقص دونهم ... ربعا على دابول خذ بياني (٦٥)

أما المربع والحمارين فهم ... قياسهم صحيح بالاتقاني (٦٦)

اصبع بأصبع في الجدي تراهم ... مافيه من شك ولا نقصاني (٦٧)

---

(٥٣) «من جاه اثنا عشر»: أي من المكان الذي يكون ارتفاع نجم (الجاه) عنده اثنتي عشرة اصبعا، ويقصد بذلك بندر مسقط، لأن قياسه اثنتا عشرة اصبعاً.

(٥٤) من (مسقط) إلى الهند والسند تجري في أربعة أخنان، أي أربع جهات واحدة منها في خن (مطلع الاكليل) إلى الجزء الجنوبي من ساحل الهند الغربي، ويعرف بالمليبار، والثانية في خن (مطلع التير) إلى ساحل (تلوان) و (كنكن) إلى الشمال من ساحل

(المليبار) أو (المنيبار). والثالث في خن (مطلع الجوزاء) الى شبه جزيرة (كمبايا) وبقية اقليم (غجرات). إلى الشمال من (بمباي). اما الرابعة ففي جهة خن (مطلع الطائر) أو (المشرق الأصلي). ويسمى (خن الطائر) أيضاً (الهيران).

(٥٥) هنا نجد حاشية نقلها الناسخ عن كتاب «الفوائد» لابن ماجد عن (الهيران)، هذا نصها : {وهو (يعني الهيران) اسم فارسي معرب ويسمى النسر الطليق، والنسر الصغير، وهو شامي المشرق بسبع درجات، جرب ذلك أهل الرصد المتقدمون من أعمال ذوات الخلق. ذكر ذلك المراكشي المغربي في كتابه المسمى بكتاب المبادىء والغايات. لكنه قربه القدماء، من ركاب البحر، فجعلوه المشرق الاصلي لتعتمد عليه معالمة البحر الهندي، وغيرهم، ليصفه البعض للبعض. وهذه الانجم كلها تقريب، لم ينتفعوا بها بل بأسمائها والعمل على اختانها. والطائر حائل بين الشام واليمن في اصطلاح المعالمة في صدر صورة (فيقاؤوس). وعليه قياسات وهدايات ودلالات، وهو والواقع وهو والحماران وهو والذراعان. وفيه استوايات غير التجارب المولدات، لانه نجم دري براق كبير، تصح فيه الهداية، ويطلع بعده نجم الدلفين بمنزلة. وذكر لي معلم من أهل (تحت الريح) ان في طلوعه وغروبه للملكي (الملقي نسبة إلى ملقا) قياس طول. وذلك بعيد ان فيه قياس العرض، وهو من اصغر نجوم القدر الأول ، وبينه وبين الحادي عشر في الثريا عشرة أزوام عرض في علم الترفا والأزوام. وهذه قوة لمن قال إن ترفا الثريا بأربعين فصاعدا. وهذا حساب خفي قد وقعته، ولم أدر من يباحثني فيه الى الغاية. ولعل بعدي يأتي من يباحث فيه. ولنا عليه دلائل، وهو ينفع للجزر المنقطعات وفي الجزر اللواتي مالهن ديرة «فوائد الشيخ»}

(٦٠) قوله : «بجاه اثنا عشر وشهوده» : شاهد القياس هو النجم الذى يضبط بقياسه وقت قياس نجم آخر. فإذا قست نجم الجاه، مثلا في الساعة العاشرة ليلا، وهو على ارتفاع ست أصابع فإنك ستجده في هذه الساعة من الليلة التالية قد ارتفع عن موقعه في الليلة الاولى، بحكم دوران الأرض حول الشمس. لكن اذا قست الجاه وهو على ارتفاع ست أصابع، ثم قست نجماً آخر وهو على ارتفاع أربع أصابع، مثلا. فإنك في الليلة التالية لا تقيس نجم الجاه إلا إذا صار النجم الآخر على ارتفاع أربع أصابع مثل الليلة الأولى، فيصير هذا شاهدا على قياس الجاه، ويتقيد قياسه بأربع أصابع. ويجعل ابن ماجد شهود قياس اثنتي عشرة اصبعاً بنجم الجاه «في النعش، والفرغ، والسماك الثاني». أي السماك الاعزل.

(٦١) وهناك، أي في المكان الذي يكون عنده قياس الجاه اثنتي عشرة إصبعاً، يكون قياس كل من (التير) و (المحنث) أو (السلبار) ثلاث أصابع.

(٦٢) أما (المربع) فينقص قياسه نصف اصبع عن قياس (التير) و (السلبار) وهو قياس النجم الثاني من (المربع).

(٦٣)وقس (الفرقد) هناك، وهو في المشرق موازي لنجم (المرزم) ويسمى ايضا (الدبران). وتوجد بين هذا البيت والبيت الذي يعلوه حاشية في وصف نجم (المرزم) هذا نصها: «وهو الأحمر الأول الذي في جانب (الطائر) في الجنوب، بينه وبين (الجوزاء)».

(٦٤) فإذا سرت إلى الجنوب يزيد قياس هذه النجوم وينقص قياس نجم (الجاه) بابتعادك عنه، فبقدر الزيادة في قياس هذه النجوم ينقص قياس (الجاه).

(٦٥) لكن (الفرقد) ينقص قياسه ربع إصبع عن قياس النجوم الجنوبيات فوق ميناء (دابول) بساحل الهند الغربي.

(٦٦) أما النجم الثاني من (المربع) وكذلك (الحمارين) فقياسهما صحيح وهو:-

(٦٧) «إصبع بإصبع في (الجدي)» أي إذا زاد قياسهما إصبعاً ينقص قياس نجم (الجدي) وهو (الجاه) إصبعاً.

والمحنث المشهـــور وسهيلهم قياسهم نفيس كـالميداني (٦٨)
سهيل ثم ذبـانـه قيـاسهم سبعة يضيق بباشي الدبراني (٦٩)
بمـدور فـافهم لهذا كلـه بفراسة يـاأشجع الشجعاني (٧٠)
أما القيـاسات اللـواتي زينـوا نظمي ففاق الدر والمرجاني (٧١)
مـافيـه من خلـل فـافعل وقل مـاشـاء ربي المعطي المنـاني (٧٢)
انتخ عليهم كـل نتخـة شـاطـر تخيف العدو بها وتعمي الشاني (٧٣)
ان كان تبغي الدّيو ماقبل نحوها وانتخ بباشي المرزم الجوزاني (٧٤)
تلقى الفـرغ المؤخـر ستـة والنعش والفرقد لذي العيناني (٧٥)
أما مهـايم فيهـا الفـرغ أربعـة والنعش ستـة يـامجير الجاني (٧٦)
هـو خـامس النعش سمي الجون وقد يسمى الحوت عند ذوي الأذهاني (٧٧)
أعني بـه الخامس من الثـلاثـة التاليات هو الثالث الفوقاني (٧٨)
ومن هنـاك اجعل القيـد لـه ثـلاثـة والفـرغ قيـد ثـاني (٧٩)
عشر أصـابع وهـذا ستـة حتي تصير مثبت الأركـان (٨٠)
احفظ أصـول العلم عن أربـابـه واركض به كالبدن في الميدان (٨١)
واقطع بـه شرق البـلاد وغـربها بمـوسم المأمونـة الطوفـاني (٨٢)

(٦٨) أما (المحنث) و (سهيل) فقياسهما نفيس أي فيه زيادة من ثمن إلى ربع إصبع.

(٦٩) وقياس (سهيل) وذبـانه، وهو نجم، سبع أصـابع تضيق ربع إصبع أو ثمن إصبع في باشي (الـدبران). والبـاشي هو مقـدا ارتفاع نجم (الجاه) عن حضيض مـداره، وقت استقلال المنـازل. وذبان (سهيل) هو نجم على بعد أربع اصـابع في مرأى البصر، عن (سهيل).

(٧٠) وهذا القياس بميناء (مَـدْورَ) بساحل الهند الغربي.

(٧١) أما القياسات اللاتي زينت نظمي ففاق في جماله الدر والمرجان.

(٧٢) مافي هذه القياسات من خلل فاعمل بها

(٧٣) «وانتخ عليهم»: أي ادخل أو اقبض بهذه القياسات الأماكن التي تريد الرسو فيها.

(٧٤) إن كنت تقصد (الديو) ـ ميناء بالطرف الجنوبي من شبه جزيرة (كمبايا) باقليم (غجرات) ـ فاقبل نحوها بقياس نجم (الجاه) وقت باشي المرزم في كوكبة (الجوزاء).

(٧٥) وهناك أي عند (ديو)، تجد (الفرغ المؤخر) مرتفعا ست أصابع عن خط الأفق.

(٧٦) أما عند (مهايم) فقياس (الفرغ) أربع أصابع و (النعش) ست.

(٧٧) و (النعش) هو الخامس من نجوم (بنات نعش)، ويسمى (الجون) ـــ في الأصل (الجوزا) وهي تصحيف (الجون) ـ ويسمى (الحوت) ـ في الأصل «ذي الأذهان».

(٧٨) في الأصل «يعني به خامس».

(٧٩) «ومن هناك» : يعني من بندر (مهايم) قيد قياس النعش بثلاث أصابع. واجعل للفرغ قيدا آخر.

(٨٠) عشر أصابع قيد قياس (الفرغ).

(٨١) في الأصل «الندب».

(٨٢) «موسم المأمونة الطوفان»: أي في موسم الرياح التي ليس بها طوفانات، أي عواصف بحرية. وتحدث الطوفانات، غالباً في موسم الرياح الشمالية الشرقية. وتخلو (الكـــــوس)، وهي الرياح الجنوبية الغربية من العواصف في بحر الهند وان كانت شديدة.

أول بني نعش ثـــلاث أصـــابع والفرغ قسـه على ثمان ثماني (٨٣)
في دابـــول إن شئت اقـــرب بها لترى السادات بالأعياني (٨٤)
وبـدنـدبـاشي الفـرغ يبقى ستـة وثلاثة النعش الشهير الداني (٨٥)
إن كنت في الاكليل فهي طـريقنا فهناك مد . . . . . العيداني (٨٦)
هـذي الترفا في القيـاس سديـدة وتكون عندك في أخير زماني (٨٧)
أمـــا المـــوارز . . لم تلتـــقي في البُـلْد إلا صُـفرة الألواني (٨٨)
قـرب البرور فإن رأيت كبـارهـا ادن القعاد ولك لك الأماني (٨٩)
والبلـد إن يبري تـــرى لـزاقهـــا في غالب الأوقات والأحياني (٩٠)

---

(٨٣) «أول بني نعش» : يعني الأول من كـوكبـة (بنـات نعش الكبرى) وتعـرف بكوكبة (الدب الأكبر).

(٨٤) في (دابول) وهو ميناء بساحل الهند الغربي، يبقى قيد قياس (النعش) ثلاث اصابع والفرغ ثمان.

(٨٥) «دندباشي»: ميناء آخر من موانىء ساحل الهند الغربي. يصير قياس (الفرغ) ست اصابع، أما (النعش) فيبقى ثلاث.

(٨٦) «إن كنت في الاكليل» أي إن كنت تجري في جهة خن (الاكليل) {انظر بيت الابرة}. موضع النقط «مديزعج» وهي غامضة.

(٨٧) «الترفا»: هي مقـدار الازوام التي اذا قطعتها في أي خن ارتفع أو انخفض نجم (الجاه) مقدار اصبع واحدة. فترفة خن (الجاه) ثمانية أزوام أي أنك إذا جريت في هذا الخن أي في اتجاه نجم الجاه، ثمانيـة أزوام ارتفع مقدار اصبع. وإذا جـريت في خن القطب الجنوبي، أي في اتجاهـه، انخفض نجم (الجاه) مقدار إصبع {انظر كتابي «فن الملاحة عند العرب»}.

(٨٨) في الأصل: «الموارزة». و (الموارز) : جمع (مـارزة): ثعابين البحـر. و (البـُلد) بضم الباء: مسبـار الأعماق. يقـول: إن الموارز هنـاك صفـراء اللـون صغيرة، لا تصح كعـلامـة لقـرب البـر.

(٨٩) لكن إذا رأيت الكبار منها فابشر بقرب البر وسلامة الوصول.

(٩٠) «والبُـلد إن يبري»: أي إن وصل البـُلد إلى قـاع البحـر سترى اللـزاق: نـوع من الحيتـان الصغيرة التى تعيش بجـوار البرور. والبـُلد: حجـر أو قطعة من معـدن ثقيل مثقوب يـربط بطرف الحبل الذي يقاس به عمق الماء. و «يبري»: يصل إلى قاع البحر.

اعـرف مـواسمك التي تنتخ بها وامسك لرأس الريح لاتنساني (٩١)

وموسـم الشـلي للنيـروز في خمسين فاسأل سائر الاخواني (٩٢)

اعلـق ببر الهنـد وادع ربـك حتى يريح الفلك في الجرياني (٩٣)

فبأرض سندبـور فـرغك خمسـة . . . . نفيـس في الـذبـاني (٩٤)

والقيـد هـو أول بني نعش فقس لثـلاثـة دائم الأزمـاني (٩٥)

وإذا هما استـويـا وصرن ثـلاثـة خذ فاكنور وقـرطل الفوقاني (٩٦)

فعليـه تلقى أول العـوائذ في شرقـه وبغـربه الـذبـاني (٩٧)

خمسـة ونصف والجدي كمثلهم في مرة مصحـوحة الأوزاني (٩٨)

---

(٩١) «تنتخ بها»: تقبض أو تـدخل بها البرور. و «رأس الـريح»: أول مـوسم ريـاح (الكـوس) (الجنوبية الغربية).

(٩٢) «موسم الشلي»: موسم رياح (الشلي)، وهي رياح شمالية شرقية.

(٩٣) «النيروز»: السنة التى كـانت البحارة العـرب والهنـود تـؤرخ بها مـواسم الريـاح والاسفـار وغيرها، وكانت تبـدأ عندهم في الثالث عشر من شهر تشرين الثـاني، وتحسب بالأيام فقط، أي أنها لم تكن مقسمة إلى شهور وأسابيع.

(٩٤) (سنـدابور): «يعنى جـوّه»: هكـذا علق النـاسخ أو المؤلف على قـول ابن ماجـد: «فبأرض سندبور». ونجم (الفرغ) هناك خمس أصابع. موضع النقط «وتجيران» وهي غامضة.

(٩٥) والقيد ثلاث اصابع لقياس أول نجوم بنات نعش دائما.

(٩٦) وعندمـا يصير قياس (الفرغ) ثلاث أصـابع أي مساوياً لقيد (النعش) فـانتخ بندر (فاكنور) و (قرطل) الأعلى.

(٩٧) فعلى (قرطل) ترى أول نجوم (العوائذ) إلى الشرق منه، وبغربة نجم (الذبان)، وهو ذبان نجم (العيوق): نجم صغير شرقي (العيوق).

(٩٨) تراهما على ارتفاع خمس اصابع ونصف عن خط الأفق، و (الجدي) أي (الجاه) مثلهما خمس ونصف اصبع.

كم جـاهل ينتخ جبـالاً دونـه فيظنه قـرطل وهو غـوياني (٩٩)

وإن اشتهيت زيـــادة القيـــود تنشي الخبير وتهدي العمياني (١٠٠)

فقيـدك بجـاه سبعـة سبعـة يهديك قبل الفجر في الديماني (١٠١)

واثبت لشعري ثـم ثبت قصيدتي في اختصاري وموسمي ومعاني (١٠٢)

إن كـان قيـدك للنعـوش بـاصبع للفـرغ اصبعين يـاخـلاني (١٠٣)

أو كـان قيـدك في المقـدم سبعـة فمقدم النعش بكل مكاني (١٠٤)

هو جاهك الأصلي اصبع باصبع إن زاد زاد النعش ياخلاني (١٠٥)

أو قستهم في مـرة تـرى نقصهم نصف نفيس تراه كالميداني (١٠٦)

أو كان قيـدك في الفروغ بمشرق ذبـان فـالجون كـذا ذبـاني (١٠٧)

---

(٩٩) كثير من البحارة، الذين يجهلون هـذا المكان، ينتخون، أي يقبلون، على جبال دون جبل (قرطل) معتقدين أنها (قرطل) . «غوياني»: غلطان هكذا فسرها الناسخ.

(١٠٠) «زيادة القيود»: أي زيادة قياس القيود.

(١٠١) فقيـدك لنجم (الفرغ) سبع أصـابع. في المكـان الذى يكـون فيه قيـاس (الجاه) أي ارتفاعه سبع أصابع في الأصل «قبل العجز». و(الديمان): آخر أيام هبوب (الكوس) (الجنوبية الغربية).

(١٠٢) وامعن النظر في شعري لتفهم معانيه.

(١٠٣) فإذا قيـدت (النعش) بإصبع مقـابل اصبع من قيـاس (الجاه) فـاجعل قيـد (الفرغ) اصبعين عن كل اصبع من قياس (الجاه).

(١٠٤) فإذا قيدت (الفـرغ المقدم) بسبع اصـابع في المكان الذى يكـون ارتفاع (الجاه) عنده سبع اصابع، فإن نجم (مقدم النعش) يعمل مثل (الجاه) في كل مكان.

(١٠٥) فإذا زاد ارتفاع نجم (الجاه) اصبعا، زاد نجم (أول النعش) اصبعاً مثله. فهو مثل (الجاه) في مقدار الصعود والهبوط.

(١٠٧) في الأصل: «أو قيدك» وهي مضطربة الـوزن. فإذا قيدت (الفرغ) بذبان: أى أربع أصابع فنجـم (الجون) أو (النعش) يكون قياسـه ذبانـا ايضا. و (الجون) ــ كما ذكر الناسخ في حاشيته ـ هو الخامس من كوكبة النعش.

في جـاه أربع انـــه لي قـد وفى ... مجرى قياس الأصل ياإنساني (١٠٨)

لي في الفروغ وفي النعوش مآرب ... تغني فلان عن سؤال فلاني (١٠٩)

وكـذا بطن الحوت أيضـا سبعـة ... في جاه سبع يقدم الشرطاني (١١٠)

وشهيـــده لي قـــائد قيـــدتـــه ... في آخر النعش استوى اصبعاني (١١١)

سمـوه أربـاب الفضـائل قـائد ... وكذا اسمه في سائر البلداني (١١٢)

قصـدي بنتخات بحـر سقطـرى ... إن كنت هنديا أو من السيلاني (١١٣)

خـذهن بـالتـدريج انـه يـافتى ... عندك التـدريج واضح البياني (١١٤)

إن شئت شرقي النعوش وغربهم ... تكفي بهم وكذاك في الفـرغاني (١١٥)

والقـائد المشهـور قيـدك تسعـة ... لي قستـه ينـور كـالميـداني (١١٦)

---

(١٠٨) ويكون قياس نجم (الجاه) مثلها ذبانا . والذبان : أربع اصابع.

(١١٠) ونجم (بطن الحوت) يكـون ارتفاعه مقـدار سبع اصابع عنـدما يكـون ارتفاع نجم (الجاه) سبع أصابع أيضا.

(١١١) في الأصل: «وسهيده». يعني ان شاهد قياس (بطن الحوت) هو النجم الذي يسمى (القائد)، من نجوم (بنات نعش).

(١١٣) قصدي بهذا القيـاس ان تنتخ به جزيـرة (سقطرى) اذا كنت قادماً من ساحل الهند الغربي أو من جزيرة (سيلان).

(١١٤) «خـذهن بالتـدريج»: أي درج هـذه القيـاسات بـالقيـاس الأصلي هو قيـاس نجم (الجاه).

(١١٥) «إن شئت شرقي النعـــوش وغـــربهم» : إن شئت قـس (النعـــوش) في المشرق أو المغرب. وكذلك (الفرغان): (الفرغ المقدم) و (الفرغ المؤخر).

(١١٦) هـذا البيت مضطرب الـوزن والمعنى. ويفهم منه أن قيـد قياس نجم (القـائد) تسع أصابع.

فترى ذلك الضلع المنير كمثلـــه تسعـة فقسـه بخمسة يـاعـاني (١١٧)

شامـي الثريا وهـو أنور كـوكب والبـار شـــامي المنير الثـاني (١١٨)

أو قست في الضلع المغيبي تلقـه قد ضاق ربعـا عن قياس ثماني (١١٩)

هذي القياسات اصطفاها عندكم لبر بنجـــالـــة وللسيـــلانى (١٢٠)

إذ ليس يعمل غيري هـــذا فيهم إن صـار نعش في علو مكـاني (١٢١)

عـــاينت ذا بتجـــارب وفـراســة وقد اشتكى منـي عليك زماني (١٢٢)

أمـــا النعـوش إذا أتت لغـــروبها فـالجون ثـم الفـرغ يـــا ربـاني (١٢٣)

ست أصـابع ثـم نصف بعـدهـا والجاه قـد قسناه في الـذبـاني (١٢٤)

---

(١١٧) ونجم (الضلع المنير) تراه مثل (القائد) تسع أصابع. وموضع النقط «بخمسة» وهي تصحيف واضح للفظة تتفق مع قوله «كمثله تسعة».

(١١٨) وهو أي (الضلع المنير) شامي كـوكبة (الثريا). و (البـار) وهو (العيوق) شامي أي شمالي. (المنير الثاني)، أي (الضلع الثاني).

(١١٩) وإذا قست (الضلع المغيبـي) تجده ينقص ربع اصبع عـن قيـاس ثمان أصـــابع. في الأصل : «قد شق ربعا».

(١٢٠) «لبر بنجاله»: بنجلادش حاليا.

(١٢٣) أمـا اذا صارت نجـوم (بنات نعش) في المغـرب. فقس نجم (الجون) من (النعش و (الفرغ) هناك. في الأصل «فالجوزاء» وهي تصحيف (الجون).

(١٢٤) قسمها ست أصابع ويكون قياس (الجاه) ذبانا أى أربع أصابع.

والمقـدمين ايضـا هنـاك تـراهم ... كـالجاه لا زائد ولا نقصـاني (١٢٥)
كـررت هـذا كلـه بقصيـدة ... شهدت بها في النتخة الشباني (١٢٦)
كم رام غيري ستر فضلي حاسدا ... وبشرح فضلي ذا القياس كفاني (١٢٧)
مت ياحسودي آو فعش بجهالة ... فأنا الذي إن مت لست بفاني (١٢٨)
لي في العلو كالنجم فوق حواسدي ... وعلوهم في الفضل كالدخاني (١٢٩)
ويحق لي من بعد نظم قصيدتي ... .. ويبين لي في بحرها الحيتاني (١٣٠)
وكفى صديق في زمان مقالتي ... شيعتها في العجم والعربـاني (١٣١)
إن البحور العامرات جميعها ... لم يشتبه فيها عالي مكاني (١٣٢)
وأنشد من ذا حجة لحواسدي ... يتحدث القاصي بها والداني (١٣٣)
من قال ذا صدقته بمقالة ... ولزمته وبذا علي ضماني (١٣٤)
أما المقادير إذا ما قدرت ... تحكم على الشحاذ والسلطاني (١٣٥)
إذ ليس فيها حيلة فيردها ... ومحال أن ترتد لانساني (١٣٦)
كملت معانيها وصح قياسها ... وتفردت بالحسن والاحساني (١٣٧)
يا أحمد السعدي عش طول المدى ... فعلى حياتك هذه عنواني (١٣٨)
ثم الصلاة على النبي وآله ... الهاشمي المصطفى العدناني (١٣٩)
ما لاحت الفرغان ثم نعوشهم ... وتغرد القمري على الاغصاني (١٤٠)

تمت قصيدة المطالق في قياس النعش ويسمى الجون وهو الخامس من النعوش والفرغ المؤخر الشمالي ماصح من القياسات على النتخات إلى مليبارات التي قالها حاج الحرمين الشيخ أحمد بن ماجد عفا الله عنه.

---

(١٢٥) و(المقدمان) هناك يكون قياسهما مثل قياس (الجاه) أربع أصابع

(١٣٠) في الشطر الثاني من هذا ـ كما نرى ـ اسقاط صار بسببه المعنى غامضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المعرّبة

[هذه الأرجوزة المسماة بالمعرِّبة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه. وهي من حافوني الى باب المندم، ومسيرة البر وصفاته والقياس عليه، واشتقاق ديرة المطلق لبر العرب، وصفات مجاري زيلع والمناتخ لها، قالها العبد الفقير الى كرم الله تعالى المعلم شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين آمين] (+).

ياسائلي عن صفة المجاري ... ثم قياس الأنجم الدراري(١)
وعن صفات البر والديرات ... دير المطالق افهم الصفات(٢)
من بر سومالك والبرابر ... ثم زيالع كن بذلك خابر(٣)
خذها على الكمال من أوصافي ... من راس حافوني للأثافي(٤)
إني قد سافرتها بالعمد ... مالي قصد غير هذا القصد(٥)
إن لم أكن أكشفها بجهدي ... من ذا الذي يسطو عليها بعدي(٦)
لأنها تحتاج الى التهذيب ... ومنتخ البعيد والقريب(٧)
والناس قبلي ثم في أيامي ... ماكملوا فيها على التمام(٨)
فبعد قولي هذه الأرجوزة ... لم تجهل المسائل العزيزة(٩)
لأن قيد الجاه في أطرافها ... قد شهرت لصونها أسيافها(١٠)
وصحت المطالق المجربة ... فيها فمن هذا تسمى المعربة(١١)

(+) لاتوجد لهذه الأرجوزة مقدمة في مخطوطة مسقط

(١) في المخطوطة : «الأنجم الداري» التصويب في مخطوطة باريس .

(٢) في المخطوطة «داير المطالق» ، وفي الباريسية «ديرة المطلق» . فجمع «ديرة» : دير وديرات فدايرتصحيف دير » .

(٣) في الباريسية : «الزيالع» . و«برسامالك) على ساحل الصومال الشمالي وكذلك «زيالع» فهي بر (زيلع) على هذا الساحل أيضا قريبة من (جيبوتي) .

(٤) في الباريسية : «والأوصاف» و «حافوني» ميناء ورأس بجوار رأس (جردفوي) ويسمى أيضا رأس (عسير) و (جردفون) .
وحافون أو حافوني الى الجنوب منه أي من رأس عسير و (الأثافي) رأس أيضا بالطرف الغربي من هذا الساحل أي ساحل الصومال الشمالي المواجه لجزيرة العرب .

(+) لم ترد لهذه القصيدة مقدمة في (م) .

(٥) يقول انه سافر الى ساحل الصومال هذا بقصد اكتشافه واكتشاف الطرق البحرية الأمينة المحاذية له ، وهي ما تسمى عند البحارة بدير البر ، ودير الملل . والملل يقصد به البر . أما الطرق البحرية التي بين هذا الساحل والساحل العربي المقابل له فتسمى دير المطالق لأنها تطلق الساحل أي تفترق عنه وتقطع عرض البحر .

(٦) في المخطوطة : «ان لم يكن» و «من الذي» ، التصويب والاضافة من الباريسية . يقول انه اذا لم يكشف هذا الساحل ومجاريه فمن من البحارة يقدر على ذلك !؟ .

(٧) في المخطوطة : «لأنها يحتاج» وهو تصحيف . يقول ان الطرق البحرية لهذا الساحل وقياساتها بحاجة الى تهذيب وتصحيح . وما عرفته البحارة منها في أيامه ومن قبله لم يكن كاملا .

(٨) في المخطوطة : «ما كلموا» التصويب من الباريسية .

(٩) في المخطوطة : «الغريزة» البديل من الباريسية ، يقول انه بعد نظم هذه الارجوزة لم تعد هناك في الملاحة في الخليج البربري بجوار ساحل الصومال مسائل مجهولة .

(١٠) يقول ان أطراف هذا الساحل مقيدة في الارجوزة بقياس نجم الجاه ، و «أسيافها» جمع «سيف» وهو الساحل . ويعني الشطر الثاني من البيت : ان قياسات الجاه صحيحة على هذا الساحل . وقد يكون فيه تصحيف .

(١١) قوله «المطالق» : أي الطرق البحرية التي تطلق الساحل أي تفارق الساحل وتقطع عرض البحر بين البر ور والجزر . فهذه الطرق المذكورة في الارجوزة صحيحة مجربة ، لذلك سميت المعربة . وفي المخطوطة حاشية على الهامش تبدأ من نهاية هذا البيت ، نقلت من كتاب «الفوائد» يصف فيها الساحل الافريقي من باب المندب الى خليج السويس : فدورة هذا البر للشام (الشمال) والمغارب ، من باب المندب الى القصير فالسويس . وأول ما يلقاك من باب المندب تهائم اليمن الى (حلي بني يعقوب) ثم تهائم الحجاز الى جبل رضوى ثم تلقاك تهائم الشام الى السويس ويرجع البر للمغارب الى القصير وبينهما بركة غرندل وهي مكان غرق فيه فرعون اللعين وهناك بلدة القلزم التي نسبوا لها هذا البحر وهو قلزم العرب بخلاف قلزم العجم (يعني بحر قزوين)

واعلم إذا ما كنت في حافوني ... الجاه ثلاثة ونصف باليقين(١٢)
والمعقل المشهور والسهيل ... خمس ونصف ليس فيها ميل(١٣)
أما الظليم أربعة ونصف ... مع السهيل استمع من وصفي(١٤)
منه على الواقع ترى سقطره ... على يمينك إن تكن ذا خبرة(١٥)
والبار يأتيك بصدر المركب ... أيضا وفي الناقة لا تكذب(١٦)
أما على سمحا ودرزا فاجرى ... في النعش واحذر من أمور البحر(١٧)
وخلهم يمينا يا سائلي ... مجرى من الزنج والسواحلي(١٨)
والفرقدين فلعبد الكوري ... فاحذر ثم شعبه المشهور(١٩)
وإن لزمت الجاه باختيار ... ترى البنادر كلها يسار(٢٠)
مجرى ظفار في أخير الموسم ... والنعش مجرى جردفون فاعلم(٢١)
أزوام هؤلاء في جري الصور ... ستة بالتقريب وقيت الضرر(٢٢)
واحسب حساب الماء والزّحونا ... لأن بعض الناس ما يدرونا(٢٣)
ما حسبة الماء بهذي الأمكنة ... وفيه قد جربت كذا كذا سنة(٢٤)
وإن أردت البر من حافوني ... ترى قطع بُنّه باليقين(٢٥)

---

(١٢) في الباريسية : «اعلم» . يقول : اذا كنت في (حافوني) فسترى قياس نجم (الجاه) ،ة أي ارتفاعه عن خط الأفق ، مقدار ثلاث بنان ونصف بدون شك .

(١٣) في الباريسية : «خمسة ونصف ليس فيه ميل» . ونجم (المعقل) ويسمى أيضا (الظليم) أحد نجمي (الحمارين) . يقول ان ارتفاع نجمي (المعقل) و (السهيل) عند حافوني خمس بنان ونصف ، في الوقت الذي يكون فيه ارتفاع نجم (الجاه) ثلاث أصابع ونصف عند حافوني أيضا .

(١٤) يقول اذا كنت في المكان الذي يكون عنده ارتفاع نجمي (الظليم) .

(١٥) و (السهيل) أربع بنان ونصف فانك سترى منه جزيرة (سقطرى) في جهة خن (الواقع) في بيت الابرة ، أي (البوصلة) . اذا كنت قادما من «الزنج والسواحل» أي ما يسمى اليوم بكينيا وتنزانيا . وفي المخطوطة : «على يسارك» وكذلك في الباريسية ، وهو تحريف ، لأن القادم من (كينيا) أو شرق بلاد الصومال تكون (سقطرى) على يمينه ، وليس على يساره ، وهو في طريقه الى رأس (جردفوي) أي (عسير) . (أنظر الخريطة) . فمن المكان الذي يكون عنده ارتفاع نجم (الظليم) و (السهيل) أربع أصابع ونصف فاجعل مجراك في اتجاه خن (الواقع) شرقا الى جزيرة (سقطرى) ، ثم تنحرف .

(١٦) الى جهة خن (العيوق) من البوصلة ، ثم الى خن (الناقة) شرقا و (البار) اسم آخر لنجم (العيوق) .

(١٧) أما اذا أردت (سمحا) و (درزا) وهما جزيرتان صغيرتان غربي (سقطرى) ، فاجر في اتجاه خن (النعش) شرقا ، لكن خذ حذرك من الأمواج ، فهي شديدة هناك ، وتندفع بقوة من الفرجة بين رأس

(عسير) وهذه الجزر ، الى خليج عدن أو الخليج البربري كما كان يعرف من قبل . في المخطوطة : «درسا» .

(١٨) في الباريسية : «يامسائلي» . يقول : اترك هذه الجزر الى يمينك في مجراك من ساحل (الزنج) و (السواحل) .

(١٩) أما المجرى أي الطريق الى (عبد الكوري) وهي جزيرة أكبر من (سمحا) و (درزا) ، ففي اتجاه خن (الفرقدين) شرقا . وتقع (عبد الكوري) غربي جزيرتي (سمحا) و (درزا) وأقرب الى الشاطىء الافريقي . واحذر ثم ، أي هناك عند الجزيرة ، أن تقع على الشعب ، أي الصخور المرجانية وأنت تقترب من الجزيرة .

(٢٠) وان لزمت اتجاه خن (الجاه) في الديرة أي (البوصلة) فانك ترى من البنادر أي المراسي ، الى يسارك على بر الصومال .

(٢١) واتجاه خن (الجاه) ، أي القطب الشمالي ، هو المجرى من (حافوني) الى (ظفار) على ساحل عمان الجنوبي ، في آخر موسم السفر من شرقي افريقيا الى جزيرة العرب . أما من (حافوني) الى رأس (جردفون) أي (عسير) ففي اتجاه خن (النعش) غربا . في المخطوطة : «والنعش يجري» البديل من الباريسية .

(٢٢) والمسافة بين (حافوني) وكل من (رأس عسير) وجزر (سمحا) و (درزا) و (عبد الكوري) تقطع في ستة أزوام تقريبا اذا كنت تجري بريح (الصور) ، وهي التي تأتي من جانب مؤخرة السفينة .

(٢٣ - ٢٤) وكن في مجراك هناك على حذر من الماء أي التيار ، والزحون وهي الأمواج العظيمة .

(٢٥) واذا أردت أن تسير بحذاء البر من (حافوني) تأتي قطع (بنه) الى يسارك و (بنه) بطن أي خليج داخل في بر الصومال جنوبي (جردفوي) .

وبعد هذا البطن لها جبال ... بعيد عن ساحلها طوال(٢٦)
فيها مطارح كلها للخابر ... لكن بأرياح البنات حاذر(٢٧)
ساحلها رمل وفيه الناس ... والأرض طين ما بها من باس(٢٨)
والبعض منها أرضه خرابا ... شعب وقوع فاحفظ الجرابا(٢٩)
حتى تجي ياأخي جبال ... حمراء على الساحل لا محال(٣٠)
ثلاثة هم غير جردفون ... وذاك أعلاهن في التكوين(٣١)
وبينه وبين بندر موسى ... مقدار ساعة أيها الرئيسا(٣٢)
تراه منه مثل رأس اللخم ... يضربه الموج خذ من علمي(٣٣)
وبينهن حصاة بيضاء ... تلوح كالرملة في الرمضاء(٣٤)
الجاه فيها أربعة ونصف ... منها لعبد الكوري فاسمع من وصفي(٣٥)
في مطلع الكاثر والسماك ... تراه بالصحو يافتاك(٣٦)
وشق منها ديرة لساجر ... في مطلع الفراقد لا تكابر(٣٧)
فإن تخلف راس بندر موسى ... على نهار كان أو تغليسا(٣٨)
أقرب إلى البر ولا تبعدا ... حذار جري الماء وللنجم اقصدا(٣٩)
لفيلك واجر منها زامين ... أربع شروح تقطع بالتمكين(٤٠)

---

(٢٦) في الباريسية : «له» . وضمير الغائبة في «لها» و «ساحلها» يعود الى «البنادر» في قوله : «بر البنادر كلها يسار» . وفي هذا البيت يقول ان لهذه البنادر جبالا بعيدة عن ساحلها تراها بعد أن تخلف بطن (بنه) وراءك .

(٢٧) قوله : «فيها مطارح» يعني أن البنادر فيها أماكن لطرح المرساة يعرفها الخبير المتردد على هذه البنادر . لكن الرسو فيها يكون خطرا أيام موسم رياح (بنات نعش) ، وهي رياح شمالية تهب من ناحية مغيب نجوم (بنات نعش) .

(٢٨) قوله : « والأرض طين » يعني أن قاع المراسي طين صالح لطرح المرساة .

(٢٩) وبعض البنادر قاعه خراب أي لا يصلح لطرح المرساة بسبب ما فيه من الشعاب المرجانية ويعني «بالقوع» القاع الصخري .

(٣٠) وتأتي بعد ساحل البنادر جبال حمر على الساحل .

(٣١) وهي ثلاثة جبال من غير جبل (جردفون) وهو أعلى من الثلاثة .

(٣٢) وجبل (جردفون) قريب من (بندر موسى) ، بينهما مسير ساعة .
(٣٣) يقول : انك ترى جبل (جردفون) من (بندر موسى) مثل رأس اللخم وهو سمك القرش ، وموج البحر يضرب أسفله .
(٣٤) وبين (جردفون) و (بندر موسى) صخرة بيضاء تلوح كالرملة في الهجير . في المخطوطة : «في الرمضة» وهو تصحيف .
(٣٥) وقياس نجم (الجاه) عند هذه الحصة ، أي مقدار ارتفاعه عن خط الأفق ، أربع أصابع ونصف . .
(٣٦) من هذه الحصة الى جزيرة (عبد الكوري) المجرى في اتجاه مطلع خن (الواقع) و (السماك) .
(٣٧) ومنها أيضا يمكن أن تنطلق الى (ساجر) بالساحل العربي بجوار (رأس فرتك) ، في اتجاه مطلع (خن الفرقد) .
(٣٨ ـ ٣٩) فإذا خلفت رأس (بندر موسى) بالنهار أو بالغلس اقترب من الساحل ، لكن احذر جري الماء أي التيار ، حتى لا يدفع بك الى الساحل ، واجر في اتجاه مغيب (خن النجم) أي الثريا ، الى (فيلك) على ساحل الصومال الشمالي . , في الباريسية : «أربع شروح في جبل يمين » وهو غامض المعنى في مخطوطتنا أيضا بسبب ما وقع فيه من تصحيف .

منها لفرتك في طلوع الفرقد ... ديرة صحيحة قس عليها واقتد(٤١)
حتى ترى الشوري بقرب فيلكه ... ابعد عن البر وعنك اتركه(٤٢)
وفيلك الجاه عليها أربعة ... ونصف قد جربته فيه السعة(٤٣)
هي جبلة موصولة بالبر ... تضربها الأمواج بشط البحر(٤٤)
وشق منها ديرة كن داري ... في مطلع النعش إلى ظفار(٤٥)
هي التي أوضحت المجاري ... لكل عارف سالك البحار(٤٦)
أو شئت تعبر في الثريا منها ... لدار زينه لا تزل عنها(٤٧)
تأتيك في الصدر بلا محال ... ورب تنظر قبلها جبال(٤٨)
على مقاطين جبال حمراء ... في الجاه فوق أحور وحورا(٤٩)
وفي المغيب ترى شمسان ... حساب جري الماء خذ بياني(٥٠)
أما مغيب الأصل في طريقه ... فيلك مقابل جين بالحقيقة(٥١)
واجر من فيلك في التير ... إلى هجرات ياأيها النحرير(٥٢)
اثني عشر زام بريح أزيب ... شديد صافي لا تكن مكذب(٥٣)
أول مايلقاك في اليسار ... جبال دبّاغات لا تماري(٥٤)

---

(٤١) سقط هذا البيت من الباريسية . يقول : من (فيلك) لرأس (فرتك) تجري في مطلع (خن الفرقد) أي في اتجاهه (أنظر البوصلة) . والديرة : الخط البحري .

(٤٢) لكن عندما ترى (الشوري) القريبة من (فيلكه) ابتعد عن الساحل . في المخطوطة : «فيلك» و «عنك فاترك» .

(٤٣) يقول ان ارتفاع نجم (الجاه) عند (فيلك) أربع أصابع ونصف تزيد قليلا وهذا معنى قوله : «فيه السعة» .

(٤٤) و (فيلك) هي جبلة ، أي تل صغير يضرب الموج أسفله وقت المد .

(٤٥) قوله : «وشق منها ديرة» : أي اختط من (فيلك) خطا بحريا يوصلك الى (ظفار) بساحل عمان الجنوبي ، في اتجاه مطلع (خن النعش)

(٤٦) في الباريسية : «حتى التى أوضحت» وفي مخطوطتنا : «هي التي واضحة» وكلتاهما غامضتان .

(٤٧) يقول : ان شئت أن تنطلق من (فيلك) الى (دار زينة) بساحل اليمن الجنوبي شرقي عدن ، فاسلك اتجاه مغيب «خن الثريا» ولا تزل عنها ، أي ان جريك في هذا الاتجاه لا يسقطك عن (دار زينة) . في المخطوطة : «لا تزول عنها» وكذلك في الباريسية ، وهو تصحيف .

(٤٨) وتأتيك (دار زينة) أمام صدر المركب أي مقدمته ، وربما ترى قبلها جبالا .

(٤٩) هي جبال (مقاطين) على ساحل اليمن الجنوبي ، وهي جبال حمر تراها بناحية الشمال ، وأنت في طريقك الى (دار زينة) فوق (حورا) و (أحور) الى الشرق من عدن .

(٥٠) وبناحية المغيب ترى جبل (شمسان) ، وهو جبل عدن .

(٥١) وتقابل (فيلك) (جين) من ناحية (المغيب الأصلي) و(جين) بالطرف الغربي من ساحل الصومال الشمالي ، والطريق اليها من (فيلك) في اتجاه خن (المغيب الأصلي) . في المخطوطة : «بالتحقيقة» .

(٥٢و٥٣) ومن (فيلك) اجر في اتجاه مغيب (خن التير) الى (هجرات) من ساحل الصومال اثني عشر زاما بريح الازيب ، وهي التي تهب من الناحية الشمالية الشرقية . والزام العر في عند البحارة ثلاث ساعات . في المخطوطة : «واجر من فيلك في العبور» البديل من الباريسية . والعبور يعني . نجم (الشعرى العبور) ويسمى عند البحارة (التير) .

(٥٤) وأول ما ترى وأنت في طريقك من (فيلك) الى (هجرات) جبال (دباغات) . تراها الى يسارك .

منهن في المغيب تأتيك عدن ... في العمرانيات ياأخي فاعلمن(٥٥)
وبعدهن الخور ثم الكحل ... ثم انقطاعه لبعاض تتلى(٥٦)
الشحر من بُعاض تحت الجاه ... هي ديرة صحت بلا اشتباهي(٥٧)
وسر على النجم إلى شمسان ... تراه في صدرك بالعياني(٥٨)
من بعد أن تجري من الأزوام ... عشرين بالتقريب خذ كلامي(٥٩)
وبعاض ايضا وكذا في هجرة ... جاه أربع وربع ياأخي محصرة(٦٠)
وبينهم بندر بني اسماعيلا ... وبندر لعايشة قد قيلا(٦١)
ومن هجر الى عدن في النجم ... تأتيك في الشروت افهم نظمي(٦٢)
لكنما الحكمة في الغبار ... والصحو والحايات والشوار(٦٣)
هذا الذي تجري عليه السفر ... في كل عام عادة فاستخبر(٦٤)
أما الذي هو مطلق وديرة ... نذكره فافهمن تكريره(٦٥)
لا تسمعوا معترضا فضولي ... بعد مماتي في جميع قولي(٦٦)
من هجرة حقا إلى بروم ... في القطب ديرة افهم العلوم(٦٧)
والهجرات هن ظاهرات ... أطرافهم دقاق مسلوبات(٦٨)

---

(٥٥) قوله : «منهن في المغيب» أي من جبال (دباغات) تجري في اتجاه (خن المغيب) الى عدن ، و «العمرانيات» : البر المعمور بالبنادر ، وضده ، عند البحارة أيضا الخراب .

(٥٦) وبعد جبال (دباغات) يأتيك على الساحل الصومالي (الخور) ثم (الكحل) ثم «انقطاعة» : أي انحراف في تضاريس الساحل الى (بعاض) .

(٥٧) في الباريسية : «والشحر» . وفي مخطوطتنا : «تحت الماء» وهو تصحيف ، التصويب من الباريسية . يقول من (بعاض) الى (الشحر) تجري تحت (الجاه) أي في اتجاه القطب الشمالي وهو خن (الجاه) . وهي ديرة صحيحة ، أي طريق صحيحة ليس فيها شك الى الشحر من (بعاض) .

(٥٨) ومن (بعاض) أيضا اجر في اتجاه خن مغيب (النجم) أي (الثريا) الى (شمسان) أي عدن ، و (شمسان) جبل عدن . وترى شمسان في صدر المركب أي مقدمته .

(٥٩) أي ترى (شمسان) في صدر المركب بعد أن تجري عشرين زاما من (بعاض) .

(٦٠) وارتفاع نجم (الجاه) عن خط الأفق عند (بعاض) و (هجرة) أربع أصابع وربع محصورة . في المخطوطة «احضره» .

(٦١) «وبينهم» : أي بين (بعاض) و (هجره) بندر (بني اسماعيل) وبندر (عائشة) . في الباريسية : «بندر اسماعيل» .

(٦٢) ومن (هجر) الى (عدن) في اتجاه مغيب (خن النجم) أيضا مثل المجرى من (بعاض) الى (عدن) . لكن جبل (شمسان) يأتيك ، أي تراه في الشروت وليس في مقدمة المركب ، كما في المجرى من

(بعاض) الى (شمسان) . والشروت : حبال الدقل .

(٦٣) في المخطوطة : «في العبارة» و «الصحور الحايت والشوات» وكلها مصحفة . و «الحايات» الرياح تهب بين الحين والآخر . و «الشوار» الريح الضعيفة . يقول : تأمل في سفرك : الغبار والصحو ، والرياح الشديدة والضعيفة .

(٦٤) وعلى هذه الطرق تجري البحارة عادة في كل عام . و «السفر» : المسافرون .

(٦٥) في الباريسية : «فافهم يا أخي السيرة» . قوله : «مطلق وديرة» أي ماكان من الطرق مسايرا للبر ، وهو عند البحارة (الديرة) ، وماكان يقطع عرض البحر بين برين ويسمى عندهم (المطلق) أو (ديرة المطلق) .

(٦٦) ولا تتبعوا من يخالف ما وصفته من هذه الطرق بعد مماتي . في المخطوطة : «معرضا» .

(٦٧) في المخطوطة : «ومن هجرة» . و (بروم) على السلحل العربي الجنوبي غربي (المكلا) بحضرموت . و «ديرة» : طريق .

(٦٨) في المخطوطات : «فالهجرات» البديل من الباريسية . قوله : «والهجرات ظاهرات . . الخ» . الهجرات : صخور بارزة من أعماق البحر ، و «مسلوبة» : حادة الأطراف .

أما الجبال فوقهم سواء ومنهم متصل الأكاء(٦٩)
ومن هجرة اجر إلى الجزيرة الكل في الجوزاء بالبصيرة(٧٠)
لكن تحذر يافتى بالليل من كل راس خارج طويل(٧١)
فالروس لم تحصر هناك بالعدد يطول فيها الشرح وقيت النكد(٧٢)
فأول ما يلقاك فج الوادي فيه ترى الاشجار والأعواد(٧٣)
وراس خنزير مع الجزيرة بيضا تراها منه نحو الديرة(٧٤)
منها الى راس معا وميطا مغرب حمارين فكن محيطا(٧٥)
وبينها والراس ذا المقرب رأس الكثيب بندر بالأزيب(٧٦)
طريق واضح وبقرب البر طحال في ماء ستة بالخبر(٧٧)
إن شيت ان ترسي به أو تدخل لنحو ميط فاستقي وعجل(٧٨)
لأن بالأزيب والبناتا مكشوفة ولا لها ثباتا(٧٩)
بندرها الأعلى في المشارق رأس الكثيب قد براه الخالق(٨٠)
ترى الدقل من ميط فيه راسي وبينه وبينها مراسي(٨١)
لكن من مراده التعجيل يرسي على البندر ياخليلي(٨٢)

---

(٦٩) في المخطوطة : «فوقهم شوامي» و «متصل الأكامي» . «الأكاء» : غامضة .
(٧٠)يقول : من (هجرة) اجر الى (الجزيرة) في اتجاه مغيب (خن الجوزاء) . في الباريسية : «من هجره حقا الى الجزيرة» .
(٧١)في المخطوطة : «رأس جار» البديل من الباريسية .
(٧٢)في المخطوطة : «يطول فيها النطم» ، البديل من الباريسية .
(٧٣) في المخطوطة : «الى الوادي» ، البديل من الباريسية .
(٧٤) في الباريسية : «ورأس حنبيص» .
(٧٥) يقول : من (الجزيرة) الى رأس (معا) و (ميط) في اتجاه مغيب (خن الحمارين) .
(٧٦) وبين (الجزيرة) و (رأس الكثيب) طريق واضح . و (الكثيب) بندر أزيب : مرسى في رياح الأزيب ، وهي الشمالية الشرقية ، أي أن الرسو فيه يصلح في أيام هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية .
(٧٧) قوله : «وبقرب البر طحال في ماء ستة» : أي أن هذا الطريق تمر بطحال على عمق ستة أقدام قريب من البر .
(٧٨) في الباريسية : «ترسى بها» . يقول ان شئت أن ترسى ببندر (الكثيب) أو تدخل لنحو (ميط) فاستق وعجل بالخروج من (ميط) .

(٧٩) يقول ان (ميط) مكشوفة لرياح الأزيب ورياح (بنات نعش) وهي رياح تهب من الشمال ، فالرسو فيها لا يصلح الا في مواسم هذه الرياح .

(٨٠) في المخطوطة : «بندر الأعلى المشارق» البديل من مخطوطة باريس يقول إن مرسى (الكثيب) الأعلى الى المشرق منه .

(٨١) يقول : من (ميط) ترى صواري السفن وهي راسية ببندر الكثيب .

(٨٢) لكن من مراده التعجيل بالسفر يرسي ببندر (الكثيب) ولا يدخل الى ناحية (ميط) .

من الكثيب تنظر الجزيرة ... كمثل فحل مسقط الشهيرة(٨٣)
يأخذ فيها الراس شط البحر ... إن كنت في المرسى فاعلم وادر(٨٤)
فإن ترد منها الى الجزائر ... في القطب ديرةوعدن في الكاثر(٨٥)
على مسيرة عشرة أزوام ... والجاه في ميط أربع احتكام(٨٦)
وفي السماك الخرز والنجم ... يرميك في بر بغير وهم (٨٧)
ومغرب الطاير يجري زيلع ... فاحذر تجره ولا ترتفع(٨٨)
إن فلت عن زيلع والأوساخ ... تحويك بالليل تجره ياأخي(٨٩)
وإن طلقت من ميط باغي بربرة ... أو نحو زيلع هاك هذى المخبرة(٩٠)
ترى جزيرة حُسن في اليسار ... بندر أزيّب أيها البيطار(٩١)
عالقة للبر ما بينهما ... سوى المخاضة فافهم شرحها(٩٢)
وبعدها شعوب مع واديها ... والرمح قد قام على غربيها(٩٣)
منحدبا كأنه رديني ... منه على القطب تأتي العين(٩٤)
هي ديرة لا شك فيها ... يقطع بها الأزوام من يجيها(٩٥)
ثم زَحودة بعدهم والوادي ... منهم بر الخنزيرة بالاسنادي(٩٦)

---

(٨٣) في المخطوطة : «ومن الكثيب تنظر الى الجزيرة» . و«فحل مسقط» جزيرة صخرية بجوار ساحل مسقط من الناحية الشمالية الشرقية تسمى «الفحل» وبها يستدل المسافرون العائدون من الهند على ساحل مسقط .

(٨٤) في المخطوطة : «سطر البحر» و«في مرسى فافهم وادري» . البديل من الباريسية . يقصد رأس الجزيرة ومرساها .

(٨٥) في المخطوطة : «فان ترد» و«عين» . البديل من الباريسية . وفي الباريسية : «وفي القطب أما عدن في الكاثر» . يقول : ان ترد الجزائر من الجزيرة فاجر في اتجاه خن القطب الشمالي . والجزائر يقصد بها الجزائر المجاورة للساحل العربي ، وهي : حصن الغراب ، والطير ، وغيرهما . أما الى عدن ففي اتجاه مغيب (خن الواقع) ويعرف أيضا بالكاثر .

(٨٦) في المخطوطة : «والجاه فيه» البديل من الباريسية . يقول : من (ميط) (الجزر) عشرة أزوام . وقياس نجم (الجاه) أي ارتفاعه عند (ميط) أربع أصابع مضبوطة .

(٨٧) في المخطوطة : «الجززي) و(الخرز) جبل على الساحل العربي الجنوبي شرقي مضيق (باب المندب) . يقول : من (ميط) في اتجاه مغيب (خن السماك) الى الخرز ، وفي اتجاه مغيب (خن الثريا) ويعرف أيضا بالنجم ، تأتي الى بر غير معلوم .

(٨٨) وفي اتجاه مغيب (خن الطائر) ، وهو المغرب الأصلي ، أي الخن المتوسط بين خني القطب الشمالي والقطب الجنوبي من جهة الغرب ففي هذا الاتجاه ، اذا سرت من (ميط) تأتي الى (زيلع) . لكن احذر خليج (تجره) فلا تبتعد عن الساحل .

(٨٩) فاذا عبرت بسلام الأوساخ ، أي الشعاب المرجانية والصخرية ، وما شابهها من عراقيل الملاحة ـ فاذا اجتزت (زيلع) والاوساخ حوتك بالليل غبة (تجرة) . والغبة : بطن أو خليج داخل في البر .

(٩٠) وان فارقت (ميط) قاصدا (بربره) أو (زيلع) فاليك الوصف المجرب .

(٩١) في المخطوطة : «جزيرة حس» . قوله : «بندر أزيب» ، أي مرسى ترسو فيه المراكب وقت هبوب رياح الأزيب . .

(٩٢) وهي متصلة بالبر ما بينهما ، أي البر وهذه الجزيرة غير مياه ضحلة .

(٩٣) «الرمح» قد يكون جبلا .

(٩٤) يقول من (الرمح) في اتجاه (خن القطب الشمالي) تأتي الى (العين) . أي (عين بامعبد) ، الى الغرب من جزر (حصن الغراب) على الساحل العربي .

(٩٥) في المخطوطة : «هي ديرة فلا شك فيها» . يقول : انها ديرة أي خط بحري صحيح يقطع بالأزوام .

(٩٦) وبعد هذا البر تأتي (رحوده) ثم (الخنزيرة) ، في المخطوطة : «ثم جراد بعده» و «منه الى الجزيرة» . البديل من الباريسية .

من ميط للخنزيرة في الجوزاء ... يوما وليلة استمع أنبائي(٩٧)
والجاه ثلاثة ثم نصف يوفي ... قد قسته فاظهر به لاتخفي(٩٨)
إن شيت منه ان ترى شمسان ... خذ مغيب الناقة . بالاتقان(٩٩)
وفي مغيب البار تأتي الخرز ... والواقع المشهور بالتميز(١٠٠)
تأتي على ميون والأثافي ... وحاذر البر وخذ أوصافي(١٠١)
لأجل ياأخي مدها والجزر ... خصوص في الليل فهاك الخبر(١٠٢)
أما السماك فلراس بر ... سل بهذا من عليه يجري(١٠٣)
والنجم لا شك على العواري ... والكبش فافهم هذه المجاري(١٠٤)
هن على عيبات بالتحقيق ... واحذر تجره ثم يارفيقي(١٠٥)
بعد مسيرة عشرة أزوام ... خذ حذرك واترك المنام(١٠٦)
من العواري ثم شعب الكبش ... وهم بعيد في مكان وحشي(١٠٧)
لم ير منها البر إلا ذو نظر ... ودور زيلع مالها من أثر(١٠٨)
إلا براس الدقل الطويل ... شرحت هذا لك بالتكميل(١٠٩)
والدبران فهو مجرى المسكن ... مجرى صحيح فاجر بالتمكن(١١٠)

---

(٩٧) في المخطوطة : «من ميط للجزيرة» . يقول : من (ميط) الى (الخنزيرة) تسير يوما وليلة في اتجاه مغيب (خن الجوزاء) .

(٩٨) في الباريسية : «والجاه أربعة الا ربع يوفى» . أي ان قياس نجم (الجاه) ، وهو نجم القطب الشمالي عند (الخنزيرة) أربع أصابع الا ربعا ، أي ارتفاعه عن خط الأفق . أما في المخطوطة فارتفاعه عن الأفق ثلاث أصابع ونصف وهذا الاختلاف في القياس ربما حدث من ابن ماجد نفسه ، أي أنه عدل القياس الذي وضعه في النسخة الأولى من هذه المنظومة ، أو أن التعديل حدث من الربابنة بعده . وعلى كل حال فان هذا الاختلاف يؤكد أن مخطوطة باريس ومخطوطة مسقط هذه لم تنقلا عن أصل واحد .

(٩٩) في الباريسية : «خذ مغرب الناقة على الاتقان» . يقول ان أردت أن تسافر من (الخنزيرة) الى (شمسان) أي عدن فاتبع في مجراك اتجاه مغيب (خن الناقة) في الديرة أي (البوصلة) .

(١٠٠) ومن (الخنزيرة) اذا سرت في اتجاه مغيب (خن البار) أي (العيوق) تأتي الى (الخرز) وهو جبل شاهق على الساحل العربي الجنوبي بين عدن و (باب المندب) .

(١٠١) وفي اتجاه مغيب (خن الواقع) تأتي الى جزيرة (ميون) و (الأثافي) لكن احذر البر هناك .

(١٠٢) لأن المد سيدفع بك الى البر والجزر فاحذر خصوصا بالليل هناك . , في المخطوطة : «خصوص في الاير» . البديل من الباريسية .

(١٠٣) أما اذا سرت في اتجاه مغيب (خن السماك) فستأتي الى رأس (بر) من الساحل الافريقي المجاور لمضيق باب المندب . في المخطوطة : «فارس» البديل من الباريسية .

(١٠٤) وفي اتجاه مغيب (خن النجم) ، وهو الثريا ، تأتي من (الجنزيرة) الى (العواري) و (الكبش) ، من ساحل الصومال ، في الباريسية : «على الأغوار» .

(١٠٥) وهذه الأماكن على (عيبات) من الساحل الصومالي ، فاحذر هناك غبة (تجره) أي خليج (تجره) . في المخطوطة : «هن على غبات» وهو تصحيف . وكذلك «بجره» تصحيف «تجره» في المخطوطة .

(١٠٦) في المخطوطة : «في حذارك» .

(١٠٧) في الباريسية : «وهم بعيد» .

(١٠٨) من هذه الأماكن لا يرى البر الا ذو نظر حاد . في الباريسية «بيوت زيلع» .

(١٠٩) يقول : ان بيوت زيلع لا ترى من (العواري) و (الكبش) الا من رأس دقل المركب .

(١١٠) وفي اتجاه مغيب (الدبران) المجرى من (الخنزيرة) الى (المسكن) .

وفي المغيب فالخور مدرجي ... جاه ثلاثة فوقها نصف يجي(١١١)
هذي المطالق كلهن ديرة ... كما ذكرناه من الخنزيرة(١١٢)
وإن تكن تخلف الخنزيرة ... لبربرة في التير وهي الديرة(١١٣)
فأول ما يلقاك هناك الوادي ... وكوم مرسى أزيب معتاد(١١٤)
في القرية الماء وتلقى بعده ... رأس المكور عيذرات عنده(١١٥)
والقرنتين ايضا مع سيارة ... الكل في زامين بالاشارة(١١٦)
وبربرة منها على زامين ... كمثل ذا صدق بغير مين(١١٧)
وترجع الديرة الى مركولي ... والمس في المغيب ياخليلي(١١٨)
والجاه ثلاثة ونصف في بربرة ... والمس كذاك ياأخي فاعتبره(١١٩)
والمس هو يأيها الربانا ... بقرية الشيخ استمع بيانا(١٢٠)
وكل هذا البر فيه الناس ... بدوان أجناس على أجناس(١٢١)
ثم يدور البر ياهماما ... في مغرب النعش افهم الكلاما(١٢٢)
إني قد جربتها بنفسي ... بغير شك وبغير لبس(١٢٣)
لرأس بر وجين ياسفار ... لكن يجيك الكبش والعواري(١٢٤)

(١١١) في المخطوطة : «وفي المغيب في الجوز» البديل من الباريسية . يقول : من (الخنزيرة) في اتجاه (خن المغيب) أو (مغيب الطائر) تأتي الى خور (مدرجي) من بر الصومال . وقياس نجم (الجاه) عند هذا الخور ثلاث أصابع ونصف في مخطوطتنا وفي الباريسية «أربع الا ربع صحيح تجي» وهذا مثل آخر على تعديل قياس النسخة الأولى ، وعلى اختلاف أصل كل من مخطوطة مسقط هذه ومخطوطة باريس .

(١١٢) قوله : «هذه المطالق» : يعني الخطوط البحرية التي لا تساير الساحل وانما تنطلق من بر الى بر آخر عبر عرض البحر ، فهذه الخطوط تسمى عند البحار «مطالق» ، وتسمى «ديرة» مجازا . لأن «الديرة» عندهم هي الخط البحري المساير للساحل .

(١١٣) ومن (الخنزيرة) الى (بربره) في اتجاه مغيب (خن التير) . وفي المخطوطة : «وان يكن يخلف الجزيرة» ، البديل من الباريسية .

(١١٤) فأول ما تقابل وأنت في طريقك من (الخنزيرة) الى (بربره) ، الوادي ثم (كوم) وهو مرسى معتاد الرسو فيه أيام هبوب رياح الأزيب .

(١١٥) في المخطوطة : «في قرية الما» البديل من لباريسية . يقول : بعد (كوم) تلقي (رأس المكور) وعنده تلقى (عيذرات) .

(١١٦) وتلقي أيضا (القرنتين) و (سيارة) وجميعها تقطعها بمسيرة زامين .

(١١٧) و (بربره) من هذه الاماكن على مسيرة زامين . في الباريسية : «وبربرة على قدر زامين» .

(١١٨) في الباريسية : «وترجع الديرة من مركول» . يقول : بعد (سيارة) ترجع الديرة أي الطريق بحذاء الساحل الصومالي . في اتجاه (خن المغيب) الى (مركول) و (المس) في المخطوطة «المسر» .

(١١٩) وقياس نجم (الجاه) ، أي ارتفاعه ، عند (بربره) و (المس) ثلاث أصابع ونصف . ، في المخطوطة : «والمسير» .

(١٢٠) في المخطوطة : «والخص» . وفي الباريسية : «اتخذ نبانا» .

(١٢٢) في الباريسية : «افهم كلامي» . يقول : ان البر بعد (المس) ينحرف في اتجاه مغيب (خن النعش) ، أي الى الشمال الغربي

(١٢٤) ويستمر البر في هذا الاتجاه الى (رأس بر) و (جين) واحذر هناك (الكبش) و (العواري) . في الباريسية : «لكن أحذرك الكبش والعواري» .

ورأس بـر الجـاه فيـه أربـعـة ... ونصف لاشك فخذ ذا واتبعه(١٢٥)
منـه عـلى القطب لنحـو العـارة ... هـي ديـرة تكفيـك بالاشـارة(١٢٦)
ومـطـلـع الـعـيـوق الى شـمـسـان ... مـن راس بـرّ مـالـه نـقصان(١٢٧)
أمـا تجـرّه قسـتـهـا ذُبـّانـا ... وربـع فاعـلم أيهـا الربـانـا(١٢٨)
وزيـلـع أربـعـة بالـوضـع ... خـذ من تجاريـبي إليك نفع(١٢٩)
منهـا على القطـب لنحـو الخـرز ... أما عـدن في النعش قس وميز(١٣٠)
ومطـلـع الـنـاقـة لـدارزيـنـة ... فهـذه ديـرتـك المبـيـنـة(١٣١)
وقـس ثـلاثـة ثم نصـف تـالـي ... بملتقـى الشـورا والـرمـالـي(١٣٢)
أعـنـي لك المسـكن والأكـدافـا ... من ثـم زيـلع لم تكـن تشـتافا(١٣٣)
منهـا على النعـش لغبة أبيـن ... أعـني من الأكـداف بالتمكن(١٣٤)
وفي عـسـى راجـلة خـذ نفعـي ... مـع أخـات ثـلاث وربـع(١٣٥)
منهـن في النعـش لـدارزيـنـة ... فتـلك ديـرة واضحـة مبينـة(١٣٦)
وقـريـة الشـيخ معـا وبربـرا ... ثـلاثـة ونـصـف قد تـكـررا(١٣٧)
مـن قـريـة الشيخ الى شـمـسـان ... هـي ديـرة في القطب بالعيان(١٣٨)

---

(١٢٥) وقياس نجم (الجاه) عند (راس بر) أربع أصابع ونصف ، في المخطوطة «ثلاثة ونصف» البديل من الباريسية . وفي المخطوطة أيضا «فخذها واتبعه» .

(١٢٦) يقول : من (راس بر) الى (العارة) بساحل اليمن الجنوبي شرقي (باب المندب) تجري في اتجاه (خن القطب الشمالي) أي (الجاه) . وهي (ديرة مطلق) أي أنها تنطلق من بر الى بر آخر قاطعة عرض البحر ، بخلاف (الديرة البرية) أو (ديرة الملل) المسايرة للساحل .

(١٢٧) ومن (بر) في اتجاه مطلع (خن العيوق) الى (شمسان) أي عدن . في المخطوطة : « ما فيه نقصان » .

(١٢٨) أما قياس نجم (الجاه) عند تجره فقد وجده ذبانا وربعا والذبان أربع أصابع .

(١٢٩) وقياس (زيلع) ، أي ارتفاع نجم (الجاه) عندها أربع أصابع . .

(١٣٠) ومن (زيلع) الى (خرز) بساحل اليمن الجنوبي في اتجاه (خن القطب الشمالي ، والى (عدن) في مطلع (خن النعش) .

(١٣١) ومن (زيلع) في اتجاه مطلع (خن الناقة) الى (دارزينة) على ساحل اليمن الجنوبي شرقي عدن .

(١٣٢) وفي المكان الذي تلتقي فيه (الشورا) بالرمال ، قس ارتفاع نجم (الجاه) ثلاث أصابع ونصف فهذا قياسه هناك . في المخطوطة : وبمتقى» وفي الباريسية : «وقس ثلاثة وربع ثم نصف تالي» .

(١٣٣) وتسمى هذه «الشورا والرمال» أيضا «المسكن والأكداف» ومن هناك لا ترى (زيلع) في المخطوطة «ثم زيلع» .

(١٣٤) ومن (الأكداف) الى (غبة أبين) شرقي عدن ، في اتجاه مطلع (خن النعش) في المخطوطة : «منها على النعش لنب لبنى» و «من مسكن الأكداف» البديل من الباريسية .

(١٣٥) «عسى وراحلة» هكذا في المخطوطة . وقد سقط هذا البيت والذي يليه من مخطوطة باريس . ومن الواضح أنها أعني «عسى وراحلة» تصحيف لاسم موضع قياسه وقياس (آخات) ثلاث أصابع وربع ، وهو قياس ارتفاع نجم (الجاه) عندهما .

(١٣٦) ومن هذين المكانين الى (دار زينة) على ساحل اليمن الجنوبي ، شرقي عدن تسير في اتجاه مطلع (خن النعش) .

(١٣٧) وقياس (قرية الشيخ) و (بربرا) ثلاث أصابع ونصف .

(١٣٨) من (قرية الشيخ) الى (شمسان) في اتجاه (خن القطب الشمالي ، أي (الجاه) .

وإن كنت طالق من سيارا ... والقرنتين أصلح الأسوارا(١٣٩)
لا تطلقن اصلا بمبدأ حاية ... في شدة الأزيب معا والماية(١٤٠)
حتى يروح البعض منها واطلق ... واجر على اسم الواحد الموفق(١٤١)
لأن بالأزيب هناك اعتراضا ... ما قلت ذا إلا لذي الاغراضا(١٤٢)
أما أخير الوقت والشوار ... يعطيك مجراك باختيار(١٤٣)
فاجر في السماك يا أخي أربعة ... أزوام والقلع شارعا ترفعه(١٤٤)
وردّه في مغرب الثريا ... أربعة أزوام ياأيها الكميا(١٤٥)
تأتي إلى زيلع أو للمسكن ... ان لم تر البر فسر ياسَكني(١٤٦)
في مغرب التير والاكليل ... فأنت تلقى البر عن قليل(١٤٧)
ان كان فيه شجر أو شورا ... أنت من المسكن ياأخي لوَرا(١٤٨)
وإن ترى الاكداف قد ارتفعا ... أنت من المسكن لنحو زيلعا(١٤٩)
واحذر من القطعات باليسار ... إذ هن سود استمع أشواري(١٥٠)
وأعلم بأن القطع للبرية ... في ماء تسعة هن بالسوية(١٥١)
على أخات ثم فوق المسكن ... فاحذر منهن هنا يامسكن(١٥٢)
وكل ذا شورا مع خيران ... إلى حدود مسكن ياعاني(١٥٣)

(١٣٩) في الباريسية : «أصلح الأشوار» . ويقصد ابن ماجد بالأسوار أسوار السفينة أي جوانبها ، واصلاحها يعني تقوية ما كان ضعيفا منها وتعلية ما انخفض منها لتصمد في وجه الأمواح والرياح .

(١٤٠) في المخطوطة «لا تطلقوا أصلا بمد حالة في سترة» البديل من الباريسية : في هذا البيت ينهى ابن ماجد المسافر أن يسافر في بداية حاية شديدة من حايات الازيب ، أي رياح الازيب الشديدة ، مع شدة المايه أي التيار ، في الخطوط البحرية المعترضة لاتجاه هذه الرياح . فالسير في الخطوط البحرية المعترضة لاتجاه الرياح يكون خطرا اذا كانت الرياح شديدة مع قوة دفع التيار . ففي هذه الحال لا يستطيع الربان أن يحافظ على مجراه ، وقد تدفع به الريح والتيار الى الأماكن الخطرة فلا ينجو منها .

(١٤١) في المخطوطة : «واجر على الواحد» الزيادة من الباريسية . يقول : لا تسافر الا بعد ما تخف شدة الريح أو ـ كما قال ـ الحاية .

(١٤٢) في المخطوطة : «لأن بالأزيب هناك اعتراضا» و «ما قلت الا الذي» البديل من الباريسية . يقول ان السفر من ساحل الصومال الشمالي الى ساحل اليمن الجنوبي يكون معترضا لاتجاه رياح الازيب .

(١٤٣) يقول : أما اذا سافرت في آخر موسم رياح الأزيب ، وفي الشوار أي الريح الضعيفة فسوف تتمكن بذلك ، أي بالرياح الضعيفة ، من الجري في طريقك الصحيح . في المخطوطة «والشنار» وهو تصحيف التصويب من الباريسية .

(١٤٤) في الباريسية «مديما يدفعه» . يقول : من (القرنتين) تجري في اتجاه مغيب (خن السماك) أربعة أزوام . قوله : «والقلع شارعا ترفعه» غامض المعنى ، وربما كان بعضه مصحفا . .

(١٤٥) وبعد قطع أربعة أزوام في اتجاه مغيب (خن السماك) يرد المركب في اتجاه مغيب (خن الثريا) ، أي أدره الى اتجاه مغيب (الثريا) . واجر في هذا الاتجاه أربعة أزوام أخرى .

(١٤٦) ورد هذا البيت في المخطوطة هكذا :

تأتي الى زيلع وتأتي المسكن إن لم تر البر فمل يامسكن

وقد أثبتنا بيت الباريسية . والبيت عند ابن ماجد هو مدير الدفة أي سكان المركب . يقول بعد أن تقطع الأربعة الأزوام الأخرى في اتجاه مغيب (الثريا) تصل الى (زيلع) أو (المسكن) . لكن اذا لم تر معالم البر تابع المسير في هذا الاتجاه . وفي البيت الوارد في المخطوطة يقول : «مل» أي انحرف عن هذا الاتجاه .

(١٤٧) يقول اذا لم تر معالم البر في الاتجاه المذكور في البيت السابق انحرف الى مغيب (خن التير) و (الاكليل) وسترى البر بعد أن تجري قليلا في أحد هذين الخنين .

(١٤٨ ـ ١٤٩) في المخطوطة : « ان كان في » ، والشطر الآخر مطموس في المخطوطة ، يقول : اذا رأيت بالبر شجرا أو شورا فأنت من (المسكن) الى الوراء ، أي انك لم تصل بعد الى (المسكن) . واذا رأيت أكدافا ، أي تلالا ، فأنت من (المسكن) الى جهة (زيلع) أي خلفت (المسكن) ، في المخطوطة : « وأن ترى الأكداف فيه أربعة » البديل من الباريسية .

(١٥٠) « القطعات » قطع صخرية قليلة الغور . يقول : احذر أن تقع على القطع الى يسارك فهي سوداء لا ترى في ظل السحاب .

(١٥١) يقول ان القطع القريبة من البر على عمق تسعة أبواع .

(١٥٢) وهي ، أي القطع ، عند (آخات) و (المسكن) فاحذر منها .

(١٥٣) وهذه الأماكن كلها خيران وشورا . والخيران . جمع خور : ألسنة مستطيلة من البحر داخلة في البر ، وهي غالبا مصبات أودية منحدرة من البر الى البحر .

أما الحجاجة مغزرة في البحر ... منها ترى جميع زيلع شهري(١٥٤)
وجبال ذا البر عن ساحلها ... تنظرها بالصحو كن عارفها(١٥٥)
وشعب زيلع خله يسارك ... احذر يحويك بلا اختيارك(١٥٦)
لأنه خارج عنها بحري ... مقدار نصف فرسخ تجري(١٥٧)
وإن دركت الليل ياربان ... في ذا الطريق فلك الأمان(١٥٨)
اطرح على ماء خمسة وعشرة ... كما تريد أرض طين مدره(١٥٩)
فإن خلفت الشعب داخل بندرك ... بندر زيلع قد هنيت سفرك(١٦٠)
وخل عنك خليدعه يمينا ... وقد تسمى بابن سعد الدينا(١٦١)
في شماليها تكن عيبات ... وبينهم طريق خذ صفاتي(١٦٢)
بعيد عنك ثم جاري الشعب ... على يسارك أسود بالقرب(١٦٣)
وتلتقي منه بقرب البندر ... قطعتين مفتردات فاحذر(١٦٤)
وكل أوساخ هذا الطرف ... سود كظل السحب لم تعترف(١٦٥)
بعكس أوساخ برور العرب ... ذاك يبان ظاهرا وذا غبي(١٦٦)
ناسب هذا قولهم بلا غلط ... كل إناء ينضح بما فيه فقط(١٦٧)

---

(١٥٤) في هذا البيت غموض بسبب تصحيف بعض كلماته . ففي الباريسية : «منها ترى جميع رياح شهري» وكلاهما ، أعني ما ورد في الباريسية ومخطوطتنا ، غامضا المعنى ، وكذلك «الحجاجة» أما قوله : «مغزرة في البحر» فيعني أن الحجاجة بعيدة عن الشاطىء .

(١٥٥) في المخطوطة «وجبال ذي البر» . وفي الباريسية «جبال ذا البر» و «تنظر» .

(١٥٦) «الشعب» : صخور مرجانية . في الباريسية : «تحويك» يقول اترك شعب (زيلع) الى يسارك ، أي ابتعد عنه الى ناحية عرض البحر ، واحذر أن تقع عليه .

(١٥٧) يقول : ان الشعب بارز في البحر مقدار نصف فرسخ ، في الباريسية «لأنه يخرج عنها بحر» .

(١٥٨) في الباريسية «وإن أدركك» .

(١٥٩) في المخطوطة : «كلما تريد» و «أرض طين نيرة» البديل من الباريسية : يقول : كن آمنا اذا أدركك الليل بهذا المكان فأرض قاع البحر طين ملائم لطرح المرساة . فاطرح المرساة في ماء عمقه خمسة وعشرة أبواع كما تريد .

(١٦٠) وإن خلفت ، أي تجاوزت الشعب ادخل بندر (زيلع) .

(١٦١) في المخطوطة : «وخل عنك جزيرة» البديل من الباريسية . (وخليدعه) جزيرة وتسمى أيضا (بابن سعد الدين) . في المخطوطة «بر بابن سعد الدين» .

(١٦٢) والى الشمال من (خليدعه) تقع (عيبات) وبينهما طريق للمراكب .
(١٦٣) يقول : اجعل طريقك بعيدا عن هاتين الجزيرتين وساير الشعب ، أي شعب (زيلع) وهو الى يسارك أسود اللون .
(١٦٤) وتقابلك من هذا الشعب عند اقترابك من بندر (زيلع) قطعتان فاحذرهما .
(١٦٥) « الأوساخ » يقصد بها البحارة كل ما يكون خطرا على الملاحة من صخور وشعاب مرجانية ، وقطع قريبة الغور ، وما الى ذلك . يقول ان الأوساخ بهذا المكان سود كظل السحاب عندما يقع على وجه البحر ، فهي لا تعترف أي لا تظهر بوضوح في المخطوطة : «ليس معترف» .
(١٦٦) بعكس الأوساخ القريبة من السواحل العربية ، فهذه ظاهرة وتلك غبية أي خفية .

ومن هناك إن شئت باب المندم ... فارفع قليلا عن تجرّة واحزم(١٦٨)
وأنت في الفرقد والنعوش ... حتى تخلف بر والفشوش(١٦٩)
في زمن الأزيب والدبورا ... ميز مواسمك مع البرورا(١٧٠)
واقصد ماشئت من البنادر ... ترى الأثـافي شرعا ظواهر(١٧١)
وفي اليسار ترى جبال جينا ... والخرز باين على اليمينا(١٧٢)
والمنهلي تراه والكل بدا ... بر العرب والعجم وقيت الردا(١٧٣)
إن شئت ان تدخل بر العجم ... أو العرب أنت بذاك أعلم(١٧٤)
خذ ما تريد من طريق والدي ... لأنه حققها بالواكدي(١٧٥)
قد حررت إليكم أرجوزة ... صحيحة رائقة وجيزة(١٧٦)
وكملت في سادس المحرم ... حج وحجه يوم ذاك فاعلم(١٧٧)
حقا فهذا البيت من اقوالي ... وعورة يدركه أمثالي(١٧٨)
من بعد تاريخ ثمانماية ... وفوقها تسعون للهداية(١٧٩)
تجريب من حكمها حكم النظر ... وشق منها لكم الدير(١٨٠)
كي لا يقول الناس مال أحمدا ... خلف هذا القطر عجزا وسدى(١٨١)
وصلى ما جاز الخليج البربري ... فلك ولبى يوم حج الأكبر(١٨٢)
على النبي المصطفى المختار ... وآله وصحبه الأحبار(١٨٣)

[تمت الأرجوزة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين] *

---

(١٦٨) في الباريسية : «فارفع عن شعب تجرة» . والارتفاع في اصطلاح البحارة الابتعاد عن البر . و (تجرة) خليج داخل في البر الصومالي جنوبي مضيق (باب المندب) وتقع على ساحله (جيبوتي) و (زيلع) .

(١٦٩ ـ ١٧٠) في المخطوطة : « حتى تخلف به » البديل من الباريسية . يقول : اذا أردت السفر من (زيلع) الى (باب المندب) فابتعد قليلا عن شعاب « تجرة » وأنت تجري في اتجاه مغيب (خن الفرقد) و (خن النعوش) حتى تخلف (بر) و (النشوش) : سواء كنت مسافرا في موسم رياح الأزيب أو رياح الدبور وهي الجنوبية الغربية .

(١٧١) في الباريسية : «فاقصد لما شئت» . يقول : أقصد ما شئت من بنادر بر العرب وبر العجم أي الافريقي ، حول مضيق (باب المندب) ، وهناك ترى بوضوح الأثافي وهي جزر صخرية صغيرة

جنوبي (باب المندب) وتسمى عند البحارة المتأخرين (جزر السوابع) .

(١٧٢) والى اليسار من البر الافريقي ترى (جين) والى يمينك ترى من بر العرب جبل (الخرز) . في الباريسية : «بان على المينا» وهي مصحفة .

(١٧٣) في الباريسية : «والكل بلا» و «وقيت البلا» . (المنهلي) - كما يبدو عند مضيق (باب المندب) .

(١٧٤) في المخطوطة : «تدخل باب العجم» ، وفي الباريسية : «إن شيت تدخل باب بر العجم» . يقول من (باب المندب) يمكنك أن تذهب الى الساحل العربي أو الافريقي .

(١٧٥) في الباريسية : «لأنه حققها قالوا كذا» . يقول : إذا أردت أن تسافر في البحر الأحمر الى الموانئ العربية أو الافريقية حوله فاسلك الطرق التي وصفها والده في قصيدته التي نظمها في وصف البحر الأحمر والطرق البحرية الأمينة فيه ، وعدة أبياتها - كما قال ابن ماجد في كتاب «الفوائد» تزيد على ألف بيت وأسماها (الحجازية) . أنظر كتاب «الفوائد» .

أرجـوزة « الحـاويـة »

وهذه الأرجوزة المسماة بحاوية الاختصار في أصول علم البحار مشتملة على أحد عشر فصلا، تصنيف العبد الفقير المعترف بالتقصير أقل عباد الله واحوجهم إلى رحمة ربه العلي الكبير، بقية السلف وعمدة الخلف المعلم (١) أحمد بن ماجد ابن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن أبي الركائب النجدي(٢) عفا الله عنه وعنهم أجمعين(٣).

الفصـل الأول

تحمد وثناء على الاستاذين(٤)، وذكر اشارات تحتاج إليها الربابين مما لايحمل فصلا، كالطين والحشيش والبلد والمارزة. وهي هذه(٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للخالق ذي الجلال ... القاهر الفرد بلا مثال(١)
أحمده حمدا كما هداني ... إلى الصلاة على النبي العدناني(٢)
ونظم تأليف ابن كهلاني ... وسهل والليث ولد شاداني(٣)
ذوي النهى ومصلحين الشاني ... زخرف ربي لهم الجناني(٤)
واستغفر الله من النقصاني ... أو زائد صوّره لساني(٥)
يا أيها الطالب علم اليم ... إليك نظما ياله من نظم(٦)
في العلم والهيئة والحساب ... وما هو استنبط للصواب(٧)
إن كنت ممن جد في العلوم ... ويذكر الاستاذ كل يوم(٨)
يغنيك عن رهمانجيات النشر ... هذا الذي نظمته بالشعر(٩)
وشرط لا يقرأ إلا باستاذ ... إن لم يكن للفلك غير هادى(١٠)
لأن فيها الرمز يا ابن الأم ... يحسبه الجاهل ضعيف علم(١١)

---

(١) «المعلم» في اصطلاح البحارة هو البحار العالم بالفلك البحري الخبير بالملاحة في أعالي البحار فهو عندهم أعلى درجة من الربان.

(٢) في الأصل : «ابن البركات النجدي» . وهو تصحيف التصويب من الباريسية .
(٣) في الباريسية : «وعن جميع المسلمين آمين . ياكافي يا شافي يا هادي يامعين » .
(٤) «الاستاذين» : جمع أستاذ عند ابن ماجد وعامة البحارة . والأستاذ عندهم هو كبير البحارة أو المعلم، ومثله أيضا «الرئيس» .
(٥) تأتي مقدمة أرجوزة «الحاوية» في بقية النسخ المعروفة على هذا النحو :
« الحمد لله على حسن توفيقه ، والهام الحق بتحقيقه ، والهداية لأسباب الخير وطريقه ، ونصره في تغريب الفلك وتشريقه . أحمده على معرفة ألهمناها وأمدها لسلسبيل البحر ورحيقه ، وفصاحة تدهش بليغ اللفظ ووجيزه . والصلاة والسلام على النبي الأمي وعلى آله وصحبه وفريقه . أما بعد خذ التواضع وهزله ، ورقيق اللفظ وجزله . فان التصنيف لمثل هذه الأرجوزة زكاة الافهام ، وتجديد سر درسته الليالي والأيام ، أقبلت بي اليها طاعة ملك الاملاك ، ومدبر العالم والافلاك . لقوله جل من قائل : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ . فتحققت ظنوني ، وشاهد قلبي وعيوني أن فيها وبها ، بعد الله تعالى ، الهداية . ومما حل بي على نظمها خشيتي ايقاع الجهل على البرية ، واندراس العلم ونزوله بساحة من ليس فيه أهلية . فوضعت فيها من الالفاظ الغريبة والحكمة الربانية بمشيئة الله تعالى ، ما أرجو به انشراح صدور ذوي الألباب عندما يد هيهم من شدة ومصاب . صفيتها مما سلك في عصري من الأراجيز المصنفة والرهمانجات الواسعة المؤلفة ، كثيرة التردد والتكرار ، مستحسنة لكافة الجمهور ، وهي للمضيوم اقالة وحضور . وكان قصدي الاختصار ، واسقاط الحشو من هوش الاكثار ، لئلا يستطيلها الملوك ، ولا يتفرغ لقراءتها المشغول ، فرحم الله من يصفح ما يجده من الزلل ، ويصلح ما فيها من خطأ وخلل ، وهي الأرجوزة . . . » الخ ما جاء في نسخة (مسقط) .

* * *

(١) في الباريسية : «الحمد لله الخالق ذي الجلال» .
(٢) المسقطية : « ثم الصلاة للنبي العدناني » البديل من الباريسية .
(٣) في الأصل : «وسهيل » البديل من الباريسية . وفي الباريسية : «والليث بن شادان وبن كاهلان» .
(٤) في الأصل : «ومصلحين شاني» ، البديل من الباريسية .
(٥) في الباريسية : «اللسان» .
(٦) في المسقطية : «أيها الطالب» .
(٧) المسقطية : «وهو استنبط للصواي» البديل من الباريسية .
(٨) المسقطية : «في علومي» البديل من الباريسية .
(٩) المسقطية : «رهمانجيات الثرا» البديل من الباريسية .

(١٠) الباريسية : «والشرط لا يقرى بلا أستاذي»

(١١) المسقطية : «فيها الزمن» وهو تصحيف ، التصويب من الباريسية وفي الباريسية : «يابن أمي» .

يعترف ابن ماجد في هذه الأبيات بأنه نظم أرجوزة «الحاوية» ، وهي باكورة أراجيزه وأطولها ، فيما كان معروفا في عصره من قواعد علم الملاحة ، وقد انتقى هذه القواعد واصطفاها ـ كما قال في المقدمة ـ من أراجيز ورهمانجات المتقدمين ، وبخاصة كتاب أورهمانج من يسميهم في كتابه «الفوائد» بالليوث الثلاثة وهم : محمد بن شاذان ، وسهل بن أبان ، وليث بن كاهلان ، وليس ابن كاملان كما ورد في المسقطية . وهو كتاب كان مشهورا بين البحارة في عصره ، وقد اطلع على نسخة من هذا الكتاب ـ كما قال في «الفوائد» ـ بخط اسماعيل بن حسن حفيد سهل بن أبان ، يرجع تاريخ نسخها الى سنة ثمانين وخمسمائة من الهجرة . ونلاحظ أن البيت الثالث يجعل الليث ابنا لشادان ، والصواب ـ كما ورد في «الفوائد» أن الليث هو ابن كاهلان أما ابن شادان فهو محمد . وفي المسقطية نجد تصحيحا لذلك فقد وضع الناسخ اسم «محمد بن شاذان» فوق «الليث ولد شادان» من البيت . ويشيد ابن ماجد بعلم الليوث الثلاثة في «الحاوية» التي نظمها ـ كما قال في «الفوائد» ـ في أول شبابه ، أما في كتاب «الفوائد» الذي ألفه بعد أن قضى حوالي خمسين سنة في قيادة المراكب ، فانه ينتقده وينصح البحارة بعدم الاسترشاد به في رحلاتهم .

وبعد ذا أوصيك بالثبات ... بمحفل فيه ذوو الآفات(١٢)
ولا تماري قائلا إن قال ... بل ذاكر الانداد والرجال(١٣)
إن المسائل بعضها فشار ... وربما يعرفها الحمار(١٤)
ويعرف المسألة الغبية ... من ليس يفهمها على السوية(١٥)
خصوص في مسألة تعمى ... لا أصل لها معترف يسمى(١٦)
أما الذي يسأل عن المسافة ... أو ديرة البر وكل آفة(١٧)
أو عن قياس صادق أو باشي ... أو مطلق جربته المواشي(١٨)
أو كوكب في حسبة النيروز ... أو موسم عند ذوي التمييز(١٩)
أو استوايات مجربات ... فانه الصائب فيما ياتي(٢٠)
والطين والحيات والأطيار ... والحوت والحشيش خذ أخباري(٢١)
لا تعتبر إلا بما جربته ... أو قول الواصف قد حققته(٢٢)
أما أجود البلد واللزاق ... أشائر صحاح في الآفاق(٢٣)
وإن ترى اللزاق فيه صفرة ... يكذب مرة ويصح مرة(٢٤)
فربما جاءت به الحيتان ... لقعر بحر نازح لا دان(٢٥)

---

(١٢) في هذا البيت ينصح ابن ماجد طالب علم البحر أي الملاحة ، أن يتحلى بالثبات في محفل أي مجلس ، يكون فيه ذوو آفات ، يعني من يدعون معرفة هذا العلم كذبا .

(١٣) فلا يدخل مع هؤلاء في مناقشة مسائل هذا العلم بل يناقش فيها من كان مثله في المعرفة ، ومن كان خبيرا بها من رجال البحر . في المسقطية «أذكر الأنداد» البديل من الباريسية .

(١٤) وبعض المسائل يفتخر أمثال هؤلاء بمعرفتها مع انها بسيطة يفهمها البسطاء من البحارة .

(١٥) وبعضهم يفهم المسألة الغبية ، أي العويصة ، فهما غير صحيح . في المسقطية «ويعرفها المسألة» التصويب من الباريسية .

(١٦) خصوصا المسألة الغامضة التي لا يعرف لها أساس أو أصل . في المسقطية «خصوص مسألة» الزيادة من الباريسية .

(١٧) المسقطية : «عن مسافة» و«كل آفة» ، التصويب من الباريسية . والمسافة : يقصد بها المسافة البحرية ، و «ديرة البر» هي الخط البحري المجاور للبر .

(١٨) القياس ، كما ذكرنا من قبل ، هو قياس النجوم ، أي مقدار ارتفاعها عن خط الأفق . والباشي هو مقدار ارتفاع نجم القطب الشمالي المعروف عند البحارة بالجاه ، عن حضيض مداره . ويكون ارتفاعه عن حضيض مداره عندما يصل الى ذروة مداره أربع أصابع عند البحارة . أما المطلق

فيقصد به (ديرة المطلق) وهذه الديرة تختلف عن (ديرة البر) أو (ديرة المل) ، فهذه ـ كما عرفنا ـ هي الخط البحري المساير للساحل أو البر ، أما (ديرة المطلق) فهي الخط البحري الذي ينطلق من بر الى بر آخر منفصل عنه . أو من جزيرة الى جزيرة أخرى . والمواشي : السفن .

(١٩) قوله «كوكب في حسبة النيروز» يعني طلوع الكوكب وقت الفجر أو غروبه بحساب السنة النيروزية . ويعني بالموسم موسم السفر .

(٢٠) «الاستوايات» أو «الاستوائيات» يقصد بها قياسات النجوم القريبة من خط الاستواء . في (م) : «فانه صائب» التصويب من (ب) .

(٢١) في (م) : «الحيتان» التصويب من (ب) : مهما كانت البحارة تستدل به على قرب البر ور ، رائحة ولون طين قاع البحر ، وثعابين الماء ، والطيور ، وبعض الحيتان ، والأعشاب البحرية .

(٢٢) لكن لا تعتمد من هذه العلامات الا ما جربت صحته . أو يكون من يصفها لك من الثقات . في (م) : «لو قيل الواصف» وهو تصحيف التصويب من (ب) .

(٢٣) «البلد» : مسبار أعماق البحر ، وهو حجر أو قطعة من الحديد تربط بطرف حبل طويل يقاس به عمق البحر بالباع . و «اللزاق» أسماك صغيرة دقيقة رخوة تعيش بجوار السواحل . في (ب) : «الرقاق» يقول إن أعماق البحر واللزاق علامات صحيحة على قرب البر . فعمق البحر يختلف غالبا بجوار البر ور .

(٢٤) لكن ان رأيت صفرة بلون اللزاق فانه يكون تارة علامة صحيحة وتارة كاذبة .

(٢٥) فهذا النوع من (اللزاق) ربما جاءت به الأسماك الكبيرة من أعماق بحر بعيد ، فهو لا يكون دائما علامة صحيحة على قرب البر ور . في (ب) : «لقفر بحر» وفي (م) «لقعر البحر» .

أما الذي هو يافتى يصطاد ... أشائر يقِرْ بها الفؤاد(٢٦)
والقدماء من فضلاء الثقات ... توافقوا في صحة الحيّات(٢٧)
من جاه أحد عشر لجاه خمس ... خصوص في الهند فدتك نفسي(٢٨)
وإن ترى في البحر يوما مارزة ... ميتة فليس هي بالجائزة(٢٩)
لأن فيها لغتا كثيرا ... يعلمها ذو القدرة القديرا(٣٠)
وتغير الأمواه في حالات ... يحصل من ظل ومن حايات(٣١)
حتى يصير الماء مثل النور ... فذاك لا يخفى على النحرير(٣٢)
وإن رأيت الماء قد تغيرا ... مازجه الشباب فمنه الحذرا(٣٣)
وكل ما جربت ياربانا ... اعمل به في كل ما تعتانا(٣٤)
ثم صفات البر والجبال ... افعل بتجريبك لا تبال(٣٥)
لا تأخذ الصفات من كتابي ... إلا صفات الصدق والصواب(٣٦)
كجوزرات في جبل جلنار ... أو برّ مكران بهشت لاري(٣٧)
وينبغي معرفة الأرياح ... ومغلق الزاخر والمفتاح(٣٨)
فغلقه يمكث ربع عام ... مدة تسعين من الأيام(٣٩)

---

(٢٦) في (ب) : «اشارة يعزى بها الغوادي» و «أما الذي يا فتى» .
يقول ان ما يصطاد من (اللزاق) يصح الاستدلال به على قرب البر ور ، وهو يختلف عن (اللزاق) الذي في لونه صفرة .

(٢٧) والقدماء من ثقات البحارة متفقون على صحة الاستدلال برؤية ثعابين البحر قرب البر . في (م) «من فضل الثقاتي» . في (ب) «والقدماء الفضلاء» .

(٢٨) في (م) : «خصوصا» و «قدتك نفس» ، التصويب من (ب) يقول إن حيات البحر تصح علامة على قرب البر ، وبخاصة من عرض «جاه احدى عشرة» . الى عرض «جاه خمس» بقرب بر الهند . وقولنا : عرض جاه احدى عشرة يعني العرض الذي يكون ارتفاع نجم (الجاه) عنده احد عشر أصبعا عن خط الأفق . ونجم (الجاه) كما ذكرنا من قبل ، نجم القطب الشمالي من كوكبة (الدب الأصغر) أو (بنات نعش الصغرى) . و «عرض جاه خمس» أي العرض الذي يكون ارتفاع نجم (الجاه) عنده خمس أصابع .

(٢٩) «المارزة» : حية أو ثعبان البحر . يقول لا يجوز الاستدلال على قرب البر بالحية الميتة .

(٣٠) في (ب) : «لغة كثيرة» و «القدرة القديرة» . ومعنى البيت أن العلماء اختلفوا في علامة الحية أو المارزة الميتة .

(٣١) في (م) : «أو تغـير الأمـواه» . يقـول ان تغـير لون ميـاه البحـر قد يحصـل في بعض االحـالات في ظل السحاب وفي الحايات أي الرياح .

(٣٢) في (م) : «التحريري» .

(٣٣) في (م) : «الشـاب فمنـه احـذرا» البديل من (ب) . والشباب : غبار يقول : خذ الحذر ان رأيت ماء البحر قد امتزج بلون الغبار في السماء ، فذلك دليل على قرب هبوب العاصفة . .

(٣٤) في هذا البيت ينصح ابن ماجد البحار بأن يعمل بما جرب صحته من هذه العلامات .

(٣٥) وكذلك صفات أو علامات البر ور ينصحه أن يعمل بما جرب صحته منها .

(٣٦) في (م) : «لاتأخذ صفات» يقول ان علامات البر ور التي وصفها في كتابه هي علامات صادقة .

(٣٧) مثـل (جبـل جلنـار) الذي جعله علامة بر (جوزرات) أو (غجرات) من الهند ، وجزيرة (هشت لار) التي جعلها علامة بر (مكران) جنوبي ايران . على هذا البيت تعليق نقله الناسخ عن كتاب «الفوائد» لابن ماجد .

(٣٨) في (ب) : «ومغلق البحر» . و«الزاخر» هو البحر . في هذا البيت ينتقل ابن ماجد الى وصف الرياح ومواسم السفر في البحر . قوله : «مغلق الزاخر والمفتاح » يعني توقف سفر المراكب في البحر أيام شدة هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، ففي هذه الأيام ينغلق البحر أي يتوقف سير المراكب فيه وهو بحر الهند أو البحر العربي . أما المفتاح فيعني به انفتاح البحر للمراكب ، أي السفر فيه .

(٣٩) وتوقف سير المراكب في البحر العربي ، أو كما قال «غلق البحر» يمكث ربع عام أي تسعين يوما .

إذا بدا الدبران وقت الفجر ما ينبغي للفلك فيه يجري(٤٠)
حتى ترى الفجر استوى بالزبرة فجز نواحيه معا وغزره(٤١)
من أول المائتين يافطينا لأول المائتين والتسعينا(٤٢)
فهذه التسعين فيها الغلقا حقيق من جاز بها أن يشقى(٤٣)
من مضض الوحشة والتندم وكثرة الوسواس والتألم(٤٤)
أما الضرورات فكم منها جرى إذ جاز فيها أحمق وخاطرا(٤٥)
وينبغي للحاذق ان لايعزما في الأربعينية قبل التيرما(٤٦)
لأنها طوفانها شديد يبدو فيها الراجل الصنديد(٤٧)
فإن تجز فيها وكل موسم فلا يكن ذهنك يامعلم(٤٨)
الا سوى العدة والمشاري والبحر ما كان يلي الجهار(٤٩)
وحقق المجرى مع السكان وجمة المركب مع الفتيان(٥٠)
وجود الآلة قبل السفر كحقة أو قياس أو حجر(٥١)
والبلد والفانوس والرهمانج وان تكن مسافرا كمن حجج(٥٢)
وينبغي البعد من الخيلاء عند كمال العلم والنهاء(٥٣)
واحرص على الجلسة للقياس لانها للعلم كالأساس(٥٤)
والترابنة لها شروط جمة لكنما نبدأها بالمهمة(٥٥)

(٤٠) «الدبران» : نجم كبير أحمر يتلو الثريا في الطلوع ، ومطلعه قريبا من خط الاستواء أو النقطة المتوسطة من الجانب الشرقي . ويطلع وقت الفجر في الايام التي يشتد فيها هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية . فتتوقف المراكب عن السفر الى الهند من شواطىء جزيرة العرب الجنوبية وشرق افريقيا .

(٤١) ويستمر توقف السفر الى الهند الى طلوع نجم (الزبرة) وقت الفجر أيضا . في (م) : «فجر بوافيه معا وغيره» ، البديل من (ب) .

(٤٢) فمن طلوع (الدبران) وقت الفجر الى طلوع (الزبرة) وقت الفجر أيضا . تسعون يوما ، وبحساب سنة النيروز من مائتين الى مائتين وتسعين . أي ثلاثة شهور .

(٤٣) يقول : ان من يسافر في هذه التسعين اليوم لابد أن يواجه المخاطر .

(٤٤) في (م) : «التأليم»

(٤٥) في (ب) : «كم جاز» .

(٤٦) في (م) : «في الأربعينة قبل التارما» ، التصويب من (ب) .
يقول ينبغي على البحار ألا يسافر في الأربعينات من السنة النيروزية قبل (التيرما) أي الربع الأول من موسم الرياح الشمالية الشرقية .

(٤٧) في (م) : «يبد فيها رجل صنديدا» ، البديل من (ب) . ولفظة «يبدو» غامضة المعنى ، وربما كانت مصحفة . إلا أن المعنى العام للبيت واضح ، وهو أن الرجل الصنديد يهلك اذا سافر في هذه الفترة ، لأن العواصف فيها تكون شديدة .

(٤٨ - ٤٩) في (م) : «فان تجر» . يقول إن سافرت في هذه الفترة وفي كل موسم فلا تهتم يا معلم الا بالنظر في عدة المركب . «المشاري»والشطر الثاني من البيت غامضا المعنى . في (ب) : «فلا يكن دهرك» .

(٥٠) في (م) : «وجمة المركب والفتيان» وجمة المركب : موقع تجمع المياه بقعر المركب .

(٥١) «الحقة» أو (السمكة) : هي بيت الابرة ، وكانت ابرة المغناطيس عندهم على شكل سمكة من معدن رقيق جدا ، توضع على ماء بحقة بعد حك رأسها بالمغناطيس ، وهي مجوفة ، فتدور لتقابل القطب الشمالي . و «القياس» : يقصد عيدان القياس . و «الحجر» : حجر المغناطيس ، فهناك حجر يسمونه الحجر الفرقدي ، اذا حك به رأس السمكة أي ابرة المغناطيس فانها تقابل موقع نجمي (الفرقدين) المائل عن مركز القطب الشمالي . و

(٥٢) «البلد» : مسبار الأعماق ، سبق وصفه . و «الرهمانج» : كتاب الارشادات الملاحية . في (م) : «وإن تكن سافر كم من» .

(٥٣) في (م) : «الحيلاي» و «العلم والبهلاي» ، التصويب من (ب) .

(٥٤) في (م) : «فاحرص الجلسة» ، الزيادة من (ب) .

(٥٥) في (م) : «لكنما نبتدوها بالهمة» ، البديل من (ب) . و«التربنة» : حرفة الربان ، و «جمة» : كثيرة . في الفصل الأول ، أو الفائدة الأولى ، تحدث ابن ماجد ، بوجه عام ، عن قواعد علم الملاحة وقال ان الصحيح منها هو ما ذكره في الأرجوزة ، وأشار بصفة خاصة الى الاشارات أو العلامات البحرية التي يستدل بها البحارة على قرب البر ، ومواسم الرياح والسفر في البحر العربي . والأدوات التي ينبغي على البحار أن يستعد بها أثناء سفره . وقال في آخر بيت من الفصل إن شروط قيادة السفن كثيرة وانه سيبدأ يشرح المهم منها في الفصول الأولى من الكتاب .

الفصل الثاني

في معرفة المنازل والاخنان والجري عليهم ومقابلاتهم وعدد اصابعهم في السماء، وهي أصابع غير الترفا، وما يتعلق بذلك (*).

فأولاً معرفة المنازل ... وهاكها شامية ياسائل(١)
النطح والبطين والثريا ... والدبران بعدهم تهيا(٢)
وهقعة من بعدها هنعة ... والذراع والنثر والطرف معه(٣)
وجبهة وزبرة والصرفة ... ما في صفاتي لك قط حرفة(٤)
وبعدها العوا والسماك ... هم آخر الشامية الزواكي(٥)
والغفر والزبانان والاكليل ... هم أول اليمانيات ياخليلي(٦)
والقلب والشولة والنعايم ... وبعدها البلدة تطلع دايم(٧)
ثم السعود الأربعة والفرغ ... ياطال ما فصل عليها الشرع(٨)
أعني المقدم والمؤخر فافهما ... وبعدها الحوت سيبدو فاعلما(٩)
فهذه المنازل السواري ... تقطعن كل الفلك الدواري(١٠)
فكلما غاب من المنازل ... نجم له ضد يلوح واصل(١١)
وكل نجم صار منهن الوتد ... فضده في الأرض مع أهل الرصد(١٢)
فينبغي معرفة الطوالع ... والغاربات والوتد والرابع(١٣)

(*) في (ب) : «الفصل الثاني في المنازل والأخنان والجري ومقابلاتهم وعدد أصابعهم في السماء ، وهي أصابع غير الترفا ومعرفة الترفا وما يتعلق بذلك »

(١) في (ب) : «فأول» و «يا سائلي» . يقول إن أول شروط قيادة السفن معرفة المنازل ، وهي عند علماء الهيئة ثمان وعشرون منزلة ، وسموها منازل لأن القمر يقطع أو ينزل في كل ليلة واحدة منها ، فهي منازل للقمر يقطعها جميعا في كل دورة من دورانه حول الأرض ، أي في شهر واحد . ويبدأ ابن ماجد بالمنازل الشامية ، أي الشمالية ، منها ، وهي أربع عشرة منزلة .

(٢) في (ب) : «الشرطين والبطين والثريا» . (والشرطان) يسميان أيضا (النطح) . في هذا البيت ذكر أربع منازل هي : «النطح ، والبطين ، والثريا ، والدبران»

(٣) في (م) : «وهتعة بعدها هنعة والذراع ـ والنثر والطرف مع» . البديل من (ب) . في هذا البيت خمس منازل هي : الهتعة ، والهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطرف .

(٤) في (م) : «مافي صفاتي» و «حرفة» : اختلاف أو انحراف . وهنا ذكر ثلاث منازل هي : الجبهة ، والزبرة ، والصرفة .

(٥) في (م) : «وبعده» . و «الزواكي» : اللوامع . وآخر المنازل الشمالية : العوا والسماك .

(٦) وأولى المنازل اليمانيات أي الجنوبيات ، هي : الغفر ، والزبانان ، والاكليل . في (ب) : «والغفر والزبان والاكليل ـ أول اليمانية يا خليلي» .

(٧) في (م) : «وبعده» وبعد منزلة الاكليل تأتي منزلة القلب والشولة ، والنعائم ، والبلدة .

(٨) في (م) : «الأربع والفراع» . في (ب) : «فصل عليه» . السعود الأربعة هي : سعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية (الخبا) والفرغ . اثنان .

(٩) في (م) : «سيدو» . وللفرغ منزلتان : منزلة الفرغ المقدم ومنزلة الفرغ المؤخر ، وبعده الحوت .

(١٠) في (م) : «الشواري» و«يقطع» ، البديل من (ب) . قوله : «السواري» أي الساريات بالليل ، يعني المنازل . «الفلك الدواري» ، أي فلك البروج . فهذا الفلك قسمه علماء الهيئة الى اثنى عشر برجا ، وجعلوا لكل برج من هذا الفلك أو الدائرة ثلاثين درجة (١٢×٣٠=٣٦٠ درجة) تقطعها الشمس في شهر كامل ، أي أن الشمس تكمل دورتها في فلك البروج في سنة كاملة . وقسموا الفلك لنزول القمر الى ثمان وعشرين منزلة ـ كما ذكرنا من قبل ـ فصار في كل برج من المنازل منزلتان وثلث منزلة .

(١١ ـ ١٢) في (ب) : «وكلما» . يقول ان نجوم المنازل متقابلة فالغارب منها يقابل الطالع ، وماكان على سمت الرأس يقابل ما كان تحت القدم من الجانب الآخر من السماء . ويقصد بالوتد النجم الذي يكون على سمت الرأس . في (م) : «وكل النجم» .

(١٣) في (ب) : «وينبغي» . وفي (م) : «الغرابات» ، التصويب من (ب) ، يقصد بالرابع النجم الذي تحت الكرة الأرضية ويقابل ما يسامت الرأس فوق الأرض ، أعني السماء .

وبعد ذا معرفة الأخنان ... بدورة المركب يا اخواني (١٤)
الجاه والفرقد والنعش معا ... ناقته والبار قولي اسمعا(١٥)
والكاثر المشهور والسماك ... والنجم والشقاق فلاك(١٦)
وخلفها الجوزاء ثم الشعرى ... وبعدها الاكليل والعقرب ترى(١٧)
ثم الحمارين مع السهيل ... النير المعترف الصقيلي(١٨)
والمحنث الداني لنحو القطب ... مؤرخ عند الملا في الكتب(١٩)
فهذه معرفة المشارق ... والمغرب ما أوصفه للحاذق(٢٠)
والحر يكفيه من الأشائر ... أهونها إن كان ذا بصائر (٢١)
والدبران يافتى والمرزم ... هما جناح الطائر ياأخي فاعلم(٢٢)
الدبران شام والمرزم يمن ... قاسوهما من قبلنا أولى الفطن(٢٣)
يحسبهما خابر هذا الفن ... كلاهما إلا بفرد خَن(٢٤)
كمثلما المرزم ثم الناجد ... قد كنفا الجوزاء في القواعد(٢٥)
وفي النظر مما يلي الأقطاب ... يزيد في الأبصار والحساب(٢٦)
وما يلي الهيران فهو في النظر ... أضيق أخنانا مع أولى الفكر(٢٧)

---

(١٤) يقول : بعد معرفة المنازل ينبغي على طالب علم الملاحة أن يعرف أخنان دورة المركب ، أي الدائرة الأفقية المحيطة بالمركب . والأخنان هي أجزاء هذه الدائرة ، وعدتها عند البحارة العرب والهنود اثنان وثلاثون جزءا أو خنا . وهي :

(١٥ ـ ١٦) في (م) «الفراقد» و «الناقة» و «فاسمعا» ، البديل من (ب) . بدأ في هذا البيت بذكر أخنان نصف الدائرة الافقية الشمالي ، وهي : الجاه ، والفرقد ، والنعش ، والناقة ، والبار أي العيوق ، والكاثر وهو الواقع ، والسماك ، والنجم وهو الثريا . ويقصد بالشقاق هنا ، نصف خن الدبران لأنه كما ورد في تعليق على البيت (٢٢) مشتق ، يعني الدبران ، بين الثريا والطائر ، وخن للطائر وهو المشرق الأصلي ، ونسبوا هذا الخن الى نجم (النسر الطائر) لقربه ، أي النجم من خط معدل النهار . في (ب) : «وانشقاق الأفلاك» .

(١٧) تأتي بعد الشقاق أخنان النصف الجنوبي من الدائرة الأفقية وهي : الجوزاء ، والشعرى العبور وتسمية البحارة (التير) ، ثم الاكليل ، وبعده العقرب ، ثم الحمارين .

(١٨) ثم الحمارين وبعدهما سهيل . في (م) : «معترف» وفي (ب) «السغيلي» .

(١٩) في (م) : «الذي» . المحنث ويسمى السلبار وخنه يليه خن القطب الجنوبي . في (ب) : «الداني» وهو أصح .

(٢٠) يقول إن هذه الأخنان التي ذكرها هي أخنان المشرق ، أما أخنان المغرب فلا داعي لوصفها للبحار الماهر ، فالنجوم التي نسبت اليها أخنان المشرق ، هي نفس نجوم المغرب . أي أن لكل واحد منها مشرقا ومغيبا . فاذا سرت في اتجاه مطلع (العيوق) ، مثلا ، فأنت عند البحارة ، تسير في خن مطلع (العيوق) ، واذا سرت في اتجاه مغيبه فأنت تسير في خن مغيب (العيوق) . فلكل واحد من نجوم الأخنان باستثناء القطبين ، مطلع ومغيب . فتصير عدتها اثنين وثلاثين خنا (أنظر أخنان بيت الابرة) .

(٢٢) في (ب) : «بجانبي الطائر» . قوله : «الطائر» : يعني نجم (النسر الطائر) الذي ينسب اليه خن المشرق الأصلي ، اذا اتجهت نحو مطلعه وخنه المغيب الأصلي ، اذا اتجهت نحو مغيبه . وهذا لا يعني أن نجم (الطائر) يقابل الخن الذي ينسب اليه ، فجميع النجوم التي تنسب اليها الأخنان ، باستثناء نجم (العيوق) لا تقابل الأخنان . ونجم (الدبران) الى الشمال من (الطائر) و (المرزم) أي (مرزم الجوزاء) الى الجنوب ، فهما بمثابة الجناحين للطائر .

(٢٣)سقط هذا البيت من (م) ، الزيادة من (ب) . «شام» : شمال ، و «يمن» : جنوب . .

(٢٤) في (م) و (ب) : «يحسبهم» . يقول ان العالم بفن الملاحة يحسبهما يعني نجم)الدبران) ونجم (المرزم) بفرد خن ، أي خن واحد ، أي أن كل واحد منهما بنصف خن ، فالدبران يقع بمنتصف المسافة بين (خن الثريا) و (خن الطائر) و (المرزم) يقع بين (خن الطائر) و (خن الجوزاء) .

(٢٥) يقول مثلما (الدبران) و (المرزم) في اكتنافهما لنجم (الطائر) كذلك نجم (المرزم) ونجم (الناجد) قد اكتنفا نجم (الجوزاء) فالمرزم الى الشمال منها و (الناجد) الى الجنوب .

(٢٦ - ٢٧) في (ب) : «وفي الحساب» . يقول ما معناه إن الأخنان في دائرة بيت الابرة تبدو في النظر متسعة ، فيما يلي القطبين منها ، وتبدو ضيقة فيما يلي (الهيران) أي المشرق والمغرب . و (الهيران) يطلق أيضا على نجم (الطائر) الذي يمثل خنه المشرق والمغرب الأصليين . .

وسائر الأخنان في الحقة سواء ... فهو حساب الجزء مافيه غوى(٢٨)
أما الترفا فهي ياحبيبي ... من مطلع العيوق إلى المغيب(٢٩)
مابين خنين فهو زامان ... مقررا مذ قامت القرنان(٣٠)
ومن محل البار للهيران ... لكل نجم خمسة عيان(٣١)
بالمرزم المشهور والدبران ... لأنهم أنصاف شقّاقان(٣٢)
وهكذا العقرب ياإخواني ... فهو كمثل البار في الأوزان(٣٣)
والكاثر المشهور والاكليل ... ينقص زامان فاقتبس من قيلي(٣٤)
واصبع الأقطاب هي ثمانية ... معينات للأنام وافية(٣٥)
إن ملت عنهم مشرقا أو مغربا ... يزيد زامان على ذا فاحسبا(٣٦)
فالسلبار ضده الفراقد ... والنعش ضد لسهيل واكد(٣٧)
أما الحمارين فضد الناقة ... يسقطن في خشبة يا رفاقة(٣٨)
لأجل قرب النعش والسهيل ... منها فهذا أوضح الدليل(٣٩)
والبار والشولة هما ضدان ... مربعات دورة الأخنان(٤٠)
والقلب والاكليل ضد الواقع ... والتير للرامح لا تنازع(٤١)

(٢٨) في (م) : «السوا» و«غروا» البديل من (ب) . يقول : إن جميع الأخنان في دائرة الحقة ، أي بيت الابرة (البوصلة) ، متساوية ، فهي أجزاء متساوية في دائرة بيت الابرة ، أي أن هذه الدائرة مقسمة الى اثنين وثلاثين جزءا ، كل جزء منها يسمى باسم الخن الذي يطابقه .

(٢٩ ـ ٣٠) في (ب) : «ترفافهي» . وفي (م) : «الترفاف» وهو تصحيف . والترفا هي مجموع أو مقدار الأزوام التي اذا سرتها في أي خن ارتفع (الجاه) أي نجم القطب الشمالي الى مقدار اصبع ، اذا كان الخن في النصف الشمالي ، وعكس ذلك اذا كان الخن من أخنان النصف الجنوبي ، أي أن (الجاه) ينخفض مقدار اصبع ، اذا سرت نحو الجنوب ، ويرتفع اصبعا اذا سرت نحو الشمال ، والأخنان من مطلع (العيوق) الى مغيبه يكون الفرق بين الخن والآخر منها زامين في الترفا الواحدة . فعندهم اذا جريت في خن (الجاه) ثمانية أزوام ارتفع نجم (الجاه) عن مستوى ارتفاعه السابق . واذا جريت في خن (مطلع الفرقد) أو خن مغيبه لا يرتفع نجم (الجاه) اصبعا الا بقطع عشرة أزوام ، أي زيادة زامين على ترفه خن (الجاه) ، لأن خط خن (الفرقد) مائل عن خط (الجاه) ولا يرتفع نجم (الجاه) اصبعا الا بقطع اثنى عشر زاما في خن (مطلع النعش) أو مغيبه ، وبأربعة عشر زاما في خن (مطلع الناقة) أو مغيبها ، وبستة عشر زاما في خن (مطلع العيوق) أو مغيبه ، أي بزيادة زامين عن ترفة (الناقة) . وهذا معنى قوله ان الترفا زامان بين الخن والآخر ، من خن (مطلع البار) ، أي العيوق ، الى مغيبه . وهو مقرر ، أي متفق عليه عند البحارة ، من قديم الزمان . وفيما يلي الأخنان من خن (مطلع العيوق) الى مغيبه مع ترفاتها :

الخـــن	ترفتـــه
الجـــــاه	٨ أزوام
مطلع الفرقد أو مغيبه	١٠ أزوام
مطلع النعش أو مغيبه	١٢ زامـــا
مطلع النـاقة أو مغيبها	١٤ زاما
مطلع العيوق أو مغيبه	١٦ زاما

في (م) : «هكذا زامان» البديل من (ب) . و«القرنان» : قرن المشرق وقرن المغرب .

(٣١) في (م) : «ومن مهـل» . وفي (ب) : «وهي من محل البـار» . يقـول إن الـترفه من موقع خن (البار) ، وهو (العيوق) الى خن (الهيران) مشرقا ومغربا ، خمسة أزوام تزيد بين كل خن وآخر ، يعني أن الخن من هؤلاء يزيـد في ترفتـه بخمسـة أزوم عن الخن الـذي يليه شمالا ، فترفة خن (الواقع) تزيد على ترفة خن (العيوق) بخمسة أزوام ، مطلعا ومغيبا ، وترفة خن (السماك) تزيد على ترفة (الواقع) . وهكذا الى خن (الهيران) ، وهو خن (الطائر) أي المشرق الأصلي . وكذلك مغارب هذه الأخنان . والأخنان من (العيوق) الى (الطائر) أو (الهيران) هي :

الخـــن	ترفتـــه
مطلع الواقع أو مغيبه	٢١
مطلع السماك أو مغيبه	٢٦
مطلع الثريا أو مغيبها	٣١

(٣٢) يبـدو أن هنـاك اسقـاطا قبل هذا البيت ، فقوله : «بالمرزم المشهور» متعلق بما قبله في معناه ، وبسبب سقـوطـه صار معنى البيت غامضـا . و (المـرزم) و (الـدبران) ـ كما عرفنا من قبل أنصاف أخنان ـ وهما شقاقان أي مشتقان بين الأخنان . وربما كان في البيت تصحيف ، وان معناه كمعنى البيت الذي يليه : أي أن ترفة (المرزم) كترفة (الدبران) .

(٣٣) يقول : إن (العقرب) مثل (البار) أي (العيوق) ، في الترفة ، وأقسام دائرة الأخنان .

(٣٤) في (م) : «ينقص زامـا» البـديـل من (ب) . «الكـاثـر» هو (الـواقـع) أو (النسـر الواقع) ، من أخنان النصف الشـمالي من دائـرة الأخنان . و (الاكليل) من أخنان النصف الجنوبي ، وهو يقابل (الواقع) ، وتـرفتـه مثـل ترفـة (الـواقـع) . وتـرفتـاهما تزيد على ترفتي (العيوق) و (العقرب) ـ كما رأينا ـ بخمسة أزوام ، ولا تنقصان عنهما ـ كما جاء في البيت ـ بزامين ، ولعل في قوله : «ينقص زامان» تصحيف .

(٣٥) في (ب) : «واصبع القطبين» . و«في الأنام» . والمعنى ان اصبع كل من خني القطبين : الشمالي والجنوبي ، بثمانية أزوام ، أي اذا جريت في خن القطب الشمالي ، المعروف (بالجاه) ، ثمانية أزوام ، مثلا ، ارتفع نجم (الجاه) اصبعا . وكذلك اذا سرت في خن (القطب الجنوبي) .

(٣٦) يقول ما معناه : ان ملت عن القطبين ، مشرقا أو مغربا ، تزيد الترفة زامان في كل خن - كما رأينا من قبل - .

(٣٧) في (ب) : «والسلبار» . الأخنان متقابلة ، (فالسلبار) يقابل (الفراقد) ، و (النعش) يقابل (سهيل) . فاذا سرت في اتجاه (مطلع السلبار) ، فعكس هذا الاتجاه هو (مغيب الفراقد) ، أي ضده . واذا سرت اتجاه (مغيب السلبار) فعكسه (مطلع الفراقد) . وقس على ذلك في بقية الأخنان .

(٣٨ - ٣٩) في (م) : «حبشة» يقول : خن (الحمارين) ضد خن (الناقة) ونجومها قريبة من نجوم (النعش) ، وهي مع (النعش) من نجوم (الأبدال) . (م) : الحبشة .

(٣٩) وخن (النعش) ضد خن (سهيل) . قوله : «منها» يعني (الناقة) و (النعش) ، ونجومها تقاس في خشبة واحدة قياس أبدال كما سنرى في فصل القياس . و«يسقطن» ربما كانت تصحف «يقسن» .

(٤٠) وضد (العيوق) نجوم (شولة العقرب) ، وهما مربعان دائرة الأخنان .

(٤١) ونجوم (القلب) أي قلب العقرب ، و (الاكليل) ضد (الواقع) و (التير) ضد (السماك الرامح) .

إن كان صدر الفلك في الثريا ... فعجزه الجوزاء ياكميا(٤٢)
والأحمران فهما ضدان ... لا نجم بينهما سوى الهيران(٤٣)
لأنه فرد بغير ضد ... بين الجنوب والشمال يبد(٤٤)
وغيره يمكن في الكواكب ... يطلع من مطلعه ياصاحب(٤٥)
لأنه اشتهر بين الناس ... فاتخذوه أسا لذا الأساس(٤٦)
أزوامه تذكر أربعينا ... قد عينوها قبلنا تعيينا(٤٧)
كرامة لصحة الحساب ... والأصل في ذا حسبة الأقطاب(٤٨)
لأنها جامود ذي الأزوام ... ثم دليل قبلة الاسلام(٤٩)
هذا حساب يا أخي خفي ... لايفتكر فيه سوى الذكي(٥٠)
أشد ما في علم أهل البحر ... هذا الحساب عند أهل الخبر(٥١)
فهذه الأنجم والأخنان ... عند العرب تقريب ياربان(٥٢)
إياك أن تجري عليها بالنظر ... في موضع فيه مضيق وخطر(٥٣)
ومندل الأخنان والمنازل ... لها أصابع شهرت ياسائل(٥٤)
سبعون مع سبعين مع سبعينا ... وأربع مع عشر يحسبونا(٥٥)

---

(٤٢) ويقابل خن (الثريا) خن (الجوزاء) . فاذا كان صدر المركب ، أي مقدمته ، في (مطلع الثريا) ، مثلا ، فعجزه أي مؤخرته ، تصير في (مغيب الجوزاء) . واذا كانت مقدمته في خن (مغيب الثريا) فان مؤخرته تصير في اتجاه (مطلع الجوزاء) .

(٤٣) في (م) : «فيهما» في (ب) : «هما» . الأحمران هما (الدبران) و (المرزم) المتقدم ذكرهما ، وهما أنصاف أخنان ، على جانبي (الطائر) أي (الهيران) .

(٤٤) في (ب) : «بين الجبوب) . في (م) : «بذي» . يقول ان خن (الهيران) ليس له ضد ، فمغيبه يقابل مشرقه (أنظر دائرة الأخنان) . وهو نجم فريد بغير ضد .

(٤٥) يقول : غير (الهيران) من الكواكب يمكن أن يطلع من مطلعه .

(٤٦) في (ب) : «أشهر» و«حسن الأساس» في (م) : «فاتخذه» . يقول ان نجم (الطائر) مشهور عند البحارة . وقد جعلوه أسا في حساب أزوام ترفات الأخنان .

(٤٧) في (م) : «قبل» ، البديل من (ب) . يقول إن علماء الملاحة قبله قد جعلوا أزوام ترفة (الهيران) أو (الطائر) أربعين زاما .

(٤٨) يعني من أجل صحة حساب الترفات جعلوا لخن (الطائر) ترفة وقدروها بأربعين زاما ، أي انك اذا جريت في اتجاه خن (الطائر) ، مطلعا ومغيبا ، أربعين زاما ارتفع نجم (الجاه) مقدار اصبع واحدة . و (الطائر) هو المشرق أو المغرب الأصلي .

(٤٩) قوله : «جامود ذي الأزوام» : أي الأساس أو الضابط الذي تحسب بموجبه أزوام الأخنان . وبالقطب تعرف جهة القبلة .

(٥٠) في (م) : «فهذه» و «تفتكر» ، البديل من (ب) ، يقول إن هذا الحساب ، أي حساب الأزوام لا يفهمه سوى الذكي .

(٥١) يقول : أصعب ما في علم الملاحة هذا الحساب .

(٥٢) يقول : ان الأخنان لا تطابق مواقع النجوم التي نسبت اليها . فهي عند البحارة العرب تقريبية في مقابلتها للنجوم .

(٥٣) لذلك فابن ماجد يحذر قائد السفينة من أن ينظر الى النجوم التي تنسب اليها الأخنان ، في مجراه ، وبخاصة الأماكن الخطرة والضيقة .

(٥٤) في (م) : «ومندالي» ، البديل من (ب) . وفي (م) : «ياهره» التصويب من (ب) . المنادل : الدوائر . يقول ان دوائر الأخنان والمنازل مقسمة الى أصابع .

(٥٥) في (م) : «سبعون في سبعين» البديل من (ب) . جملة أصابع الدائرة (٢٢٤) اصبعا .

* * *

وجملة الأخنان فاعتبرها ... ستة عشر في مثلها اختبرها(٥٦)
أزيد من المنازل المذكورة ... بأربع اسقاطها مشهورة (٥٧)
وكلما عاينت صدر المركب ... في كوكب اتقن تفره واحسب(٥٨)
مقابلات فافتهمه مني ... واعرف الجاه بأي خنٍّ(٥٩)
ما حاجتي أطول الأرجوزة ... ذي حسبة بينة مرموزة(٦٠)

---

(٥٦) وجملة الأخنان ٣٢ خنا ، فصار لكل خن من الدائرة سبع أصابع (٧×٣٢=٢٢٤) .

(٥٧) في (م) : «المشهورة» يزيد عدد الأخنان على عدد المنازل بأربعة . أي أن الدائرة قسمت منازل الى ثمان وعشرين منزلة ، بينما قسمت أخنانا الى اثنين وثلاثين خنا .

(٥٨) والكواكب متقابلة ، فاذا عاينت مقدمة المركب مقابلة لأي كوكب فاعرف تفره ، أي مؤخرته ، مقابلة لأي كوكب آخر .

(٥٩) في (ب) : «فافهمه» . يقول اذا عرفت ما تقدم فاعرف نجم (الجاه) بأي خن ، أي مقابل لأي خن .

(٦٠) في (ب) : «مبروزة .

* * *

الفصل الثالث

في قواعد الباشيات ومعرفة النيروز العربي والسلطاني والسنين العربية والرومية والقبطية والفارسية واستخراجهم بما وافق الحساب.

وإن ترد معرفة الباشيِّ ... فاسمع حديثا من ثقة زكي(١)
في الغلق أو في موسم الأسفار ... أو كل فصل كان لا تماري(٢)
إذا رأيت يافتى باشيّا ... أو مستقلا صار مستويا(٣)
فاعلم بأن الفجر مبتداه ... وإن أتى المغرب خذ سواه(٤)
ودعه يمضي ستة شهور ... حتى ترى قياسه يدور(٥)
بالفجر فاعلم انه مستقل ... فقسه ستة أشهر يارجل(٦)
من آخر الليل لأول الليل ... أوصيك في ذلك ياخليلي(٧)

---

(١) في (ب) : «ثقة ماشي» . الباشي عند البحارة المتقدمين هو مقدار ارتفاع نجم القطب الشمالي (الجاه) عن حضيض مداره . فقياس نجم (الجاه) يحتسب عندما يكون في حضيض مداره ، أو قريبا منه ، فاذا ارتفع عن حضيض مداره ، سمي ذلك الارتفاع باشيا ، أي زيادة في قياسه ، فعند أخذ قياسه تحذف هذه الزيادة ، وما تبقى هو القياس الصحيح الذي تعرف به عروض البلدان ، ويكون نجم (الجاه) في حضيض مداره وقريبا منه أثناء استقلال احدى المنازل التالية :

(العوى) ، (الصرفة) ، (السماك الأعزل)

واستقلال المنزلة أو النجم يعني توسطه في صفحة السماء . ويبدأ (الجاه) بعد هذه المنازل في الارتفاع عن حضيض مداره . والباشي يكون في صعود الجاه من حضيض مداره الى ذروته ، ثم في هبوطه من الذروة الى الحضيض ، حسب هذا الجدول :

مقدار الباشي	منازل صعود الجاه	منازل هبوط الجاه
ربع اصبع	الغفـر	الزبرة
نصف اصبع	الزبانان	الجبهة
اصبع الأ ربعا	الإكليل	الطرفة
اصبع	القلب	الإكليل
اصبع ونصف	الشولة	الذراع الشامي
اصبعان	النعائم	الهنعة
اصبعان ونصف	البلدة	الهقعة
ثلاث أصابع وربع	سعد بلع	الثريا
ثلاث ونصف	سعد السعود	البطين
أربع الا ربعا	سعد الأخبية	الشرطان
أربع أصابع	الفرغان	الحوت

فعند استقلال منزلة (الغفر) يكون صعود (الجاه) عن حضيض مداره حول مركز القطب الشمالي ، مقدار ربع اصبع . وعند استقلال منزلة (الزبرة) يصبح (الجاه) قريبا من حضيض مداره بمقدار ربع اصبع ، وبعدها يهبط الى أسفل مداره . ومقدار المسافة بين أسفل مداره وذروته أربع أصابع ، وما بين أسفل مداره ومركز القطب اصبعان ، وكذلك ما بين ذروته ومركز القطب ، ويمكن معرفة ومراقبة صعود

المنازل وغروبها بسهولة اذا عرفنا (الثريا) ، وهي مجموعة من النجوم الصغيرة على شكل عنقود ، يمكن تمييزها بسهولة عن بقية النجوم . فاذا راقبنا صعود (الثريا) وهي - كما عرفنا - ، احدى المنازل ، فان المنزلة التي تليها تصعد بعد ساعة الا عشر دقائق من صعودها . ففي كل ساعة تصعد منزلة وسدس منزلة (٢٨ ÷ ٢٤ = ١ $\frac{١}{٦}$) . والمنازل من (الثريا) هي كالتالي :

١ - الثريا	١٥ - الإكليل
٢ - الدبران	١٦ - القلب
٣ - الهقعة	١٧ - الشولة
٤ - الهنعة	١٨ - النعائم
٥ - الذراع	١٩ - البلدة
٦ - النثرة	٢٠ - سعد الذابح
٧ - الطرف	٢١ - سعد بلع
٨ - الجبهة	٢٢ - سعد السعود
٩ - الزبرة	٢٣ - سعد الأخبية
١٠ - الصرفة	٢٤ - الفرغ المقدم
١١ - العوى	٢٥ - الفرغ المؤخر
١٢ - السماك	٢٦ - بطن الحوت
١٣ - الغفر	٢٧ - الشرطان
١٤ - الزبانان	٢٨ - البطين

(٢ - ٤) في (م) : «في العلو» ، التصويب من (ب) يقول : في الغلق ، أي في موسم غلق البحر ، أي توقف السفر في بحر الهند أثناء اشتداد هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في شهور يونيو ويوليو وأغسطس . أو في موسم الأسفار ، أو في كل فصل من فصول السنة . اذا رأيت نجما من نجوم القياس ، أو باشي منزلة طالعة وقت الفجر ، فاعلم أن قياسه أي استعمال قياسه ، يبدأ عند استقلاله وقت الفجر ، ويستمر استعمال قياسه الى أن يصير وقت طلوعه عند غروب الشمس ، فحينئذ اتركه ، أي توقف عن قياسه ، وخذ قياس نجم آخر . في (ب) : «واعلم» .

(٥) في (ب) : «ودعه ستة شهور» . يقول ان النجم اذا طلع وقت غروب الشمس فاترك قياسه واستعمل قياس نجم آخر يطلع بالفجر أو بأية ساعة من الليل ، واترك الذي يطلع عند غروب الشمس الى أن تراه يطلع مرة أخرى بالفجر ، بعد ستة شهور من طلوعه وقت غروب الشمس .

(٦، ٧) في (ب) : «واعلم» . يقول اعلم ان النجم اذا استقل بالفجر فقسه ستة : من طلوعه آخر الليل الى أن يصير طلوعه أول الليل .

لأن كل سنة اثنا عشرا ... شهرا مع كل الورى محررا(٨)
حسابها القمري ثلاث مايه ... أربعة وخمسون لها وفاية(٩)
يقطعها العشرون والثمان ... لكل نجم نوٍّ في الزمان(١٠)
فنصفها أوانه النهار ... في الليل لاتدركه الأبصار(١١)
ونصفها يُهدى به الربان ... في ليله لكن لها نقصان(١٢)
متزلتين دائم الأوقات ... عن صورم البيضاء حين يأتي(١٣)
والصافيات يافتى اثنا عشرا ... عندي في كل أوان تذكرا(١٤)
فسوف أذكرها على الكمال ... من أول النيروز الى الزوال(١٥)
وأذكر الكواكب اللواتي ... هم رحويات على الثبات(١٦)
وأول ما يصحح نيروز العرب ... فاعلم بأن النجم في الفجر غرب(١٧)
وطالع الفجر هو الاكليل ... والمستقل الأسد النبيل(١٨)
أما السعود تحته لا تدركه ... بعد انقضاء خمس ليال اتركه(١٩)
واحسب لكل منزلة سواها ... يقيم في موسمها مجراها(٢٠)
من الليالي أربع وتسعا ... ما في حديثي من خلاف قطعا(٢١)

---

(٨) في (ب) : «كل الملا» .
(٩) في (م) «حسابهم» ، التصويب من (ب) . وفي (ب) : «القمر» و «وقاية» .
(١٠) في (ب) : «يوفى الزمان» . وفي (م) : «يقطعهم» يعني أن المنازل ، وعدتها ثمان وعشرون منزلة ، تقطع السنة القمرية . ونو المنزلة هو ما يصاحب طلوعها أو غروبها من تغير في الأحوال الجوية .
(١١) ونصف المنازل ـ وهو اثنتا عشرة منزلة ـ يطلع بالنهار ولا يرى بالليل .
(١٢، ١٣) والنصف الآخر من المنازل يطلع بالليل فيهتدي به الربان في سفره بالليل . لكنه لا يهتدي الا بعشر منازل ، أما المنزلتان الباقيتان فتطلعان قبيل بزوغ صورم البيضاء ، أي أشعة الشمس ، فلا يهتدي بهما بسبب صورم الشمس ، وتسمى الشمس أيضا البيضاء .
(١٤) في (ب) : «وان فاذكرا» . يقول ان الصافيات من المنازل يعني المنازل المستعملات عنده ، هي اثنتا عشرة منزلة .

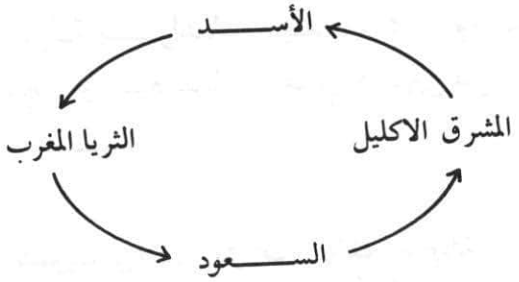
(١٥) في (ب) : «أدركها» . يقول انه سيذكر طلوع وغروب المنازل بحساب سنة النيروز ، من أولها الى نهايتها ،

(١٦) في (م) : «اليوتي» ، وهو تصحيف التصويب من (ب) . وفي (ب) : «الرحويات النجوم» . يقول إنه سيذكر أيضا الكواكب الرحويات ، ويعني بها الكواكب المجاورة للقطبين ، لأنها تدور حول مركزي القطبين كما تدور الرحى .

(١٧ - ١٨) في (ب) : «أول ما يسيح» ، وهو مصحف . و «اعلم» . يقول ان أول سنة النيروز المستعملة عند العرب يصح اذا غربت (الثريا) - وتسمى أيضا النجم - وقت الفجر ، وطلع ، وقت غروبها ، نجم (الاكليل) ، وكانت نجوم (الأسد) مستقلة ، فوق الرأس .

(١٩) في (ب) : «تحت القدم» يقول ما معناه اذا كانت نجوم (الأسد) فوق الرأس تكون نجوم (السعود) مقابلة لها ، أي لنجوم (الأسد) تحت الكرة الأرضية ، كما في الشكل التوضيحي التالي :

مواقع المنازل من وقت الفجر في أول يوم من سنة النيروز العربي



(٢٠ - ٢١) يقول ما معناه : احسب ما بين طلوع كل منتزلة وطلوع المنزلة التي تليها ثلاث عشرة ليلة .

فجملة المنازل عشرونا ... مع ثمان لهم ستونا(٢٢)
يوما وتلحقها ثلاث مائة ... وأربعة من فوقها علاّية(٢٣)
فإن هذا العام للسواء ... ما فيه من شك ولا مراء(٢٤)
وذاك عام عربي التقويم ... وضع للحساب من قديم(٢٥)
فالسنة الناقصة القمرية ... والزايدة نعرفها بالشمسية(٢٦)
والقبط والفرس معا والروم ... عامهم يزيد عنها يوم(٢٧)
الفرق ما بينهما يسيرا ... لايمتري فيه فتى خبيرا(٢٨)
ومن شهور الفرس أول يوم ... بروزماه مع أولو التقويم(٢٩)
وخامس العشرين من هتورا ... هو أول النيروز كن خبيرا(٣٠)
للعربي ياصاح هو والهندي ... وغيرهم فافهمن الرشد(٣١)
لم يبق نيروز سوى السلطاني ... يدخل لدخول الشمس في السرطان(٣٢)
أما ذوي الأزياج والحساب ... عندهم النيروز بالصواب(٣٣)
بعد أحد ياصاح والعشرين ... ثاني شهور الروم في تشرين(٣٤)
وينزل الاكليل سابع عشر ... من ذلك الشهر أوان الفجر(٣٥)

(٢٢ ـ ٢٣ يقول إن جملة المنازل الثمان والعشرين تستكمل دورتها في ثلاثمائة وأربعة وستين يوما . في (ب) : «العشرون» «مع الثمان» . في (ب) : «علانية» وهي مصحفة . و «علاية» بمعنى زيادة .

(٢٤) في (م) : «هذا العلم» . البديل من (ب) . في (ب) : «العام بلي نواء» . قوله : «فان هذا العام» يعني العام الذي تبلغ جملة أيامه ثلاثمائة وأربعة وستين يوما ، وهي جملة الأيام التي تستغرقها دورة المنازل . فهذا العام هو العام المضبوط . , فبين طلوع المنزلة وطلوع المنزلة التي تليها ثلاثة عشر يوما ، أي أن المنزلة التي تطلع الساعة الرابعة صباحا ، مثلا ، فان المنزلة التي تليها لا تطلع في هذه الساعة الا بعد ثلاثة عشر يوما ، وعلى هذا الحساب تستكمل المنازل دورتها في ثلاثمائة وأربعة وستين ، مثل دورة الشمس في البروج : (١٣×٢٨=٣٦٤) .

(٢٥) في (م) : «تقويم» و «ضعه» ، البديل من (ب) . يقول إن ذلك العام القمري المذكور من قبل هو العام العربي .

(٢٦) في (ب) : «تعرف» .

(٢٧) في (م) : «مع والروم» . وفي (ب) : «عنهم» .

(٢٨) في (ب) : «فيما بينهما» . وفي (م) : «ما بينهم» و «ولا يميزي فيه الا» ويمتري : يشك .

(٢٩) في (م) : «فزدرينما معا ألوا» . وفي (ب) : «مع أول» .

(٣٠ ـ ٣١) يقول ان الخامس والعشرين من الشهر القبطي (هتوار) هو أول السنة النيروزية عند العرب والهنود وغيرهم . في (م) : «العرب» و«الهند» . في (ب) : «فافهم عطيت الرشد» .

(٣٢) في (م) : «النيروز هو» البديل من (ب) . في (ب) : «يدخل دخول» . يقول ان النيروز ، وهو غير النيروز المستعمل عند البحارة العرب والهنود ، يبدأ عند دخول الشمس في برج (السرطان) .

(٣٣ ـ ٣٤) في (م) : «الأرياح» . وفي (ب) : «الأياح» . يقول إن النيروز عند ذوي الأزياج ، أي علماء الهيئة والحساب الفلكي ، يبدأ بعد الواحد والعشرين من شهر تشرين الثاني . في (م) : «تأتي شهور» .

(٣٥) في (ب) : «تاسع عشر» و«ذلك الفجر» . يقول إن نجم (الإكليل) عند ذوي الأزياج يطلع وقت الفجر في السابع عشر من هذا الشهر .

* * * *

وعندنا النيروز ثالث عشر ... اكليلنا الفجر بهذا الشهر(٣٦)
فهذه قواعد كلية ... في الأس إذ تحسب بالرومية(٣٧)
بالله ياصاح إن زاغ الفلك ... في غير عصري فاصلحن مافيه شك(٣٨)
ولا تغير باقي العلوم ... في جملة الحساب والرسوم(٣٩)
إذ هذه حاوية المجرَّب ... لاشك فيها عند كل العرب(٤٠)

---

(٣٦) في (ب) : «وعندنا ينزل» و«اكليلها الفجر بهذا الفجر» . يقول : عندنا نحن البحارة ، يبدأ النيروز في الثالث عشر من هذا الشهر ، أي تشرين الثاني ، ففي فجر هذا اليوم يطلع (الاكليل) .

(٣٧) في (م) : «قواعده» البديل من (ب) . وفي (م) أيضا : «اذا تحسب لها رمية» التصويب من (ب) . يقول ان هذه قواعد حساب النيروز وتحسب بالرومية .

(٣٨) في (م) : «ياصاح» و«في غيره عصر» البديل من (ب) . يقول بالله يا زياج اذا اختل حساب الفلك في غير عصري فاصلح مافيه خطأ في هذا الحساب .

(٣٩ ـ ٤٠) يقول : ولا تغير يا زياج باقي العلوم . لأن هذه الأرجوزة حوت ما هو مجرب ليس فيه شك عند كل العرب . في (م) : «ان هذه» .

* * *

الفصل الرابع

في معرفة الباشيات ومواسمها وشهورها وثبوت قياسها وزواله، على حساب النيروز وذكر ما يتعلق بصعود الجاه ونزوله وصعود الفراقد ونزولها (*)

وإن ترى النيروز منه قد مضى ... عشرون يوما بل أقل وانقضى(١)
يصح في البحر القياس الأصلي ... الصادق المشهور في ذا الشغل(٢)
وينقضي النصف من الكانون ... أعني به الأول من التعيين(٣)
يومئذ وتستقل الصرفة ... سيدة المنازل المعترفة(٤)
وتعتدل في المشرق الفراقد ... حينئذ يغيب عنك الناجد(٥)
فلم يكن في الجاه من باشيّ ... في ذلك الموسم يا أخيّ(٦)
وقس على الواقع ثم التير ... في ذلك الموسم بالتحرير(٧)

(*) في (م) : «وثبوتها» و «نزوله» ، البديل من (ب) .

(١ ـ ٢) يقول اذا رأيت عشرين يوما بل أقل ، مضت من سنة النيروز ، عندئذ يصح عند البحارة استعمال القياس الأصلي ، يعني قياس نجم القطب الشمالي المعروف بالجاه ، فهو القياس المشهور في الملاحة .

(٣) في (ب) : «الأول تبلغيني» . في هذا البيت حدد ابن ماجد انقضاء النصف الأول من شهر كانون الأول لبداية استعمال القياس الأصلي ، قياس (الجاه) .

(٤ ـ ٥) في (ب) : «لتستقل» . يقول يومئذ ، أي اذا انقضى النصف من شهر كانون الأول ، تستقل منزلة (الصرفة) ، أي تصير فوق الرأس ، ويعتدل نجما (الفرقدين) بالجانب الشرقي من السماء ، ويغيب نجم (الناجد) وهو من كوكبة (الجوزاء) . في (م) : «ويعتدل» .

(٦) في (ب) : «للجاه» . حينئذ لا يكون لنجم (الجاه) باشيا ، أي ارتفاعا ، لأنه يكون في حضيض مداره ـ كما ذكرنا من قبل ـ . وحينئذ يقاس ارتفاعه عن خط الأفق ، ويسمى هذا القياس الأصلي . واذا ارتفع في مداره مقدار اصبع ، مثلا ، عن حضيض مداره ، فان هذه الأصبع الزائدة ، أي الباشي ، تحذف من قياسه ، وما تبقى هو القياس الصحيح .

(٧) وفي هذا الموسم ، أي في الوقت الذي يكون فيه (الجاه) في حضيض مداره ، قس أيضا نجم (الواقع) و (التير) . أي استعمل قياسهما مع قياس (الجاه) .

لأول المـــاية والتسعينـــا عينته قبل ذا تعيينا(٨)
وقس المربع ما خلا ذا النـــوّا إذا توسطن نجوم العـــوّا(٩)
وأنجم العـــوّا بغير باشـــي ايضا ولا للأعزل الطياشي(١٠)
دليله يظهر للربـــان من باشي النثرة للزبان(١١)
وللمربـــع أيها المهـــذبا جملة قياسات معي مجربا(١٢)
لكنني أذكر مايستعملا ثم يفيد الطالبين الفضلا(١٣)
فأول القياس في التحتاني وبينه واليم والفوقاني(١٤)
أربع أصابع بأرض الحدي زاوية العوّا عليه تهدي(١٥)
وبعد ذا إذا استقل الأعزل والأوسطين اعتدلا ياأملي(١٦)
فهم بأرض الحد خمسة زاهي والكل ينقص لزيادة الجاه(١٧)
لازال ينقاس اعملوا عليه وفي الحجاز ماله شبيه(١٨)
بيان هذا كله اختراعي هداية من ملك مطاع(١٩)
وليس يرقى لجميع هـــذا إلا الفطين الحاذق الاستاذا(٢٠)
أما صعود الجاه والنـــزول أربع أصابع صح ما أقول(٢١)

---

(٨) يقول ما معناه إن قياس (الواقع) و (التير) يستمر الى المائة والتسعين من سنة النيروز . وهذا من تجريبه .

(٩) «المربع» : أربع كواكب في الجانب الجنوبي من السماء أوسطها هو الذي يعنيه ابن ماجد . ويقاس (المربع) عند توسط نجوم (العوا) بالسماء .

(١٠) هذا البيت سقط من (ب) . ومعناه أن نجوم (العوا) أو منزلة (العوا) ، بغير باشي وكذلك منزلة نجم (السماك الأعزل) . أي أن (الجاه) يكون في حضيض مداره ، ليس له ارتفاع أي باشي ، يقاس عند البحارة في أوقات استقلال منازل : (الصرفة) ـ المتقدم ذكرها ـ و (العوا) و (السماك الأعزل) .

(١١) في (ب) : «من كل باشي النترة» . (النترة) و (الزبانيان) من المنازل وارتفاع نجم (الجاه) عن حضيض مداره ، أي باشيه ، يصير وقت استقلال منزلة (الزبانيين) نصف اصبع ، وهو أي (الجاه) صاعد الى ذروة مداره ، وباشي (النترة) اصبع ، والجاه هابط الى حضيض مداره .

(١٢) في (ب) : «لها مجربا» .

(١٣) في (م) : «ثم يطيب» ، البديل من (ب) .

(١٤ ـ ١٥) يقول ان أول ماتقيس من نجوم المربعات ، المربع التحتاني ، أي الأسفل ، وتكون المسافة بينه وبين المربع الفوقاني ، أي الأعلى ، أربع أصابع ، في النظر بأرض الحد ، أي (رأس الحد) ، بالطرف

الجنوبي الشرقي من عمان . وزاوية (العوا) ، أي كوكبة (العوا) وهي على شكل زاوية . تكون هادية أي شاهدة على هذا القياس ، لانها تكون متوسطة بصفحة السماء ، عند هذا القياس . وبعبارة أوضح إن قياس (المربعات) يقاس عندما تكون (العوا) مستقلة ، أي بوسط السماء ، فهي شاهدة على قياسه .

(١٦) في (م) : «الأغزال» وهو تصحيف (الأعزل) . يعني (السماك الأعزل) . ويستقل بعد (العوا) ، ويكون (المربعان) الأوسطان حينئذ معتدلين ، أي متوازيين .

(١٧) قوله : «خمسة زاهي» : أي خمس أصابع نفيسات يعني تزيد قليلا عن خمس أصابع ، وهو قياس (الأوسطين) عند اعتدالهما واستقلال (السماك الأعزل) ، عندما تقيس ارتفاعهما عن خط الأفق وأنت برأس (الحد) .

(١٨) يقول مؤكدا فائدة قياس (المربعات) إن هذا القياس ماله مثيل في فائدته في الملاحة في البحر الأحمر .

(١٩) في (ب) : «اختراع» . يعني أن هذا القياس من مبتكراته .

(٢٠) في (م) : «بجميع» .

(٢١) يقول إن ما بين صعود نجم (الجاه) الى أوج مداره ، وهبوطه الى حضيض مداره أربع أصابع - كما عرفنا من قبل - .

وهكذا يميل للهيران بلا زيادة ولا نقصان(٢٢)
ولو أشار الأولون بست في الفرغ ليس ذا من نعتي(٢٣)
فغاية الميل الى المشارق إذا استقل الشول ياموافقي(٢٤)
وغاية العلو والصعود اذا استقل الفرغ بالتوكيد(٢٥)
لأنه دايم له نقيضا ومثلهم ميخ الجدى ايضا(٢٦)
وغاية الميل الى المغيب إذا استقل الهنع ياحبيبي(٢٧)
وغاية الهبوط في ذا الحين اعني انتصاب الصرفة ياحسين(٢٨)
يصير في الزام من الأصابع اثنين احفظ لا تكن منازع(٢٩)
واعلم ياخليل أن الفراقد لها اعتداليين بلا زوائد(٣٠)
أحدهما هو في جميع الدنيا وفيه يطلعن هما ويأتيا(٣١)
ويغربان الفرقدان النزع معتدلان في انتصاب الفرع(٣٢)
وبين نجم الجاه والقطب قدر اصابع اثنين خذ مني الخبر(٣٣)
يحسبه الغرير نجم القطب لأنه أشهر ما في القرب(٣٤)
دليله أظهر من شمس الغد بعد انتصاب البطن نقص الفرقد(٣٥)

---

(٢٢) في (ب) : «زيادات» . يقول : كذلك ما بين غاية ميل (الجاه) الى المشرق وغاية ميله الى المغرب أربع أصابع مثل مابين أوج مداره وحضيضه . و «الهيران» اسم آخر لنجم (النسر الطائر) ، الذي تجعل البحارة مطلعه في محل المشرق الأصلي المتوسط في الجانب الشرقي من الدائرة الأفقية . ومغربه كذلك المغرب الأصلي :

(٢٣) هذا البيت سقط من نسخة باريس . يقول ان القدماء جعلوا ما بين حضيض مدار نجم (الجاه) وذروته ست أصابع ، ويكون (الجاه) في أوج مداره عند استقلال منزلة (الفرغ) . وهو لا يتفق مع المتقدمين في ذلك ، والصحيح عنده هو ما ذكره : أربع أصابع وليس ست .

(٢٤) يقول إن غاية ميل (الجاه) الى المشرق تكون عند استقلال منزلة (الشولة) أي وقوفها فوق الرأس .

(٢٥) في (ب) : «في مستقل» . يعني أن غاية صعوده وعلوه تكون عند استقلال منزلة (الفرغ) .

(٢٦) في (ب) : «نقضا» . يبدو أن هناك اسقاطا قبل هذا البيت ، نتج عنه ما نلاحظه من غموض في معناه ، أعني هذا البيت . و (الميخ) نجيم صغير بجوار (الجاه) .

(٢٧) وغاية ميل (الجاه) الى المغيب تكون عند استقلال منزلة (الهنعة) .

(٢٨) وغاية هبوطه تكون عند استقلال منزلة (الصرفة) .

(٢٩) هذا البيت مضطرب المعنى بسبب قوله : «يصير في الزام» فكلمة «الزام» قد تكون مصحفة . وأن المعنى المقصود أن (الجاه) يصير بينه وبين مركز القطب اصبعان . في (م) : «في زام» .

(٣٠و٣١و٣٢) في (ب) : «خليلي» . وفي (م) : «الاعتدالين» . و(الفرقدان نجمان نيران برأس كوكبة (الدب الأصغر) وتسمى عند العرب (بنات نعش الصغرى) ويسمى (الدب الأكبر) عندهم (بنات نعش الكبرى) . والمعنى المراد أن (للفرقدين) اعتدالين ، أحدهما عند استقلال منزلة (الصرفة) ، ويكونان معتدلين في المشرق وحينئذ يكون (الجاه) في أسفل مداره . والثاني عند استقلال منزلة (الفرغ) ويكونان معتدلين في المغرب ، ويكون (الجاه) في أوج مداره . فمنزلة (الفرغ) ضد منزلة (الفرغ) . في (م) : «أخبر بهذا في جميع الدنيا» البديل من (ب) . وفي (م) أيضا ، في البيت (٣٢) : «ويغربان الفرقدان الفرع» التصويب من (ب) .

(٣٣) في (م) : «الاثنين» . يقول ان بين نجم (الجاه) ومركز القطب الشمالي اصبعين .

(٣٤) يقول ان الجاهل يحسب نجم القطب الشمالي (الجاه) نجم القطب الشمالي أي مركز القطب الشمالي .

(٣٥) في (ب) : «أشهر من شمس العدا» . والمراد أن (البطن) ، ويقصد به نجم (بطن الحوت) ، اذا استقل نقص (الفرقد) . ونقص هنا غامضة المعنى . .

وبين ذا القطب وبين الفرقد ... ثمان أصابع قد ورد ياسيد(٣٦)
وبين ميخ الجاه والقطب عدد ... ثمان أصابع في القياس قد ورد(٣٧)
والميخ والجاه وقطب الجاه ... والفرقدين فرد حرف زاهي(٣٨)
من أحرف الهجاء وهو اللام ... معطفها القطب فكن علام(٣٩)
ورأسها الميخ وأما ذيلها ... الفرقدين هكذا دليلها(٤٠)
إن شئت أن تخط باليمين ... أو باليسار أنت ذو تمكين(٤١)
لكنها مع انتصاب الفرع ... تصير خطا بينا في الشرع(٤٢)
والميخ والجاه وذا القطب ألف ... معتدلا مقوما لم يحترف(٤٣)
سموه ميخ الجاه أو اللولب ... لأنه مسافر للقطب(٤٤)
وحين يأتي للغروب الفرقد ... يغيب كذا مع الحمارين اهتد(٤٥)
وفي الطلوع يطلعان جمعا ... ويركبا الأقطاب في وقت معا(٤٦)
ثم الزبانان لهما يماشي ... دليله نصف اصبع في الباشي(٤٧)
أما سهيل فهو رقيب الذابح ... إن غاب ذا يطلع بالواضح(٤٨)
إذا يرى ذا الجاهل لم يصدق معه ... أعلى وأسفل من فراقد أربعة(٤٩)

---

(٣٦) في (ب) : «ذي» و «سبع أصابع ونصف يا مبتدي» . هذا الاختلاف في القياسات بين مخطوطة (مسقط) ومخطوطة (على التاجر) من جهة وبين مخطوطة (باريس) ومخطوطة (الكاظمية) من جهة أخرى يؤكد ما قلناه في المقدمة من أن (الباريسية) و (الكاظمية) نقلتا عن أصل واحد غير الأصل الذي نقلتا منه (المسقطية) و (التاجرية) . ومن المحتمل أن تكون النسخة الأصلية التي نقلت عنها (الباريسية) و (الكاظمية) هي النسخة المتأخرة المعدلة من أرجوزة (الحاوية) . ومعنى البيت أن المسافة بين مدار نجم (الفرقد الكبير) ومركز القطب الشمالي ثماني أصابع .

(٣٧) في (م) : «الميخ جاه» . وبين مركز القطب ونجيم (الميخ) ثماني أصابع .

(٣٨) في (ب) : «فمر و حرف» وهو تصحيف واضح «لفرد حرف» يقول إن (الميخ) و (الجاه) ومركز القطب و (الفرقدان) تظهر على شكل حرف من أحرف الهجاء .

(٣٩) في (م) : «وهي» . وفي (ب) : «هو واللام» و «غلام» ، وهي مصحفة . يقول ان هذه النجوم مع مركز القطب على شكل حرف (اللام) ، ومركز القطب يمثل معطف أو عقفة حرف اللام . ويمكن مشاهدة هذه التشكيلة من النجوم بوضوح في الليالي الصافية من الغيوم والغبار .

(٤٠) في (ب) : «إذا ما ذيلها» . يقول إن نجيم (الميخ) يمثل رأس اللام ، ويمثل (الفرقدان) ذيلها .

(٤١) ويمكنك إن شئت أن تخط هذا اللام من اليمين أو من اليسار .

(٤٢) يقول ان هذه التشكيلة من النجوم تصير على شكل خط واضح عند استقلال منزلة (الفرغ) .

(٤٣) في (ب) : «والقطب» و «لاينحرف» . والمعنى واضح .

(٤٤) في (م) : «اللواليب» و «مسامرة» (الميخ) يسامر القطب الشمالي فهو لا يأفل .

(٤٥) في (م) : «لغروب» و «يغب لك» . يعني أن (الفرقدين) القريبين من القطب الشمالي يغيبان مع (الحمارين) القريبين من القطب الجنوبي .

(٤٦) في (م) : «وفي طلوع» و «جميعا» و «يركب» . يقول ان (الفرقدين) و (الحمارين) يطلعان معا ، ويصيران فوق القطبين في وقت واحد .

(٤٧) في (م) : «زبانان» . يقول إن (الزبانين) وهما من نجوم المنازل يماشيان كل من (الفرقدين) و (الحمارين) ، وباشي (الزبانين) نصف اصبع . أي ان ارتفاع أو باشي (الجاه) عن حضيض مداره يكون نصف اصبع عند استقلال منزلة (الزبانين) .

(٤٨) في (ب) : «يطلع يانا صحي» . يقول ان نجم (سهيل) ضد (سعد الذابح) إن غاب أحدهما طلع الآخر . و (سعد الذابح) من المنازل .

(٤٩) في (م) : «إن يرد الجاه» ، وفيه تصحيف التصويب من (ب) . يقول ان الجاهل اذا رأى حركات هذه النجوم لا يصدق ما يراه . وقوله : «فراقد أربعة» أي عندما يصير قياس الفراقد ، أو ارتفاعها عن خط الأفق ، مقدار أربع أصابع .

فيالها من حركات عارضة ... بسطت بعضها وبعض غامضة(٥٠)
لأنني لم أر في زماني ... مساعدا في ذا على المعاني(٥١)
وان مضت سبعون حل الفجر ... سعد بلع خذ من صحيح خبري(٥٢)
واعتدل المعقل والظليم ... والفرقد الكبير يستقيم(٥٣)
على سنام الجدي فالباشي ... نصف اصبع فافهمه ياذكي(٥٤)
أما الحمارين فهما بالحد ... خمس أصابع نفيس لا تعدي(٥٥)

فمن شباط خامس مديم ... يمضي بذاك النوّ يانديم(٥٦)
أما الزبان فهو مستقل ... والطرف في الغرب له محل(٥٧)
من ذلك الحين ترى الفراقد ... وتنظر الجدي عن الماء صاعد(٥٨)
دوامة للمائتين يحسبوا ... فوقهما شهر زمان جربوا(٥٩)
واعلم بأن الجاه من ذا المستقل ... يستقبل الباشي للفرع وزل(٦٠)
ومنزلات الشام في استقلالها ... ينحدر الجدي ولا يرقى لها(٦١)
وباشي الشولة إليك وصفي ... في غير ذا النوء إصبع ونصف(٦٢)

* * * *

وإن مضت منه شهور أربعة ... ثم ثلاثة قررت زدها معه(٦٣)

---

(٥٠) يقول انه شرح بعض حركات النجوم وبعضها ما يزال غامضا .

(٥١) في (م) : «مصاعد» وهي مصحفة . وفي (ب) : «ذي» . وفي «م» : «في ذا المعاني» . أي انه لم يجد في زمانه من يساعده على فهم حركاتها .

* * *

(٥٢) في (م) : «حللا» . يقول اذا مضت سبعون يوما من سنة النيروز تطلع وقت الفجر منزلة (سعد بلع) .

(٥٣)وحينئذ يكون (الحماران) أي (المعقل) و(الظليم) معتدلين أي متوازيين ، ويكون الفرقد الكبير فوق (الجدي) أي الجاه .

(٥٤) يقول إن باشي (الجاه) يصير نصف اصبع .

(٥٥) في (ب) : «خمسة أصابع قط لا تعدى» . يعني أن قياس (الحمارين) في ذلك الوقت ، أي ارتفاعهما عن خط الأفق ، خمس أصابع تراها وأنت بـ (رأس الحد) .

(٥٦) في (م) : «خامس قديم» . والنوء هو ما يصاحب طلوع المنازل وغروبها من تغير في الأحوال الجوية .

(٥٧) يقول : في ذلك الوقت تستقل منزلة (الزبانين) ، ومنزلة (الطرف) تعتدل في المغرب .
(٥٨) في (ب) : «تشف والجدي» . يقول من ذلك الوقت ترى (الجاه) صاعدا الى ذروة (مداره) .
(٥٩) في (م) : «الزمان» البديل من (ب) . والمعنى أن (الجاه) يستمر في الصعود الى مائتين وثلاثين من سنة النيروز .
(٦٠) في (م) : «المستقبل» . و«يستقل الباشي» التصويب من (ب) . يقول إن (الجاه) من استقلال منزلة (الزبانين) يزداد باشيه في الصعود الى منزلة (الفرغ) .
(٦١) في (م) : «ومنزلة» البديل من (ب) . . وفي (م) أيضا : «منحدر» . البديل من (ب) . يقول ان (الجاه) يهبط الى حضيض مداره في المنازل الشامية ، أي التي في الجانب الشمالي ، فلا يكون له صعود إلا بعد أن يخرج من أسفل مداره .
(٦٢) في (ب) : «وباشي القلب» وهو خطأ لأن باشي اصبع ونصف هو باشي منزلة (الشولة) ، أما باشي (القلب) فهو اصبع واحدة .
(٦٣) في (م) : «ثم ثلاثة» البديل من (ب) .

يطلع بالفجر المؤخر دائما ... ويستقل الجدي حتما لازما(٦٤)
وفي حساب المؤرخينا ... آخر آذار نعم ذاك الحينا(٦٥)
ترى الرياحين مع الأزهار ... في ذلك الفصل فخذ أخباري(٦٦)
ثم يصير الفرقد الصغير ... من المغارب تحته الكبير(٦٧)
يكون باشي الجاه اصبع ونصف ... للمائتين والتسعين هذا وصفي(٦٨)
وفي حساب آخر خذ قولي ... باشيّ إصبعين مستقل الشولي(٦٩)
ويستقل بعد ذا النسرين ... ينيف ربعا تراهما بالعين(٧٠)
باشيهما اصبعان بل يزيدا ... ضدهما الباجس ياحميدا(٧١)
لأن ياربان كل باشي ... إليه ضد ورقيب ماشي(٧٢)
ذكرته في عرض هذا الفصل ... لأنه علم حقيقي أصلي(٧٣)
وقال بعض ان نسر الطائر ... يزيد نصفا كن بهذا خابر(٧٤)

● ● ●

اذا كان خمسة اشهر ونصفا ... فالفجر بالبطين هاك الوصفا(٧٥)
والدبران ثم والعيوق ... يطالعان الشمس بالتحقيق(٧٦)
وفي حساب يحين من أيار ... سبعا حساب الحاذق المختار(٧٧)

---

(٦٤) يقول اذا مضت أربعة شهور وثلاثة أيام من السنة النيروزية ، أي ما يقارب مائة وثلاثة وعشرين يوما ، تطلع بالفجر منزلة (الفرغ المؤخر) ويصير (الجدي) مستقلا ، أي واقفا على ذروة مداره والجدي (بضم الجيم المعجمة وفتح الدال المهملة) يطلقه ابن ماجد على (الجاه) ويقول في كتابه «الفوائد» إن العرب تسمي (الجاه) (الجدي) (أنظر «الفوائد» .

(٦٥) في (م) : «حسابة» و«الحسينا» ، وهما مصحفتان ، التصويب من (ب) وفي (ب) : «فنعم حينا» والمعنى أن هذا الوقت الذي تطلع فيه منزلة (افرغ المؤخر) بالفجر ، هو عند الفلكيين آخر شهر أذار .

(٦٦) في (م) : «ترى الثريا حين مع الاذار» البديل من (ب) .

(٦٧) يقول ان نجم (الفرقد الصغير) يصير في ذلك الوقت بجهة المغرب وتحته) (الفرقد الكبير) .

(٦٨) في (م) : «من المائتين» ، وهو خطأ ، التصويب من (ب) . والمعنى ان باشي (الجاه) أي ارتفاعه عن حضيض مداره ، يصير في هذا الوقت اصبعا ونصفا .

(٦٩) يقول إن باشي اصبعين ، في حساب آخر ، يكون عند استقلال منزلة (الشولة) .

(٧٠) في (م) : «تشرين» ، التصويب من (ب) . وفي (ب) : «بنيف تراهما» . النسران هما (النسر الطائر) وهو الذي ينسب اليه (خن المشرق الأصلي) و (النسر الواقع) ، وهو الذي ينسب اليه (خن الواقع) ـ أنظر دائرة بيت الابرة ـ يقول ان (باشي) (النسرين) يزيد ربع اصبع على باشي (الشولة) .

(٧١) في (م) : «الباهش» وهي مصحفة البديل من (ب) . والمعنى أن باشي (النسرين) ، أي ارتفاع (الجاه) عن حضيض مداره وقت استقلالهما ، هو اصبعان بل يزيد قليلا . وضد (النسرين) نجم (الباجس) وهو (الشعرى العبور) وتسميه البحارة (التير) .

(٧٢) قوله : «اليه» أي «له» . ومعنى البيت واضح .

(٧٣) يقول إنه ذكر الاضداد والرقباء من النجوم والباشيات في هذا الفصل ، لأن ذلك من أصول علم الملاحة .

(٧٤) أي أن باشي (النسر الطائر) ، عند بعضهم يزيد نصف اصبع على ما ذكره .

(٧٥) في (م) : «أوكان» التصويب من (ب) . وفي (ب) : «هناك وصفا» . يقول اذا مضت خمسة شهور ونصف من النيروز تطلع بالفجر منزلة (البطين) .

(٧٦) قوله : «يطالعان الشمس» يعني أن (الدبران) و (العيوق) يطلعان مع طلوع الشمس .

(٧٧) في (ب) : «وفي حساب رحو مع الأيار» ، وفيه ـ كما نلاحظ ـ تصحيف ، وفي (ب) أيضا : «الحاذق المهار» . وفي (م) : «حن من أيار» .

والمعنى ان هذا التاريخ من النيروز يوافق السابع من شهر أيار .

وذلك الحين يكون الفرقد ... مساوي الجاه عليه اعتمد(٧٨)
لكنما الجاه بشط الشرق ... لأن هذا مبتدا خذ صدق(٧٩)
والمستقبل يا أخي سعد بلع ... وفيه قولان وكلا يستمع(٨٠)
كمثل ما في ضده قولان ... اعني لك النثرة بالعيان(٨١)
وبعض قالوا هو سعد الذابح ... بينته لكل عقل راجح(٨٢)
حينئذ منازل الجنوب ... تظهرن في الخضراء بلا مغيب(٨٣)
ومنزلات يا أخي الشام ... جميعها في الأرض بالدوام(٨٤)
إلا نجوم قد بدت من الحمل ... كالشرطين من ترد عن ذا فسل(٨٥)
يكون باشي الجاه ياسعيد ... ثلاث لا تنقص ولا تزيد(٨٦)
يدوم لك قياسه ياصاح ... إلى ثلاث مايه بالايضاح(٨٧)

● ● ●

أيضا وعشرون من الليالي ... وفوقهم ثلاث للكمال(٨٨)
وإن يكن مائتين ياهماما ... أيضا ويوم فافهم الكلاما(٨٩)
فالفجر بالهقعة بالصواب ... والمستقل الفرغ بالحساب(٩٠)
والسلبار فوق وجه الماء ... قياسه إصبع بلا مراء(٩١)

---

(٧٨) في (م) : «الحن» و «فرقد» ، التصويب من (ب) . يقول في الوقت الذي تطلع فيه منزلة (البطين) يكون (الفرقد) موازيا لنجم (الجاه) .

(٧٩) في (م) : «لكنها الجاه بشباط» التصويب من (ب) . ومعنى البيت أن (الجاه) يكون الى جهة المشرق في موازته في هذا الوقت (للفرقد) . في (ب) «لأن من ذا صدق» .

(٨٠) في (ب) : «وكلما يستمع» . يقول إن المستقل في هذا الوقت هو منزلة (سعد بلع) وفي ذلك قولان .

(٨١) في (م) : «نثرة» . البديل من (ب) ضد منزلة (سعد بلع) منزلة (النثرة) . وفيها قولان .

(٨٢) في (ب) : «وبعضهم» ، بعضهم يقول انها منزلة (سعد الذابح) وليست منزلة (سعد بلع) .

(٨٣) في (ب) «تظهر في السماء» . و «الخضراء» من أسماء السماء . والمعنى أن المنازل الجنوبية تظهر حينئذ بالليل .

(٨٤) في (م) : «ومنزلة» البديل من (ب) . يقول ان جميع منازل الشام أي الشمال ، تكون في ذلك الوقت تحت الأرض فلا تظهر بالليل .

(٨٥) في (م) : «من يرد ذا قل» . يقول انه لا يظهر في ذلك الوقت من المنازل الشمالية غير نجوم من برج (الحمل) مثل (الشرطين) واسأل من تريد عن ذلك .

(٨٦) في (م) «ثلاثة» ، البديل من (ب) يقول : حينئذ يكون باشي نجم (الجاه) ثلاث أصابع مضبوطة .

(٨٧ ـ ٨٨) في (م) : «يدوم لكن» . البديل من (ب) . «ياصاح» سقطت من (م) والمعنى أن قياس هذا الباشي يدوم لك الى ثلاثمائة وثلاثة وعشرين من سنة النيروز .

(٨٩ ـ ٩٠) في (م) و (ب) : «والفجر» . وفي (م) : «واستقل» البديل من (ب) . يقول اذا انقضت مائتان ويوم من النيروز نطلع منزلة (الهتعة) بالفجر ، وتستقل منزلة (الفرغ) .

(٩١) هذا البيت في (ب) يأتي بعد الذي يليه . والمعنى أن نجم (السلبار) وهو مجاور للقطب الجنوبي ، يكون في هذا الوقت فوق وجه الماء بمقدار اصبع واحدة .

والفرقدين في قياس فرد ... ثمان يصيرون برأس الحد(٩٢)
والميخ فوق الجاه لا يزول ... كلاهما مستقبل النزول(٩٣)
فباشي الجاه أصابع تحصى ... أربعة والجاه صار الأقصى(٩٤)
وباشي الصرفة ضد هذا ... ذا هادم الباشي وهذا شادا(٩٥)
قياس هذا تلقه بالفجر ... نصف حزيران روي في الذكر(٩٦)
أيضا وسهم القوس والفراقد ... في ذلك الموسم تراه واكد(٩٧)
الفراقد احدى عشر برأس الحد ... عند اعتدال السهم لا تعد(٩٨)
وبينهن اختلاف سهل ... لم يحمل الفصل فياتي الفصل(٩٩)
والسلبار ثم نجم المنسر ... يمكن أن يقيسهم ذو الخبر(١٠٠)
خصوص في سافل ياخواني ... فافهم نظمي وافقه المعاني(١٠١)
قياسهم ياصاح عندي أربعه ... برأس الحد هاك نصحي اسمعه(١٠٢)
والنسر في الغروب ثم المحنث ... مستقبل طلوعه لم يلبث(١٠٣)
وكلما غاص من الجاه إصبع ... ترى هناك السلبار يرتفع(١٠٤)
والواقع الدري لا يغيرا ... أربع أصابع قط ما فيه مرا(١٠٥)

---

(٩٢) في (ب) : «ثمانية صاروا» . يعني أن قياس (الفرقدين) في ذلك الوقت يصير ثمان أصابع برأس (الحد) .

(٩٣) ونجيم (الميخ) يصير فوق (الجاه) وكلاهما مستقبل النزول ، أي الهبوط في مداريهما . لانهما يكونان في ذلك الوقت بأعلى مداريهما .

(٩٤) في (م) : «اصبع» . البديل من (ب) يقول ان باشي الجاه يصير في هذا الوقت أربع أصابع ، لأن (الجاه) يكون بأعلى مداره .

(٩٥) في (ب) : «ذا هدم» والمعنى أن باشي منزلة (الصرفة) عكس باشي منزلة (الفرغ) فمنزلة (الصرفة) ليس لها باشي فهي قد هدمت الباشي أما منزلة (الفرغ) فقد شادت الباشي ، اذ صار عند استقلالها أربع أصابع .

(٩٦) في (م) : «رأي» . قوله «قياس هذا تلقه بالفجر» يعني قياس (باشي الفرغ) ويوافق هذا التاريخ من سنة النيروز العربي نصف شهر حزيران .

(٩٧) ويقاس مع باشي (الفرغ) نجم (سهم القوس) و (الفراقد) ، الكبير منهما والصغير .

(٩٨) ورد هذا البيت في (ب) هكذا :

عند اعتدال السهم لا تعدي ... احدى عشر الفرقد برأس الحد

(٩٩) في (م) : «السهيل» و «الفضل» التصويب من (ب) يقول ان الاختلاف في قياس (الفرقدين) بسيط جدا بحيث لا يحتمل الفصل بينهما في القياس ، كأن تجعل لأحدهما قياسا يختلف عن قياس الآخر .

(١٠٠) في (م) : «النسير» و «يقيس» و «الخير» ، البديل من (ب) يقول يمكن في هذا الوقت أن يقاس نجم (السلبار) و (النسر الواقع) قوله : «ذو الخبر» أي ذو الخبرة في الملاحة والقياس الفلكي . .

(١٠١) في (م) : «فافهمه» يقول ان (السلبار) و (النسر) يمكن استعمال قياسهم في هذا الوقت وبخاصة في البحار الجنوبية ، أي السفلى كما قال .

(١٠٢) في (ب) : «يا صاح أصابع أربعة» ، و«هناك نصحي» . يعني أن قياسهما يصير في هذا الوقت أربع أصابع برأس (الحد) . أي أن ارتفاعهما عن خط الافق يصير أربع أصابع برأس (الحد) في الوقت المذكور .

(١٠٣) في (م) : «طلوعها» التصويب من (ب) يقول : في هذا الوقت يكون (النسر) في المغرب و (المحنث) أي (السلبار) يكون طالعا .

(١٠٤) في (ب) : «فكلما» . يقول ان نجم (السلبار) يرتفع اصبعا كلما هبط نجم (اصبعا) وأنت سائر نحو الجنوب .

(١٠٥) أما نجم (النسر الواقع) البراق فقياسه أربع أصابع لا يتغير ما في ذلك شك .

أما برأس الحد قس المحنث ... أربعة زل به من يحنث(١٠٦)
لأنه في غاية العلو ... في الأفق لم يحتاج الى الدنوِّ(١٠٧)
حتى يغيب النسر ياخليلي ... يستقبل المسير للأفول(١٠٨)
وإن ترى الواقع إصبعين ... فالسلبار القطب رأي العين(١٠٩)
كذلك المعقل والظليم ... ثم المربع أيها العليم(١١٠)
إذا استوى قياسهم واعتدلوا ... فهم على قطب الجنوب نزلوا(١١١)
لأنهم أقرب من سهيل ... للقطب الجنوبي ياخليلي(١١٢)
والسلبار قسه ثم النسر ... عند طلوع التير تلقى البشر(١١٣)
والسلبار أبعد من المربع ... للقطب اعني الجنوبي اسمع(١١٤)
دوامهم كلهم ياصاح ... لأول النيروز والأسياح(١١٥)
وكل هذا ينقضي جميعا ... كفيت شر الجهل والتصديعا(١١٦)
ثم ترى سعد السعود مستقل ... من قبل ذا الباشي بنوء قد كمل(١١٧)
باشيه ثلاث ونصف حساب الجزر ... اكثره في نظمه والنثر(١١٨)
والحوت والناقة ياأخي فاسمع ... باشيهم أربع من الأصابع(١١٩)

---

(١٠٦) في (ب) : «قيس» و «زلل» . وفي (م) : «ذلك به من يحنث» «زل» هنا بمعنى «ظل» فهي غير «زل» العامية التي تأتي بمعنى عبر ، اجتاز ، مر ، سافر . وفي تسمية نجم (السلبار) بالمحنث يقول ابن ماجد في كتابه «الفوائد» إن من يرى (السلبار) يظن انه نجم (سهيل) فاذا أقسم على ذلك فانه يحنث في قسمه ، لذلك سمي (بالمحنث) . ومن يقيس (السلبار) في هذا أربع أصابع برأس (الحد) ويحسب انه (سهيل) يضل .

(١٠٧) يستعمل ابن ماجد في نثره وشعره حرف «لم» بمعنى «لا» فقوله هنا : «لم يحتاج» أي «لايحتاج» .

(١٠٨) يقول ان (السلبار) يبدأ في المسير للأفول عندما يغيب (النسر الواقع) .

(١٠٩) في (ب) : «يرى» فاذا رأيت (الواقع) على ارتفاع اصبعين عن خط الافق ، أي قياسه اصبعين ، فان (السلبار) يصير في ذلك الوقت فوق القطب الجنوبي .

(١١٠ - ١١١) «المعقل والظليم» : يسميان أيضا (الحمارين) . يقول كذلك (المعقل) و (الظليم) و (المربع) ، اذا استوى قياسهم واعتدلوا فانهم ينزلون فوق القطب الجنوبي . في (م) : «قطب العيوني» التصويب من (ب) .

(١١٢) هذا البيت يرد في (ب) بعد البيت التالي . والمعنى واضح وهو أن (الحمارين) أقرب الى القطب الجنوبي من نجم (سهيل) في هذا الوقت .

(١١٣) في (م) : «السلبار قسهم» ، التصويب من (ب) . يقول : عند طلوع نجم (التير) وهو (الشعري العبور) قس نجم (السلبار) و (النسر الواقع) . فقياسهم يسرك في سفرك في هذا الوقت .

(١١٤) في (م) «من مربع» يقول ان (السلبار) أبعد من (المربع) الى الجنوب ، أي أن (السلبار) أقرب الى القطب الجنوبي من المربع هذا البيت سقط من (ب) .

(١١٥)في (ب) : «السياح» يقول ان قياسات هذه النجوم تدوم الى الاول من السنة النيروزية العربية . «الاسياح» : غامضة المعنى .

(١١٦) يقول ما معناه ان كل ما ذكره من قياسات هذه النجوم يلزم البحار العلم بها .

(١١٧ ـ ١١٨) في (ب) : «مستقبل» وهو خطأ . وفي (ب) أيضا : «بنو افل» والمعنى أن منزلة (سعد السعود) تستقل قبل باشي (الفرغ) ولها نوء كامل . وباشيها ثلاث أصابع ونصف . والنوء ـ كما ذكرنا ـ هو ما يصاحب طلوع المنزلة أو غروبها من تغير في الأحوال الجوية . والنو ، عند البحارة : شدة هبوب الريح واضطراب البحر .

(١١٩) في (ب) : «فاستمع» . (الناقة) ليست من المنازل وانما هي عند البحارة من نجوم الأخنان ، وباشي أربع أصابع هو باشي كل من منزلة (الفرغ) و (بطن الحوت) . وربما كان المقصود أن (الناقة) تستقل وقت استقلال منزلة (الحوت) .

آخـر بـاشـي فـي اليمـانيـات ... اعمل عليه واستمع الصفات(١٢٠)
وإن مضت مائتين مع خمسينا ... وفوقهم ثلاث للتمكينا(١٢١)
فالطرف بالفجر بلا محال ... أما البطين قد صار في استقلال(١٢٢)
ويستقيم الجاه فوق الفرقد ... باشيّه ثلاث ونصف بالدلائل اقتد(١٢٣)
وأول النعش ثم الفرقد ... هم خمسة بالحد فافهم واهتد(١٢٤)
ويطلع السهيل بالأطواح ... من شاطىء الجنوب كالمصباح(١٢٥)
وذلك النوّ يكن في آب ... سبع لييلات على الحساب(١٢٦)
وذا الذي شرحت ياعزيز ... يبقى لشهر من النيروز(١٢٧)
وأعلم بأن يا أخي ذا المستقبل ... رقيبه الزبان ما فيه خلل(١٢٨)
واحذر في النتخة الفراقد ... فيما خلا هذا القياس الوارد(١٢٩)
إن الفراقد كلها تقريب ... إلا مع البطين والمرزم تصيب(١٣٠)

● ● ●

وفي ثلاث مايه يا أخي إلا ... عشرون والدبران قد تعلا(١٣١)
بالفجر والفجر إليه الزبرة ... باشيه ثلاث مع ذي الفكرة(١٣٢)
يومين في أيلول أيضا إحسب ... هذاك فيه أرياح الصبا لاتقرب(١٣٣)

---

(١٢٠) في (ب) : «صفاتي» . يقول ان باشي (بطن الحوت) آخر باشيات المنازل اليمانيات أي الجنوبيات .
(١٢١) في (ب) : «وفوقها ثلاثة» .
(١٢٢) في (ب) «فالفجر في الطرف» . يقول اذا مضت من سنة النيروز مائتان وثلاثة وخمسون يوما تطلع بالفجر منزلة (الطرف) ، وتستقل منزلة (الطرف) .
(١٢٣) في (م)«فرقد» و«نصف اقتد» الزيادة من (ب) . والمعنى أن نجم (الجاه) يستقيم في هذا الوقت فوق (الفرقد) ، ويصير باشيه ثلاث أصابع ونصف
(١٢٤) في (م) : «الفراقد» . و«اقتد» البديل من (ب) يقول ان أول نجوم (النعش) وتسمى (بنات نعش الكبرى) ، ثم نجم (الفرقد) يصير قياسهما في ذلك الوقت خمس أصابع برأس (الحد) . في (ب) : «وأول النسر» وهو خطأ .
(١٢٥) في (م) «بلا اطواح» . و«الأطواح» : تسمية بحرية لأرض (رأس الحد) وما جاوره . ونجم (سهيل) أشهر نجم عند البحارة ورجال البادية والفلاحين ، وعند طلوعه بالفجر تخف حدة القيظ ويستبشر

رجال البادية والفلاحين بقرب هطول مطر الخريف . وهو نجم براق من القدر الأول عند علماء الهيئة .

(١٢٦) في (م) : «ليلات» . التصويب من (ب) . يقول ان نوطلوع هذه المنزلة وطلوع (سهيل) يكون في سابع ليلة من آب/ أغسطس .

(١٢٧) في (ب) : «ليفي» . وفي (م) : «شهرين» ، البديل من (ب) يعني أن باشي هذه المنزلة يدوم شهرين .

(١٢٨) في (م) «المستقل» وفيها أيضا «خلال» . يقول ان ضد المنزلة الطالعة وقت الفجر منزلة (الزبانين) .

(١٢٩) في الأصل : «وأحذرك» وهي ثقيلة في الوزن . في (ب) : «والفراقد» وفي (م) و(ب) : «فيما خلاهن» وهي عندي تصحيف «فيما خلا هذا» والمعنى أن الاعتماد على قياس (الفرقد) عند طلب البر أي نتخته فيه خطورة . فابن ماجد يحذر الربان من الاعتماد عليه .

(١٣٠) في (م) «البطين هي تصيب» الزيادة من (ب) . و(المرزم) يعني (مرزم الجوزاء) يقول ان قياسات (الفراقد) كلها تقريبية لكنها اذا قيست مع (بطن الحوت) و (المرزم) تكون صائبة .

(١٣١ ـ ١٣٢) في (ب) : «في الدبران» . يقول في ثلاثمائة الا عشرين من النيروز تتعلى منزلة (الدبران) وقت الفجر وتطلع في الفجر أيضا منزلة (الزبرة) . فيصير باشي (الجاه) ثلاث أصابع . في (م) : «باشيه يلقاه مع ذي الفكر» التصويب من (ب) .

(١٣٣) في (م) : ورد هذا البيت هكذا :

«يومين في أيلول إحسب هذا ففيه أرياح الصباح تحاذا

البديل من (ب) . والمعنى أن هذا التاريخ من سنة النيروز يوافق الثاني من شهر أيلول .

بين هرامز وبين الباطنة ... ومن عدن لفرتك كن فاطنه(١٣٤)
ثم ترى المحنث في الأفول ... فقس عليه هو والسهيل(١٣٥)
من قبل ذا النوء لا يكون باشي ... إذا استقل النجم فوق الراس(١٣٦)
كلا يصير يافتى اصبعين ... أيضا ونصفا تراه بالعين(١٣٧)
في جاه احدى عشر بلا محال ... إن زدن غاص الجاه بالدلال(١٣٨)
اصبع باصبع بر العرب والهند ... نعمّ القياس قياس هذا عندي(١٣٩)
ويعتدل ياصاحبي الزبان ... مع السهيل افهم المعاني(١٤٠)
في ذلك الموسم غير خافي ... وهم برأس الحد ست وافي(١٤١)
إلى ثلاثمائة ويأتي المغرب ... دون قياساتهم المجرب(١٤٢)
وفي ثلاثمائة ثُم خمس ... الفجر بالعوا أما الشمس(١٤٣)
في الغفر وهو أول الميزان ... في هذه الدهور والأزمان(١٤٤)
والمستقيم الهنعة ثم المرزم ... باشي إصبعين وربع قسه واغنم(١٤٥)
والفرقد الكبير كن عليما ... يبقى على الآخر مستقيما(١٤٦)
فقسها بالحد سبعا محكمة ... وهو قياس جيد فالتزمه(١٤٧)

---

(١٣٤) يقول ان رياح الصبا وهي الرياح الموسمية الشمالية الشرقية تشتد في هذا الوقت ، وتسمى أيضا الأزيب ، فلا تقترب من الساحل بين (هرمز) و (الباطنة) من ساحل عمان الشرقي ، وبين (عدن) ورأس (فرتك) بساحل اليمن الجنوبي .

(١٣٥) ثم ترى (المحنث) أي (السلبار) غاربا ، فقسه هو ونجم (سهيل) .

(١٣٦) «النجم» من أسماء (الثريا) . وتكون مستقلة وقت قياس (السلبار) و (سهيل) .

(١٣٧) يقول ان قياسهما يصير اصبعين ونصف .

(١٣٨) في (م) : «زدت» ، و «غاص الجدي بالدلايل» . البديل من (ب) والمعنى أن قياسهما يزيد بسيرك نحوهما وينقص قياس (الجاه) بمقدار زيادة قياسهما .

(١٣٩) في (م) : «في العرب والهند» البديل من (ب) ، وفي (م) أيضا : «قس» يقول ان قياس (الجاه) ينقص اصبعا اذا زاد قياسهما اصبعا . وهذا معنى قوله «اصبع باصبع» ويزيد قياسهما بسيرك نحوهما وينقص بسيرك نحو (الجاه) . وهذا القياس خير قياس عند ابن ماجد سواء في مياه بر العرب أو الهند .

(١٤٠) ورد هذا البيت هكذا :

ويعتدل يا صاح الدنول مع سهيل فافهمن ما أقول

و «الدنول» غير معروفة ربما كانت مصحفة .

(١٤١) في (ب) : «وهو برأس الحد الوافي» يعني أن قياس سهيل يكون في ذلك الموسم ست أصابع برأس (الحد) .

(١٤٢) أي يستمر قياسها الى ثلاثمائة من النيروز .

(١٤٣ - ١٤٤) في (ب) : «وفي الثلاثمائة» . يقول في ثلاثمائة وخمسة من سنة النيروز العربي ، تطلع منزلة (العوا) بالفجر . وتكون الشمس في منزلة (الغفر) ، وهي أول برج (الميزان) . هذا عند ابن ماجد ، أما عند علماء الهيئة (فالغفر) آخر برج (السنيلة) لكن ابن ماجد يقول «في هذه الدهور والأزمان» يعني في زمانه أما في العصور القديمة فقد كان (الغفر) في برج (السنبلة) ، أما في أيامه فقد صارت في برج (الميزان) فابن ماجد قد عرف أن الفلك يتزحلق الى جهة المشرق (أنظر كتاب ابن ماجد «الفوائد» .

(١٤٥) في (ب) : «والمستقل» يعني أن منزلة (الهنعة) تستقيم فوق الرأس وقت الفجر عند طلوع (العوا) ، ويستقل مع (الهنعة) (المرزم) . ويصير باشي (الجاه) اصبعين وربعا . في (ب) : «فقس» .

(١٤٦) في (ب) : «على صاحبه» يقول في ذلك الوقت يصير (الفرقد الكبير) فوق (الفرقد الصغير) .

(١٤٧) في (ب) : «فالزمة» . ينصح ابن ماجد الربان أن يقيس (الفرقدين) في هذا الوقت برأس (الحد) ، فقياسهما هناك سبع اصابع مضبوطة ، وهو قياس جيد ينصحه بالتزامه .

وقس عليه أشهر ثلاثة ... أيضا ونصف ما به علاثة(١٤٨)
أعني من النيروز ثم ينقضي ... ويستوي سواه فاحسب واحفظ(١٤٩)
بل يستوي هذا وفي أيلول ... ثمان مع عشرين فاسمع قولي(١٥٠)
وبين ذا الباشي والدبران ... يعتدل البار مع الذبان(١٥١)
على سنام القطب الشمالي ... والبار للجاه يبقى عالي(١٥٢)
معتدلا ياصاح مع ذبانه ... ياخير باشي قسه في أوانه(١٥٣)
باشي اصبعين ياأخي ونصف ... والميخ والجاه سواء خذ وصفي(١٥٤)

● ● ●

ويطلع الأعزل وقت الفجر ... على ثلاثمائة وثلثي الشهر(١٥٥)
وذلك الحين الذراع مستقل ... باشي اصبع ونصف في ذا المحل(١٥٦)
بعد مضي احد عشر يوم ... من أول التشرين في التقويم(١٥٧)
لأربعة أشهر ياخليلي ... تمضي من النيروز بالدليل(١٥٨)
ويعتدل الليل والنهار ... حينئذ ويؤكل الكنار(١٥٩)
وفيه علامات الشعير ترما ... وهو اعتدال الخريف يسمى(١٦٠)
في شهر تشرين الهلال العربي ... فيه قرانات ببرج العقرب(١٦١)

● ● ●

---

(١٤٨) في (م) : «الشهر» وفي (ب) : «ونصف ماية علامة» وهي مصحفة . يقول ما معناه قس هذا الباشي ثلاثة أشهر ونصف . قوله : «مابه علاثة» : أي خلل .

(١٤٩) «واحفظ» سقطت في (م) . والمعنى ان هذه الفترة التي ذكرها في البيت السابق هي من السنة النيروزية . فاذا انقضت يأتي سواه ، أي سوى قياس هذا الباشي .

(١٥٠) ويوافق هذا التاريخ في النيروز الثامن والعشرين من أيلول .

(١٥١) يقول : بين هذا الباشي ، أي باشي منزلة (الهنعة) وباشي (الدبران) يعتدل نجم (البار) وهو (العيوق) مع (الذبان) ويسمى (ذبان العيوق) : نجم صغير على بعد أربع أصابع ، في النظر شرقي (العيوق) .

(١٥٢) يقول ان (العيوق) و (ذبان العيوق) يعتدلان في هذا الوقت فوق القطب الشمالي ، لكن (العيوق) يبقى عاليا الى جهة نجم (الجاه) .

(١٥٣ ـ ١٥٤) يقول : يصير (العيوق) معتدلا مع (ذبانه) فوق القطب ، وحينئذ يصير باشي (الجاه) اصبعين ونصف اصبع . ويصير نجما (الميخ) و (الجاه) متوازيين .

(١٥٥) في (م) : «الأغزال» . يقول في ثلاثمائة وعشرين يوما من النيروز يطلع (السماك الأعزل) وقت الفجر . والمقصود منزلته .

(١٥٦) في ذلك الحين تستقل منزلة (الذراع الشامي) . ويصير الباشي اصبعا ونصفا . في (ب) : «ذاك المحل» .

(١٥٧) ويوافق هذا الوقت الحادي عشر من شهر تشرين أول .

(١٥٨) في (ب) : «الى أربعة» . أي أن قياس هذا الباشي يستمر لأربعة أشهر .

(١٥٩) وحينئذ يعتدل الليل والنهار ، وهو الاعتدال الخريفي .

(١٦١) معنى هذا البيت أن القمر في شهر تشرين الأول يقارن بعض نجوم برج (العقرب) أنظر كتاب «الفوائد» .

وفي ثلاثمائة وخمسين ... يأتي الزبانان الفجر باليقين(١٦٢)
وتستقل النثرة فوق الراس ... والجاه والفرقد في القياس(١٦٣)
لكنما الفرقد صوب الشرق ... شرحت هذا كله بالصدق(١٦٤)
يكون باشي الجاه اصبع واحد ... لخمسة أشهر ذا حديث واكد(١٦٥)
ولا يكن ذا النوء حتى يأتي ... تشرينك الثاني وذا في الست(١٦٦)
قد كملت عشر باشيات ... في عرضها للمفتكر آياتي(١٦٧)
قصدي اختصار نظم ذي الأبيات ... كي تنتهي عند المبالغات(١٦٨)
تمت بحمد الملك العلام ... باشي نجيمات اليمن والشام(١٦٩)
بحسبة النيروز والنواء ... وأشهر الروم بلا غواء(١٧٠)
بل بيننا وبينهم خلاف ... في عدة السنين أيها العرّاف(١٧١)

---

(١٦٢) في (ب) : «الثلاثمائة» . و«الزبانا» . تطلع منزلة (الزبانين) وقت الفجر في ثلاثمائة وخمسين من سنة النيروز .

(١٦٣) في (م) : «الفراقد» . وتستقل في هذا الوقت منزلة (النثرة) .

(١٦٤) في (ب) «للفرقد» أي أن (الفراقد) تصير الى الشرق من الجاه .

(١٦٥) في (م) : «يكن» . يقول ان باشي (الجاه) يصير اصبعا واحدة ويستمر قياسه لمدة خمسة شهور .

(١٦٦) ولا يكون هذا النوء أي نوء (الزبانين) ، الا في السادس من شهر تشرين الثاني .

(١٦٧) في (م) : «في عشر» . وفي المخطوطتين : «ما يأتي» .

(١٦٨) في المخطوطتين «قصد» . وفي (ب) : «نظم الابيات» . :

(١٦٩) في (ب) : «بفضل الملك» و «نجمات» .

(١٧١) في (م) : «في عدة البين أيها الظراف» البديل من (ب) .

الفصل الخامس

في معرفة دير بر العرب والحجاز والشام والخليج البربري والسومال، والريم، والزنج، وجزائر القمر، وجزائر السودان، والكانم مما صح عنه الحساب والتواريخ (*).

وبعد هذا هاك شرح الديرة ... مختصرا بنظم ذي بصيرة(١)
فأولا من بندر السلطان ... أعني زرون بلدة الأمان(٢)
اجر على القطب لفك الأسد ... ومنه مل على اليسار واجهد(٣)
واعمد إلى مطلع سهيل ترشد ... إلى سحار البلد المؤيد(٤)
ومن سحار إن ترد مكلا ... اجر على الجوزاء ولا تملّا(٥)
ومن هناك إن ترد قلهات ... مجراك في السهيل بالثبات(٦)
ومن هناك إن شئت رأس الحد ... مجراك في الجوزاء فلا تعد(٧)
إن لم ترد تلزم برّ العرب ... للحد من فك الأسد في العقرب(٨)

الديرة (جمع دير) : هي في اصطلاح البحارة ، الخط البحري المساير لمعالم البر ، عندهم ، الديرة الأصلية أو الحقيقية . فاذا مالت السفينة الى عرض البحر ولم تعد ترى معالم البر ، أو مالت الى البر ودخلت بين رؤوسه فانه ، عندهم ، لم تعد تجري في الديرة الحقيقية . وتعرف هذه الديرة أيضا بـ (ديرة البر) و (ديرة الملل) و (الملل) يطلق عندهم على البر .

وهناك دير مجازية تعرف بـ (ديرة المطلق) ، وهي التي تطلق ، أي تفارق ، الساحل وتقطع عرض البحر الى جزيرة أو بر آخر يفصله البحر عن البر الذي تنطلق منه . واعتبرت ديرة لأنها ـ كما قال ابن ماجد في كتاب «الفوائد» ـ تربط بين برين منفصلين .

وذكر ابن ماجد ديرة أسماها بـ (ديرة الاقتداء) ، وهي الخط الذي يسير فيه مركبان ، فالمركب المتخلف يقتدي بالمركب الذي يسبقه ، فلا يحتاج الى تحديد الاتجاه وحساب المسافة وانما يقتدي بالمركب الذي قبله .

في هذا الفصل يصف ابن ماجد الطرق حول الساحل العربي من (هرمز) الى خليج (السويس) ، وحول الساحل الافريقي من (السويس) الى جزيرة (القمر) (مدغشقر) و (سفالة) بساحل (موزمبيق) . و (الريم) و (الزنج) تطلقان على ما يسمى اليوم بـ (كينيا) و (تنزانيا) . أما جزائر (السودان) و (الكانم) فيقصد بهما (السودان الغربي) و (مراكش) أو (غرب افريقيا) .

(*) الباريسية : « في معرفة ديرة بر العرب والحجاز والسيام وآخر بر السودان والكاتم مما صح عنه الأخبار والنقول والخليج البر بري والسومال والريم والدمر وجزائر القمر » و (السيام) هنا تصحيف (الشام) ، ويعنى بالشام الجزء الشمالي من البحر الأحمر . أما ديرة السيام فسيأتي ذكرها في الفصل السادس .

(١) في (م) : «الدرة» .

(٢) في (ب) : «فأول ما يبدو بندر السلطان» و «أعني جرون» و (جرون) أو (زرون) كانت ميناء ومقر سلطان مملكة (هرمز) التي كانت في عصر ابن ماجد مسيطرة على مدخل الخليج العربي وتجارته . ومنها بدأ ابن ماجد خط ، أو ديرة ، بر العرب .

(٣) في (ب) : «ومنه حيل» . و (فك الأسد) يسمى أيضا (فم السبع) . يقول : الديرة من (زرون) أو (جرون) الى (فك الأسد) في القطب يعني خن أو اتجاه (القطب الجنوبي) ، في دائرة (بيت الابرة) أي (البوصلة) . ومنه أي من (فك الأسد) ، وهذه الديرة ـ كما ذكرنا ـ تساير البر . في (ب) : «واجتهد» .

(٤) في (ب) : «على مطلع» . وفي (م) : «سحاري البلدة» . و (سحار) هي (صحار) ، عاصمة عمان قديما . يقول : من (فك الأسد) مل الى خن (مطلع سهيل) فهذا الخن أو الاتجاه يصير الى يسارك وأنت تجري نحو القطب الجنوبي ، ومغيبه أعني خن (مغيب سهيل) يصير الى يمينك .

(٥) ومن (صحار) الى (مكلا) ، على ساحل عمان الشرقي أجر في اتجاه ، أي خن ، (مطلع الجوزاء) .

(٦) في (ب) : «قلهاتا» و «كن ثباتا» . من (مكلا) ان أردت السفر الى (قلهات) بالطرف الجنوبي الشرقي من عمان ، قريبا من (صور) ، فاجر في اتجاه (مطلع سهيل) .

(٧) ومن (قلهات) إن أردت السفر الى (رأس الحد) بالطرف الجنوبي الشرقي من (عمان) ، وهو أقرب جزء من جزيرة العرب الى الهند .

(٨) أما اذا كنت لا تريد واحدا من هذه الموانى ، ولا حاجة لك بهذا الساحل ، فمن (فك الاسد) تجري في اتجاه (مطلع العقرب) الى (رأس الحد) .

ومن الحد اجر إلى مصيرة ... في مغيب السهيل كن ذي بصيرة(٩)
ومن مصيرة خور يا مجرّب ... مجرى صحيحا للأنام العقرب(١٠)
ومن مصيرة اسمع ياحبيبي ... لفرتك في مغيب العقرب(١١)
ومن فرتك إلى مصر اليمن ... وهي عدن في التير دم وادمن(١٢)
أعني المغيبات أيها العلماء ... ومن عدن للعارة في الجوزاء(١٣)
أيضا ومجرى الباب نسر الطائر ... من شاطىء العار لا تكابر(١٤)
لا تجر بالليل ياأخي وارفقا ... إن لم تكن معاودا محققا(١٥)
وقبل تأتيك ميون المشتهر ... كثيرة الأقناف سود في النظر(١٦)
وبينها ياصاح والأثافي ... طريق يستبعد خذ أوصافي(١٧)
إن جزت ذاك النهج باغي الشام ... فأحذرك من ذا الباب والسلام(١٨)
والباب مرسى أزيب والشمالي ... إن شئت ان ترسي هناك فافعلي(١٩)
واعلم إن طلقت باب المندم ... وقصدك الزقر ففي النعش اقدم(٢٠)
لكن حذار الثور مع الذباب ... إن كنت باغي الزقر من ذا الباب(٢١)
كمثل ما تحذر رأس جزا ... من جاش إلى جرون ياذا اللغزا(٢٢)

---

(٩) في (ب) : «وان تكن تطلق من رأس الحد الى مصيرة فالسهيل تهدي »
هذا الاختلاف بين (م) و (ب) يذكرنا بقول ابن ماجد في كتاب «الفوائد» :
وكنا أول العمر نحسب كحساب الجهلاء ، فبعد كثير التجريب رجعنا لصحة العلم ، ودققناه وحققناه ، فما للجاهل عندنا مدخل . وكنا قد ذكرناه في أول الشباب في (الحاوية) فلما تحققنا شخصنا في (الحاوية) و (السبعية) أبياتا لنستدرك بها ابطالها وقلة صحتها» ( ) فهذا البيت الوارد في (ب) أصح من بيت (م) . فالديرة من (رأس الحد) الى جزيرة (مصيرة) هي ديرة (المطلق) التي شرحناها في مقدمة الفصل . فهي ليست ديرة مسايرة للساحل ، وانما تنطلق من بر الى بر آخر أو جزيرة ، عبر البحر الذي يفصل بينهما . فقوله في بيت (ب) : وتطلق من رأس الحد الى مصيرة» أدق من قوله في بيت (م) : «ومن الحداجر الى مصيرة» واستنادا الى ذلك يحتمل جدا أن تكون نسخة (باريس) و (الكاظمية) قد نقلتا عن النسخة التي عدلها ابن ماجد ، بعد أن تقدمت به السن . وأن (المسقطية) قد نقلت عن النسخة غير المعدلة أي الأولى .
يقول : من رأس (الحد) الى جزيرة (مصيرة) تجري في اتجاه (مغيب سهيل) .

(١٠) هذا البيت لم يرد في (م) . و (خوريا) هي جزر (خوريا موريا) بجوار ساحل (ظفار) جنوبي عمان (الحلانيات) فالديرة من جزيرة (مصيرة) الى جزر (خوريا موريا) في خن (مغيب العقرب) . ولا

يستبعد أن يكون هذا البيت قد أضيف الى النسخة المعدلة . فخن (مغيب العقرب) هو الديرة من (مصيرة) الى رأس (فرتك) في (م) . أما في (ب) فذكر الديرة من (مصيرة) الى (خوريا موريا) في البيت (١٠) الذي أضفناه هنا . ومن (خوريا) الى رأس (فرتك) جعل الديرة في (مغيب الاكليل) في البيت (١١) .

(١١) في (ب) : ورد هذا البيت بقافية مختلفة عن قافية البيت الوارد في (م) هكذا :

ومن خوريا يا أخي لفرتك في مغرب الاكليل اجر وافتك

وهذا دليل آخر على أن نسختي (باريس) و (الكاظمية) قد نقلتا عن النسخة المعدلة . وأن (المسقطية) و (التاجرية) قد نسختا عن النسخة الأصلية الأولى قبل تعديلها .

(١٢) في (ب) : «دم واعدن» من رأس (فرتك) الى (عدن) في (خن التير) .

(١٣) في (ب) : «المغيباه» . في (م) : «للعاري» و «جوزاء» . يعني أن المجرى من (فرتك) الى (عدن) يكون في خن (مغيب التير) . ومن (عدن) الى (العارة) في اتجاه خن (مغيب الجوزاء) .

(١٤) في (م) «العاري» . يقول المجري من شاطىء (العارة) الى (بالباب) يعني (باب المندب) ، في خن (مغيب الطائر) أي (النسر الطائر) ، وتنسب البحارة الى مطلعه ومغيبه خني المشرق والمغرب الأصليين .

(١٥) في (ب) : «وارمقا» . يقول اذا لم تكن متعودا على السفر بالليل من (العارة) الى (باب المندب) ، ولم تكن محققا ، أي خبيرا بالملاحة في هذا المكان ، فلا تسافر بالليل هناك ، وارفق بمركبك عند اقترابك من (الباب) .

(١٦) في (ب) : «وقيل تاتي» . و «تشتهر» ، و «كبيرة أقفاف» والمعنى أن جزيرة (ميون) تأتيك قبل دخولك الباب ، وهي كثيرة الأقفاف ، تبدو سود الأقفاف ، في النظر . والأقفاف : آكام صخرية قائمة على الشاطىء . في (م) : «قيل» و «التشهر» .

(١٧) في (ب) «الأثاثي» وهي مصحفة . و (الأثافي) : مجموعة صخور في (الباب) يحذر ابن ماجد الربان من الاقتراب منها .

(١٨) في (ب) : «ذلك» وبعد «فاحذرك» في الشطر الثاني من البيت مطموس ما عدا «والسلام» . يقول احذر هذا الباب اذا أردت الشام يعني الحجاز وما يليه شمالا

(١٩) في (ب) «أزيب الشمال» يعني أن (باب المندب) به مرسى ترسو فيه السفن أثناء رياح الأزيب ، وهي الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، والرياح الشمالية .

(٢٠) في (ب) : «إذا» . يقول اذا خرجت من (باب المندب) ومقصدك جزيرة (زقر) فاجر في اتجاه (مغيب النعش) .

(٢١) في (ب) : «حذرك» و «زقر» . وفي (م) : «من ذباب» البديل من (ب) . و (الثور) : رأس بارز في البحر بجوار (ذباب) و (ذباب) مرسى صغير قريب من (باب المندب) له رأس .

(٢٢) في (م) : «من رأس» و «جردفون» و «ياذا العزا» ، التصويب من (ب) . و «رأس جزا» على ساحل ايران الجنوبي قريبا من مضيق (هرمز) و (جاش) مرسى على هذا الساحل أيضا . يقول احذر من (رأس الثور) و (ذباب) كما تحذر (رأس جزا) وأنت في طريقك من (جاش) الى (جرون) و (حرون) : كانت ـ كما ذكرنا من قبل ـ ميناء وعاصمة مملكة (هرموز) .

والزُّقر مرسى شمالي وأزيب ... من رأسه الجاهي فلا تكذب(٢٣)
في رأسه الجاهي من المغيب ... عروك ساكنون ياحبيبي(٢٤)
وبينه في أمكنة طريق ... وديرته في القطب يارفيقي(٢٥)
من نصب للعري للحُدَيْد ... للباضع للزقر يارشيد(٢٦)
وفي سهيله بنادر تذري ... للغرب والشرق فدعهم واجر(٢٧)
إلى الأباعل وإلى سيبان ... في مغرب العيوق بالعيان(٢٨)
أما الأباعل فهى ياربانا ... فيها مراسي للخبير ألوانا(٢٩)
لكن ياربان في المطالع ... يظهر لك شعب فاجر وطالع(٣٠)
وهو بعيد طالق الجزيرة ... وبينهم طريق فيها الخيرة(٣١)
والجزر في غربيها طريق ... والشرق ايضا خبرا تحقيق(٣٢)
وأم الشيطان طحلة برقٌ ... من الأباعل تراها في الشرق(٣٣)
فإن تخلفهم ترى سيبانا ... به مراسي كل ريح كانا(٣٤)
من أي صوب جئته فسيرا ... كفاك ربي الضر والتغييرا(٣٥)
ومن هناك اجر لجاه احد عشر ... ينقص ربع باجتهاد واسهر(٣٦)

---

(٢٣) في (ب) : «الشمال ثم الأزيب» . الرياح الموسمية في البحر الأحمر هي رياح الأزيب ، أي الشمالية الشرقية . والرياح الشمالية ، ووتهب أثناء موسم الرياح الجنوبية الغربية ، في الصيف وبعض الخريف . ومعنى قوله : «مرسى شمالي وأزيب» أي مرسى صالح للرسو والاحتماء من رياح الأزيب والشمال .

(٢٤) في (م) : «الجاه» ، البديل من (ب) . و (الجاهي) يطلق عند البحارة على ما كان الى جهة الشمال من الجزيرة وغيرها . والجاهي نسبة الى (الجاه) : نجم القطب الشمالي عند البحارة . يقول ان برأس (زقر) الشمالي من جهة المغيب ، عروك ، أي صخور تحت الماء فاحذرها .

(٢٥) في (ب) «وبينه وبين» وفي (م) : «فديرته» يقول هناك في بعض الأمكنة طريق بين هذه الصخور .

(٢٦) في (ب) : «للبالع» ، وهي مصحفة . و (الحديد) يعني (الحديدة) . معنى هذا البيت مضطرب بسبب تصحيف وقع فيه ـ كما يبدو ـ أو سقوط بيت قبله . و (الباضع) و (العري) و (نصب) : أماكن .

(٢٧) في (م) : «قذري» وهي مصحفة التصويب من (ب) . قوله : «وفي سهيله» أي جنوبيه . فالسهيلي يطلق عند البحارة على ماكان الى جهة الجنوب من الشيء ، والسهيلي نسبة الى سهيل ، نجم القطب الجنوبي عند البحارة . يقول ان بجنوبي (زقر) مراسي تذري فيها الرياح أي مفتوحة للرياح من الشرق والغرب فدعها واستمر في مجراك .

(٢٨) في (م) «الأياغل» . يقول اجر من زقر من (زقر) الى جزيرة (سيبان) و (الأباعل) في اتجاه أي خن (مغيب العيوق) .

(٢٩) في (م) : «فيهما» و «أما الأباغل ياربانا» البديل والزيادة من (ب) ومعنى البيت واضح .

(٣٠) في (ب) : «فجرى» وفي (م) : «فجر» يقول الى المشرق من «الاباعل» يوجد شعب أي صخور مرجانية ، فعند وصولك هناك راقب الشعب .

(٣١) في (م) : «وهي» ، و «طالع» البديل من (ب) يقول ان الشعب منفصل عن (الاباعل) وبينهما طريق أمينة .

(٣٢) في (م) : «حين تحقيق» البديل من . يعني أن (الاباعل) حولها من الغرب والشرق طرق . وهذا خبر مؤكد .

(٣٣) في (م) : «وطحلت» و (الطحلة) : مياه ضحلة . و (الرق) : المياه غير العميقة . يقول ان طحلة (أم الشيطان) تراها الى الشرق من الاباعل .

(٣٤) في (ب) : «وإن» يقول ان خلفت (ارباعل) وطحلة (أم الشيطان) ترى (سيبان) ، وهو اسم جزيرة مشهورة عند البحارة ، وتتوسط البحر الاحمر تقريبا ، بين البرين : العربي والافريقي . وجزيرة (سيبان) بها مراسي لكل الرياح ، أي للاحتماء من كل ريح .

(٣٥) في (ب) : «كفاك ربي الهم والتعسيرا» والمعنى واضح .

(٣٦) في (م) «واشهر» وفي (ب) : «بنقص» يقول من جزيرة (سيبان) اجر الى (جاه) احدى عشرة اصبعا الا ربعا ، أي الى المكان الذي يرى عنده ارتفاع نجم (الجاه) عن خط الأفق احدى عشرة اصبعا الا ربع اصبع .

والصدر في الناقة والعيوق ... في ذلك المكان بالتحقيق(٣٧)
ومل على المطلع للحجاز ... وادخل جدة بندر الأعزاز(٣٨)
أو شئت تقتصر الطريقا ... من جاه تسع مل له يارفيقا(٣٩)
في النعش والفراقد ثم القطب ... اجر سواء حافظاً لك ربي(٤٠)
أما اذا عاينت جزر الدانق ... ترميك دون القصد ذي المطالق(٤١)
وإن ترى المرمى والجديرا ... اجر على الناقة وكن حذيرا(٤٢)
إلى خميس ثم مل للأسود ... واحذر من الأوساخ ثَمَّ وابعد(٤٣)
فهذه الطريق تجري بها الخشب ... ذكرتها مختصرة فلا عجب(٤٤)
إن تجري ياربان في سواها ... وتتبع الصرفة إذا تراها(٤٥)
والطرق غير هذه كثيرة ... لكنها متعبة خطيرة(٤٦)
قد ذكرها والدي من قبلي ... وما ترك شيئا يصفه مثلي(٤٧)
ميمنة وميسرة للشام ... كل نواحي البرّ بالتمام(٤٨)
بينهما توصف خمس طرق ... الغرب والأوساط ثم الشرق(٤٩)
لكنني اختصرت هذا النهج ... دون سواه إنه مائل للجّ(٥٠)

---

(٣٧) في (م) : «فالصدر» : أي صدر المركب وهو مقدمته ، يقول اجعل مقدمة المركب . وأنت تجري الى جاه احدى عشرة اصبعا الا ربعا ، في اتجاه (مطلع الناقة) و (مطلع العيوق) .

(٣٨) في (م) : «وملا» و «بالحجاز» ، البديل من (ب) : وبعد أن تصل الى عرض جاه احدى عشرة أصبعا الا ربعا مل الى المشرق للحجاز وادخل مرسى (جدة) .

(٣٩-٤٠) في (ب) : «ان شئت أن تقصر الطريقا» و «ميل يا رفيقا» . يقول ان أن تقصر الطريق الى جدة ، انحرف اذا وصلت الى جاه تسع أصابع ، أي الى عرض تسع أصابع بقياس (الجاه) الى اتجاه (مطلع النعش) و (مطلع الفرقد) ثم في اتجاه (القطب الشمالي) أي (الجاه) وحافظ على السير في هذه المجاري .

(٤١) في (م) : «دانق» . في (ب) : «دون القصد والمطالق» وهو خطأ . يقول اذا رأيت جزر (الدانق) فان هذه المطالق ، أي المجاري المطلقة من جزيرة (سيبان) الى ساحل الحجاز ، سوف تأتي بك الى مكان غير المكان المقصود . وسمى هذه المجاري ، أو الدير ، مطالق ، لأنها - كما عرفنا من قبل - تقطع عرض البحر بين برين يفصل البحر بينهما ، بخلاف الدير البرية المحاذية للساحل .

(٤٢-٤٣) في (ب) : «وكن جديرا» . يقول ان رأيت جزر (المرمى) و (الجدير) اجر في (مطلع الناقة) ، وكن على حذر ، الى (خميس) ، ثم مل الى (الأسود) وهو رأس شمالي مرسى (جدة) ، واحذر الاوساخ هناك وابتعد عنها . في (م) : «خمسين» وهي مصحفة التصويب من (ب) .

(٤٤) في (م) : «نذكرها مختمة» ، البديل من (ب) والخشب : المراكب

(٤٥) في (ب) «وإن» و «الصرفة» : غامضة المعنى هنا ، ولعلها مصحفة ، ولا يعني بها بالطبع منزلة (الصرفة) .

(٤٦) المعنى واضح .

(٤٧) في (ب) : «ذكرتها» . و «مارأيت أحد يصفه مثلي» .

(٤٨) في (م) «نواحي البيت» البديل من (ب) .

(٤٩) هذا البيت زيادة من (ب) . يعني أن بين البرين : العربي والافريقي خمس طرق .

(٥٠) في (م) «ماللشبح» وفي (ب) : «باللج» . يقول انه اختصر من هذه الطرق ، التي وصفها والده قبله ، هذه الطريق لانها مائلة الى عرض البحر وبعيدة عن الاوساخ المجاورة للساحل العربي .

وهذه الطريق فيها المد مساعد شامي قوي مشتد(٥١)
وإنما الصعب طريق الشام فافهم الطرقات بالتمام(٥٢)
وديرة البر إلى القصير ثم السويس ما ذكرها غيري(٥٣)
من الربابين ولا المعالمة لأنها ما هي طريق سالمة(٥٤)
تمنعك الشعبان أن لا تجري في فرد خن هاك صدق خبري(٥٥)
أما طريق يا أخي الباحة من حد سيبان بها السماحة(٥٦)
لرأس أبو محمد مجراها في البار والناقة لا سواها(٥٧)
ورأس أبو محمد للعين رأس كبير بين غُبَّتين(٥٨)
غبة إيلا ثم غبة الطور واسمها عند الملا مشهور(٥٩)
ومنه للسويس خذ أوصافي بأزيب مولم يبقى صافي(٦٠)
أما القصير فهو برّ الريف على اليسار فافهمن تكييفي(٦١)
بين السويس والقصير ياأخي طرق كثيرات الأذى والوسخ(٦٢)
فينبغي الانسان ذو التمييز يحاذر الأوساخ ياعزيزي(٦٣)
واسم ذي الطريق غرندل مغطس فرعون اللعين يُنقل(٦٤)

---

(٥١) في (م) : «مسند» . البديل من (ب) وفي (ب) : «مساعدا شاميا مشتدا» يقول ان هذه الطريق التي وصفها فيها المد أي التيار المساعد لسالكها ، لانه يندفع نحو الشام أي الشمال فيساعد الريح في دفع المركب الى الجهة التي يقصدها .

(٥٢) في (ب) : «تصعب» . يقصد بطريق الشام في البحر الأحمر طريق الجزء الشمالي منه .

(٥٣) في (ب) : «البرين» وهي خطأ . و (القصير) : مرسى بالساحل المصري . والمعنى واضح .

(٥٤-٥٥) في (ب) : «يمنعك» . والمعالمة جمع معلم وهو عند البحارة ، العالم بقياسات النجوم والفلك البحري . يقول إن (ديرة البر) وهي - كما ذكرنا من قبل - الخط البحري المساير للساحل ، غير أمينة ، لأن الشعاب الكثية فيها تصدك عن السير في فردخن ، أي في اتجاه واحد ، الى (القصير) و (السويس) .

(٥٦-٥٧) في (م) : «الطريق» ، البديل من (ب) يقول : أما طريق الباحة أي عرض ووسط البحر ، فهي أمينة خالية من عراقيل الملاحة ، من نواحي جزيرة (سيبان) الى رأس (أبو محمد) بشبه جزيرة (سيناء) وهو رأس كبير بين غبتين أي خليجين ، والمجرى من (سيبان) اليه في اتجاه (مغيب الناقة) و (مغيب البار) . و (البار) من أسماء نجم (العيوق) .

(٥٨-٥٩) في (ب) «غبة أبد» و «اذا اسمها بين الملاة . يقول ان رأس (أبو محمد) يقع بين (غبة ايلا) و (غبة الطور) .

(٦٠) في (م) : «وصاف» ، البديل من (ب) . يقول : من رأس (أبو محمد) الى (السويس) تسافر المراكب برياح الأزيب ، ولم يذكر الاتجاه أي الخن الذي تسير فيه السفن من هذا الرأس الى السويس ، وربما ذكر ذلك في بيت سقط من النسخة الأصلية .

(٦١) في (م) : «تكيفي» البديل من (ب) . قوله : «على اليسار» يعني الى يسار المسافر من رأس (أبو محمد) الى (السويس) .

(٦٢) هذا البيت سقط من (ب) . والوسخ في اصطلاح البحارة هو كل ما يعرقل الملاحة من شعاب مرجانية وصخور ونحوها ،

(٦٣) هذا البيت أسقط في (ب) .

(٦٤) في (م) : «معطس» ونلاحظ أن ابن ماجد لم يذكر مجاري هذا الجانب من البحر الاحمر ، وانما ذكر الرياح التي تسافر بها السفن من رأس (أبو محمد) الى السويس ، ووصف ما يعترض طريق المسافر من (السويس) الى (القصير) من الأوساخ .

مقابلة في البر بلد القلزم ... هي قرية كان بها البحر سمي(٦٥)
ومن هناك يستضيق البحر ... ويلتقي بر الحجاز والمصري(٦٦)
في هذه الطريق من سيبان ... لرأس أبي محمد ياالخواني(٦٧)
بحر الظهار هي والنعمان ... كلهمُ يمين لم يبانوا(٦٨)
وإن ترى الجدير والنعمانا ... اجر على العيوق ياربانا(٦٩)
لكن تحذر أيها الربانا ... من الجهانين مع الشعبانا(٧٠)
والبعض قالوا البار من نعمان ... يرميك في البحر على شذوان(٧١)
شذوان هي جزيرة ياسيدي ... في البحر عند رأس أبي محمد(٧٢)
وبعد ذا ديرة بربرة ... فسوف أذكر شرحها وأشهرة(٧٣)

● ● ●

من السعيدي لقرية الشيخ معا ... فديرة البر المغيب فاسمعن(٧٤)
من قرية الشيخ يدور البر ... في مغرب النعش لرأس برٍّ(٧٥)
أيضا إلى الباب أيها السفار ... لكن حذار الكبش والعواري(٧٦)
فينبغي الانسان ذو التمييز ... يحاذر الأوساخ ياعزيزي(٧٧)
ومن هناك ياأخي للشام ... فالأغلب العيوق ياهمام(٧٨)

---

(٦٥) في (م) و(ب): «كانت». يقول إن (غرندل) مقابلة من ناحية البر المصري لقرية «القلزم» التي كان البحر يسمى بها، يعنى ان البحر الأحمر كان يسمى (بحر القلزم) نسبة الى هذه القرية.

(٦٦) في (م): «بحر الحجاز مصر»، البديل من (ب).

(٦٧، ٦٨) في (م): «فهذه» التصويب من (ب). يقول إن الطريق من (سيبان) إلى رأس (ابي محمد) تمر ببحر (الظهار) و(النعمان)، لكن هذه الجزر كلها الى يمين المسافر لا تظهر له.

(٦٩) لكن إذا رأى جزر (الجدير) و(النعمان) عليه ان يحول مجراه الى خن (مغيب العيوق) إذا كان يجري في خن أي اتجاه (مغيب الناقة).

(٧٠) في (م) «ياأيها» و«الخفافين» التصويب من (ب) يقول احذر أيها الربان وانت تجري في اتجاه (مغيب العيوق)، الوقوع على (الجهانين) والشعاب.

(٧١-٧٢) يقول إن بعض بحارة البحر الاحمر قال إن طريق (مغيب البار) أي (العيوق) تأتي بك الى (شذوان) وهي جزيرة عند رأس (ابي محمد). في (ب): «في الرأس راس». وفي

(م) «شذوانة و«عن راس».

بعد ان انتهى من وصف الطريق الى السويس، انتقل الى وصف دير أي طريق شرق افريقيا، وبدأ بطرق بلاد الصومال جنوبي ماكان يسمى بالخليج البربري، أي خليج عدن:

(٧٣) في (م): «اذكرها»، الزيادة من (ب). يطلق اسم (بربرة) على ساحل الصومال الشمالي.

(٧٤) في (ب): «بديرة» يقول من (السعيدي) إلى (قرية الشيخ) في الديرة البرية، أي المسايرة للبر، في اتجاه (المغيب الأصلي).

(٧٥) في (م): «مغيب» و«برأس بر» البديل من (ب) من (قرية الشيخ) ينحرف خط البر في اتجاه (مغيب النعش) إلى رأس (بر).

(٧٦) في (ب): «ورأس جين» هذا الاختلاف بين النسخة (المسقطية) و«الباريسية) يؤكد ويوضح مدى التعديل الذي اجراه ابن ماجد في أرجوزة «الحاوية» فانحراف بر الصومال في اتجاه (مغيب النعش)، في نسخة (مسقط) من (قرية الشيخ) الى رأس (بر) ثم الى (باب المندب). وفي نسخة (باريس) الى رأس (بر) ورأس (جين) فجعل رأس (جين) في الباريسية بدلا من (الباب) في المسقطية. ومثل هذا الاختلاف لايحتمل، في نظرنا، ان يكون من صنع النساخ أو الرواة.

قوله: «الكبش والعواري»: يعني رأس (الكبش) والصخور العارية التي لاتحجبها المياه، بجوار مضيق (باب المندب) في (م): «الكبس».

(٧٧) ورد ذكر هذا البيت من قبل في (المسقطية) برقم (٦٣) ولم يرد ذكره في (الباريسية) إلا هنا. لكن موضعه هنا غير ملائم، فالتحذير من الأوساخ قد ورد في البيت الذي قبله.

(٧٨) ومن (الباب) الى (الشام)، أي الجزء الشمالي من البحر الأحمر، فالمجرى يكون غالبا في اتجاه (مغيب العيوق).

لولا يطول الشرح كنا نشرح ... جميع ما عنه الثقات صححوا(٧٩)
ونشرح الأماكن المضيقة ... ونذكر الجزر على الحقيقة(٨٠)
لكن هذا درك الربان ... فافهم تكن علامة الزمان(٨١)
وبعد ذا أذكر وصفا ثاني ... ينقله ربان عن ربان(٨٢)
من السعيدي في طلوع الرامح ... لرأس خنزير هي طريق واضح(٨٣)
ومن الخنزير لنواحي هجرة ... في مطلع النجم فسر بخبره(٨٤)
من هجرة لفيلك في الرامح ... مجرى لها للقاصدين واضح(٨٥)
ومن فيلك اجر لبندر موسى ... في مطلع الجوزاء يارئيسا(٨٦)
وإن ترد منه إلى حافوني ... في مطلع السهيل باليقين(٨٧)
وديرة الزنج لها سهيل ... مغربه فاقصده تميل(٨٨)
من جاه خمس ماشيا لمنفيه ... أيضا وللأخوار فهي صافية(٨٩)
أما إذا صرن نعوش عشرا ... يأخذوك الشعبان من ذا المجرى(٩٠)
إن لم تكن خابر المكان ... فليس يهديك سوى ربان(٩١)
إلى سُفالة ونعوش خمس ... هو آخر البر فدتك نفسي(٩٢)

(٧٩-٨٠) يقول لولا أن شرح دير هذا البر سيطول لشرح جميع ما حققه وصححه منها. الثقات من البحارة، وشرح جميع الأماكن الضيقة في البحر بجوار هذا البر. والاماكن الضيقة هي الأماكن المحاطة بالمخاطر والعراقيل الملاحية. فالملاحة فيها تكون محدودة بسبب هذه المخاطر. ويقول: لكن معرفة هذه الدير والاماكن الضيقة فيها والجزر، من درك الربان، أي مسئوليته وليست من درك المعلم. فالمعلم هو الذي يقود المراكب فيما يسمى الان بأعالي البحار، ويهتدي الى طريقه فيها بقياسات النجوم، أما الربان فهو الذي يساير البر ويتعرف على طريقه بمعالم البر والنظر في بيت الابرة أي (البوصلة).
في (ب): «ولو تكن».

(٨٢) في (م): «الربان عن ربان».

(٨٣) في (ب): «في بلاد الرامح» وهي مصحفة. و«لرأس الجزيرة» وهي أيضا مصحفة. وفي (م): يقول من (بربرة) الى رأس (الخنزير) أو (الخنزيرة) الطريق في اتجاه (مطلع السماك) وهي طريق واضحة.

(٨٤) في (ب): «ومن الجزيرة لنواحي الهجرة» و«فسر مجرة»: ومن (الخنزيرة) إلى (هجرة) أو (الهجرة) في خن، أي اتجاه، (مطلع النجم) أي (مطلع الثريا)، لكن السير في هذا الطريق يتطلب مساعدة من له خبرة بها.

(٨٥) ومن (هجره) إلى (فيلك) في اتجاه (مطلع السماك الرامح).

(٨٦) ومن (فيلك) إلى (بندر موسى) اجر في اتجاه (مطلع الجوزاء).

(٨٧) في (ب): «بلد حافوني» و«فمطلع» و«على الصين» وهو تصحيف: وإن ترد السفر من (بندر موسى) الى (حافوني) فطريقك في اتجاه (مطلع سهيل).

(٨٨) أما ديرة بلاد الزنج، [هي الآن كينيا، وتنزانيا، وموزمبيق] فهي في اتجاه (مغيب سهيل). في (ب): «فاقصد ليس ميل».

(٨٩) في (م): «ماهيا لمنفيه» و«الاخوان» وفيها تصحيف البديل من (ب). يقول هذه الديرة في (مغيب سهيل) تسير فيها من «جاه خمس» أي خمس أصابع، يعني من المكان الذي يكون عنده قياس نجم (الجاه)خمس أصابع - تسير فيها الى جزيرة (منفيه)، بجوار ساحل (كينيا)، وأيضا إلى (الأخوار) جنوبي (تنزانيا).

(٩٠) في (ب): «النعوش» و«تحدك الشعبان عن ذي».

القياس الأصلي الذي كانت البحارة تعرف به عروض البلدان هو قياس (الجاه) الذي يعرف به مركز القطب الشمالي وهو نجم صغير من القدر الثالث عند علماء الهيئة(*) اقرب نجوم كوكبة (بنات نعش الصغرى) أو (الدب الأصغر) الى مركز القطب الشمالي. وأعلى حد لقياس نجم (الجاه) هو اثنتا عشرة اصبعا، وهو عند البحار قياس (مسقط) عُمان، أي عرض (مسقط). ونادرا ما يستعمل قياس ثلاث عشرة اصبعا، لانه قياس مرتفع. والقياسات المرتفعة تكون ضيقة، أي تكون ناقصة. قال ابن ماجد في (البائية):

وشرط القياسات الصحيحات كلها إذا ارتفعت ضاقت وذا من تجاربي

لذلك كانت البحارة تستعمل في الاماكن التي يكون عندها نجم (الجاه) أو غيره مرتفعا، قياس النجوم الجنوبية القريبة من خط الأفق ويتناقص بالطبع قياس نجم (الجاه) اذا واصلنا السير نحو الجنوب والابتعاد عنه، فإذا صار قريبا من الأفق الشمالي بمقدار اصبع يستعمل قياس (الفرقدين) عوضا عن قياسه و(الفرقدان) هما النجمان المتقدمان من كوكبة (الدب الأصغر)، ويكون قياسهما، أي ارتفاعهما ثمان اصابع في المكان الذي يكون عنده ارتفاع نجم (الجاه) عن خط الأفق مقدار اصبع واحدة، وقت استقلال منزلة (الصرفة)، أي وقوفها على سمت الرأس. ويقاسان مثل (الجاه) عند استقلال منزلة (الصرفة) وقياسهما يعتبر قياسا اصليا مكملا لقياس (الجاه)، في البحار الجنوبية، التي لايرى فيها (الجاه) فتحسب به عروض الاماكن هناك ومثله ايضا قياس (النعش) ويعنون به قياس نجمي (الجون) و(العناق) من مجموعة نجوم (بنات نعش الكبرى) أي (الدب الأكبر) ويستعمل قياسهما في البحار الجنوبية التي لايرى فيها (الفرقدان)، مثل بحر (جاوه) وبحر (سفاله) وجزر (القمر) و(مدغشقر)، ويبدأ قياسهما من اثنتي عشرة اصبعا.

(*) قسم علماء الهيئة النجوم الى ستة أقدار ضوئية. فجعلوا من القدر الأول أكبر النجوم حجما وأسطعها نورا مثل (الشعرى العبور) وتسمى ايضا (الكلب الأكبر) و(سهيل) و(العيوق) وغيره. ومن القدر السادس أصغر النجوم وهي التي لاتكاد ترى بالعين المجردة. ولا تدخل الكواكب السيارة ضمن هذا التقسيم.

فقول ابن ماجد «إذا صرن نعوش عشر». أي اذا وصلت الى المكان الذي يصير عنده ارتفاع (النعش) عن خط الأفق عشر أصابع وقت استقلال منزلة (الصرفة). فهناك تصدك الشعاب والصخور المرجانية عن مجراك في اتجاه (مغيب سهيل) الذي جريت فيه من (جاه) خمس اصابع فمن (جاه) خمس اصابع الى (نعش) عشر أصابع أربع عشرة إصبعا، موزعة على نجوم القياس الأصلي كالتالي:

النجم	قياسه
الجاه	٥
الفرقدان	٧
النعش	٢
الجملة	١٤

فالفرقدان يبدأ قياسهما في المكان الذي يكون عنده قياس (الجاه) اصبعا واحدة ويكون قياسهما حينئذ ـ كما عرفنا من قبل ـ ثمان اصابع اما (النعوش) فيبدأ قياسهم عند اختفاء (الفرقدين) ويكون ارتفاعهم حينئذ اثنتي عشرة اصبعا. فالذي جرى من (جاه) خمس اصابع تعادل درجة وخمسة اسباع الدرجة فتصير (١٤) الاصبع بأربع وعشرين درجة.

(٩١-٩٢) في (ب): «يكن خابر ذي» و«الربان». يقول من (نعش) عشر اضابع تعترض مجراك في (مغيب سهيل) شعاب، ومن هناك الى (سفالة) لايمكنك السفر إلا اذا كنت خبيرا بالملاحة في هذا المكان أو بربان يرشدك الى الطريق الأمينة فيه إلى (سفالة). و(سفالة) مرسى بـ(موزمبيق). ويقول إن البرّ هنا ينتهي عند (نعوش) خمس أصابع، أي أن ارتفاع (النعوش) خمس أصابع يكون عند نهاية هذا البر.

لم تلق برا في سهيل عنه ... بل جانب القمر بعيدا منه(٩٣)
وقد روي آخر برّ الحبش ... بندر شجرة عند فوت النعش(٩٤)
فثَم هو منبع نيل مصر ... عن ابن حوقل الهمام الحبر(٩٥)
لا حاجنا الله وكل مسلم ... لذا المكان الخطير المظلم(٩٦)
وفي حديث يافتى غريب ... من ثم للشمال والمغيب(٩٧)
آخر ياربان جزر الغرب ... بحر أُوقيانوس وسهيله الوبي(٩٨)
وبينهم مسافة بعيدة ... مسير شهر بهواء شديدة(٩٩)
وقيل كان في قديم الدهر ... مراكب الافرنج تأتي القمر(١٠٠)
أيضا ويأتون لبرّ الزنج ... والهند نقلا عن ذوي الافرنج(١٠١)
والقمر أوله من الشمال ... نعوش احدى عشر بلا محال(١٠٢)
أعني رأس الملح يا همام ... تعرفه الأعراب والأعجام(١٠٣)
وقال بعض إنه اثنا عشر ... أما المغيبي هو نعش احدى عشر(١٠٤)
وبينه وقائل أزوام عدد ... ستة وخمسون ما فيه نكد(١٠٥)
وانجزيجه بينها والبر ... هي أشهر الجزر خذ مني الخبر(١٠٦)
وغيرها في البحر جزر جمّا ... بعض يسمى وبعض لا يسمى(١٠٧)

---

(٩٣) في (ب): «يلق» و«بعيد عنه». يقول الى الجنوب من (نعوش) خمس أصابع لا تلقى برا، وإنما تشاهد جانبا من جزيرة (القمر) أي (مدغشقر) بعيدا عن هذا المكان.

(٩٤) ويقال إن آخر بر (الحبش) [افريقيا] هو (بندر شجرة) «عند فوت النعش»: أي حيث لايرى (النعش) فلا يكون له قياس. في (ب): «نعش».

(٩٥) في (م): «الحمام» وهي مصحفة البديل من (ب).

(٩٦) في (ب): «الخطر».

(٩٧) في (م): «عند ثم». البديل من (ب)

(٩٨) في (ب): «جزر العرب» و«في أوقيانوس وسهيل». في (م): «اجر». بحر (اوقيانوس): هو المحيط الأكبر الذي يحيط باليابسة كلها في (م): «جزر المغرب»، و«اوقانوس» البديل من (ب).

(٩٩) في (م): «مسيرة».

(١٠٠) في (م): «دهري»، البديل من (ب).

(١٠١) في (م): «زنج».

(١٠٢) يقول إن طرف جزيرة (القمر) الشمالي (نعوش) احدى عشرة اصبعا أي أن ارتفاع أو قياس (النعوش) عند طرف (القمر) الشمالي هو احدى عشرة اصبعا وبهذا القياس يحسب عرض هذا الطرف من (القمر).

(١٠٣) في (ب): «بقرفة الأعراب». يعني ان الطرف الشمالي من جزيرة (القمر) يسمى (رأس الملح) وهو معروف عند جميع بحارة المحيط الهندي في (ب): «برأس الملح».

(١٠٤) وقال بعض علماء القياس من البحارة ان قياس (رأس الملح) هو اثنتا عشرة اصبعا بقياس (النعش) وان قياس رأس (القمر) الغربي هو احدى عشرة اصبعا بقياس (النعش) ايضا.

(١٠٥) في (م): «وبابل» وهي مصحفة البديل من (ب) و(قائل) كانت مقر سلطان (الصوليان) أو (الشوليان)، بالطرف الجنوبي من شبه القارة الهندية وأهم مراسيهم و(الصوليان(أو (الصوليون) كانوا من بحارة وتجار المحيط الهندي، ذكرهم ابن بطوطة وابن ماجد وسليمان المهري. وقد قدر ابن ماجد المسافة بين (قائل) و(رأس الملح) بجزيرة (القمر)، أي (مدغشقر) بستة وخمسين زاما.

والزام عند البحارة العرب المتقدمين إما عرفي او قياسي. فالعرفي هو سير مركب بريح معتدلة السرعة ثمن يوم كامل اي ربع النهار او الليل، أي ثلاث ساعات زمنية. وهذا الزام يساوي زام (الجمة) الذي تكرر ذكره عند ابن ماجد. ففي قصيدته (المكية) يقول:

ومن أحب معرفة الزام ... وقسمة الجمة بالتمام
فليقيد من جملة المنازل ... ما كان منها طالع وآفل
والبدر بالليل معا والشمس ... لكل ساعة منزلة وسدس
وكل زام له منزل ... ثلاث أيضا ونصف كامل

يقول من أحب معرفة وقسمة الجمة فليحسب لكل ساعة منزلة وسدس منزلة وكل زام له ثلاث منازل ونصف، والثلاث المنازل والنصف تطلع في ثلاث ساعات. اما الزام القياسي فهو مشي المركب بأية ريح ضعيفة كانت أم شديدة. مقدار ثمن الزمن الذي يستغرقه ارتفاع الكوكب الذي أمام مقدمة المركب، مقدار اصبع واحدة وهبوط الكوكب الذي خلف مؤخرة المركب كذلك اصبعا واحدة. أي ان الزام القياسي هو ثمن اصبع في حالة ارتفاع أو هبوط أي كوكب من الكواكب المشهورة بالقياس(*). وليس المقصود بارتفاع الكوكب وهبوطه هو ذلك الارتفاع أو الهبوط الذي يحدث بفعل دوران الارض حول نفسها وإنما الارتفاع الذي يحدث بسيرك نحو الكوكب، وهبوطه بابتعادك عنه يعني

(*) سليمان بن أحمد المهري، شرح تحفة الفحول، مخطوطة المكتبة الوطنية - باريس ورقة (١٦٦).

الكوكب. ويضبط وقت قياس الكوكب باستقلال المنازل فلو إننا قسنا احد الكواكب في الساعة الرابعة من الفجر مثلا فإننا نجده في مثل هذه الساعة في فجر اليوم التالي، قد ارتفع عن مستوى قياسه في اليوم الاول، لانه يتقدم في طلوعه كل يوم، بفعل دوران الأرض حول الشمس ويستمر طلوعه في التقدم من الفجر الى ان يطلع مع غروب الشمس بعد حوالي ستة شهور ـ كما عرفنا من قبل اما اذا قيدنا قياسه بساعة استقلال احدى المنازل، أي عند وقوفها على سمت الرأس، مثلا فان زيادة ارتفاعه او انخفاضه تكون بمقدار أقترابنا أو ابتعادنا عنه يعني الكوكب ولا يتغير إلا وقت قياسه إذ يتقدم بمقدار تقدم طلوعه كل ليلة. فإذا قسناه في الليلة الأولى عند طلوعه بالفجر وقت استقلال منزلة (الصرفة) مثلا فإننا نقيسه بعد حوالي خمسة شهور عند طلوعه بعد غروب الشمس.

(١٠٦) في (ب): «والجزر ياتينه» وفيها تصحيف. و(انجز يجه) احدى الجزر التي تسمى الآن جزر (القمر) وتقع بين جزيرة (مدغشقر) وبين البر الافريقي وهي أشهر جزر (القمر).

(١٠٧) في (م): «في البر»، البديل من (ب) يقول هناك غير جزيرة (انجزيجه) جزر كثيرة بعضها له اسماء والبعض الاخر بدون أسماء.

ورأسه من شاطىء السهيلي ... يعلمه منزل الانجيل(١٠٨)
ولا سمعنا فيه علما صادقا ... ولا قياسات ولا مطالقا(١٠٩)
بل رأسه الجاهي مع البنادر ... ومنزل السلطان والجزائر(١١٠)
وشرحها يأتي مع المطالق ... في غير هذا الفصل بالحقائق(١١١)
وديرة القمر مغيب التير ... والماء هنالك صلب المسير(١١٢)
وفي حديث آخر غريب ... قليل من يرويه بالتجريب(١١٣)
لأن أقصى القمر نعش أربعة ... ديرة جنوبية سهيل فاتبعه(١١٤)
وبعض قالوا كله في التير ... هذا هو الظاهر يابصير(١١٥)
والقمر منسوب لقامران ... بن سام بن نوح أبونا الثاني(١١٦)
وهو له بحرية جزاير ... مما يلي الفال لها أماير (١١٧)
أيضا وافشات مع شعوب ... وكونها عنه إلى الجنوب(١١٨)
اثنا عشر زاما يا معلما ... جزر كبار فائقات في السما(١١٩)
لم يعترف كم هي عليها النعش ... مجهولة لها مكان وحش(١٢٠)
لكنما تخبرك المطالق ... ثم المسافة عنهم ياحاذق(١٢١)

---

(١٠٨) ورأس (القمر) أي (مدغشقر)، بالشاطىء الجنوبي منه لايعلمه إلا الله. و(السهيلي) الجنوبي نسبة الى نجم (سهيل) الذي تنسب إليه البحارة القطب الجنوبي، فيقال له عندهم (قطب سهيل).

(١٠٩) يقول انه لم يسمع عن جنوبي جزيرة (القمر) شيئا يثق بصحته ولاشيئا عن قياساته ومطالقه اي الخطوط البحرية التي تنطلق فيها المراكب منه الى الجزر الاخرى أو البر الافريقي وتعود فيها إليه.

(١١٠) يقول ما معناه إنما نعرف رأسه (الجاهي)، أي رأس (القمر) الشمالي، ونعرف بنادره، أي مراسيه ومقر سلطانه والجزر التي بينه وبين البر الافريقي.

(١١١) لكن وصف مطالق (القمر) سيأتي مع وصف المطالق في غير هذا الفصل.

(١١٢) في (ب): «كدي» وهي مصحفة. والمعنى: ان ديرة جزيرة (القمر) أي الخط البحري المساير لساحلها من الشمال الى الجنوب، كله في اتجاه (مغيب التير).

(١١٣-١١٤) كن هناك خبرا غريبا قليل من يؤكد صحته هو ان اقصى (القمر) جنوبا على قياس أربع اصابع من قياس (النعش)، وديرة الجزء الجنوبي منها في اتجاه (مغيب

سهيل). في (ب): «قليل ما يرويه» و«ديرة». أما «لأن» فترد عند ابن ماجد بمعنى «بأن».

(١١٥) قوله: «كله في التير» أي أن ديرة جزيرة (القمر) كلها في اتجاه (مغيب التير) وهذا ـ كما يبدو ـ هو الصحيح.

(١١٦) في (م): «منصوب»، التصويب من (ب).

(١١٧) في (ب): «بحرية جزائره». يقول إن بحري (القمر)، أي الى جهة وسط أو عرض البحر من جزيرة (القمر) جزر تلي جزر (الفال) جنوبا. ويعني بـ (الفال) الجزر التي تسمى (مالديف) في الوقت الحاضر. والجزر التي يعنيها ابن ماجد هي جزر (موريس) التي تقع شرقي جزيرة (مدغشقر) وكانت تعرف عند البحارة العرب وغيرهم بجزر (تيري رجا) أو (تيري رخا). ومن المحتمل أن يكون هذا الاسم هو في الاصل، جزر (طير الرخ) عرفه البحارة من غير العرب فصار (تيري رخا). وهذه الجزر لها «أماير» أي علامات تعرف بها.

(١١٨) في (م): «أفلشات» و«والشعوب» و«كونها الى الجنوب سرب». البديل من (ب). وفي (ب): «أنسات». يقول ان لهذه الجزائر «أفشات» وهي قطع من رمل وحصى في مستوى سطح البحر غالبا، ولها أي الجزائر شعاب مرجانية، وهي الى الجنوب من (القمر).

(١١٩) في (م): «أزوام»، البديل من (ب) وفي (ب): «للسما». يقول: بين هذه الجزر وجزيرة (القمر) اثنا عشر زاما. وهي جزر كبار جبالها شاهقات في السماء.

(١٢٠) يقول لم يعرف كم قياس (النعش) عليها فهي مجهولة القياس، موحشة المكان.

(١٢١) في (ب): «لكيما تجريك» وهي مصحفة والمعنى ان هذه الجزر تعرف بالمطالق، أي بالطرق البحرية القاطعة عرض البحر اليها، وكذلك بالمسافة بينها وبين (القمر).

أما ربابين نواحي القمر ... معهم لها مطالق بالخبر(١٢٢)
يأتون منها ياأخي بالعنبر ... من سالف الدهر القديم المدبر(١٢٣)
وبعض قالوا القمر والزنج معا ... إن لم يغيب النعش لم ينقطعا(١٢٤)
يرون من زل إذا توسطا ... بين جنوبهم كفيت الغلطا(١٢٥)
لكونه مكان ضيق وكرب ... شعبانه والموج والمد عجب(١٢٦)
إن قدر الله لفلك ودخل ... في بحر أوقيانوس على قرب الأجل(١٢٧)
ماعنده سوى برور الكانم ... جنوبي السودان تُرك فاعلم(١٢٨)
وقيل أقصى القمر يامعلما ... نعش اصبع بندر كوري يسمى(١٢٩)
أقصى الشمال فهو لولوجان ... نعوش عشر جاء في البيان(١٣٠)
في غبة تكليك بالسهيل ... ما بين رأسين فخذ من قولي(١٣١)
أعني برأس الملح احدى عشر ... ومنزلاج نعش عشر يذكر(١٣٢)
قيل غلط القمر يامعلما ... عشرون زاما ذكروها العلما(١٣٣)
وأعلم بأن حول كل القمر ... أوساخ مع شعبان ثم جزر(١٣٤)
ذا وصفه أما القياس الأصلي ... فسوف أذكره بتاسع فصل(١٣٥)

---

(١٢٢) في (م): «نواح». قوله: «معهم لها مطالق»، أي طرق مجربة لديهم يقطعون بها عرض البحر بين (القمر) وهذه الجزر.

(١٢٣) ليس في هذا البيت اختلاف بين النسخ، ومعناه واضح.

(١٢٤) يقول ان بعض البحارة قال ان جزيرة (القمر) وبر (الزنج) لا ينقطعان اذا لم تختف نجوم (بنات نعش). أي إذا بقي بعضها يشاهد هناك.

(١٢٥) في (م): «منزل» و«كتف» وهي مصحفة البديل من (ب). «يرون» هنا غامضة المعنى، وقد تكون متعلقة ببيت سقط قبلها. والمعنى العام للبيت ان من يتوسط في البحر جنوبي جزيرة (القمر) وبر(الزنج) يضل.

(١٢٦) في (ب) و(م): «لكنه». وفي (م): «ضيق وقرب» البديل من (ب). ومعنى البيت واضح.

(١٢٧-١٢٨) في (ب): «على قصر الأجل». في (م): «أوقانوس» وفوقها تصحيح للناسخ: «أوقيانوس». يعنى ان ما خلفت (القمر) و(الزنج) جنوبا إلا بحر (أوقيانوس). فإن قدر الله ودخل مركب هذا البحر فما عنده غير برور (الكانم) جنوبي السودان [يعني السودان الغربي]. وأهل هذه البرور من جنس الترك. في (م): «يرون الكاثم» و«جنوب السودان»، التصويب من (ب).

(١٢٩) ويقال ان أقصى (القمر) جنوبا هو بندر (كوري) وقياس (النعش) عنده اصبع واحدة.

(١٣٠) في (ب): «هو» والمعنى واضح.

(١٣١) في (ب): «في غيـة اتكي لك ياسهيـل». و(تكليك) أو (اتكي لك) غامضة المعنى. و(لولوجان): غبة أي خليج، بين رأسين.

(١٣٢) في (ب): «الملح رأس» و«منزلا في نعش يذكر». والرأسان هما: رأس (الملح) وقياس (النعش) عنده احدى عشرة اصبعا ورأس (منزلاج) وهو على قياس (نعش) عشر أصابع.

(١٣٣) في (ب): «ذكروه». أي أن عرض جزيرة (القمر) مسيرة عشرين زاما.

(١٣٤) في (ب): «حوالي القمر». وفي (م) «الدحول كل القمر» وفيه تصحيف ومعنى البيت واضح.

(١٣٥) في (م): «ذواصفة أما قياس». يقول هذه صفة جزيرة (القمر) أما قياساتها فسيذكرها بفصل القياسات الأصلية وهو تاسع فصل من الأرجوزة.

الفصل السادس

في معرفة ديرة بر العجم والهند والشوليان والنات والمهراج والغور والصين مما صحت عنه الأخبار (*).

وبعد ذا أشرح بر فارس ... والهند والسيام للمارس(١)
أول ما تطلق من جرون ... اجر على السهيل بالتمكين(٢)
حتى توافي جاش يامعتزا ... وقبل أن توصل احذر جزّا(٣)
ومن أعالي رأس جاش اجر ... للسند في الجوزاء ومل للنسر(٤)
لأن هذي ديرة فيها خلل ... فالبعض للجوزاء والبعض عنه زل(٥)
لم أر في بيانها مصالحا ... لا بد أن تجري بها يافالحا(٦)
إذ في زماننا كثير الجهلا ... لم يعرف القدم من المعلما(٧)
وديرة البر من الديولي ... إلى مهايم فاستمع من قولي(٨)
اجر على العقرب لا تميلا ... ومن مهايم اقصد السهيلا(٩)
إلى بندر كولم مجرى البرِّ ... وبعضهم قال إلى كمهري(١٠)
وقالها الشولي إلى كمهري ... من كولم العقرب اعزم واجري(١١)
من كمهري في طلوع البار ... لقايل حقق ولا تمار(١٢)

في الفصل السابق وصف ابن ماجد الطرق البحرية المسايرة لساحل جزيرة العرب من (هرمز) إلى مضيق (باب المندب). ثم وصف الطريق المطلقة من (باب المندب) الى مرسى (جدة) وهي الطريق المتوسطة في البحر الأحمر ومن جزيرة (سيبان) وصف الطريق المطلقة الى رأس (ابي محمد) بشبه جزيرة (سيناء)، ومن ثم الى (السويس) ومن (السويس) إلى (القصير). ثم انتقل بعد ذلك الى وصف ديرة ساحل الصومال. أي الطريق البحرية المسايرة لهذا الساحل إلى (حافوني)، جنوبي رأس (غردفوي) أو رأس (عسير). ثم وصف ديرة بر الزنج الى (سفاله). ومن ثم انتقل الى وصف جزيرة (القمر) أي (مدغشقر). وتعتبر هذه البرور الحد الغربي لنشاط البحارة العرب وغيرهم في المحيط الهندي، وفي هذا الفصل يصف الدير البرية أي المسايرة للبر، من يمرون عاصمة وميناء (هرمز) في أيامه إلى «زيتون» بساحل الصين الجنوبي.

---

* في الباريسية : «في معرفة ديرة العجم والهند والصوليان والنات والبتنج والسيام الى تحت الريح كبليطون والمهراج والصين والغور بما صحت به الأخبار».

(١) قوله: «اشرح بر فارس» يعني دير برّ فاس، أي الطرق البحرية المسايرة لساحل فارس.
(٢) في (م): «جردفون» وهي محرفة التصويب من (ب). قوله: «اجر على السهيل» يعني اجر في اتجاه (مطلع سهيل).
(٣) في (م): «سجرا» البديل من (ب). وفي (ب): «وبعد ان توصل» وهو خطأ، لأن رأس (جزا) - كما رأينا في الفصل السابق - يقع بين (جرون) و(جاش). و(جاش) مرسى على ساحل فارس الجنوبي. وقوله: «احذر جزا» أي احذر أن تقع على رأس (جزا).
(٤) في (ب): «أوميل النسر». وفي (م): «مل اليسر». يقول من أعالي مرسى (جاش) اجر الى السند في اتجاه (مطلع الجوزاء) ومل الى اتجاه (مطلع النسر الطائر)، أي (المشرق الأصلي).
(٥) في (م): «فلها خلل» البديل من (ب). في (ب) «عنه دل» يعني ان هذه الديرة من (جاش) إلى (ديول) بالسند ليس لها اتجاه مضبوط يسلكه الجميع، فبعضهم يجري في اتجاه (مطلع الجوزاء) والبعض الاخر يميل عنه.

(٦) في (م): «نيانها» البديل من (ب). يقول انه لم ير اتفاقا في ديرة هذا البر.
(٧) (ب): «العلم من المعلما». وفي (م): «الزمان»، البديل من (ب). في (م): «العلما» التصويب من (ب).
(٨-٩) (ديبول): أهم موانىء بلاد السند في الماضي. (ومهايم): مرسى بساحل الهند الغربي، إلى الشمال من (بمباي). في (ب): «الديولي». وفي (م): «فاسمع» البديل من (ب). كان لأهل (ديبول) نشاط بحري معروف في بحر العرب وخليج عمان، واشتهروا في صدر الاسلام بالقرصنة. يقول: الديرة البرية من (ديبول) إلى (مهايم) في اتجاه (مطلع العقرب).
(١٠) في (ب): «بلد كولم». يقول: من (مهايم) إلى كولم) في اتجاه (مطلع السهيل). و(كولم): مرسى بأقصى جنوب ساحل الهند الغربي، قريبا من رأس (كومورين)، الذي كان يعرف عند البحارة العرب برأس (كمهري)، بالطرف الجنوبي من شبه القارة الهندية. ويقول ان بعض البحارة قال من (كولم) في اتجاه (مطلع السهيل) إلى رأس (كمهري). و(كولم) هي في موقع (كولن) اليوم.
(١١) في (ب) ورد هذا البيت هكذا:

وقال الشولي إلى كمهري لنحو فالي موك اعزم واجر

وهو خطأ والصواب ما ورد في (م). و(الشولي) أو (الصولي) نسبة الى (صول) أو (شول): اقليم يعرف الأن باسم (مدراس) بالطرف الجنوبي الشرقي من الهند. وكانت (قايل) المتقدم ذكرها أهم موانئه. وكان (الصوليان) - جمع صولي - من بحارة المحيط الهندي وبخاصة الجزء الشرقي منه، ولهم تجارة كبيرة فيه. يقول إن (الشوليان) أو (الصوليان) يقولون: من (كولم) إلى رأس (كمهري) المجر في اتجاه (مطلع العقرب) وهو الصحيح.
(١٢) هذا البيت سقط من (ب). المجرى من رأس (كمهري) إلى (قايل) في اتجاه (مطلع البار) أي (العيوق).

وإن تكن تطلق [من كمهري] لنحو فالي موك اعزم واجر(١٣)
في مطلع الواقع بالسوية ومطلع الظليم في النطية(١٤)
من كمهري مطلق للشلم في مطلع السماك اجر واغنم(١٥)
أما من الشلم بالتحقيق إلى مراشي فهو في العيوق(١٦)
رأس مراشي فهو يااخواني من الشمال آخر السيلان(١٧)
منها على مغرب نسر الطائر في المُل ناك فتّن فحاذر(١٨)
بينهما أربعة أزواما في آخر المفرض ياهاما(١٩)
وإن تكن في مركب كبيرا مستوكد الشلم لا تسيرا(٢٠)
وأعبر في الجنوب من سيلان كفاك ربي البعد والطوفان(٢١)
إن كنت طالق من كمهري فاصحب لنحو طوطاجام قلب العقرب(٢٢)
واجر من طوطا إلى دنورا في مطلع التير وكن جسورا(٢٣)
ومن هناك الزم السماك لنحو رامنكوت ياذا الزاكي(٢٤)
إن شئت تعبر بينه والبرّ فاعبر ولا تخش به من ضرٍّ(٢٥)
وإن تكن طالق رامن منها في مطلع النعش فاحفظنها(٢٦)

---

(١٣) ما بين القوسين المعقوفين فراغ في (م) وفي (ب) ورد الشطر الأول ـ كما رأينا ـ مختلفا. وقد وضعنا فيما بين القوسين مايلائم معنى الشطر الثاني من البيت.

(١٤) يقول ما معناه: المطلق من رأس (كمهري) الى (فالي موك) في اتجاه (مطلع الواقع) تماما بحيث يقابل جانب مؤخرة المركب مطلع (الظليم)، ويعني به كوكبي (الحمارين).

(١٥) في (ب): «مع مطلع» و«اجري واغنم». و(الشلم) مياه رقيقة أي ضحلة بجوار جزيرة (سيلان) من جهة الغرب. والمطلق إليه من (كمهري) في اتجاه (مطلع السماك).

(١٦) في (ب): «الشيلم». يقول: من (الشلم) آخر (مراشي) المجرى في اتجاه (مطلع العيوق).

(١٧) في (ب): «أما مراشي». ورأس (مراشي) آخر جزيرة (سيلان) من ناحية الشمال.

(١٨) يقول: من (مراشي) في اتجاه (مغيب النسر الطائر) أي (المغيب الأصلي) إلى (ناك فتن) على الملل، أو البر، الهندي. واحذر المياه الرقيقة في المضيق بين (سيلان) و(الهند).

(١٩) في (م): «المفوض» التصويب من (ب). وبين (مراشي) و(ناك فتن) أربعة أزوام في آخر المفرض أي المضيق بين (سيلان) و(الهند).

(٢٠) في (ب): «وإن يكن مركبك كبيرا». يعني إن كنت في مركب كبير فمن المؤكد أنك لن تسلم من مخاطر مياه (الشلم) الضحلة.

(٢١) في (ب): «على الجنوب» وفي (م): «العبد» يقول اجعل طريقك من رأس (كمهري) إلى الجنوب من (سيلان) ولا تعبر في المركب الكبير مياه (الشلم) الرقيقة في المضيق.

(٢٢) في (ب):

«إن كنت طالق من كمهري فاصحب لنحو طوطاجام قلب العقرب

يقول إذا انطلقت من رأس (كمهري) إلى الجنوب من (سيلان) فاجر في اتجاه (مطلع العقرب) إلى (طوطاجام).

(٢٣) في (ب):

من نحو طوطاجام في الجـوزا لنحـو دنـورا بلا مـراء

من (طوطاجام) الى (دنورا) بساحل (سيلان) الجنوبي في اتجاه (مطلع التير). في (ب): (مطلع الجوزاء).

(٢٤) في (ب): «لنحو رامن اجرياذاكي» ومن (دنورا) إلى (رامن كوت) اجر في اتجاه (مطلع السماك).

(٢٥) قوله: «تعبر بينه والبر» أي بين (رامن كوت) والبر.

(٢٦) في (ب): «لرامن». أي اذا انطلقت من (رامن) في اتجاه (مطلع النعش) تأتيك (تـركنـاملة) الى اليسار حينئذ حول المجرى إلى اتجاه (مغرب الواقع) إلى (مراشي) وقال بعضهم في (مغرب العيوق). وبهذه الاتجاهات يحدد لنا ابن ماجد دورة جزيرة (سيلان). في (م) «عند المجرى» البديل من (ب).

وقبل أن توصله يرقى الفنجري ... إذا رآه مل وفي النعش سر(٤٢)
واتركه يمينا واقصد بندرك ... بنجالة الأولى صدق مخبرك(٤٣)
والبلد لا ينقطع هناك كلا ... ولاتسر وقت الظلام أصلا(٤٤)
وإن تكن تطلق من الكنفاري ... وفي السماك أنت منه جاري(٤٥)
تأتي لسنديب وفارديب ... جزيرتين هن للأديب(٤٦)
عليهم الجاه ياأخي احدى عشر ... وفيهم الناس كثيرا ذكر(٤٧)
منهن في التير إلى بنجاله ... أعني شاتي جام لا محالة(٤٨)
والجاه فيها عشرة ونصف ... وبعض قالوا غير هذا الوصف(٤٩)
أما الأوالي حكموا احدى عشرا ... أعني لك البنجالتين فاختبرا(٥٠)
أما الذي يأخذ قرب البرِّ ... من خور شاتي جام واجب يجري(٥١)
منها على القطب لزنجلات ... من بعد أن يخلف الآفات(٥٢)
من زنجلات خذ ياخليلا ... لرأس بخراشي مطلع السهيلا(٥٣)
والمطلق المشهور من نجراشي ... لبتم العقرب ياذا الماشي(٥٤)
من ناجراشي لجزيرة فالي ... في مطلع العقرب قال الشولي(٥٥)
من ناجراشي لمرطبان ... في مطلع الشعرى يارباني(٥٦)

---

(٤٢) في (م): «الفجر» و«راس الملل وفي النعش عشري». التصويب من (ب) يقول: قبل ان تصل الى (الكنفار) يرقى الفنجري الى رأس الدقل ليستطلع ما حول المركب في الأفق فإذا رآه مل عن اتجاه (مطلع العيوق) الى جهة (مطلع النعش) ومهمة الفنجري في المركب هي تسلق الدقل والنظر من أعلاه الى ما يريد الربان معرفته من الأشياء التي لاترى من ظهر المركب. وقياس (الجاه) في حاشية (م) احدى عشرة اصبعا.

(٤٣) في (ب): «يمنا» و«فصدق». وفي (م): «يخبرك»، البديل من (ب) يقول: اجعل (الكنفار) إلى يمينك وانت تجري في اتجاه (مطلع النعش) وسر الى مرسى (بنجالة الأولى).

(٤٤) في (م): «تقطع» البديل من (ب) و«البُلد» بضم الباء: مسبار الأعماق يعني انك اذا وصلت الى (الكنفار) فلا تتوقف عند مرورك به عن رمي (البُلد) في البحر لتستكشف أعماقه هناك. ولاتسير هناك بالظلام قطعا.

(٤٥-٤٦) في (م): «ففي» البديل من (ب) يقول: إن انطلقت من (الكنفار) وكان مجراك في اتجاه (مطلع السماك) فإنك تأتي الى (سنديب) و(فارديب) وهما جزيرتان. في (م): «فارنديب».

(٤٧) في (ب): «احد عشر حصرٌ» و«يذكرو». وقياس (الجاه) عند هاتين الجزيرتين، احدى عشرة اصبعا. وهما عامرتان بالسكان.

(٤٨) في (م): «يندر شاتي جام» البديل من (ب) يقول من (فارديب) و(سنديب) في اتجاه (مغيب التير) الى (بنجاله) أي (شاتي جام) في نسخة (مسقط) وضع المعلق لفظة (مغيب) فوق لفظة (التير) في البيت، حتى لايخطىء القاري فيظن ان المقصود هو (مطلع) التير) فيتوه. و(شاتي جام) كانت أهم موانى البنجال (بنجلادش حاليا).

(٤٩) وقياس (الجاه) على (شاتي جام) عشر أصابع ونصف وبعض البحارة قال غير ذلك. و(شاتي جام) هي اليوم (شيتاجون) CHITTAGONG و(ساندیب) Sandwip بجوارها.

(٥٠) في (م): «بنجالتين فاخبرا» البديل من (ب) يقول إن المتقدمين من البحارة كانوا يجعلون قياس (الجاه) على (بنجاله) احدى عشرة اصبعا.

(٥١-٥٢) يقول: أما الذي يسير بجوار البر، أي في الديرة البرية، فيجب عليه ان يجرى من خور (شاتي جام) في اتجاه (القطب الجنوبي) الى (زنجلات)، بعد ان يخلف آفات الملاحة هناك في (ب): «القطب لزنكاماتي». و«من جزر تكملات ياخليلا» و«نكراشي خذ السهيلا».

(٥٤) قوله: «المطلق» أي المجرى الذي لايساير خط الساحل مثل الديرة البرية. والمطلق المعروف من (نجراشي) إلى (بتم) هو في اتجاه (مطلع العقرب). و(نجراشي) الآن على ساحل (برما). وكان في أيام ابن ماجد وماقبلها يعتبر من (السيام)، وهو Cope of Negrais [انظر الخريطة].

(٥٥) في (ب): «من راس نجراشي» و«في مطلع قال السومال» وفيه تصحيف من (نجراشي) إلى جزيرة (فالي) في اتجاه (مطلع العقرب) عند(الشولي). ولهذا البيت حاشية في نسخة (مسقط)، جاء فيها أن (الشوليان) ـ مفردها شولي عند البحارة ـ هم أهل (شول مندل)، وهو بندر مشهور من قديم في أرض (كريكره). والشوليان هم معالمة (تحت الريح) أي قباطنة الجزء الشرقي من المحيط الهندي الذي كان يعرف بـ (تحت الريح). وأرض (كريكره) ـ كما ذكرنا من قبل ـ بالطرف الجنوبي الشرقي من شبه القارة الهندية.

(٥٦) في (ب): «من راس نجراش» والمعنى واضح و(الشعرى) تسمى عند البحارة (التير).

لأن راس المرطبان منحرف ... دون السيام كله يامعترف(٥٧)
بينهما غُب قليل الماء ... احذر بأن تقبل على الجوزاء(٥٨)
إن لم ترد فيجو أو كشميرا ... لا تتركن الشعرى العبورا(٥٩)
لمرطبان ثم سر لفالي ... مجراك صح القطب بلا محال(٦٠)
ومن فلولو لتواهي بُتَّما ... اجر لمطلع السهيل تسلما(٦١)
أيضا وتكوا أيها الربانا ... هم جزر جما بلا شعبانا(٦٢)
ومن أراد تكوا من بتما ... يجري على مطلعه ليغنما(٦٣)
إلى فقاص افهم المجاري ... في مطلع السهيل لا تماري(٦٤)
والمطلق المشهور خذ أخباري ... من بتّم القطب لتكواباري(٦٥)
وإن تكن مفتي هذا الفن ... تطلق من جزر فلوسنبيلنّ(٦٦)
اجر على مطلع قلب العقرب ... إلى قفاصي اجر لها واحزب(٦٧)
من دنج دنج وفلوسنبيلنّ ... وبينهم إصبع فلا تميلن(٦٨)
أما إلى جوهور فهو العقرب ... وبرهلة لها سهيل فاحسب(٦٩)
أما شمطره ياأخي قد جربت ... من تكوا في السلبار استقربت(٧٠)

---

(٥٧) في (ب): «مرطبان» و«كن معترف». (مرطبان): لايزال هذا الاسم حتى اليوم يطلق على ميناء بساحل (بورما) وعلى الخليج المجاور له شمال خط عرض ١٦° درجة شمالا. لكن (مرطبان) هذه قد لا تكون (مرطبان) التي يقصدها ابن ماجد، اذا كان رأس (نجراشي) الذي ذكره هو نفس الرأس المعروف بهذا الاسم اليوم Cape Negrais لأن عرض هذا الرأس أقل من عرض (مرطبان) المعروف الآن بينما عرض (مرطبان) التي ذكرها ابن ماجد أقل من عرض هذا الرأس المعروف في الوقت الحاضر.

(٥٨) يقول: بين رأس ومرسى (مرطبان) غبة [أي خليج] مياهها غير عميقة فاحذر أن تقبل عليها في اتجاه (مطلع الجوزاء).

(٥٩) في (م): «كسميرا». يقول اذا كنت لاتريد (فيجو) أو (كشميرا) فلا تترك المجرى في اتجاه (الشعري العبور) أي (التير) إلى (مرطبان). و(فيجو) هي FEGU في الوقت الحاضر برأس خليج (مرطبان) بساحل (بورما).

(٦٠) في (ب): «ثم للبنقالة» و«لامحالة». ومن (مرطبان) سر إلى جزيرة (فالي) في اتجاه (القطب الجنوبي).

(٦١) في (ب) «تواهي لبتما»و«على مطلع». أي من (فلولو) إلى (تواهي) و(بتم) في (مطلع سهيل). و(تواهي) هي TAVAY على ساحل (بورما).

(٦٢) في (م): «وتكره» وهي مصحفة البديل من (ب). هذا البيت يرد في (م) بعد البيت (٦٤). وجزر (تكوا)، هي جزر (مورغي) في الوقت الحاضر. وهي خالية من الشعاب المرجانية، والمجرى إليها في (مطلع سهيل).

(٦٣) هذا البيت زيادة من (ب) ومن (يتم) الى جزر (تكوا) في اتجاه (مطلع سهيل).

(٦٤) في (ب): «إلى قياسي». و(قفاص) أو (فقاص) وكذلك (قياسي) غير معروفة وربما كانت مصحفة.

(٦٥) والمجرى المشهور من (بتم) إلى (تكوا بارى) في اتجاه (القطب الجنوبي).

(٦٦-٦٧) في (ب): «يامعتني ذا الفن» جزر (سنبيلن) هي الآن Ko Similan و(فلو) بمعنى جزيرة أو جزر. و(فلوسنبيلن) هذه تنسب عند البحارة العرب إلى (سيام) وهي غير (فلوسنبيلن) التي تنسب الى (ملقا)، وتقع في مضيق (ملقا). يقول ان انطلقت من (فلو سبنيلن) فاجر في اتجاه (مطلع العقرب) إلى (قفاصي) بمضيق (ملقا). البيت (٦٧) في (م) يأتي بعد (٦٩) في (ب): «سمبيلن».

(٦٨) وكذلك من جزر (دنج دنج) و(فلوسمبيلن) إلى (قفاصي) في اتجاه (مطلع العقرب). وهذه الجزر في مضيق (ملقا) وبينها وبين (قفاصي) اصبع عرض. وجزر (سمبيلن) ملقا، هى الآن Sembilan/s.

(٦٩) في (م): «خمس» التصويب من البيت (٧٣) و(جوهور) الآن JOHOR مرسى على ساحل (مليزيا) شمالي (سنغفورا). هذا البيت ورد في (ب): هكذا :

أما الى خوهور فهذا المعقل وبرهله لها سهيل فاعقل

واسم (برهله) يوجد الآن في Selat Berhala جنوبي (سنغفورا). وهي غير (برهله) هذه.

(٧٠) في (م): «اسفريت» وهي مصحفة البديل من (ب). و(شمطره) هي (سمطره) ومن جزر (تكوا) إليها في اتجاه (مغيب السلبار).

وقال آخر: أوضح السبيل إلى شمطره قطب السهيل(٧١)
وإن تكن تطلق من شمطرا وقصدك الصين فحين تسرى(٧٢)
اجر على الاكليل بالسرور لبرهلة ايضا مع جوهور(٧٣)
وإن تخلفهم اقبل خنّا على نجيم التير لا تتأنىّ(٧٤)
إلى ملاقة استمع أوضاعي والماء عندك عشرة أبواع(٧٥)
وتلقى قبل ملاقة فافهما فلو باسلار قفاص فاعلما(٧٦)
فلو باسلار هو جبل قفاصي أما قُفاص شعب في الماء راسي(٧٧)
فيه مفارض ياأخي فإن ترى فلو باسلار في الشمال اشكرا(٧٨)
وإن تكن من ملاقة طالقا فكن على التير ياأخي واثقا(٧٩)
لنحو سنجافور وارحل منها لنحو تيك في النعوش عنها(٨٠)
واجر من تيك لنحو صوره على مغيب السبعة المشهورة(٨١)
في القطب من صوره لشَهْرنْوا يمينا ويسارا يروى(٨٢)
من شهرنوا لكمبوسا العقرب ديرتك في مطلعه لا المغرب(٨٣)
ومن هناك اجر إلى شنفاء على طلوع نعوشها الكبراء(٨٤)

---

(٧١) في (ب): «قطبنا». يعني ان بعضهم يقول ان الطريق السليمة من جزر (تكوا) إلى مرسى (شمطره) هي في اتجاه (قطب سهيل) أي القطب الجنوبي.

(٧٢) في (ب): «طالق». والمعنى واضح.

(٧٣) يقول من مرسى (شمطره)، وهو بالساحل الشرقي من الجزيرة على مضيق (ملقا)، الى الصين، اجر أولا في اتجاه (مطلع الاكليل) إلى (برهله) و(جوهور).

(٧٤) في (م): «النجيم». فاذا خلفتهما يعني (برهله) و(جوهور) ارجع خنا الى شمال الخن الذي تجري فيه وهو (مطلع الاكليل) واجر في اتجاه أي خن (مطلع التير). وهذا دليل على ان (جوهور) و(برهله) جزيرتان في مضيق (ملقا) غربي مرسى (ملقا) المعروف، وليستا (جوهور) و(برهله) المعروفتين في الوقت الحاضر.

(٧٥) في (ب): «ملعقه» و«بالباع» يقول بعد ان تخلف (جوهور) و(برهله) حول مجراك فورا إلى اتجاه (مطلع التير) إلى مرسى (ملقه)، وعمق الماء هناك عشرة أبواع، أي تحت مجراك.

(٧٦-٧٧) في (ب): «ويلتقي» و«فل فاسلار مع القفاص». يقول قبل (ملقه) يأتيك (فلوباسلار قفاص). و(فلوباسلار) هو جبل(قفاص). أما (قفاص) فهو شعب في الماء.

(٧٨) في (م): «وإن» البديل من (ب). وفي (ب): «السماك» وهي مصحفة. قوله: «فيه مفارض» يعنى الشعب و«مفارض» يعني ثغرات أو فتحات تتخله تمر بها السفن. فإذا

رأيت جبـل (فلو باسلار) قد صار الى الشمال عنك وانت تجري في اتجاه (مطلع التير) فاشكر الله لأنك قد وصلت الى (ملاقه).

(٧٩-٨٠) في (م): «لاناتيك»، البديل من (ب). ومن (ملقه) تنطلق في اتجاه (مطلع التير) إلى (سنجافور) وارحل من (سنجافور) إلى (تيك) في اتجاه (مطلع النعش).

(٨١) قوله: «مغيب السبعة» يعني الكواكب السبعة النيرة من كواكب (بنات نعش الكبرى) أو (الدب الأكبر) يقول من (تيك) إلى (صوره) اجر في خن (مغيب النعش).

(٨٢) في (م): يمينا ثم البديل من (ب) ومن (صوره) إلى (شهرنوا) المجرى في اتجاه (القطب الشمالي).

(٨٣) في (م): «لكبوسا»، البديل من (ب). و«كمبوسا» يقصد رأس (كمبوسا). و(كمبوسا) هي (كمبوشيا) أو (كمبوديا). يقول من (شهرنوا) إلى رأس (كمبوسا) في اتجاه (مطلع العقرب).

(٨٤) في (م): «شفناء» البديل من (ب) ومن رأس (كمبوسا) إلى (شنفاء) في اتجاه (مطلع النعش).

فإن تكن مجاريا للديرة ... وتلتقي الريح بها عسيرة(٨٥)
أعني لك الشُّلي السماك ... والمطلع العاصف الهلاك(٨٦)
من حد صوره لكمبوشا ادني ... وارس في البحر بجزيرة برني(٨٧)
فاجر لها في مطلع السهيل ... من شهرنوا اصبع ياخليلي(٨٨)
أيضا وفي المحنث ثم القطب ... لأنها كبيرة بالقرب(٨٩)
ورأسها الجاهي بوجه الماء ... ورأسها خمسة بلا مراء(٩٠)
من شهرنوا في مطلع الطائر ... الجاه خمسة صح للنواظر(٩١)
كمثل تيمور وهن جزر ... على جنوبي جاوه ياعمر(٩٢)
وديرتك من حدّ شنفا الواقع ... ذاك هو النسر المنير الطالع(٩٣)
لبندر الصين سُمي زيتونا ... والجاه إن سموا بها عشرونا(٩٤)
وترجع الديرة من زيتونا ... لمنتهى ملك مليك الصينا(٩٥)
في مطلع الاكليل قال الراوي ... عن تجربة صينها والجاوي(٩٦)
وتتبع الشمال والمغيب ... مساكن الأتراك ياحبيبي(٩٧)
فثم ياجوج مع ماجوج ... في جزر مشتملة تموج(٩٨)

(٨٥-٨٨) : «ومن يكن» و«يلتقى» . يقول إذا كنت تجري في الديرة البرية المسايرة للبر وصادفت ريحا شديدة من رياح (الشلي) وهي التي تهب من ناحية (مطلع السماك) أو الرياح التي تهب من ناحية المشرق من حدود (صوره) إلى (كمبوشا) توجه إلى جزيرة (برني) أي (برنيو) وارس في بحرها . والطريق إليها من (شهرنوا) في اتجاه (مطلع سهيل) . في (م) : «الشلي والشمالي» و«العواصف والهلال» البديل من (ب) . وفي (ب) : «في البحر بحر برني» . وقوله : «من شهرنوا اصبع» : يعني يجري في (مطلع سهيل) الى ان يرى ان قياس نجم (الجاه) قد نقص اصبعا . لأنه يجري نحو الجنوب . في (ب) : «وجزلها» .

(٨٩)في (ب) : «كبيرة بالقطب» . وفي (م) : «بالقريب» . يقول يمكن أن تجري من (شهرنوا) الى (برني) في (مطلع المحنث) أي (مطلع السلبار) وفي (القطب الجنوبي) لأنها جزيرة كبيرة وقريبة من (شهرنوا) .

(٩٠) «رأسها الجاهي» : أي رأسها الشمالي، وقياس نجم (الجاه) عند رأسها الشمالي خمس أصابع .

(٩١) في (ب) : «طلوع الطائر» . هذا البيت مضطرب المعنى بسبب قوله في الشطر الثاني «الجاه خمسة» لأن العرض لايحسب بالسير شرقا أو غربا، وإنما بالسير شمالا وجنوبا . ومن

المحتمل جدا ان الشطر الثاني قد حدث فيه تصحيف من قبل الناسخ. وربما يكون المعنى ان رأس (برني) مقابل من جهة المشرق لـ(شهرنوا) على جاه خمس اصابع.

(٩٢) في (م): «وهن عن جزر»، التصويب من (ب) وجزر (تيمور) مصطفة شرقا وغربا جنوبي جزيرة (جاوه). فهي تشبه في ذلك ما يعنيه في البيت السابق.

(٩٣-٩٤) في (ب): «شفا». وفي (ب) «ببندر الصين»: من حد (شنفا) طريقك تكون في اتجاه (مطلع الواقع) الى بندر الصين (زيتون) وقياس (الجاه) هناك، أي ارتفاعه ـ كما يقال ـ عشرون اصبعا.

(٩٥-٩٦) ومن (زيتون) تصير ديرة البر في اتجاه مطلع الاكليل إلى آخر بلاد تلك الصين. هكذا يروى عن بحارة الصين وجاوه في (ب): «ملك ملك الصين» و«تجريب». وفي (م): «ديرة» البديل من (ب).

(٩٧) في (ب): «ويتبع». يقول وإلى الشمال والغرب من حدود بلاد الصين تأتيك بلاد الاتراك.

(٩٨) في (م): «فم»، البديل من (ب). وفي (ب): «تهويج»: وهناك ياجوج وماجوج في جزر مشتملة أي إلى ناحية الشمال.

وإن ترد تلزم فرد مجرى ... من حد سنجافور اخرج بحرا(٩٩)
لشهرنوا وإلى هاتون ... أيضا ونلتون معا علتون(١٠٠)
وبعدهم زيتون خذ مسالك ... واسم تخت ملكهم كنبالك(١٠١)
ولا جنوبيهم إلا وسخ ... والغور قال القاضي المؤرخ(١٠٢)
وبعد ذا الاقليم لم تلق بشر ... سوية الخلقة تغني عن سفر(١٠٣)
لأنهم في طرف الدنياء ... مذهلين العقل ويا لبهاء(١٠٤)
ولا سمعنا غير هذي المعرفة ... لها أسانيد غير هذى الصفة(١٠٥)
قد تمت الديرة ياأصحابي ... أعني برور المُل بالصواب(١٠٦)
الغرب والشرق عربها والعجم ... وقمرها والصين كلا قد ختم(١٠٧)
ماصح منها ومعميّ الدير ... تركته لذي النشار المفتري(١٠٨)

(٩٩-١٠١) في (ب): «هيتون» و«قلتون» و«خذ سؤالك». يقول إن أردت أن تسلك مجرى واحدا من (سنجافور) فاخرج بحرا أي بعيدا عن الساحل، إلى (شهرنوا) ومنها إلى (هاتون) وبعدها إلى (نلتون). ثم (علتون) وبعدها (زيتون). قوله: «وتخت ملكهم» أي ملك الصين.

(١٠٢) يقول لا يوجد جنوبي هذه المراسي من الصين غير الشعاب والصخور وغيرها من عراقيل الملاحة التي تسمى (أوساخ) عند البحارة وغير جزيرة (الغور) التي يصفها ابن ماجد في كتابه «الفوائد».

(١٠٣-١٠٤) وبعد ذا الاقليم يعني الصين، لا تجد بشرا سوية الخلقة لأنهم في طرف الدنيا. في (ب): «مذهلون العقل بالبهاء».

(١٠٥) في (ب) «هذا معرفة» و«سوى هذى الصفة».

(١٠٦) قوله: «برور الملل»: يعني دير برور الملل، أي برور القارات.

(١٠٧-١٠٨) في (ب): «عربا»: يعني انه اكمل وصف ما صح من دير الملل، من جزيرة (القمر) الى (الصين) وترك الدير التي فيها شبهة. في (م): «العشار الفترا».

الفصل السابع

في معرفة دير الجزر ومطالقها: المهراج، وشمطره، والنال، والقمر، واليمن، وسواحل الحبشة، والصومال، والأطواح، ومكران، وما بينهم. وما يتعلق بذلك مما صحت عنه الأخبار.

ومن ملاقة إن تكن مسافر ... لنحو جاوا فافهم الأشاير(١)
اجر على العقرب تحظى بالظفر ... حتى تخلف عنك سبتا في التفر(٢)
وبعد هذا مطلع الاكليل ... إلى بهاية أظهر السبيل(٣)
لكن [تلقى] قبلها في المجرى ... فيسنج مع سلت كريما جزرا(٤)
ايضا وهاتوه فلا تعدي ... من ذي الجزيرة من يديك البلد(٥)
ستة أبواع لسلت زنجي ... وإلى بهاية كي تفوز وتنجي(٦)
الخوف كل الخوف في هذا المحل ... في قرب سلت زنجي فلم تزل(٧)
مبادرا للبلد ثم مائلا ... إلى الجزيرة فاسمع الدلائلا(٨)
لأن هذا باب موسى باري ... يعرفه كل ذوي الاسفار(٩)
وسلت زنجي خلفها للشرق ... جزر بليطون بها العود النقي(١٠)
وكل هذى الجزر ياذا الساري ... اتركها عنك على اليسار(١١)
إلا بهايه يا أخي أيمنها ... واجر في مطلع السهيل عنها(١٢)
لنحو تيك ثم سر في العقرب ... الى توبن ما بها من وصب(١٣)
ودم على العقرب لتيكاكوته ... ثم لجاوه ياأخي المنعوتة(١٤)
وتيك كوته هي جزيرة عامرة ... فيها البشر طول الزمان حاضرة(١٥)

في هذا الفصل يصف ابن ماجد المطالق بين الجزر، وبين الجزر وبرور الملل. وقد عرفنا من قبل أن الخط البحري المساير للساحل يسمى عند البحارة ديرة، وان الخط البحري الذي يقطع عرض البحر بين جزيرتين، أو بين جزيرة وأحد برور الملل، يسمى (مطلق)، ويسمى مجازا (ديرة المطلق) وفي الفصل السابق عرفنا دير برور الملل المعروفة في أيام ابن ماجد. وبدأ هذا الفصل بمطالق جزر الهند الشرقية حيث تنتهي الأطراف الشرقية لنشاط العرب البحري.

(١) في (م): «فهم» البديل من (ب). و(ملاقه) وتسمى ايضا (معلقة): مرسى بشبه جزيرة (ملقا)، من جهة المضيق الذي بينها وبين جزيرة (سمطره)، أو (شمطره).

(٢) في (ب): «اجرى» و«بظفر». في (م): «شيا» البديل من (ب). قوله: «اجر على العقرب» أي في اتجاه (مغيب العقرب) وتستمر في هذا المجرى حتى تصير جزيرة (سيتا) خلف تفر المركب، أي مؤخرته.

(٣) وبعد ان تصير (سيتا) خلف المركب، تحول مجراك في اتجاه (مطلع الاكليل) الى جزيرة (بهاية).

(٤) [تلقى]: زيادة من (ب) في (ب): «لتكن» و«في سنك معسل كريما». يقول: لكن قبل وصولك الى (بهايه) تلقى جزر (فيسنج) او (فيسنك) و(سلت كريما).

(٥) في (ب): «هانوا». ومن هذه الجزيرة لاتطلق البلد من يديك يعني لاتتخلى عن سبر أعماق البحر بالبلد من هذه الجزيرة. والبلد ـ كما عرفنا من قبل ـ مسبار أعماق البحر عند البحارة العرب.

(٦) في (م): «لست» التصويب من البيت التالي ومن (ب) وفي (ب): «ليست يفور وتنجي» وفيها تصحيف يقول من (هاتوه) أو (هانو) تجري على ماء عمقه ستة أبواع الى (سلت زنجي) و(بهايه).

(٧) في (ب): «فلم يزل». وفي (م): «قريب» و«سلت زنجيا».

(٨) في (ب): «للبدة و«مائلا» و«الدلائلا». في (م) «فمبادر الليلة» وهي مصحفة التصويب من (ب) يقول: الخوف كل الخوف عند الاقتراب من (سلت زنجي) فعند وصولك هناك بادر الى البلد وسبر الأعماق، ومل في مجراك الى الجزيرة. وتسمى هذه الجزيرة الآنBangka.

(٩) أي أن هذا المكان يسمى (باب موسى باري). والباري: فاصل مائي بين جزيرتين تسلكه السفن ـ كما سنرى فيما بعد. ويسمى هذا المضيق اليوم Selat Kelasa

(١٠) في (م): «فسلت زنج» البديل من (ب). وفي (ب) «بها العود النقي» يقول الى الشرق من (سلت زنجي) تقع جزر (بليطون) وهي موطن العود النقي. في (م): «بليطول» التصويب من (ب) وتسمى الى اليوم (بليطون) Billiton

(١١) في (م): «وكل هذا الجزر» و«يساري» البديل من (ب).

(١٢) في (م): «يمينا» و«فيه مطلع السهيل نا» البديل من (ب) يقول جميع هذه الجزر تتركها الى يسارك إلا (بهايه)، فإنها تصير إلى يمينك.

(١٣) في (ب): «مالها» وفي (م): «متوين» وهي مصحفة التصويب من (ب) من (بهايه) اجر في اتجاه (مطلع السهيل) إلى (تيك) ثم سر بعد ذلك في اتجاه (مطلع العقرب) إلى (توبن) وتسمى الى اليوم بهذا الاسم Tuban

(١٤) أي استمر في مجراك في اتجاه (مطلع العقرب) إلى (تيكاكوته) ثم إلى بندر (جاوه). ولا يوجد اليوم في هذاالمكان غير بندر (توبن) ولعله كان يسمى قديما بندر (جاوه).

(١٥) في (ب): «فيها البشارة». وفي (م): «هي لجزيرة».

(*) ـ مخطوطة باريس ورقة ٦٣.

في القطب منها لفراقد أربعة ... فليتيج صحيحا فاتبعه(١٦)
وإن طلقت تيكاكوته باغي ... جاوه وبندرها فكن لي صاغ(١٧)
تجري على العقرب أزوام قدر ... أربعة حتى تغيب في التفر(١٨)
تنظر ذاك الحين سندباري ... وهي طريق الملل للسفاري(١٩)
وربما تنظر تلك الجزرا ... ثلاث هم في سندباري جهرا(٢٠)
هندامها للتير والاكليل ... والنهج ما بينهم لدى الدليل(٢١)
ما بين أطراف لذي الجزيرتين ... وصفتها وصفا على اليقين(٢٢)
جاهي جاوه وسهيلي يافتى ... شمطره فكن لذا ملتفتا(٢٣)
واجر في العقرب نصب العين ... لجاوه فراقد إصبعين(٢٤)
تلقى على بندرها جزيرة ... واسمها توبن وهي كبيرة(٢٥)
اتركها عنك يسارا وادخلا ... بندر جاوه غانما محصلا(٢٦)
إن شئت جرشيك أو سربايه ... هذي بنادر ياأخي مخفاية(٢٧)
مخنايه اسم لتخت الملك ... في البر يوما بمسير دمك(٢٨)
ولا جنوبيها سوى تيمورا ... شاشي وفاندن جزر كثيرا(٢٩)

---

(١٦) في (ب): «أعني فليتيك»: يعني من (تيكاكوته) إلى (فليتيج) أو (فليتيك)، وهي على قياس أربع بنان بقياس (الفراقد)، أي أن ارتفاع نجمي (الفرقدين) عند (فليتيك) أربع بنان، وقت استقلال منزلة (الصرفة).

(١٧) ورد هذا البيت في (م) هكذا:

وإن طلقت تيكاكوته ... باغي جاوه وبندرها فكن لي صاغه

التعديل من (ب).

(١٨) يقول إذا انطلقت من (تيكاكوته) تريد السفر إلى (جاوه) ومرساها فاجر في اتجاه (مغيب العقرب) مقدار أربعة أزوام إلى أن تغيب جزيرة (تيكاكوته) خلف مؤخرة السفينة أي التفر.

(١٩) في (ب): «فهو طريق»: حينئذ ترى (سند باري) وهذا الباري هو طريق الملل، أي الطريق المسايرة للبر، ويفصل جزيرة (شمطره) عن جزيرة (جاوه) ويسمى اليوم (مضيق سنده).

(٢٠) وربما تنظر في (سند باري) ثلاث جزر.

(٢١) في (م): «هندافها» و«بينهما»: يقول إن هندام هذه الجزر أي هيئتها، تظهر لك في مغيب (التير) و(الاكليل)، والطريق بينها.

(٢٢) في (ب): «أطراف الجزيرتين».

(٢٣) يعني أن هذه الجزر و(مضيق سند)، أو (سندباري) تقع بين أطراف جزيرتين هما (جاوه) و(شمطره) وبالتحديد بين جاهي (جاوه) أي شمالها، وسهيلي (شمطره) أي جنوبها.

(٢٤) ومن هناك اجر في اتجاه (مغيب العقرب) إلى بندر (جاوه) قياس اصبعين بـ (الفراقد)، أي أن ارتفاع نجمي (الفرقدين) عن خط الأفق، عند بندر جاوه، وقت استقلال منزلة (الصرفة) هو اصبعان.

(٢٥-٢٦) أي تجد عند مرسى (جاوه) جزيرة تسمى (توبن)، فاتركها إلى اليسار عنك وادخل مرسى (جاوه).

(٢٧) في (م): «حرسيك»، البديل من (ب). وفي (ب) «هذه» يقول إن (جرشيك) و(سربايه) هما بندرا (مخفايه).

(٢٨) في (م): «رمك». و(مخنايه) هي مقر سلطان (جاوه) على بعد مسيرة يوم في البر. في (ب): «دمك».

(٢٩) في (ب): «شاشي وفاسا» وفي (م): «فايد» التصويب من البيت (٣٤): أي ليس جنوبي جزيرة (جاوه) غير (تيمور) و(شاشي) أو(فاندا) وهي جزر كثيرة.

إلى مسيرة ياأخي شهرين ... للشرق والجنوب بالتعيين(٣٠)
وجزر تيمور كثير تذكر ... من نعش ستة لنعوش احدى عشر(٣١)
ولا سموا بندرا في الجزائر ... عنها جنوبيها باسم ظاهر(٣٢)
بل في تواريخ الذين سلفوا ... أفشات مع خرائب لم يُعرفوا(٣٣)
وقيل فاندن قابلت تيمورا ... في مطلعها كن بذا خبيرا(٣٤)
وجاوه ديرتها في العقرب ... من ظهرها صح فلا تكذب(٣٥)
ثم شمطره عن ذوي الألباب ... هذي صفاتي لك بالصواب(٣٦)

● ● ●

أما صفات جزائر أندمند ... الجاه عليها خمسة لم يزد(٣٧)
وبينها وبين برّ النَّات ... خمسون مع زامين عن الثقات(٣٨)
وبينها يازيد والسيام ... ثلاثة وثلاثون هن بالتمام(٣٩)
وهي جزائر فردة في اليم ... وبينها طرق تزيل الغم(٤٠)
أوسعها ياصاح جاه أربعة ... وجاه اصبع ثم نصف فاتبعه(٤١)
ديرتها مطلع سهيل اليمني ... لحد جامس فلّه ياسكني(٤٢)

● ● ●

(٣٠) في (م): «الامسيرة»، البديل من (ب): يعني ان جزر (تيمور) تمتد مسيرة شهرين في البحر الى ناحية الشرق والجنوب من (جاوه).

(٣١) في (ب): «كثيرا» و«تذكرا» و«احدا عشرا»: وتمتد هذه الجزر من عرض ست اصابع الى احدى عشرة اصبعا، بقياس (النعش). وبمعنى اخر ان ارتفاع نجمي (الجون) و(العناق) وهما من نجوم (بنات نعش الكبرى) يكون عند اطراف الجزر الشمالية من جزر (تيمور) احدى عشرة اصبعا، وعند أطراف الجزر الجنوبية منها ست أصابع.

(٣٢) في (ب): «ولاسوى». وفي (م): «ولاسموا فاندن» البديل من (ب): يقول إنه لم يذكر اسم بندر في هذه الجزائر جنوبي (جاوه).

(٣٣) بل إن مؤلفات من سلفوا تصفها بأنها أفشات وجزر غير آهلة بالبشر فهي ـ عند البحارة ـ خرائب. أما الأفشات فقد سبق شرحها.

(٣٤) في (ب): «فاندا قابل»: لا توجد جزيرة بهذا الاسم في الوقت الحاضر لكن هناك بحرا شرقي جزيرة (تيمور) يسمى بحر (بندا) Banda Sea يحتمل ان يكون أصله (فاندا) أو (فاندن)، أو العكس وشرقيه جزر صغيرة تسمى (باندا).

(٣٥) يقول ان ديرة (جاوه) من ناحية ظهرها، هي في اتجاه (مطلع العقرب). والديرة ـ كما عرفنا ـ هي الخط البحري المساير للبر، وظهر الجزيرة هو الجانب البارز منها في البحر وبطنها هو الجانب الخفي منها اي المنحني الى الداخل والذي تتخله الخلجان. وظهر (جاوه) هو الجانب الغربي منها ويمتد في اتجاه (مطلع العقرب) و(مغيب العيوق) [انظر دائرة بيت الابرة] وبطن (جاوه) هو الجانب الشرقي منها [انظر الخريطة].

(٣٦) وديرة جزيرة (شمطره) مثل ديرة (جاوه) يعني ان ديرة ظهرها وهو الجانب الغربي منها، في اتجاه (مطلع العقرب) إن كنت سائرا نحو الجنوب الشرقي، و(مغيب العقرب) إن كنت سائرا نحو الشمال الغربي. في (م): «عن» و«هذا» البديل من (ب) وفي (ب): «ذي الألباب».

(٣٧) بعد ان وصف الطرق (المطالق) بين شبه جزيرة (ملقا) وجزر (جاوه) و(شمطره) و(تيمور)، ووصل بها الى (فندا) أو (بندا) المجاورة للأطراف الشمالية من (استراليا) انتقل الى جزر (اندمند) بالجزء الشرقي من المحيط الهند، بين (الهند) و(بورما) في الوقت الحاضر، و(السيام) في أيام ابن ماجد وماقبلها وطرف هذه الجزر من الشمال على (جاه) خمس اصابع اي أن ارتفاع نجم (الجاه) عند طرفها الشمالي هو خمس اصابع. في (م): «الجزائر» البديل من (ب). وفي (ب): «الجاه فيها».

(٣٨) بين جزر (اندمند) Andaman وبين بر (النات) بشرقي الهند مسافة اثنين وخمسين زاما. في (م): «البر» التصويب من (ب).

(٣٩) في (م): «وباندن» التصويب من (ب): وبين هذه الجزر وبر (السيام) ثلاثة وثلاثون زاما.

(٤٠) في (م): «فردت»]«طريق» البديل من (ب): وهي جزائر منعزلة في البحر لكن توجد بينها طرق امينة للسفن.

(٤١) وأوسع هذه الطرق أو المضائق بين هذه الجزر على (جاه) أربع أصابع و(جاه) إصبع ونصف إصبع.

(٤٢) في (م): «جامواسفله) التصويب من (ب) يقول إن ديرة هذه الجزر في اتجاه (مطلع سهيل) لمن يسايرها إلى الجنوب و(مغيب النعش) لمن يسايرها إلى الشمال.

فإن تظل لازما للمجرى ... لم تلق شيئا قط إلا الجزرا(٤٣)
وإسمها ياصاح ميقاماروس ... ماروس طود في شمطرة مأنوس(٤٤)
وحولها خرائب كثيرة ... فهؤلاء اسمهم الكبيرة(٤٥)
لا كبر الله لهم من اسما ... ولا رمى فيهم صديقاً مسلما(٤٦)
أو كنت من جامس فله مجنبا ... لمهكفنج فإليك العقربا(٤٧)
ومطلع الجوزاء مجرى لامري ... أيضا برار وشمطرة بادر(٤٨)
أما بُطين ياأخي شمطره ... كثيرة أرقاقها مضرة(٤٩)
مشرقة لنحو برّ المل ... أعني السيام فاحترز ياخلي(٥٠)
وكم يرى في الغرب والجنوب ... عنها من الأوساخ ياحبيبي(٥١)
وكم يرى في الغرب والشرق ... عن جاوة من وسخ ورق(٥٢)
لكنني ذكرت ما قد شهرا ... واعترفت اسماءه والجزرا(٥٣)

● ● ●

وأما مطالق ياأخي الجزائر ... خذ وصفها مني بالأمائر(٥٤)
من كريمو ان تكن تشرقا ... إلى بيان في الثريا اطلقا(٥٥)

---

(٤٣) في (م): «فإنه لازما» وفي (ب): «بأن تظل لازما»: يعني أنك إذا بقيت لازما المجرى في اتجاه، ديرة جزر (اندمند) وهي الى الجنوب (مطلع سهيل) فإنك لن تقابل في طريقك شيئا غير جزر في الجنوب.

(٤٤) وتسمى هذه الجزر (ميقاماروس) و(ماروس) جبل شاهق في جزيرة (سمطره) وتصطف هذه الجزر في صف شمالا وجنوبًا خلف جزيرة (سمطره) من الغرب.

(٤٥) في (م): «فيها ولا» التصحيح من (ب): وحول هذه الجزر خرائب يعني صخورا خطرة وجزرا غير مسكونة فهؤلاء يعني الجزر تسمى (الكبيرة) في (م): «كبيرا» البديل من (ب).

(٤٦) في (م): «لهن» و«فيهن» البديل من (ب): لم يذكر ابن ماجد سبب دعواه على أهل هذه الجزر، ودعائه بألا يوقع الله شخصا مسلما بينهم لكننا نجد هذا السبب عند سليمان المهري، حيث قال في كتابه «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية»: «واعلم أن جزر ميقاماروس فيها ناس كالسباع يأكلون الآدميين. وكذلك أهل ظهر جزيرة شمطره وأهماجها يأكلون الآدميين يقال لهم البطنج. فالحذر منهم كل الحذر(*).

(*) مخطوطة باريس، ورقة ٢٨.

(٤٧) في (م): «جاء مسفلة) البديل من (ب): (جامس فله) احدى الجزر المتناثرة بجوار رأس جزيرة (شمطره) الشمالي. و(مهكفنج) مرسى بالساحل الغربي من (شمطره) تنكر اسمه في الوقت الحاضر. والطريق من (جامس فله) إلى (مهكفنج) يجعلها ابن ماجد في اتجاه (مطلع العقرب).

(٤٨) في (ب): «فمطلع لأمري» و«نادري»: (لا مري) و(شمطره) ميناءان بالساحل الشمالي الشرقي من جزيرة (شمطره). وباسم هذا الميناء سميت الجزيرة. والمجرى إليهما من جزيرة (جامس فله) في اتجاه (مطلع الجوزاء).

(٤٩) في (م): «كثير»: بطن جزيرة (شمطره) هو ـ كما ذكرنا من قبل ـ الجانب أو الساحل الشرقي منها، والمياه بجواره رقيقة أي ضحلة في الغالب.

(٥٠) في (ب): «لنحوس» و«فاختبر»، وفيهما تصحيف: يقول ان بطن (شمطره) مشرف على بر الملل يعنى بر (السيام) فاحذر منه.

(٥١) في (ب): «وكم ترد» و«ياحبيني»: يعني ان حول (شمطره) من الغرب والجنوب اوساخ كثيرة، ومياه ضحلة.

(٥٢) وكذلك حول (جاوه) من جهة الشرق والغرب. في (ب): «ثم الشرق».

(٥٣) في (ب): و«عرفت». وفي (م): «أسماء» التصويب من (ب).

(٥٤) في (ب): «والآمائر»: المطالق هي ـ كما عرفنا من قبل ـ الطرق البحرية بين الجزر، وبين الجزر وبرور القارات. فهي لا تساير الساحل كالدير، أي الطرق التي تسايره. والجزائر يقصد بها جميع الجزائر المعروفة عند البحارة في المحيط الهندي، والشرق الأقصى.

(٥٥) في (م) و(ب): «ومن كريمو». (كريمو): من جزر (اندنوسيا) شرقي (جاوه) يحتمل أن تكون Karimunjawa و(بيان) يحتمل ان تكون Bawean في الوقت الحاضر وهي الى الشرق من (كريمو)، والمجرى إليها في اتجاه (مطلع الثريا).

وفي كريمو الفرقدان اصبعان ... أيضا ونصف كن في الحسبان(٥٦)
ومثلها سنده وفي بيان ... أربعة ونصف للربان(٥٧)
ومن كريمو لأودي اسري ... واجر على السماك إذا ما تجري(٥٨)
ثم اقصد الواقع الى ملوك ... وبرني البار بلا شكوك(٥٩)
واجر في الناقة لصولك ودعه ... إن عليها الجاه نصف وأربعة(٦٠)
ومطلع النعش لجزيرة ليتوا ... جاه ثلاثة ونصف استوى(٦١)
ومطلع الفراقد الى مقاسر ... جاه اصبعين ونصف لاتكاثر(٦٢)
أما سهيليها فراقد ستة ... خذ وصف من ميزه ونعته(٦٣)
والجاه زيتون وغروب الفرقد ... على كريما بالجزائر اهتد(٦٤)
ومن كريمو في مغيب النعش ... الى فليتيك مجرى منشي(٦٥)
وفي فَلَيْ تيك ترى الفراقد ... خمسة وبعض قال نصف زائد(٦٦)
واجر في الناقة لسنجفورا ... والبار قيل مطلقا مشهورا(٦٧)
لنحو جينا ياأخي وفرسو ... فرقد ثلاثة ثم نصف قاسوا(٦٨)
واجر في الواقع لموسى باري ... وفي مغيب الأصل سندباري(٦٩)

---

(٥٦) في (ب): «الفراقد» و«اصبعين» وهو خطأ في (م): «كي» البديل من (ب) يقول ان قياس (الفرقدين) عند (كريمو) اصبعان ونصف في (ب): «الخشبان».

(٥٧) وقياس (سنده) مثل قياس (كريمو) اصبعان ونصف بقياس (الفرقدين)، وفي (بيان) أربع اصابع ونصف أي قياس (الفرقدين) أربع أصابع ونصف عند (بيان).

(٥٨) في (م): «الواداذ» البديل من (ب) وفي (م): «امتري» وهي مصحفة المجرى من (كريمو) الى (أودي) في (مطلع السماك).

(٥٩) في (م): «الى شكوك» البديل من (ب): والطريق من (كريمو) الى (ملوك) في اتجاه (مطلع الواقع)، والى (برني) في اتجاه (مطلع البار) أي (العيوق). في (م): «الباب» وهي مصحفة البديل من (ب).

(٦٠) في (ب): «فدعه»: ومن (كريمو) الى (صولك) المجرى في اتجاه (مطلع الناقة) في (ب): «يصفوا أربعة» وقياس (صولك) أربع أصابع ونصف بقياس (الجاه).

(٦١) في (ب): «ليبوا»: ومن (كريمو) إلى (ليتوا) المجري في اتجاه (مطلع النعش) وقياس (الجاه) عند (ليتوا) ثلاث أصابع ونصف.

(٦٢) في (ب): «الفرقد»: والمجرى الى (مقاسر) من (كريمو) في اتجاه (مطلع الفراقد) وقياس (الجاه) عندها اصبعان ونصف.

(٦٣) وطرف (مقاسر) السهيلي، أي الجنوبي، على قياس ست أصابع بقياس (الفراقد) وهذا يعني أن (مقاسر) جزيرة، فعرضها يمتد من قياس اصبعين ونصف بقياس (الجاه) إلى قياس ست أصابع بقياس (الفراقد) و(مقاسر) اليوم Makassay ميناء بجزيرة (سليبس) شرقي جزيرة (جاوه).

(٦٤) في (ب): «وغرب» وفي (م): «الجزائر» البديل من (ب): ومن (كريمو) إلى (زيتون) ميناء الصين المشهور قديما. المجرى في اتجاه (الجاه) أي (القطب الشمالي) وفي اتجاه (مغرب الفراقد) إلى (كريما) من (كريمو) ايضا.

(٦٥-٦٦) في (م): «فلي تيكي»: من (كريمو) إلى (فليتيك) المجرى في اتجاه (مغيب النعش). وقياس (الفراقد) عند (فليتيك) خمس اصابع وقال بعض خمس اصابع ونصف إصبع. في (ب): «خمسة أصابع ثم نصف زائد».

(٦٧-٦٨) في (م): «لسنجافوري» و«الباري» و«مسوري»، البديل من (ب): في اتجاه (مغيب الفراقد) من (كريمو) إلى (سنجفورا) وفي مغيب البار) أي (العيوق) إلى (جينا) و(فرسو). وقياس (الفراقه) عند (فرسو) ثلاث أصابع ونصف في (ب): «ترفاسوا» و«فاستوا».

(٦٩) وفي اتجاه (مغيب الواقع) اجر من (كريمو) الى (موسى باري) وفي اتجاه (المغيب الأصلي) إلى (سند باري).

ومن كريمو اجر في الجوزاء والقلب والاكليل والشعرى(٧٠)
في غربهم لجاوه شهيرا أما سهيل فإلى تيمور(٧١)
وقيل للمطلع والسهيل على جزائر باندن قليل(٧٢)
ذكرت ذي المطالق المجهولة قصد الترفا إنها مغفولة(٧٣)
وكم ترى شرقي ذي الجزيرة جزائر لم تعترف كثيرة(٧٤)

● ● ●

وديرة السيلان عند الناس في القلب الى السُلم من مراشي(٧٥)
ومن مراشي إن ترد قدر ملي في قطب السهيل قد حقق لي(٧٦)
ومن هناك اجر الى سلاوم على سهيل وإلى تيكا نمي(٧٧)
وبدل المجرى إلى دنورا من حد تيكا ثم كن جسورا(٧٨)
في مطلع الجوزاء ومن دنورا لتيكل الطائر في المسيرا(٧٩)
وإن تسر من تيكل لأيظما فسر على النجم السعيد تغنما(٨٠)
مطلعه الزم وكن ثبوتا من ايظم الرامح لرامتكوتا(٨١)

● ● ●

وديرة النال وجزر الفال في القطب اجريها ولاتبالي(٨٢)

(٧٠-٧١) ومن (كريمو) الى جزيرة (جاوه) اجر في اتجاه (مغيب الجوزاء) أو (مغيب القلب) يعني (قلب العقرب) أو (مغيب الاكليل) أو (مغيب الشعرى) أي (التير). وإلى (تيمور) في اتجاه (سهيل) أي (القطب الجنوبي).

(٧٢) في (ب): «فاندر». وفي (م): «في جزائر» البديل من (ب): يعني ان جزر (باندن) منتشرة فيما بين (سهيل)، أي الجنوب و(المطلع) اي المشرق وقيل انها منتشرة على مساحة اكبر من هذه.

(٧٣) في (م): «وذكرت لأي» البديل من (ب) وفي (ب): «مقفولة» و(الترفا) إصبع القياس.

(٧٤) في (ب): «وراء شرقي».
بعد ان وصف ابن ماجد جزر الهند الشرقية وجزر (اندمان) والطرق البحرية المطلقة بينها والمسايرة لها انتقل الى وصف جزيرة (سيلان) والطرق حولها.

(٧٥) في (م) و(ب): «ودورة» وهي مصحفة التصويب من البيت (٨٢). يقول: من (مراشي) إلى (الشلم) الديرة في اتجاه (مغيب قلب العقرب).

(٧٦) هذا البيت زيادة من (ب): ومن (مراشي) الى (قدرملي) في اتجاه (القطب الجنوبي).

(٧٧) في (م): «استلاوم» و«والاكاتم» وهي مصحفة البديل من (ب): يعني من (قدرملي) إلى (سلاوم) و(تيكا) الديرة في اتجاه (سهيل).

(٧٨-٧٩) في (م): «ويدك» و«حد كاتم» التصويب من (ب): ومن (تيكا) حول المجرى في اتجاه (مطلع الجوزاء الى (دنورا). ومن (دنور) إلى (تيكل) في اتجاه (مطلع الطائر) أي (المشرق الأصلي).

(٨٠-٨١) في (م): «السعدي» البديل من (ب): «وان شرقي» ومن (تيكل) إلى (أيظما) المجري في اتجاه (مطلع النجم) أي (الثريا) ومن (أيظم) إلى (رامنكوث) في اتجاه (مطلع السماك الرامح).

ومن جزيرة (سيلان) انتقل الى جزر (الفال) وهي جزر (مالديف) و(لكاديف) المتناثرة شمالا وجنوبا الى الغرب من الهند.

(٨٢) يقول: ديرة جزر (الفال) جميعها في اتجاه القطب.

الى محـــل ذي المحل العـالي اقليـم سلطانهـم والـوالي(٨٣)
ومن محـل في السهيـل المسـرى لآخـر الفـال ونعـم المجـرى(٨٤)
وبعض قـالوا الفـال للسـهيـل مـن الـراس إلى أقصـى الـذيل(٨٥)
ولم يحـقـقـوا قياسـا أصـلا عـلى جـنـوبيـه محـل الجهـلاء(٨٦)
أمـا شـمـاليـه عليـه الجاه خمسـة صحيحة مـابـه اشـتباه(٨٧)
والسـطـر الأول جـاه أربـعـة وربع اصبع خـذ حديثي واسمعه(٨٨)
والسـاحـلي أربـعـة احـكـاما ومنـه للمُـل اثنـا عشـر زامـا(٨٩)
وبـيـن كـل سـطـر والآخـر أربـعـة أزوام عنـد الخـابـر(٩٠)
ديـرتهـم قـطـب السـهيـل حقـقـا وأنـدروه وأكتـي تبعـا المشرق(٩١)
بـل إن ملكـي ياأخـي عن الـسـطـر للساحل مغرب سهيل في الغزر(٩٢)
اعـدادهـا اثـنـى عـشـر جـزيـرة بينهـم طرق لـذي بصيـرة(٩٣)
ولم تـزل جـمـيـعـهـم عـمـارا اتـركهـم ان جـزتهم يسـارا(٩٤)
إن كـان مـجـراك في المطـالـع قاصـد بـر الهنـد لا تنـازع(٩٥)
والـسـاحـلـي كـلـتـى وأنـدرو وبعـد كفيني وملكي خـبـروا(٩٦)

---

(٨٣) من هذا البيت الى البيت (١٠٨) زيادة من (ب) ونفس هذا العدد من الأبيات سقط من نسخة على التاجر الامر الذي يؤكد ان نسخة (مسقط) ونسخة (البحرين) أعني نسخة علي التاجر قد نقلتا عن أصل واحد من «الحاوية»، قبل ان يعدل ابن ماجد بعض أبياتها ـ كما ذكرنا من قبل.

وجـزر (الفال) الجنوبية كانت تسمى جزر (الذيب) و(الذيبة) وهي التي تسمى الآن (مالديف). وهذا الاسم تصحيف (محل ذيب). و(محل) وتسمى ايضا (مهل)، أهم هذه الجزر ومقر حكومتها حتى الآن.

يقول تجري في اتجاه (القطب) الجنوبي أو الشمالي الى جزيرة (محل).

(٨٤) وفي اتجاه (القطب الجنوبي) تجري الى آخر جزر (الفال).

(٨٥) وبعضهم قال: المجرى في اتجاه القطب الجنوبي من شمال جزر (الفال) الى طرفها الجنوبي.

(٨٦) والجزر الجنوبية من (الفال) لم تحقق لها قياسات صحيحة.

(٨٧) أما طرفها الشمالي يعني أول جزر (الفال) من جهة الشمال فقياس (الجاه) أي ارتفاعه، عنده وقت استقلال منزلة (الصرفة) هو خمس أصابع.

(٨٨) تصطف هذه الجزر في صفوف أو أسطر قسمها سليمان بن احمد المهري الى ثلاثة أسطر: بحري، ومتوسط، وساحلي. والبحري هو أبعدها عن ساحل الهند، والساحلي أقربها إليه (*). والسطر الأول الذي يعنيه ابن ماجد في هذا البيت هو السطر البحري. وقياس (الجاه) على طرفه الشمالي هو أربع أصابع وربع.

(٨٩) وقياس (الجاه) عند طرف السطر الساحلي الشمالي هو أربع أصابع مضبوطة وبين هذا السطر والملّ، أي برّ الهند، مسيرة اثنى عشر زاما بحريا.

(٩٠) وبين كل سطر والآخر أربعة أزوام يعني بين السطر الأول والساحلي.

(٩١) ودير هذه الجزر في اتجاه (قطب سهيل) أي القطب الجنوبي لكن جزيرة (اندروه) و(أكتي) مائلتان الى الشرق عن بقية الجزر.

(٩٢) وجزيرة (ملكي) مائلة عز السطر إلى جهة (مغيب سهيل).

(٩٣) وهذه الجزر التي من ضمنها (ملكي) عدد اثنتي عشرة جزيرة بينها طرق يعرفها الملاح الماهر.

(٩٤-٩٥) وهذه الجزر عامرة دائما بالسكان فاتركها عند مرورك بها الى اليسار اذا كنت مسافرا الى الشرق.

(٩٦) ومن جزر السطر الساحلي جزيرة (كلتى) و(أندروه) وبعدها (كنيني) و(ملكي).

(*) العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية. . مخطوطة باريس، ورقة (٢٣-٢٤).

وبعد شتلاكم وكنجمنجلا ... وكورديب بعد اميْني تلى(٩٧)
وشعبها البحري وجزر أكتي ... تبوري خراب بعدهم خذ نعتي(٩٨)
لها وكنجمنجلا شعبين ... في مغرب السهيل واقعين(٩٩)
لكن ذا شعب كبير قاصي ... خمس فراسخ صرن للخواص(١٠٠)
وفاتيه منحرفا قليلا ... عن كورديب للغرب ياخليلا(١٠١)
والجاه بين البتر والفرملي ... أربع أصابع جربت ياأملي(١٠٢)
وبين شتلاكم وكنجمنجلا ... الجاه ذُبّان فلا تبدلا(١٠٣)
ثم كلتي أربعة واندرو ... ثلاثة ونصف لي قد خبروا(١٠٤)
وأكتي وبنجارم وكورديب ... كأندرو يا أيها الأديب(١٠٥)
وقس إن تريد توري ... أيضا وكفين على التحرير(١٠٦)
أما جزيرة ملكي قاسوها ... باصبعين ونصف جربوها(١٠٧)
لها مسافة من بر كولم التمبل ... أزوام عشرة وثمان فاسأل(١٠٨)
وإن تكن تلزم سهيلا عنها ... بلا شك لارديب تقرب منها(١٠٩)
والجاه فيها نصف ذبان وهي ... ثلاثة عشر قطع فانتهي(١١٠)

---

(٩٧) ثم جزيرة (شتلاكم) و(كنجمنجلا) و(كورديب) تلي (أميني).
(٩٨) وشعب (كورديب) البحري، وجزر (أكتي) و(تبوري خراب).
(٩٩) ولجزيرة (كنجمنجلا) و(تبوري) شعبان إلى ناحية (مغيب سهيل) [انظر دائرة الاخنان].
(١٠٠) وشعب (كنجمنجلا) كبير على مسافة خمسة فراسخ.
(١٠١) وجزيرة (فاتية) منحرفة الى جهة الغرب عن (كورديب).
(١٠٢) وقياس نجم (الجاه) بين جزيرتي (البتر) و(الفرملي) أربع أصابع.
(١٠٣) وقياسه بين (شتلاكم) و(كنجمنجلا) ذبان أي أربع أصابع.
(١٠٤) وقياسه عند (كلتي) أربع أصابع، وعند (اندرو) ثلاث أصابع ونصف.
(١٠٥) وقياسه عند (أكتي) و(بنجارم) و(كورديب) مثل قياسه عند (أندرو) ثلاث أصابع ونصف.
(١٠٦) يبدو أن هناك بيتا سقط بعد هذا، يذكر فيه ابن ماجد قياس (الجاه) عند جزيرتي (توري) و(كفين).
(١٠٧) أما جزيرة (ملكي) فقياس (الجاه) عندها اصبعان ونصف.
(١٠٨) والمسافة بين (ملكي) وساحل (كولم) بلاد (التمبل) من ساحل الهند الغربي مسيرة عشرة أزوام بحرية.

(١٠٩) في (م): «بقرين منها» البديل من (ب). وفي (ب): «لاشك لاريب». و(لارديب) قد تكون مصحفة. فبعد جزيرة (ملكي) تأتي جزر (الذيب) وأولها من الشمال - كما قال سليمان المهري - جزيرة (كانتراكم) وعليها قياس (الجاه) إصبعان والمطلق إليها من (ملكي) في اتجاه (قطب سهيل).

(١١٠) في (ب): «ثلاثة عشر قطعة» وفي (ب): «فاثبتها» البديل من (ب). «فانتهي» لايتفق معناها مع قوله: «وهي ثلاثة عشر قطعة».

فمن يرد منها إلى كيلاء ... فالقطب مجرى كل ذي نهاء(١١١)
وهي جزيرة يا أخي كبيرة ... جاه اصبع ونصف خذ تحريره(١١٢)
منها الى محل في السهيل ... مطلعه لا الغرب بالدليل(١١٣)
لكن تلقى اولا كنديكل ... ايضا وجبتي من ترد عن ذا اسأل(١١٤)
أيضا وشيح ديب وكارديب ... الجاه نصف اصبع لا يغيب(١١٥)
كنديكل الجاه عليها أصبع ... أما بجبتى نصفه فاسمع(١١٦)
في البحر عنها اقليم كندلوسي ... نظم في الكثرة عن مالوُسي(١١٧)
وفي محل الجاه واسى الماء ... والفرقدين سبعة سواء(١١٨)
وإن طلقت من محل ساري ... وأنت في مطلع سهيل جاري(١١٩)
تلقى ملوك يافتى وهِدمتي ... قبل سويدو فاستمع مقالتي(١٢٠)
بينهما وبين برمنوري ... عشرون زاماً جاء في التقدير(١٢١)
والفرقدين في ملوك ستة ... وهدمتي بلا شكوك خمسة(١٢٢)
وإن تكن طالق من هدمتي ... إلى سويدو فاستفد من كلمتي(١٢٣)
اجد لها في مطلع السهيل ... فراقد أربعة ونصف قيل(١٢٤)

---

(١١١) في (ب): «فالقلب» تصحيف «فالقطب»: يعنى من هذه القطع الى جزيرة (كيلاء) المجرى في اتجاه (القطب الجنوبي).

(١١٢) في (م): «لجاه» و«فد الجزيرة» وهي مصحفة التصويب من (ب).

(١١٣) في (م): «لا العقرب»، وفي (ب): «مطلعه للغرب»: من (كيلاء) إلى (محل) الطريق في اتجاه (مطلع سهيل) لا مغيبه.

(١١٤-١١٥) في (م): «وتجبتي» البديل من (ب): يقول قبل وصولك الى (محل) تلقى أولا (كنديكل) و(جبتي) ايضا و(شيح دب) و(كارديب). وقياس (الجاه) هناك نصف اصبع.

(١١٦) في (م): «بحبتي» البديل من (ب): وقياس (الجاه) عند (كنديكل) اصبع، وعند (جبتي) نصف اصبع.

(١١٧) في (م): «كيدلوس» و«في الكبر عن ما لعرس» البديل من (ب). والبيت غامض المعنى.

(١١٨) في (ب): «سواء والماء». قوله: «الجاه واسى الماء» أي وازي سطح الماء، أي لا قياس له، وحينئذ يكون قياس (الفرقدين)، أي ارتفاعه عن خط الأفق، سبع اصابع مضبوطة.

(١١٩-١٢٠) في (ب): «طلقت أيضا محل»: وإن انطلقت من (محل) وجريت في اتجاه (مطلع سهيل)، فسوف تلقى في طريقك (ملوك) و(هدمتي) قبل (سويدو).

(١٢١) في (ب): «تيرم توري» و«بالتقديري». ورد هذا البيت في (ب) بعد البيت (١٢٢).

(١٢٢) ورد هذا البيت في (ب) هكذا:

والفرقدين ستة في ملوك وهدمتي خمسة بلا شكوك

وهو دليل آخر على أن (م) نقلت عن النسخة الأصلية الأولى الأرجوزة «الحاوية» قبل ان يعدل ابن ماجد بعض ابياتها ويستدرك ما فيها من الأخطاء في أيام مشيبه - كما ذكرنا ذلك من قبل. ورد هذا البيت في (م) بعد البيت (١٢٣).

(١٢٣-١٢٤) في (م): «اجربها» البديل من (ب) وفي (ب) «سهيلا» و«قيلا»: يقول إن انطلقت من (هدمتي) إلى (سويدو) فاجر في اتجاه (مطلع سهيل) وقياس (الفرقدين) على (سويدو) أربع أصابع ونصف.

ومن سويدو لفلو ملوك ... لمطلع العقرب بلا شكوك(١٢٥)
ومن سويدو لأداوْ ياصاح ... في مطلع السهيل بالايضاح(١٢٦)
جزائر عدتها ثمان ... آخر كل الجزر ياربان(١٢٧)
ما بعدها جزائر معمورة ... أما الخرابات فهي بها كثيرة(١٢٨)
والفرقدين أربعة عليها ... فلا تجاوز إذ تصل اليها(١٢٩)
وقد رأيت نسخات جما ... للظلمات كلها تسمى(١٣٠)
منقطعا على نعوش احد عشر ... ومائلا للشرق هاك الخبر(١٣١)
ولا رأيت من يقول جريرلك ... سوى حروض اكثر صنوخنك(١٣٢)
ولاسمعنا خبرا صحيحا ... عن آخر الفال ياأخي مليحا(١٣٣)
سوى الذي ذكرته في النظم ... مختصرا كي لا يقال أمِّي(١٣٤)

● ● ●

وإن يكن تطلق برّ القمر ... وقصدك المعبر نحو الجزر(١٣٥)
اجر إلى تير رخا في المحنث ... من صوب سعدا قال لي محدثي(١٣٦)
واجر من بندر بني اسماعيلا ... في مطلع السهيل ياخليلا(١٣٧)
ومطلع المحنث من ميكاري ... تير رخا تاتيك لا تماري(١٣٨)

---

(١٢٥) في (م): «لعلو ملوك». في (ب): «بمطلع» الطريق من (سويدو) إلى (ملوك). و(فلو) بمعنى جزيرة.
(١٢٦) في (ب): «أدو». من (سويدو) إلى (أداو) أو (أدو) المجري في اتجاه (مطلع سهيل).
(١٢٧) في (ب): «هم آخر العماريابان». يعني جزر (أداو).
(١٢٨) في (ب): «ما بعدها معمورة جزيرة». «الخرابات»: هي غير المعمورة بالبشر.
(١٢٩) في (ب): «إلا الفرقدين» يعني ان هذه الجزر تقع على قياس أربع أصابع بقياس الفرقدين. قوله: «فلا تجاوز»: يعني فلا تجاوز هذه الجزر الى ناحية الجنوب.
(١٣٠) في (ب): «للظلمة» يقول انه رأى مؤلفات كثيرة عن الظلمات يعنى المناطق القريبة من القطبين التي يزيد فيها ظلام الليل على ضوء النهار. يعنى ان اخر جزر (الفال) إلى الجنوب غير معروف ويحتمل ان يكون في (الظلمة) الجنوبية.
(١٣١) في (ب): «منقطعات». قوله: «منقطعا» ـ يعني (الفال) ـ عند (نعوش) احدى عشرة أي أن آخر (الفال) إلى الجنوب هو في المكان الذي يكون عنده قياس (النعوش) احدى عشرة اصبعا.

(١٣٢) هذا البيت سقط من (ب؛ . ويلاحظ فيه تصحيف جعل معناه غامضا غير ان البيت الذي يليه لايختلف عنه كثيرا في معناه.

(١٣٣) في (ب): «في آخر الفال فنستريحا».

(١٣٤) في (ب): «أرمي».

(١٣٥) بعد وصف مطالق جزر (الفال) وقياساتها، انتقل الى وصف الطرق البحرية المطلقة بين جزيرة (القمر؛ (مدغشقر) وجزر (تيرى رخا) أو (تيري رجا)، الواقعة في الجنوب الشرقي من جزيرة (مدغشقر). في (ب): «وإن يكن» و«المعبرة». ويعني بالمعبر السفر والعبور الى الجزر المذكورة.

(١٣٦) من مرسى (سعدى) بساحل (مدغشقر) الشرقي الى جزر (تيري رخا) المجرى في (مطلع المحنث) أي (السلبار) وجزر (تيري رخا) قد تكون ـ كما ذكرنا من قبل ـ جزر (طير الرخ) المذكورة في رحلات السندباد، وهي اقصى جزر وصلت اليها البحارة العرب في جنوبي المحيط الهندي. وتعرف هذه الجزر الآن بجزر.

(١٣٧) في (ب): «بنو اسماعيل» و«ياخليل»: من مرسى (بني اسماعيل) بالساحل الشرقي من (مدغشقر) ايضا إلى هذه الجزر المجرى في اتجاه (مطلع سهيل).

(١٣٨) في (ب): «تير رجا»: ومن (ميكار) تجري إلى الجزر في اتجاه (مطلع السلبار).

ومن هدوده في مطلع العقرب ... ايضا تراها ياكثير الأدب(١٣٩)
أو كان مجراك بنسر الطائر ... من نحو بندر كوس لاتكاثر(١٤٠)
تأتي جزيرة ياأخي تير رجا ... وتلك من بندر أبيه ترتجى(١٤١)
في مطلع السماك ياصديقي ... أيضا لها من كوري العيوق(١٤٢)
هذي البنادر كلها في القمر ... من المطالع فافهمن شعري(١٤٣)
لولا اختلاف ياأخي الرواة ... كنا ذكرنا أضعاف ذي الصفات(١٤٤)

● ● ●

أما مطالق برّ العرب ... ذكرت ما جربه المجرب(١٤٥)
من ميط للباب على الثريا ... والعارة السماك ياأخيا(١٤٦)
أما عدن في النسر والعصيدة ... عصيدة الحضارم الرشيدة(١٤٧)
في القطب والشحر عليها الفرقد ... اسهر ولا ترقد كمن قد رقد(١٤٨)
ومطلع النعش عليه فرتكا ... وخوريا العيوق لاتشككا(١٤٩)
ومن سرى من رأس جردفون ... في النعش صاب الجزر باليقين(١٥٠)
والقطب فرتك وبروم النعش ... والجرز مجرى البار غير غش(١٥١)
أما عدن في النسر والسماك ... مجرى إلى العارة ياذا الزاكي(١٥٢)

---

(١٣٩) في (ب): «طلوع» و«ايضا تراها»: ومن (هدوده) الى المذكورة، المجرى في اتجاه (مطلع العقرب).

(١٤٠) في (ب): «لاتكابر»: من (بندر كوس) إلى الجزر في اتجاه (مطلع الطائر) أي (النسر الطائر) وهو اتجاه المشرق الأصلي.

(١٤١) في (م): «بندر أتيه» البديل من (ب). ومن (بندر أبيه) تجري الى الجزر في (مطلع السماك). و(تير رخا) تسمى ايضا (تير رجا).

(١٤٢) في (م): «ايضا من» وتجري الى الجزر من (كوري) في (مطلع العيوق).

(١٤٣) في (م): «افهمن». يقول إن المراسي التي ذكرها كلها في جزيرة (القمر) (مدغشقر) من ناحية المشرق، أي على الساحل الشرقي.

(١٤٤) في جميع النسخ «الروات».

(١٤٥) ومن وصف المطالق بين جزيرة (مدغشقر) وجزر (تيرى رخا) أو (رجا)، انتقل الى وصف المطالق بين جزيرة العرب وما جاورها من شرقي افريقيا والسند وفارس. في (م): «ماجرت للمجرب» وفي (ب): «ذكرته».

(١٤٦) في (م): «ومن» و«العراة للسماك» البديل من (ب). وفي (ب): «ذو العارة». (ميط): مرسى على ساحل الصومال الشمالي، و(الباب) يعني (باب المندب). والمجرى من (ميط) إلى (باب المندب) في اتجاه (مغيب الثريا). وإلى (العارة) في (مغيب السماك). و(العارة): رأس ومرسى صغير بجوار (باب المندب) على ساحل اليمن الجنوبي.

(١٤٧-١٤٨) في (ب): «الحصيدة» و«حصيدة» وهي مصحفة. و(العصيدة): هي مرسى (بالحاف) شرقي (عدن). ومن (ميط) إلى (عدن) يكون مجراك في اتجاه (مغيب النسر الواقع) وإلى (بالحاف) أو (العصيدة) في اتجاه (القطب الشمالي). وهذا يعني أن (ميط) مقابلة من الجنوب لـ (بالحاف). والمجرى من (ميط) إلى (الشحر) في اتجاه (مطلع الفرقد) في (م): «اشهر».

(١٤٩) في (ب): «مطلع الناقة» و«الخوريا». وإلى رأس (فرتك) في (مطلع النعش)، وإلى جزر (خوريا موريا) في اتجاه (مطلع العيوق) من (ميط).

(١٥٠) في (م): «والنعش». والمجرى من رأس (جردفون) أو (جردفوي) إلى جزر (خوريا موريا) في اتجاه (مطلع النعش).

(١٥١) في (م): «والبروم» و«ليس غش». ومن (جردفوي) إلى (فرتك) المجرى في اتجاه (القطب الشمالي) وإلى (بروم) في اتجاه (مغيب النعش) وإلى جزر (قنا) في اتجاه (مغيب العيوق).

(١٥٢) في (م): «في النجم والسماك» و«الذاكي». ومن (جردفوي) إلى (عدن) المجرى في اتجاه (مغيب النسر الواقع) وإلى (العارة) في اتجاه (مغيب السماك).

والباب مجراه مغيب النجم ... أعني الثريا فافهمن نظمي(١٥٣)
ومن سهيلي سقطره امش ... لحاسك القطب وظفار النعش(١٥٤)
وفرتك الناقة أما الشحر ... في النسر والرامح تأتي الجزر(١٥٥)
ودارزينة في الثريا ترشدا ... وفيلك الهيران قد تأكدا(١٥٦)
واجر في الجوزاء لعبد الكوري ... وجردفون التير بالتقرير(١٥٧)
وفي مغيب ياأخي الاكليل ... تحويك بنه خذه بالدليل(١٥٨)
والقلب حافوني تراك تأتيه ... واسم هذا الرأس هو قلنسَيه(١٥٩)
وكل ربان جرى من مامي ... في القطب يلقى الجزر بالاقدام(١٦٠)
وفي مغيب النعش يأتي حيرجا ... وفي مغيب البار فرتك ترتجى(١٦١)
والشحر في النجم ودارزينه ... خذ المغيب تراها بينه(١٦٢)
ومن فرتك القطب عليه اجروا ... لجردفون والسهيل هجرو(١٦٣)
وميط في العقرب أما الرامح ... لمغرب الاكليل لي قد شرحوا(١٦٤)
وإن تكن طالق من جزر القنا ... في القطب تأخد ميط من غير عناء(١٦٥)
وللمكوَّرات ثم عيذرات ... في مغرب المحنث أنت تأت(١٦٦)

---

(١٥٣) في (ب): «مجراها» و«عن الثريا». والمجرى من (جردفوي) إلى (باب المندب) في اتجاه (مغيب الثريا).

(١٥٤) في (ب): «يمشي». من طرف جزيرة (سقطرى) الجنوبي الشرقي أي المقابل لاتجاه (مطلع سهيل) تجري إلى (حاسك) في اتجاه (القطب الشمالي) وإلى (ظفار) في اتجاه (مطلع النعش).

(١٥٥) وإلى رأس (فرتك) في اتجاه (مغيب الناقة)، وإلى (الشحر) في اتجاه (مغيب النسر الواقع) وإلى جزر (القنا) في اتجاه (مغيب السماك الرامح).

(١٥٦) في (م): «فالثريا راشدا» و«الفيلك». وإلى (دار زينه) مرسى كان شرقي (عدن) في اتجاه (مغيب الثريا) وإلى (فيلك) على الساحل الصومالي بجوار (باب المندب) في اتجاه (مغيب الهيران) أي (المغرب الأصلي).

(١٥٧) في (م): «لعبد الكور». وإلى جزيرة (عبدالكوري) غربي جزيرة (سقطره) من رأس (قلنسية) في اتجاه (مغيب الجوزاء) وإلى رأس (جردفوي) في اتجاه (مغيب التير).

(١٥٨) وفي اتجاه (مغيب الاكليل) تأتي إلى (بنه) وهي غبة (حافون) والغبة بطن أو خليج داخل في البر.

(١٥٩) في (م): «حافون» و«من اسم». وفي اتجاه (مغيب العقرب) تأتي إلى (حافون) من رأس (قلنسية) على ساحل (سقطرى) الغربي.

(١٦٠) «مامي»: رأس (سقطره) الشرقي. فإذا جرى الربان منه في اتجاه (القطب الشمالي) يصل الى جرز (خوريا موريا).

(١٦١) ويأتي في اتجاه (مغيب النعش) إلى (حيرجا) بساحل المهرة. وفي اتجاه (مغيب البار) أي (العيوق) يأتي إلى (فرتك).

(١٦٢) في (ب): «سر في المغيب برها مبينة». ومن (مامي) إلى (الشحر) في اتجاه (مغيب النجم) أي (القريا). وإلى (دارزينه) في اتجاه (المغيب الأصلي).

(١٦٣) في (ب): «والقطب». (فرتك): رأس كبير مشهور بساحل اليمن الجنوبي منه إلى رأس (غردفوي) المجري في اتجاه (القطب الجنوبي). وإلى (هجرو) أو (هجره) في اتجاه (مغيب سهيل).

(١٦٤) وإلى (ميط) في (مغيب العقرب) المجرى. وإلى (الرامح) في اتجاه (مغيب الاكليل).

(١٦٥) وإذا انطلقت من جزر (قنا) تجري في اتجاه (القطب الجنوبي) إلى (ميط).

(١٦٦) وإلى (المكورات) و(عيذرات) في (مغيب السلبار). في (ب): «في مغرب».

وفي سهيل تلتقيك بربره ... وفي مغيب القلب زيلع تنظره(١٦٧)
ومطلع الجوزاء من مصر اليمن ... ترى سقطره وسهيليها علن(١٦٨)
والتير عبدالكوري الدليل ... وجردفون ياأخي الاكليل(١٦٩)
ومطلع القلب جبال الكحل ... وطود ميط في الظليم يعلي(١٧٠)
وبربرة في القطب ثم زيلع ... في مغرب السهيل لك ترفع(١٧١)

● ● ●

وبعد في أثناء ذي المطالق ... أذكر مجرى مركب للحاذق(١٧٢)
خمسة أزوام عن ميط اغزرا ... في مطلع السماك تأخذ مدورا(١٧٣)
وكل من يعرف حساب هذا ... يكون هو الكامل والاستاذا(١٧٤)

● ● ●

وإن تكن طالق برّ الجمجمة ... لبر مكران فهاك المصلحة(١٧٥)
أن تجرى في الناقة للكرازي ... والقطب تنتخ فيه مجرى جازي(١٧٦)
ومطلع العيوق طاح طاح ... وفي السماك بسني ياصاح(١٧٧)
أما الثريا فهي للديول ... اعمل بذا واجر بلا فضول(١٧٨)
وإن تكن طالق جاش رائحا ... لليمة خذ السماك الرامحا(١٧٩)
وإن تريد يا أخي ملاحا ... خذ المغيب تلتقي الصلاحا(١٨٠)

---

(١٦٧) في (ب): «وفي المغيب» وهو خطأ. وفي (ب) أيضا: «تبصره». ومن جزر (قنا) إلى (بربرة) في اتجاه (مغيب سهيل) وإلى (زيلع) في اتجاه (مغيب قلب العقرب).

(١٦٨) «مصر اليمن»: يقصد (عدن). في (م): «ترى سهيلي سقطره قد علن». من (عدن) إلى (سقطره) في اتجاه (مطلع الجوزاء).

(١٦٩) وإلى (عبدالكوري) من (عدن) في اتجاه (مطلع التير) وإلى (جردفون) في (مطلع الاكليل).

(١٧٠) في (ب): «الاكحل» وهو خطأ. و«في ظليم». وإلى جبال (الكحل) من (عدن) في اتجاه (مطلع قلب العقرب). وإلى جبل (ميط) في (مطلع الحمارين).

(١٧١) وإلى (بربرة) في اتجاه (القطب الجنوبي). وإلى (زيلع) في اتجاه (مغيب السهيل). وفي (ب): «زيلع في ـ في مغرب الظليم ترفع».

(١٧٢) في (ب) ورد هذا البيت هكذا:

وبعد في أثناء ذي المطالع مجرا مراكبا للحاذق

(١٧٣) في (ب): «من الأزوام»، و«يأخذ».

(١٧٤) في (ب): «يكن هو الأكمل الاستاذا».

في شرح هذه الابيات يقول ابن ماجد في كتابه «الفوائد»: «والمراد بذلك البيت مسافة هذا البحر الذي بين هذين البرين [ساحل الصومال الشمالي وساحل الهند الغربي] وهي خمسة وعشرون زاما ونصف زام. وهذه نصف المسافة في (السماك) [يعنى السير في اتجاه (مطلع السماك)] والنصف الآخر إذا جرى من هناك [يعنى من الهند] في مغيب التير»(*)

(١٧٥) في (م): «فاق المصلحة». وفي (ب): «تكون» (الجمجمة): هو رأس (الحد) بالطرف الجنوبي الشرقي من (عُمان). و(مكران): جنوبي (ايران).

(١٧٦) في (ب): «وأن تجر» و«للمكرازي». من (الحد) إلى (الكرازي) في اتجاه (مطلع الناقة) وإلى رأس (جاز) في اتجاه (القطب الشمالي).

(١٧٧) ومن رأس (الحد) إلى (طاح طاح) بساحل (مكران) تجري في اتجاه (مطلع العيوق) وفي (مطلع السماك) إلى (بسني).

(١٧٨) في (ب): «أما الثريا ملديول» وإلى (ديول) من (الحد) في اتجاه (مطلع الثريا).

(١٧٩) وإذا انطلقت من (جاش) بساحل (مكران) فاجر في (مغيب السماك). إلى (ليمة). في (ب) «خذ المغيب تلتقي الصلاحا».

(١٨٠) وإلى (ملاح) اجر من (جاش) في اتجاه (المغيب الأصلي).

---

* مخطوطة باريس ورقة ٦٣.

وفي مغيب ياأخي العقرب ... الى عرابة مطلقا مجرب(١٨١)
والقطب ياربان للسويق ... والسلبار الجزر بالتحقيق(١٨٢)
مطلعه ومسقط السهيل ... ايضا وقلهات بذا الدليل(١٨٣)
وفي الحمارين تفول الحد ... اسمع كلامي وافهمن الرشد(١٨٤)
هذي مجاري الأصل بالسواء ... واحسب سواها عند جر الماء(١٨٥)

---

(١٨١) في (ب): «المغيب». وفي اتجاه (مغيب العقرب) إلى (عرابة).
(١٨٢) في (ب): «بالتحقيق». وإلى (السويق) في اتجاه (القطب الجنوبي).
(١٨٣) و(مطلع السلبار) إلى الجزر.
(١٨٣) وإلى (مسقط) في اتجاه (مطلع سهيل).
(١٨٤) وفي اتجاه (مطلع الحمارين) إلى رأس (الحد).
(١٨٥) يقول إن الطرق التي وصفها هي الطرق الأصلية. إذا كانت الأحوال ملائمة للمجرى فيها أما إذا كانت الريح أو التيار غير ملائم فاسلك طرقا غيرها.

الفصل الثامن

في معرفة المسافات من بر العرب الى بر الهند ، من جاه خمسة الى جاه اثنا عشر ، وذكر المسافات على أربعة رؤوس ، وذكر أزوامهم ، وما يتعلق بذلك ، وهم قيد المسافات بين بر الهند وبين بر العرب ، وجميع البحر والله أعلم (*) .

أما المسافات بين بر الهند ... وبين بر العرب فهي عندي(١)
وعند كل الخلق أربعينا ... بين زجد والحدّ يافطينا(٢)
أيضا وبين مسقط والسند ... كذا فذا حساب رشدي(٣)
وبين رأس مدور وبين خلف ... خمسون مع زامين في ذا الوصف(٤)
وبين دهراوي وبين مدركه ... ثمان مع ستون ياذا البركة(٥)
وبين رأس صوقرة وبوريا ... فهي ثمانون فلا تماريا(٦)
ودندباشي بينها وساجد ... تسعون مع زامين عند الخابر(٧)
وبين أزاديو وبين الشحر ... مائة تزيد ثمان ونصف قدر(٨)
أما المسافة بين منجرور ... وطود دارزينة المشهور(٩)
مائة زام مع ثلاثين على ... حسابنا هذا الذي قد كملا(١٠)
وبين دارزينة ومامي ... منها على هذاالحساب النامي(١١)
سبعة أزوام تزيد نصفا ... فوق الثلاثين فهاك الوصفا(١٢)

يقول سليمان المهري ان المسافة - إذا أطلقت - فهي عند رجال البحر مقدار الأزوام بين السواحل المتقابلة، شرقا وغربا(*). فالمسافة المطلقة هي - كما نلاحظ مسافة الطول المحض، وقطعها يتم بالسير شرقا أو غربا، ومعرفة عدد أزوامها تتم عن طريق حساب الأزوام بين الاخنان. فعندهم أنك إذا جريت نحو نجم (الجاه) تراه يرتفع مقدار اصبع واحدة عن كل ثمانية أزوام تقطعها بالجري في خنه أي في جهته. لكن إذا جريت في خن (الفرقد)، مشرقا أو مغربا، وهو الخن الذي يلي خن (الجاه) من جهتي الشرق والغرب، فإنك ترى نجم (الجاه) لايرتفع اصبعاً واحدة، إلا بعد ان تقطع عشرة أزوام، بزيادة زامين على أزوام خن (الجاه). هي مقدار الانحراف بين الخنين: خن (الفرقد) وخن (الجاه). وإذا جريت في خن (النعش)، مشرقا او مغيبا، وهو يلي خن (الفرقد)، فإنك ترى

(*) في الباريسية: «في معرفة الحسابات من بر العرب الى بر الهند، جاه خمسة الى جاه اثنى عشر، وذكر المسافات على أربعة رؤوس، وذكر أزوامهم وما يتعلق بذلك، وهم قيد يعتلم بهم جميع البحر، والله أعلم بالصواب».

(*) سليمان بن أحمد المهري، شرح تحفة الفحول، مخطوطة باريس ورقة (١٦١/٢، ١٦٢/١).

نجم (الجاه) لايرتفع اصبعا، أي لايزيد قياسه اصبعا واحدة، إلا بعد ان تقطع اثنى عشر زاما، بزيادة زامين على أزوام أو ترفة خن (الفرقد)، وأربعة أزوام على أزوام أو ترفة خن (الجاه). أي أن البعد بين المركب الذي يسير في اتجاه أو خن (النعش) وبين المركب الذي يسير في خن (الجاه). فالترفة هي مقدار الأزوام، التي إذا قطعتها بالجري في أي خن، يزيد قياس (الجاه) أو ينقص أصبعا واحدة وينقص قياس (الجاه) إذا جريت في أخنان النصف الجنوبي من الدائرة الأفقية. فإذا جريت في اتجاه أو خن (القطب الجنوبي) المقابل لخن (الجاه) سترى نجم (الجاه) ينخفض إصبعا واحدة عن كل ثمانية أزوام تقطعها فيه. فأخنان نصف الدائرة الأفقية الجنوبي عكس أخنان النصف الشمالي بالنسبة لقياس (الجاه). وهذه ترفات البحارة العرب:

ترفات زيادة قياس (الجاه)

الخن مطلعا ومغيبا	الترفة	الأزوام بين الخن والخن الذي يليه	الأزوام بين الخن وخن (الجاه)
الجاه	٨		
الفرقدين	١٠	٢	
النعش	١٢	٢	٤
الناقة	١٤	٢	٦
العيوق	١٦	٢	٨
الواقع	٢٠	٤	١٢
السماك	٢٥	٥	١٧
الثريا	٣٠	٥	٢٢
المشرق	٤٠	١٠	٣٢

● ومثلها ترفات نقصان قياس (الجاه) وهي ترفات أخنان النصف الجنوبي من الدائرة الأفقية.
والبحارة مختلفون في الأزوام بين الأخنان لاسيما من خن (العيوق) إلى خن (المشرق) أو (مشرق الطائر). وكذلك من خن (العقرب) إلى خن (المشرق) ومثلها أخنان المغارب.

ويشترط لصحة المسافة المطلقة ان تكون الأزوام الموضوعة بين الأخنان صحيحة وان يكون قياس كل من طرفيها: الشرقي والغربي صحيحا ايضا. ويمكننا معرفة المسافة المطلقة بين مكانين اذا عرفنا خن المسلك الصحيح، الى كل منهما. مثال ذلك: إذا كنا على عرض عشر أصابع بقياس (الجاه)، ايضا، وكان احدهما في اتجاه (مطلع سهيل) عن مكاننا، والآخر في اتجاه أو خن (مغيب الحمارين فان مجموع الأزوام بين الأخنان من خن مطلع سهيل الى خن (مغيب الحمارين) هو المسافة بين المكانين:

الاخنان	الأزوام
بين مطلع سهيل ومطلع السلبار	٢
بين مطلع السلبار والقطب الجنوبي	٢
بين القطب الجنوبي ومغيب السلبار	٢
بين مغيب السلبار ومغيب سهيل	٢
بين مغيب سهيل ومغيب الحمارين	٢
الجملة	١٠

(١-٢) في (ب): «أما المسافة بين بر العرب» وهو خطأ. يقول المسافة بين رأس (الحد) بالطرف الجنوبي الشرقي من عمان، وبين (زجد) بالطرف الغربي من شبه جزيرة (كمبايا) باقليم (جوزرات) أو (غجرات) بشمال غربي الهند، هي عنده وعند جميع البحارة أربعون زاما.

(٣) في (ب): «كذاك قد احقا». وبين (مسقط) ومصب نهر السند) كذلك اربعون زاما.

(٤) في (ب): «مع زامين». وفي (م): «ومن راس مدور». وبين رأس (خلف) بجزيرة (مصيرة) بساحل عمان الجنوبي، وبين رأس (مدور) بساحل الهند الغربي مقابل لرأس (خلف) اثنان وخمسون زاما.

(٥) (دهراوي) على ساحل الهند الغربي يقابل (مدركة) بساحل عمان الجنوبي وبينهما ثمانية وستون زاما.

(٦) في (ب): «سوقره» و«لاتماريا». رأس (صوقره) بساحل عمان الجنوبي يقابل رأس (بوريا) بساحل الهند الغربي، وبينهما ثمانون زاما.

(٧) في (ب): «دندباسي» و«تسعون مع ستة». وفي حاشية (ب): «والأصح أنها اثنين وتسعين زاما». (دندبدشاي) بساحل الهند الغربي تقابل جبل (ساجر) بساحل المهرة من اليمن وبينهما اثنان وتسعون زاما.

(٨) في (ب): «مائة وأربع عشر ياذخر». وفي (م): «قادر». (أزاديو) بساحل الهند الغربي تقابل (الشحر) بساحل حضرموت في اليمن وبينهما مائة وثمانية أزوام.

(٩-١٠) في (ب): «خلود دارزينة». (مبخرور) بساحل الهند الغربي تقابل جبل (دارزينة) ويسمى (خلود) اعني جبل دارزينة) وهو شرقي (عدن) وبينهما مسافة مائة وثلاثون زاما. «حسابنا هذا قد كملا» الزيادة من (ب)

(١١-١٢) (مامي): رأس جزيرة (سقطرة)الشرقي، يجعله ابن ماجد مقابل من جهة الشرق لمرسى (دارزينة). وفي (ب): «يزيد» و«الى هذا الحساب» وفي (م): «الحساب الشامي» البديل من (ب).

وبين رأس الفال ومليبارات عشرون زاما ما بها شبهات(١٣)
وبينه وبين رأس مامي سبعون مع زامين خذ كلامي(١٤)
وقال بعضهم ستون عدد والتير والواقع لذي الحسبة سند(١٥)
وكلما أجنبت زاد فيها ثمانية أزوام ياوجيها(١٦)
في كل اصبع أيها الرُّبانا على الحسابين لك الأمانا(١٧)
وديرة السيام يامستخبرا يجري على السهيل فيها المغزرا(١٨)
لآخر السيام هاك وصفي إلى فراقد خمسة ونصف(١٩)
ايضا وبر النات في السهيل مغيبه فافهم لذا التأويل(٢٠)
عشرون زاما بينهم وزائدة زامين فاحسبها لها هذي القاعدة(٢١)
ما بين شاتي جام والكنفاري كررت لك في نظمها مرار(٢٢)
إن كنت يوما مجنبا فكلما ينقص عنك الجاه اصبع فاعلما(٢٣)
أن مسافتك تزيد أزواما أعدادها ثمانية تماما(٢٤)
ما بين بر المطلعي والنات تضاف فوق الأصل بالثبات(٢٥)
وبين جامس فَلّه والذيبة مائة زام ثابتة مصيبة(٢٦)

---

(١٣) في (ب): «زامابها». رأس (الفال)، يعني طرف جزر (الفال) الشمالي و(المليبارات): الجزء الجنوبي من ساحل الهند الغربي وبين رأس (الفال) وساحل (المليبارات) عشرون زاماً.

(١٤) يجعل ابن ماجد رأس (الفال) مقابل من جهة الشرق لرأس (مامي) بجزيرة (سقطرة) ويجعل المسافة بينهما سبعين زاما.

(١٥) في (ب): «بعض» وفي (م): «بعضهن» قوله: «التير والواقع لذى الحسبة سند» يعني ان هذه المسافة استخرجت من حساب الأزوام بين الاخنان من (التير) إلى (الواقع).

(١٦) في (م): «احنيت» البديل من (ب). شرح هذا البيت سيأتي مع شرح المسافة بين ماكان يعرف ببر (السيام) وبين بر (النات)أو ساحل الهندالشرقي. وكان ساحل (السيام) [بورما حاليا] يعرف بالبر الشرقي لأنه شرقي الجزء الشرقي من المحيط الهندي، وساحل الهند الشرقي يعرف بالبر الغربي. وهذه المناطق مع جزر (اندنوسيا) وشبه جزيرة (ملقا) تعرف ببرور (تحت الريح) اي برور الجزء الشرقي من المحيط الهندي ـ كما كان الجزء الغربي منه يعرف عند البحارة بـ (فوق الريح). ويقصد بالريح ها هنا الريح الموسمية الجنوبية الغربية. فمن يقبل مع الريح يقال عنه إنه فوق الريح ومن يواجهها يقال انه تحت الريح.

(١٧) يعني ان أزوام المسافة المطلقة تزيد في كل اصبع من قياس (الجاه) بمقدار ما بين خني ديرتي البرين من الأزوام.

(١٨-١٩) في (م): «تجري» التصويب في (ب) لاستخراج المسافة بين الساحلين المتقابلين شرقا وغربا، لابد من معرفة ديرة كل منهما والديرة هي - كما عرفنا- الخط البحري الموازي لخط الساحل. فديرة بر (السيام) من الشمال الى الجنوب هي (مطلع سهيل) الى عرض خمس اصابع بقياس (الفراقد). البيت (١٩) زيادة من (ب).

(٢٠) في (ب): «فافهم التأويل» ودير بر (النات)، أي ساحل الهند الشرقي هي من الشمال الى الجنوب (مغيب سهيل).

(٢١-٢٢) في (م): «وبينهم زائدة» البديل من (ب). وفي (ب): «فاحسبها هذى القاعدة» يقول: المسافة بين هذين البرين او الساحلين، عند خط العرض الذي تقع عليه كل من (شاتي جام)، احدى عشرة اصبعا، اي انها على كل من (شاتي جام) و(الكنفاري)، احدى عشرة اصبعا، أي أنهما على خط عرض احدى عشرة اصبعا بقياس (الجاه).

(٢٣-٢٤) في (ب): «ما اعلما». يقول اذا مشيت نحو الجنوب فكلما نقص قياس (الجاه) اصبعا ازدادت المسافة بين البرية ثمانية أزوام، وهي الأزوام التي وضعت بين خن (مطلع سهيل) وخن (مغيب سهيل):

الاخنان	الأزوام بينها
بين مطلع سهيل ومطلع السلبار	٢
بين مطلع السلبار والقطب الجنوبي	٢
بين القطب الجنوب ومغيب السلبار	٢
بين مغيب السلبار ومغيب سهيل	٢
الجملة	٨

(٢٥) في (ب): «المطلع». يعني ان المسافة بين برّ المطلعي، أي المشرقي، وهو بر (السيام) وبين بر (النات) تزيد ثمانية أزوام في كل اصبع تنقص من قياس (الجاه). وعلى هذا تكون المسافة بين البرين عند قياس عشر أصابع ثلاثين زاما. وقس على ذلك.

(٢٦) في (م): «جامسفلّه». وفي (ب): «أزوام ثانيا» وهي مصحفة. و(جامس فله) جزيرة بجوار رأس (شمطرة) الشمالي - كما ذكرنا من قبل - و(الذيبة): يعني جزر (الذيب) أو (الذيبة)، المعروفة الآن باسم (مالديف).

وغير هذا الحساب يأتي لكن هذا أثبت الحسبات(٢٧)
وبعد هذا انني اختصرت مسافة في الحاوية نظمت(٢٨)
في جاه احدى عشر وخمسة إصبع وفراقد اصبع إليك فاسمع(٢٩)
إذ هذه الرؤوس عليها المعتمد عند جميع الخلق من أهل الرصد(٣٠)

• • •

وبين رأس دوائر والقحاز اثنا عشر زاما بالمولم الدزاز(٣١)
أما من القحاز فهي عندي خمسة وتسعون لرأس الحد(٢٣)
وبين رأس الحد ايضا وزجد أزوام ياأخي أربعين بالعدد(٣٣)
وبين كنبايه وهذا الرأس عشرون زاما لاتكون بناسي(٣٤)
ما بين رأس دوائر يافتي وبين شاتيجام كن ملتفتا(٣٥)
مائتين مع تسعين زاما صافية وزيدها زامين تبقى وافية(٣٦)
وبين الكنفار وشاتيجام خمسة وعشرون من الأزوام(٣٧)

• • •

أما [أزوام] الصين ثم المغرب فما ضبطنا هن من مجرب(٣٨)
والقمر أيضا قط ما اتفقا شيخان في أزوامها وحققا(٣٩)
أما التواهي بينها والجزر أعني بأندمند جزر البحر(٤٠)

---

(٢٧) يعني حساب استخراج المسافات بين البرور المتقابلة شرقا وغربا، أي مسافات الطول. في (ب): «في الحساب ثاني» و«أثبت للحساب».

(٢٨-٢٩) في (م): «احتصرت». يقول انه اختصر المسافة في أرجوزته «الحاوية» على هذه الرؤوس.
جاه: احدى عشرة اصبعا، وخمس أصابع، وفراقد: إصبع واحدة.

(٣٠) قوله: «هذى الرؤوس»: يعني رؤوس هذه العروض الثلاثة في (م): «إن هذا الرؤس»، البديل من (ب).

(٣١) (رأس دواير): على ساحل البحر الأحمر الأفريقي، ويقابل (رأس القحاز) بساحل الحجاز شمالي (جدة) والمسافة بينهما اثنا عشر زاما بالرياح الملائمة. و(الدزاز) الدافع للشيء باللهجة العامية، في (م): «الدوائر والفخار» و«بمولم» البديل من (ب).

(٣٢) ومسافة الطول عبر جزيرة العرب، بين (القحاز) ورأس (الحد)، هي عنده أي ابن ماجد خمسة وتسعون زاما. في (م): «الفخاري فهو البديل» من (ب).

(٣٣) بين رأس (الحد) وهو كما ذكرنا من قبل، بالطرف الجنوبي الشرقي من عمان، وبين رأس (زجد)، وهو بالطرف الشرقي من شبه جزيرة (كنباية) أو(كمبايا)، باقليم (جوزرات) أو (غجرات) من الهند، أربعون زاما. في (ب): «أزواما».

(٣٤) في (ب): «كنباية وهذا الرأس» و«عشرون ياذا لاتكن بناسي». (كنبايه): مرسى تنسب إليه شبه الجزيرة هذه والخليج الواقع بينها وبين ساحل (بمباي).

(٣٥-٣٦) في (ب): «يافتى وبيننا». في (م) يأتي البيت (٣٧) بعد البيت (٣٤). وفي (ب) أيضا: «وبين رأس». بين (شاتي جام)، بساحل (البنجال)، وبين رأس (دوائر) مائتان واثنان وتسعون زاما. في (م): «دوائر» و«ما بين شاتجام»، البديل من (ب).

(٣٧) في (م): «وبين شاتجام والكنفاري»، وهو خطأ حدث سهوا - كما يبدو - من الناسخ. في البيتين السابقين (٢١) و(٢٢) يذكر ابن ماجد المسافة بين (شاتي جام) و(الكنفار) فيقدرها باثنين وعشرين زاما. وفي هذا البيت يقدرها بخمسة وعشرين زاما. هذا البيت سقط من (ب).

(٣٨) في جميع النسخ «أما قياس الصين» وهو غير متفق مع صياغ الأبيات ربما كانت لفظة «القياس» مصحفة. في (ب): «ضبطناه».

(٣٩) في (ب): «والقمر أيضا ما توافقا» وأزوامه».

(٤٠) في (ب): «تواهي» و«بينها وبين». (تواهي): على ساحل (بورما) الآن. و(اندماند) هي الآن (أندمان) سبق وصفها.

اثنان وثلاثون من صدرافتن ... للجزر اثنين مع خمسين في حساب المؤتمن(٤١)
وبين صَدْرافَتَن في البر ... وبين منجلور هي لعمري(٤٢)
أزوام قد قالوا ثلاثين فلا ... تكون في شك ولا مفتشلا(٤٣)
وبين منجلور والفال ... عشرون زاما جعلوا الأوالي(٤٤)
أما من الفال لرأس مامي ... سبعون مع زامين خذ كلامي(٤٥)
ومن سقطرة حساب الديرة ... الى ذباب مع ذوي البصيرة(٤٦)
ستون زاما وحسابا ثاني ... يحكم بها أقل رباني(٤٧)
وبرجملة وذباب بينها ... ثمانية أزوام افهم شرحها(٤٨)
وبين جاه خمسة تواهي ... وبين برجملة أعني ها هي(٤٩)
مائتين مع ستين أزوام عدد ... وفوقها أربعة لها مدد(٥٠)
أما من السيف إلى كنديكل ... أعني بجاه اصبع ياأملي(٥١)
خمسة وتسعون هي المسافة ... أزوام خذ هذا ودع خلافه(٥٢)
وبين كنديكل وسرنديب ... عشرون زاما زدنا يا أديب(٥٣)
اثنا عشر زاما حكاها من جرى ... وبعض قال غير ذا وحذرا(٥٤)

(٤١) بين (التواهي) وبين جزر (أندمان) اثنان وثلاثون زاما. ومن (صدرافتن) على ساحل الهند الشرقي وجزر (أندمان) اثنان وخمسون زاما.

(٤٢-٤٣) ومن (صدرافتن) عبر بر الهند الى (منجلور) على ساحل الهند الغربي ثلاثون زاما. في (ب): «ياعمر».

(٤٤) في (م): «منجلور هي». وفي (ب): «ومنجلور بينها والفال» و«جعلوا وآل». يعني ان الأوائل جعلوا ما بين (منجلور) أو (منجرور) وجزر (الفال) عشرين زاما.

(٤٥) «رأس قامي) بالطرف الشرقي من جزيرة (سقطرى) قدر المسافة بينه وبين جزر (الفال) باثنين وسبعين زاما. هذا البيت زيادة من (ب).

(٤٦-٤٧) في (ب): «في حساب». (ذباب): مرسى صغير على ساحل تهامة اليمن بجوار (باب المندب) من الشمال. قدر المسافة بينه وبين (سقطرة) بستين زاما. في (م): «للرباني».

(٤٨) (برجملة): على ساحل (ارتيريا) مقابلة لـ (ذباب).

(٤٩-٥٠) يقول بين (تواهي) وقياس (الجاه) عندها خمس اصابع، وبين (برجملة) مائتان وأربعة وستون زاما. في (ب): «ستين عدد».

(٥١-٥٢) «السيف»: بساحل الصومال الشرقي، و(كنديكل) احدى جزر (الفال) بينهما المسافة خمسة وتسعون زاما. وقياس (الجاه) عند (كنديكل) إصبع واحدة. في (ب): «مائة هي المسافة».

(٥٣-٥٤) «سرنديب»: هي (سيلان). قدر المسافة بينها وبين (كنديكل) باثنين وثلاثين زاما.

في (ب): «وبين كنديكل والسيلان ثمانية مع عشرون زامان»

وفي (ب) ايضا: «وقالوا». والاختلاف واضح هنا بين نسخة (مسقط) ونسخة (باريس) في هذين البيتين. فالمسقطية تجعل المسافة بين (كنديكل) و(سيلان) اثنين وثلاثين زاما، بينما تجعلها (الباريسية) أربعين زاما، وهذا خطأ حدث عن فصل البيت (٥٣) عن (٥٤)، أي أن كلا منهما صار مستقلا في معناه عن الآخر.

لأن اقليمها كبيرا ... لها حسابات ترى كثيرا(٥٥)
ومن بر قدح إلى الفال ... فال السيام اعتبر مقالي(٥٦)
أعني بجامس فله أزواما ... عشرون بل اكثر ياهماما(٥٧)
وبينها وبين طوطاجام ... ستة وستون من الأزوام(٥٨)
وبين برّ قدح والسّيف ... سيف الطويل افهم التكييف(٥٩)
مائتين مع ثلاثة عشر ... في ذا الحساب البين المشتهر(٦٠)
أما من الجزيرة الخضراء ... لكرم ديو استمع أنبائي(٦١)
ماية وخمسون بلانقصان ... بل هي تزيد في حساب ثاني(٦٢)
من كرم ديو لجاوه سند ... مائة زام مع ثلاثين عد(٦٣)
وصار ما بين الجزيرتين ... جاوه والخضراء بالتعيين(٦٤)
ثلاثمائة أزوام للمهذب ... تنقص عشرون بهذا الموجب(٦٥)
جعلتها مسافة فاتبع ... من جاه احدى عشر لفراقد(٦٦)
إذا تأملها الخبير العاقل ... ومن له في التربنة مداخل(٦٧)
شق مسافات جميع البحر ... منها وكلا يقتصر في العمر(٦٨)
إذ لم تكن مسافة مجهولة ... في جزر شاردة هن قليلة(٦٩)

---

(٥٥) يعني (سرنديب) أي (سيلان). في (ب): «لأنها» و«كبيرة» و«كثيرة».

(٥٦-٥٧) «برقدح»: احدى الجزر الواقعة بالطرف الشمالي من مضيق (ملقا) مقابلة من جهة الشرق لجزيرة (جامس فله) الواقعة بجوار رأس (شمطره) أو (سمطرة) الشمالي. والمسافة بينهما عشرون زاما. وتسمى الجزر المتناثرة من الشمال الى الجنوب غربي ماكان يعرف ببر (السيام) و(بورما) حاليا ـ تسمى (فال السيام) تمييزا لها عن (فال المليبار)، المتقدم ذكرها. في (م): «برقدح والفال»، البديل من (ب). وفي (م) أيضا: «قال السيام».

(٥٨) «طوطاجام»: مرسى بساحل جزيرة (سيلان) الجنوبي. قدر المسافة بينه وبين (برقدح) بستة وستين زاما.

(٥٩ ـ ٦٠) «سيف الطويل» بساحل الصومال الشرقي، بينه وبين (برقدح) مائتان وثلاثة عشر زاما. في (ب): «مائتين مع أربعة عشرون في ذا الحساب البين المشتهرون». وفي النسخة

علامات شطب في موضع «أربعة وعشرون» مما يؤكد ان هذا التعديل في عدة الأزوام قد حدث من قبل مالك النسخة وهو ـ كما يبدو ـ استاذ بحر لكنه ليس بشاعر ولا عالم بقواعد اللغة العربية حيث جعل «المشتهرون» وصفا للمفرد وهو «الحساب».

(٦١-٦٢) «الجزيرة الخضراء»: هي جزيرة (بمبا) الآن بجوار ساحل (تنزانيا) الى الشمال الشرقي من جزيرة (زنجبار) و(كرم ديو) من جزر (الفال) الجنوبيات. بينها وبين الجزيرة (الخضراء) أكثر من مائة وخمسين زاما. في (ب): «كرمدنو».

(٦٣) في (م): «لجاه بالسند» البديل من (ب). وفي (ب): «كرمدنو». ومائة وثلاثون زاما بين (كرم ديو) و(جاوه).

(٦٤-٦٥) في (م): «جاوه الخضراء». وفي (ب): «والحضراء». يعني ان المسافة بين جزيرة (جاوة) وجزيرة (الخضراء) صارت مائتين وثمانين زاما. في (ب) «انقص» و«الواجب».

(٦٦-٦٩) هذه المسافات التي ذكرها في هذا الفصل من عرض احدى عشرة اصبعا بقياس (الجاه) إلى عرض إصبع بقياس (الفراقد) يقول جعلها(اعنى المسافات)قاعدة يمكن للربان الحاذق ان يستنبط منها ما شاء من المسافات جنوبي هذه العروض ـ كما رأينا في المسافات جنوبي عرض (شاتي جام) و(الكنفار). في (ب): «يغتقر في العمر» و«جزر ساردة قليلة» وفي (م): «جزر بشادة هنا». و(التربنة): قيادة السفن.

الفصل التاسع

في معرفة قياس الجاه والفراقد والنعش عند استقلال الصرفة وهو قياس الأصل على جميع الرؤوس المشهورة في سواحل البحر المحيط والواغل في الشمال وهو بحر الهند، والسيام، وبر العرب، مما صحت عنه الأخبار والتواريخ (*)

أما قياس الجاه يامهذبا ... قياسه الاصلي الذي قد جربا(١)
إذا استقل الصرف فوق الرأس ... واستويا فراقد القياس(٢)
جدة ثم الحد قالوا وزجد ... ايضا وبين البنجالتين بالعدد(٣)
احدى عشر الجاه بلا تكذيب ... فجربوه ياذوي التجريب(٤)
ركنج مع جيجهر المشهورة ... والديو مع المحرم ومصيرة(٥)
عشر وفي موم كنارك تسعا ... وتانه ايضا ومدركه معا(٦)
مرابط الخيل فأما الجزر ... جزر سمر ورأس حمزة شهر(٧)
وصوقره وبوريا ياصاح ... اسمع كلامي تحظى بالصلاح(٨)
الجاه ذبانين فيهم زاهي ... ومثلهم ويْسا مع ستواهي(٩)
أما بنجراشي مع جداوري ... ودند باشي سبعة وساجر(١٠)
والجزر والحرد سبعة قيس ... والبعض قالوا إنه نفيس(١١)

قلنا من قبل ان «القياس الأصلي» هو قياس نجم (الجاه)، أي مقدار ارتفاعه عن خط الأفق، وقت استقلال منزلة (الصرفة)، أي وقوفها فوق رأس القياس، وحينئذ يكون (الجاه) في حضيض مداره حول مركز القطب الشمالي. ويصير (الفرقدان)، وهما النجمان المتقدمان من كوكبة (بنات نعش الصغرى) أي (الدب الأصغر) يصيران معتدلين في الجانب الشرقي من السماء.

وفي البحار الجنوبية حيث لايظهر نجم (الجاه) يؤخذ قياس (الفرقدين)، ويعتبر قياسهما قياسا أصليا مكملا لقياس (الجاه) في البحار الجنوبية، فتحسب به عروض الأماكن هناك. فإذا واصلنا السير نحو الجنوب الى البحار التي لايرى فيها (الفرقدان) مثل بحر جزر (القمر)، نأخذ قياس نجمي (الجون) و(العناق)، وهما الخامس والسادس من كوكبة (بنات نعش الكبرى). وقياسهما مثل قياس (الفرقدين) و(الجاه)، قياس عرض.

(*) في الباريسية: «في معرفة القياس الجاه والفراقد والنعش عند استقلال الصرفة وهو القياس الاصلي على جميع الرؤوس المشهورة بسواحل البحر المحيط الواغل للشمال وهو بحر الهند».

ويقاس (الفرقدان) وقت استقلال منزلة (الصرفة)، وكذلك (النعش). ولابد للقياس من (شاهد) يضبط وقته، وذلك برصد نجم في موقع محدد وقت قياس ارتفاع النجم عن خط الأفق، حسب الطريقة التي شرحناها من قبل.

والاصبع هي وحدة القياس عند قدماء بحارة المحيط الهندي، وهي عندهم الاصبع (المضبوطة)، الاصبع العادية. فهذه تختلف من شخص لآخر، وفقا لاختلاف حجم كل منهما، وبالتالي يختلف قياس كل منهما عن الآخر. لذلك اتفق علماء البحر من عرب وهنود على جعل اصبع القياس ربع ذبان. فالذبان عندهم أربع أصابع ومقداره ـ كما حدده ابن ماجد ـ من «الشطب الذي في راحة اليد اليسرى الى نصف ظفر خنصر الكف اليسرى» والشطب والبنصر ابن ماجد هو احد الخطوط العميقة في راحة الكف اليسرى مما يلي منابت اصابع : الخنصر والبنصر والوسطى. فعلى هذا القدر يقص عود او خشبة الذبان. ويتخذ الذبان قياسا جزئيا تقص بموجبه بقية عيدان القياس.

وعيدان أو خشبات الأصابع السليمة هي اثنا عشر عودا، بعدد أصابع القياس المستعمل غالبا عندهم. وقد قسمها ابن ماجد حسب الطول الى ثلاث مجموعات كل مجموعة من أربعة عيدان. على النحو التالي :

١ ـ مجموعة العيدان الكبيرة. ويشترط في قياسها أن تجعله قياسا (ضيقا)، يعني ان تحتسب فيه نقصان ثمن الى ربع اصبع وان تمد يدك بالعود قدر ما تستطيع امام بصرك.

٢ ـ مجموعة العيدان المتوسطة. ويشترط في قياسها ان يكون (عادة) أي لايكون نفيسا كقياس العيدان الكبيرة ولاضيقا كقياس العيدان الصغيرة، وان تجعل عند قياس ارتفاع النجم مقدار خيط كحد السكين، بين أسفل العود وخط البحر الأفقي، وكذلك بين النجم ورأس العود.

٣ ـ مجموعة العيدان الصغيرة ويشترط في قياسها ان يكون (نفيسا) أي أن تحتسب فيه زيادة ثمن الى ربع اصبع. وان تقصر يدك بالعود قدر ما تستطيع. عكس قياس العيدان الكبيرة(*).

لكن عدد عيدان القياس كان يصل الى أربعة وعشرين عودا، موزعة على أصابع القياس الاثنتي عشرة، وكسور الأصابع. ففي قصيدة «ميمية الأبدال» يقول ابن ماجد :

قياسي من الأخشاب عشرون قطعة وأربعة دركا على الوصل محتم
من العلم لم تخط وكان بخيطهم وأطرافه بين كفي ومعصمي

وتربط جميعها من انصافها يعقده القيّاس ما بين كفه ومعصمه، عند القياس. وعند قياس ارتفاع النجم يمسك بعقدة الخيط التي تربط العود من منتصفه بطرفي السبابة والابهام، ويمد به يده

(*) ابن ماجد، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، مخطوطة باريس، ورقة (٦).

(*) نفس المصدر ورقة (٥٦).

اليمنى امام عينه اليمنى ويغمض اليسرى. ويشترط ابن ماجد على القيّاس ان يغسل وجهه بالماء البارد اذا نهض من النوم، وان يجلس على صدر المركب جلسة صحيحة ويمسك العود بيده اليمنى، وان ينظر بعينه اليمنى ويغمض اليسرى. وان يكون حاد البصر ذا خبرة بفن القياس، ويقيس وقت صفاء الجو من الغبار ونور القمر الباهر، بحيث يستطيع ان يميز الخط الفاصل بين سطح الماء وصفحة السماء. ومن مفسدات القياس فساد جلسة القيّاس عند أخذ القياس، و(الزحن) وهي الأمواج العظيمة التي تميل بالمركب يمينا وشمالا(*).

وأصل «الاصبع المضبوطة هو، في الحقيقة، الاصبع العادية، بل ان ابن ماجد كان يستعمل في القياس، احيانا، الاصبع العادية، ففي قصيدته (المكية) يقول:

اصابع سبع قستهم بأناملي وتنقص رُبعا ليس فيه مكاثر

وفي (ضريبة الضرائب) يقول:

ومن قاس في جاه أربع بسماكه فخمسا يراه في أنامله العشر

أي أن من قاس كوكب (السماك) في المكان الذي يكون قياس (الجاه) عنده أربع أصابع، فإنه يرى قياسه خمس أصابع من أصابعه العشر.

وتقدر الاصبع بدرجة وخمسة أسباع الدرجة، لأن الدائرة عندهم بمائتين وعشر أصابع(*) وعن ثلاثمائة وستين درجة.

ومعرفة القياس تعتبر أهم شروط الملاحة، وبخاصة الملاحة فيما يسمى بأعالي البحار، حيث يصعب، بل يتعذر على الملاح ان يعرف عرض موقع سفينته بدون معرفة القياس. بخلاف الملاحة بجوار السواحل، حيث يمكنه ان يسترشد بمعالم البر المعروفة لديه إلى معرفة موقعه، والطريق الى المرسى الذي يقصده. وعلم القياس لا تتأتى معرفته - كما نرى - إلا بمعرفة الفلك وبخاصة ما يتعلق منه بالقياس والملاحة بوجه عام(*).

(١-٢) في (ب): «قياس البحر» و «الأصل» و «في مستقل» و «اعتدلا فراقد». يقول ان قياس (الجاه) هو القياس الاصلي. ووقته حين تستقل منزلة (الصرفة) فوق الرأس ويعتدل ارتفاع (الفرقدين) الى الشرق من (الجاه).

(٣-٤) في (ب): «أيضا في» و «قد جربوه الى ذوي». وفي (م): «بنجالتين» و «ذي التجريب» البديل من (ب). يقول ان قياس الجاه عند استقلال منزلة (الصرفة) واعتدال (الفرقدين) في المشرق يصير احدى عشرة اصبعا في: زجد، والحد، وجده، وبين البنجالتين يعني (شاتي جام) و (الكنفار).

(*) ابن ماجد، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، نفس المصدر، ورقة (٥٦).

(*) شهاب الدين أحمد بن ماجد، الفوائد، مخطوطة باريس ورقة (٥٦).

(*) سليمان بن احمد المهري، شرح تحفة الفحول، مخطوطة باريس، ورقة (١٦٢).

(٥) وفي (ركنج) و (جهنجر) و (ديو) و (المحرم) و (مصيرة) عشر أصابع . و (ركنج) بساحل (بورما) و (جهنجر) على ساحل الهند الشرقي ، و (ديو) بالطرف الجنوبي من شبه جزيرة (كمبايا) و (المحرم) بساحل (الحجاز) و (مصيرة) جزيرة بجوار ساحل عمان الجنوبي . في (ب) : (جهنجر) و «مع مصيرة» .

(٦-٧) وفي (موم كنارك) : و (تانه) و (مدركه) و (مرابط الخيل) تسع أصابع . (تانه) : جزيرة بجوار ساحل الهند الغربي شمالي (بمباي) و (مدركه على ساحل عمان الجنوبي ، و (مرابط الخيل) جزر في البحر الأحمر بجوار الساحل العربي . في (ب) : «وفي موم وقناف» و «مهايم أيضا» .

(٨-٩) وفي جزر (سمر) ورأس (حمزة) و (صوقره) و (بوريا) ثمان أصابع . وجزر (سمر) بالبحر الأحمر و (حمزة) على الساحل العربي من البحر الأحمر و (صوقره) بساحل عمان الجنوبي ، و (بوريا) بساحل الهند الغربي ، في (م) : رأس (حميص) ، وفي (ب) : «حمضة» . و «الذبانين» : مثنى ذبان وهو أربع أصابع . وكذلك في (ويسا) و (ستواهي) يكون قياس (الجاه) ثمان أصابع و (ستواهي) بساحل (السيام) قديما و (بورما) حاليا .

(١٠-١١) في (ب) : «نكراشي» و «دندباسي» ، و «الجزر والجزيرة» و «قيسوا» . في (م) : «جدواري» ، البديل من (ب) . وقياس الجاه سبع أصابع في (نجراشي) بساحل (السيام) وفشت (جداوري) بجوار ساحل الهند الشرقي ، وجزر (دندباشي) بجوار ساحل الهند الغربي ، وجبل (ساجر) بساحل المهرة من اليمن وجزر (دهلك) في البحر الأحمر . و (الحرد) غامضة .

(*) لمزيد من المعلومات عن القياس البحري وبقية قواعد الملاحة البحرية عند العرب أنظر كتابي «فن الملاحة عند العرب» اصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء . وكتابي «علوم العرب البحرية ، من ابن ماجد الى القطامي ، اصدار مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ الكويت .

أما أزاديو ستة فادر ومرطبان ومتبلي والشحر(١٢)
أيضا ورأس الخلب المعروف به كذاك الجاه ستة توفي(١٣)
وإن يكن في استقلال الصرفي الجاه خمسة افهمن وصفي(١٤)
فهؤلاء الرؤوس ياضرغام ذباب ودارزينة ومامي(١٥)
ومنجلور ثم رأس الفال أوله من شاطىء الشمال(١٦)
ايضا وبرّ النات وصدرافتن وأندمند ثم فالي فاتقن(١٧)
وشهرنواثم جزر برني أولها من الشمال أعني(١٨)
فإن تقابلهن ياحبيبي تبدو سحائب قطبك الجنوبي(١٩)
والجاه في تناصري ذبان وترملا واسي وأندرواني(٢٠)
وقاب قات ثم جردفونا كهؤلاء الرؤوس بل يوفونا(٢١)
والمر ومنجل كن داري وناك فتن ثم ناك باري(٢٢)
أيضا مراشي طرف السيلان وقريا خدمة الربان(٢٣)
قس فيهم الجاه ثلاثة وافية وحتى على النتخات تلقى عافية(٢٤)
وتاكوا أيضا ومنجل قوله وكاكاديو عند الملا معقولة(٢٥)
هي اصبعان وشتلاكم ياولي وقايل الهر مع كولم ملي(٢٦)

(١٢-١٣) وقياس (الجاه) ستة في (أزاديو) على ساحل الهند الغربي ، و (مرطبان) بساحل (السيام) و (متبلي) بساحل الهند الشرقي ، وفي (الشحر) بساحل اليمن الجنوبي ، ورأس (الخلب) بساحل تهامة اليمن شمالي (باب المندب) . في (ب) : «قادري» و «كذلك» .

(١٤) في (ب) : «اعتدال الصرفة» و «وصفه» . يعني أن (الجاه) يقاس خمس أصابع في استقلال (الصرفه) عند هذه الرؤوس :

(١٥-١٨) (ذباب) على ساحل اليمن الغربي بجوار (باب المندب) و (دارزينة) ، سبق ذكرها ، و (مامي) رأس جزيرة (سقطرة) الشرقي ، و (منجلور) بساحل الهند الغربي وأول جزر (الفال) من جهة الشمال ، و (صدرافتن) من بر (النات) يعني ساحل الهند الشرقي ، وجزيرة (أندمند) وجزيرة (فالي) من جزر (تكوا) بجوار ساحل (السيام) ، (شهر نوا) على الساحل الشرقي لشبه جزيرة (ملقا) ثم أول جزيرة (برني) من جهة الشمال .

(١٩) فاذا وصلت الى هذه الرؤوس والمراسي والجزر تظهر لك سحب (القطب الجنوبي) وهما سحابتان سودوان يستدل بهما على القطب الجنوبي .

(٢٠-٢١) وقياس (الجاه) ذبان ، أي أربع بنان ، في (تناصري) على ساحل (السيام) و (ترولاواسي) ، و (أندرواني) بساحل الهند الشرقي ، و (قاب قات) على ساحل الهند الغربي ، ورأس (جردفون) . في (ب) : «ترملا واشي» و «كابكات» . وفي (م) «فايقات» و «فهؤلاء» البديل من (ب) .

(٢٢-٢٤) «المر ومنجل» تصحيف لاسم بندر أوجزيرة . و (ناك فتن) على ساحل الهند الشرقي ، و (ناك باري) جزر جنوبي جزر (اندمان) . و (مراشي) بطرف (سيلان) شمالي ، قياس (الجاه) فيها ثلاث أصابع . في (ب) : «والريم وشنكل كنداري» و «ناك فتى» وكلها مصحفة فـ (الريم) اسم لمنطقة بشرقي أفريقيا ، و (كنداري) : دمج «كن» بـ «داري» أي «كن عارفا» و «ناك فتى» تصحيف «ناك فتن» . و «قرايا خدمة الربان» : غامضة . و «حتى» تصحيف لفظة لمعناها علاقة بالنتخات الجيدة ، أي مسك الطريق الصحيحة الى المكان المقصود .

(٢٥-٢٦) وقياس (الجاه) اصبعان في جزر (تاكوا) وجزيرة (منجل فوله) وهي من جزر (ناك باري) و (كاكديو) ، و (شتلاكم) بجزيرة (سيلان) و (قايل) بساحل الهند الشرقي المقابل لجزيرة (سيلان) من الغرب ، و (كوزلك) بساحل الهند الغربي القريب من رأس (كمهري) أو (كومورين) . في (ب) : «فانوه عند الملا» .

جامس فَلّه وقدح إذ يبدو ... والسيف والسيلان اصبع فرد(٢٧)
أما تلنج مع دنج دنج ... مع شمطره ثم مهكفنج(٢٨)
ومن نواحي الزنج فشت مقبل ... قس الفراقد سبع ثم عول(٢٩)
والفرقدين ستة في المروت ... ايضا وقنصور خذ إشاراتي(٣٠)
وقيل في عارو وفي ملاقة ... وذيل برني عند ذي الحذاقة(٣١)
وقيل في أدو وفي مقاصر ... هو رأسها الجاهي فلا تكابر(٣٢)
وبرهله شَنفا وسنجافور ... وفشلم فافهمه ياخبير(٣٣)
وسلت زنجي ثم في منقابو ... ثم براوه خمس قد اصابو(٣٤)
وقس اذا ما اعتدلوا الفراقد ... ذبان في ملوان ثَمَّ واكد(٣٥)
ثم فلي بنج وأندفوره ... أربعة عند الملا مشهورة(٣٦)
حينئذ ياأيها المهذب ... ترى نجيم الصرف قد انتصب(٣٧)
في الفلك الأصلي وكل نجم ... إذ قطب الشمال فوق اليم(٣٨)
وسط السماء هناك كن عليما ... دليله المعقل والظليما(٣٩)
أما ترى الطائر في بر العرب ... يبقى ثمانا ومن ثم انتصب(٤٠)

---

(٢٧) وقياس (الجاه) اصبع واحدة في (جامس فله) بجوار رأس (سمطره) الشمالي وجزيرة (قدح) بمضيق (ملقا) و (السيف) بساحل الصومال الشرقي و (سيلان) . في (ب) : و «سيلان» .

(٢٨-٢٩) وقياس (الفراقد) سبع أصابع عند (تلنج) و (دنج دنج) . جزر بمضيق (ملقا) ، ومرسى (شمطره) بساحل الجزيرة الشرقي و (مهكفنج) بساحلها الغربي . وفشت (مقبل) بساحل الصومال الشرقي . في (م) : «بر فهفلنج» التصويب من (ب) .

(٣٠-٣١) ويقاس (الفرقدان) ست أصابع في (المروت) على ساحل الصومال الشرقي ، وفي (قنصور) مرسى بساحل (شمطره) الغربي وفي مرسى (ملقه) و (عارو) وطرف جزيرة (برني) الجنوبي . في (م) : (البرن) ، البديل من (ب) . و «قيصور» وهي مصحفة التصويب من (ب) .

(٣٢-٣٤) وقياس (الفراقد) خمس أصابع في (برهله) و (سنجافور) و (فشم) في (ب) : «فيم» ، (سلت زنجي) جزيرة على الطريق في (ملقه) الى (جاوه) و (منقابو) وفي (براوه) وهي بساحل شرقي افريقيا .

(٣٥-٣٦) و (الفراقد) ذبان : أي أربع أصابع في (فلي بنج) بشرق جزيرة (شمطره) و (أندفوره) و (ملوان) . و (أندفوره) بشرقي (شمطره) و (ملوان) جزر بجوار ساحل شرقي افريقيا . في (ب) : «أندفوره .

وفي نواحي الزنج فهو شامي ... يكفيك وصفي فاتخذ كلامي(٤١)
من ثم للشمال ياذا الذكي ... أفضل الكواكب الجدى(٤٢)
أما كتاوة ثم سند باري ... وأندلوس ثم موسى باري(٤٣)
ثم ملوك قس فيهم الفراقد ... ثلاثة جربها المعاود(٤٤)
وقد روي ان ملوك لم تكن ... في ذا المكان فافهم النظم وصن(٤٥)
ومنبسة ثم زرين المغزرة ... ستين زاما إصبعين فاخبره(٤٦)
وظهر جاوة قد روي ولا شم ... ثم جنوبي مقاسر فافهم(٤٧)
جرشيك ثم جاوه والخضرا ... بابن قاره اسمها في الذكر(٤٨)
وكرم ديو ثم بندر جاوه ... فراقد اصبع احفظ التلاوة(٤٩)
وسربايه وجزيرة فالي ... وجاوة ومنفية والفال(٥٠)
هم نعش اثنا عشر بالدلال ... افهم لنظم يشبه الزلال(٥١)
وانجزيجه ثم خور بابل ... أيضا ورأس الملح يامسائلي(٥٢)
وباندن وشاشي مع تيمورا ... وقيل في كلوة بالتحريرا(٥٣)
النعش فيهم كلهم احدى عشرا ... فغاية الفال هنا عند الورى(٥٤)

(٤١-٤٢) الأبيات من (٣٧) الى (٤٢) ليس موضعها هنا - كما يبدو ، وانما تأتي عقب انتهاء قياس (الجاه) ، أي عندما يصير - كما قال - «فوق اليم» . فحينئذ يبدأ قياس (الفرقدين) ومن هناك أفضل الكواكب في القياس هو (الجدي) بضم الجيم الموحدة وفتح الدال المهملة ، يعني (الجاه) في (م) : «ثم الشامي» ، البديل من (ب) .

(٤٣-٤٤) «كتاوة» تصحيف اسم جزيرة أو مرسى من مراسي (أندنوسيا) على خط عرض واحد مع (سند باري) اسم المضيق بين جزيرتي (جاوه) و (سمطره) . أما (كتاوه) فهي مرسى على قياس ثلاث أصابع بقياس (الجاه) ، بساحل شرق افريقيا . و (سند باري) و (موسى باري) و (أندلوس) و (ملوك) كلها جزر ومضايق ب (أندنوسيا) على قياس ثلاث أصابع بقياس (الفراقد) في (م) : «قاسوهم» .

(٤٥) قوله «ان ملوكو لم تكن في ذا المكان» قد يعني أن هذه الجزيرة لم تكن موجودة في الزمن القديم ، وان هذه الرواية عن حداثة وجودها ظلت البحارة تتناقلها ، جيلا بعد جيل ، حتى عصر ابن ماجد . في (م) : «افهم» .

(٤٦) (منبسه) : هي (ممباسا) بساحل شرقي افريقيا ، وتقابلها من المشرق على مسافة ستين زاما ، في عرض المحيط ، جزر (زرين) المعروفة الآن بجزر (سيشل) . في (ب) : «هي اصبعين» ، و (المغزر) في اصطلاح البحارة المتوغل في عرض البحر بعيدا عن الشاطىء وعكسه (المرق) . وقياس (الفراقد) فيها ، أعني (منباسا) و (زرين) ، اصبعان .

(٤٧) وقياس (الفراقد) اصبعان أيضا في (لاشم) بجزيرة جاوة ، وفي جنوبي (مقاسر) وهي شرقي (جاوه) . في (م) : «وقد» .

(٤٨-٤٩) وقياس (الفراقد) في (جرشيك) بجزيرة (جاوه) ، والجزيرة (الخضراء) بجوار ساحل شرقي افريقيا ، اصبع واحدة ، ومثلها (كرم ديو) وبندر (جاوه) . «بابن قاره» وفي (ب) : «باثر قاري» : غامضتا المعنى بسبب التصحيف . في (م) : «كرم دنو» .

(٥٠-٥١) وقياس (النعش) اثنتا عشرة اصبعا في (سربـاية) بجاوه ، وجزيرة (فالي) وفي (منفيه) بساحل شرقي افريقيا ، وفي جزر (الفال) الجنوبيات . في (ب) : و «تيموريانه» و «بالعال» وهي مصحفة .

(٥٢-٥٤) وقياس (النعش) احدى عشرة اصبعا في جزيرة (أنجزيجة) أكبر جزر القمر بين جزيرة (مدغشقر) وساحل شرقي افريقيا . وفي (خور بابل) و (رأس الملح) بالطرف الشمالي من جزيرة (القمر) أو (مدغشقر) ، وفي جزر (باندن) و (تيمور) و (شاشي) وهي من جزر (تيمور) . وقيل ان قياس (كلوه) وهي بساحل شرقي افريقيا ، هو أيضا احدى عشرة اصبعا بقياس (الفرقد) . وكذلك آخر جزر (الفال) من جهة الجنوب .

في (ب) : «والحربا ثم خور بابل» و «ساسي ياتيمورا» و «بغاية الفال» وفي (م) : «شاتمي» ، التصويب من البيت (٢٧) من الفصل السابع .

(رأس الملح) : يسمى الآن (رأس العنبر) Cape d'Ambre

وجـزر تـيـمـور وبـعـد القـمـر ... بـنـدر بنو اسماعيل نعش عشر(٥٥)
أيـضـا ولـولـو جـان والأخـوار ... وقيل سُفالة أيها البيطار(٥٦)
والنعش تسعة بلد السلطان ... والاسم بيمّاروه من زمان(٥٧)
وفي مغيبها ترى أناملا ... والمل هو بندر درويش علا(٥٨)
ومنزلاجي ثم سعادة قيلا ... يزدن عما شرحوا قليلا(٥٩)
والنعش ذبانين قد شاع على ... جزيرة العنبر مع كل الملا(٦٠)
بندر شمالي وسهيلي معا ... وبندر النوب لقولي اسمعا(٦١)
وإن على الجون تقيس السها ... إذا استقل الصرف سبعة تلقها(٦٢)
على نسيم ثم في ملوين ... وآخر الأخوار بالتعيين(٦٣)
وفي سفاله معدن التبر فقس ... نعوش ستة من علومي اقتبس(٦٤)
أيضا وفي بندر شعبان وفي ... منكار ستة أيها الخل الوفي(٦٥)
بندر هدوده ثم بندر كوري ... ثم رفاتي خمس في المذكور(٦٦)
بندر كوس ثم بندر قاسم ... وكندلي أربعة للعالم(٦٧)
وفي بندر هنت ثم تليني ... وأبْيَهُ في القمر مع معيني(٦٨)
كلهم ثلاث مع تيري رجا ... هي أشهر الجزر اللواتي للنجا(٦٩)

---

(٥٥) و(نعش) عشر أصابع على (جزر تيمور) و(بندر بنو اسماعيل) من جزيرة (القمر) . في (ب) : «ونعش تيمور .

(٥٦) أيضا (نعش) عشر اصابع في (لولوجان) ، من ساحل شرقي افريقيا (الأخوار) وقيل مرسى (سفاله) أيضا .

(٥٧-٥٨) و(نعش) تسع في (بيماروه) بالساحل الشرقي من جزيرة (القمر) و(أنامل) بساحلها الغربي . ومن الملل أي من البر الافريقي مرسى (درويش) .

(٥٩) ويزيد قياس (النعش) قليلا على تسع أصابع عند (منزلاجي) و(سعاد) من (القمر) . في (ب) : «منزلاي» و «سعده» .

(٦٠-٦١) و(نعش) ذبانان ، أي ثمان أصابع ، في جزيرة (العنبر) بجوار ساحل (القمر) الشرقي وفيها مرسى شمالي وجنوبي ، ومن غربيها (بندر النوب) . في (ب) : «بندر شمالي ومسنبيجي» . وفي (م) : «قد سامح على» ، البديل من (ب) .

(٦٢-٦٣) و(نعش) سبع أصابع عند (نسيم) من شرقي (القمر) و(ملوين) من غربيها ، وفي آخر (الأخوار) من ساحل شرقي افريقيا . في (ب) : «ذا السها» . و(الجون) : الخامس من نجوم (النعش) ، وهو (العناق) يقاسان في البحار الجنوبية التي لاتظهر فيها (الفراقد) . في (م) : «الخور» البديل من (ب) .

(٦٤-٦٥) في (سفالـه) ، ميناء معروف في (موزمبيق) . وكان التبر المستخرج من معادن ما تسمى اليوم بـ (زيمبابوي) يصدر عن طريق (سفالـه) . ونلاحظ أن أغلب أسماء موانى شرق افريقيا عربية مثل (كلوه) و (دار السلام) و (سفالـه) . وقياس (النعش) في (سفالـه) ست أصابع ، وكذلك في (بندر شعبان) بساحل (القمر) الغربي و (منكار) بساحلها الشرقي .

(٦٦) و (النعش) خمس اصابع في (بندر كوس) من شرقي (القمر) ، وفي (بندر كوري) من غربيها . أيضا في (رفاتي) . هذا البيت اضافة من (ب) .

(٦٧) و (النعش) خمس أصابع في (بندر هدوده) شرقي (القمر) و (بندر قاسم) من غربيها . وفي (كندلي) بساحل جنوبي افريقيا الشرقي .

(٦٨-٦٩) و (نعش) ثلاث أصابع في (بندر هيت) و (أبيه) و (معيني) وفي جزيرة (تيري رجا) أيضا وهي أشهر الجزر التي تنسب اليها . في (م) «هيب» وفي (هنت) التصويب من كتاب «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» لسليمان بن أحمد المهري . وفي (م) أيضا : «اتيه» التصويب من «العمدة» و (ب) . وفي (م) : «بليني» البديل من (ب) . وجزر (تيري رجا) أو (تيري رخا) سبق ذكرها .

في هدوده نعش إصبعين ثم تمادي تكفي شر البين (٧١)
بندر كوس ثم غبة كوري وبندر الشجرة المشهور (٧٢)
نعش إصبع أرخوه العلماء ولا سوى هذا يروى فافهما (٧٣)
وإن تقس بآخر الداموتي على بنو نعش قبل الفوت (٧٤)
نصف اصبع العناق ثم الجون ولا سهيلي ذي البرورکون (٧٥)
لأن ذا آخر بر الزنج وباب بر الغرب والافرنج (٧٦)
ولا جنوبيه سوى الأرقاق وظلمة يعلمها الخلاق (٧٧)
وبعض قالوا هذه الجزائر وآخر الملل خمسة يامشاور (٧٨)
واختلف النقل من الرواة واستغفر الله من الزلات (٧٩)

---

(٧١) و (النعش) اصبعان في (هدوده) من شرقي (القمر) ثم في (تمادي) . في (م) : «تيماروه» ، البديل من (ب) .

(٧٢-٧٣) و (النعش) اصبع في (بندركوس) ثم غبة (كوري) و (بندر الشجرة) .

(٧٤) في (م) : «الدمواتي» .

(٧٥) في (م) : ورد هذا البيت هكذا :

نصف اصبع من العناق لأن . . . آخر برا . . . .

(العناق) و (الجون) هما نجما قياس (النعش) وقياسهما في آخر بر (الداموتي) من افريقيا الجنوبية نصف اصبع .

(٧٦) يعني أن (الداموتي) آخر بر الزنج .

(٧٧) «الأرقاق» : المياه الضحلة .

(٧٨-٧٩) قوله : «هذه الجزائر وآخر الملل» يعني جزيرة (القمر) وآخر البر الافريقي ينتهيان عند (نعش) خمس أصابع . في (ب) : «جزائر» .

الفصل العاشر

في معرفة تغني عن الاستوايات، وقطع الأزوام، وذكر ما يتعلق بالربان كتفصيل القلع، ومعرفة جري الماء في الباحة والبحر المحيط الواغل بين بر السودان والهند والصين:

والاستوايات فجربوها ... لكنما النساخ غيروها(١)
وصيروا في التربنة آفات ... من عصر اسكندر لذي الأوقات(٢)
ويكتب العلم من السكران ... من غير اثبات واستيقان(٣)
والعمر ما يسعدني ان اسعى ... في تجربة هذي الفنون جمعا(٤)
ولم اكن أجعل في المنظومة ... علما بلا تجربة معلومة(٥)
لكنني أذكر شيئا معتبرا ... معروف مع كل الأنام مشتهرا(٦)
عليك بالجاه والفراقد ... والنعش إن غابوا إليك واكد(٧)
وحسبة الديرات والمجاري ... اقطع أزوامك بهم ياجاري(٨)
وإن ترى نجمان استقلا ... عن حسبة القياس لا تخلا(٩)
عن حطبة اثنا عشر اصبع ... وهم على فطيّة المشبّع(١٠)
فقسهما وقس بعجز المركب ... نجما وقيد ثم اجر واكتب(١١)
نقصان نجم العجز أما هؤلا ... بحالها قياسها لايخلا(١٢)
فكلما غاص نجيم التفر ... اصبع فحقق أيها المسافر(١٣)

خص ابن ماجد هذا الفصل بشرح الاستوايات، وطريقة قياس سرعة المركب، مقدرة بالأزوام التي يقطعها في الاصبع الواحدة، من ارتفاع الكوكب الذي أمام مقدمته، وهبوط الكوكب الذي خلف مؤخرته. ومعرفة تفصيل قلع المركب، والتيارات في عرض المحيط. وقوله: «تغني عن الاستوايات» يعني تغنيك في معرفة الاستوايات. فحرف «عن» هنا بمعنى «في». والاستوايات هي الكواكب التي يقوم قياسها مقام القياس الأصلي وهو قياس (الجاه). وتقاس هذه الكواكب عند طلوعها وغروبها:

(١) في (ب): «لكنها».

(٢) في (م): «وغيرو في التربنة». البديل من (ب).

(٣) في (م) «وتكتب»: يشكو ابن ماجد من نساخ المخطوطات البحرية وما أحدثوه في هذه المخطوطات من تصحيف وتحريف، أفسد كثيرا من معانيها. كما يشكو من أولئك الذين يكتبون ما يلقى عليهم من المعلومات والارشادات الملاحية، من غير تأكد من صحتها.

(٤) في (م) : «مايسعد في أن يسعا» ، البديل من (ب) .

(٦) في (م) : «يعتبرا» ، البديل من (ب) .

يقول ما معناه أن العمر ما يساعده على تجريب كل فنون الملاحة البحرية . وأن يجعل من منظومته علما ليس مجربا . لكنه سيذكر شيئا منها معروفا لدى جميع البحارة .

(٨) في (م) : «بهم جاري» .

عليك بقياس (الجاه) وقياس (الفراقد) . فاذا غابت (الفراقد) و (الجاه) عليك بقياس (النعش) . وعليك أن تعرق حساب ما تقطع به المجاري والديرات من الأزوام .

(٩) في (م) : «على حسبة» و «لاتخيلا» ، البديل من (ب) .

(١٠) في (م) : «الغطية» .

(١١) في (م) : «لعجز» .

(١٢) في (م) : «ماهولا» .

(١٣) في (م) : «الناقر» ، البديل من (ب) .

يقول اذا رأيت نجمين مستقلين ، فلا تتخلى عن حسبة القياس : عن حطبة ، أي عود ، قياس اثنتى عشرة اصبعا . فقسهما بسطح الفطية ، المعروف عند البحارة المتأخرين بـ (النيم) ، وهو بمؤخرة المركب . ثم قس النجم الذي يقابل عجزه ، أي مؤخرته من الخلف ، واستمر في الجري ، ودون نقصان قياس النجم الذي خلف المركب ، لأن قياسه أي ارتفاعه ، ينقص تدريجيا اذا تابعت السير نحو الجهة المقابلة له ، أي الابتعاد عنه . واحسب كل اصبع تنقص من قياسه بثمانية أزوام . مثال ذلك : اذا قيدت النجمين المستقلين على الفطية عشر أصابع ، مثلا ، وقست النجم الذي خلف مؤخرة المركب تسع أصابع ، وتابعت سفرك ، وفي الليلة التالية تقيس النجم الذي خلف المركب ، في الوقت الذي يصير فيه قياس النجمين المستقلين عشر أصابع . فاذا وجدت أن قياسه قد نقص اصبعا ، مثلا عن الليلة السابقة عرفت ان مركبك قد قطع ثمانية أزوام قياسية . وهي تختلف عن الأزوام الاصطلاحية التي تقدر بالساعات . حيث يحسب الزام الواحد منها بثلاث ساعات . و(التفر) في اصطلاح البحارة مؤخرة السفينة .

لأن مركبك قطع ثمانية ... أزوام لم تنقص بل هي وافية(١٤)
أما الذي قيدت في الفطية ... بحاله افتهم الوصية(١٥)
فيها سوى الطائر ومايليه ... اخنان ستة اعملوا عليه(١٦)
كفاك هذا في جميع البحر ... إن كنت فتاكا عميق الفكر(١٧)
دليل ذا نقص الجدي فاسمع ... ثمانية أزوام لكل اصبع(١٨)
لكن اذا شاهد الجدي ... نجما فويق الراس ياأخي(١٩)
وذي الشهود فوق وجه الماء ... والحكم بالتحقيق بالسواء(٢٠)
والتير والواقع في بر العرب ... من ماميا للحد مافيه سبب(٢١)
وسائر الاقطاب فيها الخلل ... آفاته من الذين أولوا(٢٢)
والتير والذراع ثم النسر ... مسيرهم بالسواء فادر(٢٣)
فإن تغيب الشعرى بالحد ... النسر والذراع كلا عندي(٢٤)
تسع أصابع والذراع اليمنى ... في غروبه والنسر ياذا الفطن(٢٥)
فكلما غاص الجدي اصبع ... انقص أيضا النسر ربع اصبع(٢٦)
أما الذراع فهو في البرين ... ينقص نصفا نظروا بالعين(٢٧)
في زجد إن قست نجم التير ... عند طلوع الكاثر المنير(٢٨)

---

(١٤) «لأن» : تأتي عند ابن ماجد بمعنى «بأن» . في النسختين : «لم ينقص» .

(١٥) في (م) : «انما» و«قيدته» ، البديل من (ب) . يعني النجمين المستقلين الذين قيدت قياسهما وأنت على فطية المركب . فعند قياس النجم الذي خلف المزكب يبقى قياسها كما قيدته في الليلة الأولى ، فهما شاهدا قياس نجم مؤخرة المركب .

(١٦) قوله : «فيها» : أي في النجوم التي قيد قياسها على الفطية . و(الطائر) يعني به خن (المشرق الأصلي) أو (المغيب الأصلي) . والأخنان الستة التي حول (الطائر) ، مطلعا ومغيبا ، هي من الناحية الشمالية : (الثريا) و (السماك) و (الواقع) ومن الجنوب (الجوزاء) و (التير) و (الاكليل) . وهذه الأخنان مع خن (الطائر) تعرف بالشقاقات . والأخنان التي حول القطبين تعرف بالرحويات ، لأن نجومها تدور حول مركزي القطبين مثل الرحى .

(١٨) والدليل على أن نقصان اصبع من قياس النجم الذي خلف مؤخرة المركب بثمانية أزوام ، هو أن اصبع (الجاه) بثمانية أزوام في حالة نقصان قياسه أو زيادته .

(١٩) في (م) : «لكن غير أن شاهد» و «فوق» . يقول : لكن شاهد قياس نجم (الجدي) وهو (الصرفة) يكون فوق الرأس عند قياسه .

(٢٠) أما شهود قياس نجم مؤخرة (المركب) فيكونوا وقت قياسه فوق وجه الماء ، يعني فوق الأفق ، وهذا هو الفرق بينهما ، أي بين نجم (الجدي) وهو (الجاه) وبين النجم الذي خلف المركب . لكن الاصبع في قياس كل منهما بثمانية أزوام . في (ب) : «وذا» و «بتحقيق» .

(٢١) قوله : «في بر العرب» يعني أن هذه النجوم وأخنانها في بحر العرب تقع ما بين رأس (مامي) بجزيرة (سقطرة) وبين رأس (الحد) ويسلكها المسافر من ساحل جزيرة العرب الجنوبي الى الجزء الشمالي من ساحل الهند الغربي ، والعكس . في «العرب ـ ماميا» الزيادة من (ب) . و «سلب» البديل من (ب) .

(٢٢) في (م) : «أفيه من» البديل من (ب) . وفي (ب) «من الدير الأول» .

(٢٣-٢٥) يقول ان (التير) و (الذراع) و (النسر) متساوون في السير . ونجم (التير) هو (الشعرى العبور) ، و (الذراع) هو (ذراع الأسد) أحد البروج ، و (النسر) هنا هو (النسر الواقع) ويسمى أيضا (الكاثر) وينسب اليه أحد أخنان دائرة بيت الابرة (البوصلة) .

فاذا غابت (الشعرى) أي (التير) بناحية رأس (الحد) وكنت قادما من الهند فان قياس كل من (النسر) و (الذراع) يكون حينئذ تسع أصابع ، وهما بناحية المغيب . في (م) : «ثم الثر» البديل من (ب) . وفي (م) أيضا : «الشعر» و «أصابع الذراع» التصويب من (ب) . وفي (ب) : «الفاطن» .

(٢٦) في (م) : «عاض» التصويب من (ب) . يقول اذا هبط نجم (الجدي) أي (الجاه) اصبعا ينقص قياس (النسر) ربع اصبع .

(٢٧) أما قياس (الذراع) فينقص نصف اصبع في كل اصبع تنقص من قياس (الجاه) . في البرين : بر الهند وبر العرب ، يعني ساحل جزيرة العرب الجنوبي . .

(٢٨) (زجد) رأس شبه جزيرة (كنباية) أو (كمبايا) الغربي من اقليم (عجرات) شمال غربي الهند ، ويقابل من الشرق رأس (الحد) من عمان .

خمسة أصابع والذراع اثنا عشرا ... ينقص نصفا في الترفا شهرا(٢٩)
قسه الى العادة في القياس ... عادته مشهورة عند الناس(٣٠)
ارقاقه ياصاح والاغزار ... مثاله إن كنت ياذا الجاري(٣١)
جار من الهند لبر العرب ... وزاد في هذا الكوكب فاحسب(٣٢)
ربعا فاعلم أن من الأزوام ... قطعت عشرا كن بالتمام(٣٣)
إن كان مجراك على الهيران ... ميز حسابك وافهم المعاني(٣٤)
أما الحمارين بجاه احدى عشرا ... خمس وأربع للمربع ذكرا(٣٥)
وقس لسهم القوس والسهيل ... أربعة بالحد ياخليلي(٣٦)
فكلما ملت لهم بنقل ... مزيدهم نقص قياس الأصلي(٣٧)
وإن ترد تفصيل قلع المركب ... فات به في موضع مصطحب(٣٨)
واغرز فيه أربعة أوتاد ... مستعملا فيه القياس العادي(٣٩)
واشرخ المحوج والشقائقا ... وبعد ذا آمر بهم الراتقا(٤٠)
فإن رتقت الكل بعد الذرع ... فمد عودين بعرض القلع(٤١)
بالداسجين الشك والجامور ... ليشحط الداسج بالتحرير(٤٢)

---

(٢٩)«الترفا» : اصبع قياس (الجاه) . يقول : ان قست برأس (زجد) نجم (التير) خمس أصابع ، و (الذراع) اثنتى عشرة اصبعا ، حين طلوع نجم (الكاثر) أي (النسر الواقع) . فان قياس (التير) و (الذراع) ينقص نصف اصبع في كل (ترفا) أي اصبع تنقص من قياس (الجاه) . في (ب) : «فالترفا» .

(٣٠)ويكون قياسك لنجم (التير) قياس عادة أي لا (نفيساً) ، فيه زيادة ، ولا «ضيقا» أي ناقصاً ـ كما ذكرنا من قبل ـ . في (ب) : «غاية مشهورة في الناس» .

(٣١) «الارقاق» الاقتراب من البر شرقا أو غربا . و«الاغزار» الابتعاد عن البر ، شرقا أو غربا أيضا . وتأتيان بمعنى السير طولا . في (ب) : «أرى فاقه» . وفيها أيضا «جار» . ولا يكون الارقاق والاغزار الا بالسير في خن (المشرق الأصلي) أو (المغرب) .

(٣٢-٣٤) يقول اذا كنت مسافرا من الهند الى بر العرب ومجراك في (الهيران) أي في اتجاه (مغيب الهيران) أي (الطائر) وهو (المغيب الأصلي) ورأيت أن قياس (التير) قد نقص ربع اصبع فاعلم انك قد قطعت عشرة أزوام لأن (ترفة) خن (الطائر) بأربعين زاما . في (م) : «ما من الأزوام» و«قطعه عشر يكن» ، البديل من (ب) . وفي (ب) : «حسابي» .

(٣٥) وفي المكان الذي يصير عنده قياس (الجاه) احدى عشر اصبعا ، مثل رأس (الحد) ، يصير قياس (الحمارين) خمس أصابع و (المربع) أربع اصابع . و (المربع) من كواكب (النعام) بصورة (القوس) .
في (ب) : «خمس وخمس للمربع ذاكرا» .

(٣٦) وقس (سهم القوس) و (سهيل) أربع أصابع برأس (الحد) ، أي بجاه احدى عشرة اصبعا .

(٣٧) يقول كلما تابعت مسيرك نحو هذه الكواكب الجنوبيات فبزيادة قياسها ينقص المقياس الأصلي ، يعني قياس (الجاه) . في (م) : «من برهم» التصويب من (ب) .

(٣٨) في (م) : «فأنت» وهي مصحفة البديل من (ب) .

(٣٩) في (ب) : «وزام فيه» و «أوتاده» و «قياس العادة» . قوله : «فيه» يعني الموضع . واجعل قياس القلع القياس المعتاد ، بين الأربعة الأوتاد .

(٤٠) وبعد قياس الشقق وشرحُها ، أي تقطيعها ، حسب القياس . تأمر الراتق ، أي الخياط برتق الشقق .

(٤١) في (م) : «الذراع» و «بعد من» ، وهي مصحفة البديل من (ب) .

(٤٢) «الداسجين» : (الداسج) أو ـ كما ينطق في حضرموت والخليج ـ (الداسي) : حبال تشد بها أطراف الشراع (أنظر أشكال الشراع وحباله) .
و (الجامور) : رأس الدقل . و «يشحط» : يشد بقوة من طرفيه يعني (الداسي) . في (ب) : «بدسحير السيك» وهي مصحفة .

وبعد مدّ هذه العيدانا ... من قبل فعل كل شيء كانا(٤٣)
اعمل الدروز قبل الرَّك ... لايختلف في الذرع منه واحك(٤٤)
واضرب المحوح ياأخي بالدواسج ... وقيد الرَّك ولا تحاججي(٤٥)
حوالتي الكنجة في سهمين ... للجوش من خمسة بغيرمين(٤٦)
أيضا وفي الدامن ثالث شقه ... وداسج الجوش فاعرف حقه(٤٧)
واجعل الرَّك ثلاثة أسهم ... من أربعة للنفس ارتق واحكم(٤٨)
حبال هي دواسج سموها ... وكلها بالشحط احكموها(٤٩)
ودر إلى الداسج شحط الذيل ... واضرب له محا للتفصيل(٥٠)
وارتقه للمح وكن منتبه ... بعد حساب سوف انبئك به(٥١)
العرض كالفرمل أما الطولا ... كدقل الدامن لايزولا(٥٢)
والجوش جزء ناقص من أربعة ... فخذ صفاتي وحسابي فاسمعه(٥٣)
والجوش الداسج ياأخي فافهما ... ركبهما عن نصف عشر لهما(٥٤)
وثلث الرك الداسج الفوقاني ... لداسج التحتي في البيان(٥٥)
ونصف الرك الجوش هو للشفرة ... وقال ثلثاً بعض أهل الخبرة(٥٦)
وكنجة الجوش على الحساب ... وزيدوها البعض ياأصحابي(٥٧)

---

(٤٣) قوله : «من قبل فعل كل شيء كانا» : أي قبل فعل أي شيء .

(٤٤) في النسختين : «واعملوا» وهي لا تتفق مع الصياغ . والدروز مرابيط تربط (الدواسج) ب (الدفين) ويسمى أيضا (السر) وهو حبل تلف حوله أطراف الشراع ، ويسمى الطرف السفلي منه بـ (الداسي) والطرف الخلفي وهو طرف رقعة (الدامن) من الشراع يسمى (الشفرة) ، والطرف الأمامي (الجوش) (أنظر أشكال أجزاء الشراع) .

(٤٥) في (ب) : «واضرب يا أخي المحوج بدواسجي» . وفي (م) : «المحوج» التصويب من البيت (٥٠) .

(٤٦) في (م) : «حوالي» و «السهمين» ، البديل من (ب) . و «الكنجة» هي رقعة (الجوش) : الزاوية الأمامية من الشراع . وفي (ب) : «للجوش خمسة بلامين» .

(٤٧) «الدامن» أو «الدامان» هو الجزء الخلفي من الشراع ، وهو أوسع رقعة من (الجوش) . في (ب) : «وداسج في الجوش» .

(٤٨) في (م) : «واجعل المركب» . وفي (ب) «الركي» .

(٤٩) في (م) : «وكل ما بالشحط» ، وفي (ب) : «وكلها تشحط» .

(٥٠) في (ب) : «شطي الذيل» و «الطرف له محّا لتفصيل» وفي (م) : «ودار» و «الى الفصيل» .

(٥١) في (م) : «منتبها» و «بها» .
(٥٢) في (ب) : «الفرمن» و «الطول» و «يزول» و (الفرمل) أو (الفرمن) عود الشراع أي القرية (أنظر الشكل) وطوله هنا بمقدار عرض الشراع ، أما طول الشراع فيكون بمقدار ارتفاع دقل الدامن ، ويسمى الآن (القلمي) وهو بمؤخرة المركب . في (ب) : «كدقل الزامل» وهو خطأ .
(٥٣) في (ب) : «عن أربعة» وفي (م) «هوخذ» البديل من (ب) . يعني أن رقعة (الجوش) تكون ربع الشراع .
(٥٤) في (ب) : «لكنما عن» .
(٥٥) في (م) : «هو للمسفرة» و «قالوا» البديل من (ب) .
(٥٧) في (م) : «والحنكة الجوش» التصويب من (ب) . .

كل ذراع فيه ثلثي اصبع ... واضرب دروزك في الخوز وارجع(٥٨)
للنشت والرتقة للدامن ... والنفس فارتقه بلا تواني(٥٩)
فهذه تفصيلة المراكب ... عند الجواشك والعرب ياصاحبي(٦٠)
والصين والافرنج ثم الهند ... كل له قصد سوى ذا القصد(٦١)
والبعض منهم زيد والدامان ... والبعض منهم تلافى البيان(٦٢)
والميل هو مربع إذ لاحا ... والقصد شيء يحبس الارياحا(٦٣)
لكنما الحكمة فيمن قد علا ... عند فساد الريح[كم]فلك زلا(٦٤)
وارفق بالعدة في المطالبه ... وهون العسكر في المغالبه(٦٥)
وإن ترد تعرف جري الماء ... وكونه في الباحة اللداء(٦٦)
من مائة الى ثلاثماية ... ترميك في قطب الجنوب المايه(٦٧)
ومن ثلاث ماية في الشمال ... لتيرما ثم تقف ليالي(٦٨)
مدتها عشر بهذا الموسم ... وفي ثلاث ماية ايضا فاعلم(٦٩)
هذي مياه البحر أما البر ... حايات أو مدّ يكون حرّي(٧٠)

(٥٨) في النسختين : «دروك» وفي (ب) : «والجون وارجع» .
(٥٩) في (ب) : «والدامان» و «ارفعه» . وفي (م) : «وارجع بلا تواني» .
(٦٠) في (ب) : «هذه تفصيلة المراكب الهند والعرب يا صاحبي» و (الجواشك) : بحارة (جاش) بالساحل الجنوبي من ايران .
(٦١) في (ب) : «وبعض الهند» . و «كلا له قصدا» . أي أن القلع يختلف فهو عند الصينيين غير الذي عند الافرنج والهنود .
(٦٢) في (م) : «ثلثي البنان» وفي (ب) «تلا في البيان» وكلاهما غامضتان .
(٦٣) في (ب) : «والليل» وفي (م) «المربع قد» ، البديل من (ب) . يعني أن القلع يبدو مربعا اذا لاح من بعيد .
(٦٤) في (ب) «فيمن علا» . ما بين القوسين المعقوفين زيادة يقتضيها السياغ والوزن .
(٦٥) في (ب) : «وأوهن» و «بالمقالبة» . و «العسكر» : بحارة المركب . يقول : ارفق بعدة المركب وبحارته عند مغالبة الأمواج .
(٦٦) في (ب) : «لكونه في الباحة الكبراء» يعني التيار في عرض المحيط .
(٦٧) في (م) : «ترميك» و «مائك» يقول : من مائة الى ثلاثمائة من سنة النيروز يرمي بك التيار نحو القطب الجنوبي .

(٦٨-٦٩) ومن ثلاثمائة من سنة النيروز العربية الى تيرما السنة التالية ، يعني الى نهاية الربع الأول منها ، ترمي بك المساية . أي التيار الى الشمال ، ثم تقف مدة عشر ليال في هذا الموسم . وتقف أيضا في الثلاثمائة .

(٧٠) في (ب) : «حايات مدها في الجزر» .

الفصل الحادي عشر

في معرفة تقويم الساعات ودخولها في تادي ازوام الجمة بالنجوم والشمس والقمر، ومعرفة النجم الزوجي، ودليل الطوفان، وتاريخ الأرجوزة، فيما يوافق ذلك من الحساب مما صحت عنه التواريخ والأخبار (*) :

ومن أحب معرفات الزام ... بقسمة الجمة على التمام(١)
فليتفقد في جملة المنازل ... ما كان منها مشرقا وآفل(٢)
والبدر بالليل معا والشمس ... لكل ساعة منزلة وسدس(٣)
وكل زام له منازل ... ثلاث أيضا ثم نصف كامل(٤)
أول ما تبدأ بالنيروز ... كي تعرف البروج بالتمييز(٥)
خذ ما مضى منه وزد ثمانية ... من بعد سبعين عليها وافية(٦)
واجعل للمنزلة ثلاثة وعشرة ... وعد ياصاح من نجيم الزبرة(٧)
فما انتهى له من الحساب ... هو الطالع الفجر على الصواب(٨)
والشمس في ثالث المنازل ... عن التي الفجر بها ياسائلي(٩)
ويستوى الشهر برابع منزلة ... إن كان وافيا قس على ذا واعمله(١٠)

في هذا الفصل يشرح ابن ماجد ما ينبغي على طالب علم الملاحة معرفته من طرق معرفة الأوقات ، وما قطعه المركب من الأزوام والمسافات ، ومعرفة دلائل الطوفان ، أي العاصفة البحرية :

(١) قوله : «معرفة الزام بقسمة الجمة» : أي معرفة الزام بطلوع المنازل . وزام الجمة ، في الحقيقة ، كالزام الاصطلاحي ، المذكور من قبل ، ثلاث ساعات ، تقدر بعدد المنازل الطالعة . في (ب) : «وقسمة» .

(٢) أي فلينظر ما كان طالعا وغاربا من المنازل ، ويقيد أوقاتها ، في (ب) «فليقيد» و «طالعا وآفل» .

(٣) وكذلك طلوع وغروب القمر ومثله الشمس . ويحسب للساعة الواحدة منزلة وسدس منزلة ، في الطلوع أو الغروب .

(*) الباريسية : «في تقويم يعرف بها الساعات ودخولها ، والسبعة السيارة وأزوام الجمة ، والقمر ، ومعرفة النجم الزوجي ، ودلائل الطوفان ، بما وافق ذلك الحساب . والله أعلم بالصواب» .

(٤) أي أن الزام الواحد تطلع في وقته ، أو تغرب ، ثلاث منازل ونصف (١ ١/٦ ×٣= ٣ ٣/٦) . في (م) : و «أوله» التصويب من (ب) .

(٥) ولكي تعرف الطالع من المنازل والبروج تبدأ بمعرفة يوم النيروز الذي أنت فيه . فسنة النيروز ليست مقسمة الى شهور وأسابيع كبقية السنين ، وانما تحسب بعدد أيامها . في (م) : «نبدي» و «نعرف» ، البديل من (ب) .

(٦-٨) فخذ ما مضى من أيام سنة النيروز وضف اليه ثمانية وسبعين ، ثم اجعل لكل منزلة ثلاثة عشر يوما ، أي اقسم جملة ما مضى من أيام النيروز وما أضفته اليه ، على ثلاثة عشر ، فما انتهى اليه الحساب هو المنزلة الطالعة بالفجر ، وابدأ بالتقسيم من منزلة (الزبرة) . مثال ذلك :

مضى من سنة النيروز ٢٠٠ يوم (مثلا)

الاضافة ٧٨ يوما

الجملة ٢٧٨

تقسم على ١٣ (٢٧٨ ÷ ١٣ = ١٠ر٢٦)

ينتهي عد المنازل الى منزلة (البطين) اذا قسمنا لكل منزلة ١٣ يوما ، وابتدأنا بالعد من منزلة (الزبرة) (أنظر جدول المنازل) أما العشرة الأيام الفائضة على القسمة فلا تحسب . ومنزلة (الثريا) هي الطالعة بالفجر ، لأنها تطلع بعد منزلة (البطين)

في (م) «بالنجم الزبرا» البديل من (ب) . في (ب) : «فأول ما نبدأ بنيروز» . وفي (ب) أيضا : «ما مضى فيه» . و «من بعد سبعون على ثمانية» وهي خطأ . وفي (ب) : «واجعل لكل منزلة ثلاثة وعشرة» . و «هو طالع» .

(٩) في (ب) «أعني لدى الفجر بها» وهي مصحفة ، يعني أن الشمس تطلع بالمنزلة الثالثة بعد المنزلة التي تطلع بالفجر . وفي (م) : «على التي» .

(١٠) في (ب) : «ويستوي الشهر بثالث منزلة» وفوق لفظة «الشهر» كلمة «الفجر» ، وهي خطأ . وفي (ب) أيضا : «ان كان وامي» . يقول ان الشهر يستهل اذا كان ثلاثين يوما ، في المنزلة الرابعة بعد المنزلة التي تطلع بالفجر . .

واحسب الشمس مع البدر ... بأي برج إن تريد الفجر(١١)
لكن إلى هذا الذي وصفت لك ... كبيسة يعرفها أهل الفلك(١٢)
في كل عام ربع من الأيام ... من هجرة الهادي للانام(١٣)
وفي الكبيسة عند أهل النظر ... سهل اختلاف نقلوا ذاالخبر(١٤)
نظمته إذ عم وصفي في الورى ... ماللجواد راكبا ان يهجرا(١٥)
وخير ما للجمة المقسمة ... بنات نعش السبعة المعظمة(١٦)
تركتها إني لا أصيبها ... طول الزمان فافهمن عيبها(١٧)
أما المنازل التي وصفت لك ... اثنا عشر برج تصادف في الفلك(١٨)
لكل برج من ذوي المنازل ... منزلتين ثم ثلث كامل(١٩)
فأول الكبش إلى السرطان ... وأول الغفر إلى الميزان(٢٠)
وهذه البروج خذ مني الخبر ... تنزل بها الشمس أيضا والقمر(٢١)
وإن ترد تعرفها ضف ما حضر ... عندك من نيروزك الذي اشتهر(٢٢)
على من الأيام ستين وعد ... من برج الميزان أجزاء عدد(٢٣)
لكل برج شهر بالصواب ... فالشمس في الغاية بالحساب(٢٤)

---

(١١) في (ب) : «الشمس والبدر» . يعني أنك اذا عرفت المنزلة التي فيها الشمس عرفت في أي برج تكون الشمس في ذلك اليوم الذي عرفت فيه منزلتها . وكذلك القمر . فالبرج مقسم الى منزلتين وثلث (٢×١٢=٢٨ منزلة) وعدة البروج اثنا عشر برجا ، تقطع الشمس برجا واحدا منها كل شهر . وقدر البرج الواحد بثلاثين . وعلى هذا تصير دائرة ، أو فلك البروج ٣٦٠ درجة (١٢×٣٠=٣٦٠) .

(١٢) في (ب) : «الى هذا وصفت لك» . يعني أن السنة التي وصفها هي سنة كبيسة .

(١٣) هذا البيت سقط من (ب) يعني أن الكبيسة تزيد ربع يوم كل عام ، وهي أكثر أياما من السنة الهجرية .

(١٤) قوله : «سهل اختلاف» يعني : اختلاف بسيط بين العلماء في السنة الكبيسة . في (م) «ذوا» البديل من (ب) .

(١٥) في (ب) : «وصفا» . وفي (م) : «راكبان» البديل من (ب) .

(١٦-١٧) يعني قسمة أزوام الجمة على حركة دوران نجوم (بنات نعش الكبرى) السبعة . ويبدو أن ابن ماجد نظم القصيدة التي يصف فيها قسمة أزوام الجمة على (بنات نعش) بعد نظمه لأرجوزة «الحاوية» . ففي البيت (١٧) يقول انه ترك شرح هذه القسمة لأنه لا يصيبها . ويعترف ابن ماجد في كتابه «الفوائد» بأنه نظم «الحاوية» في أول شبابه ولم تكن له حينئذ خبرة طويلة بالملاحة ومعرفة واسعة بالفلك . في (ب) : «فافهمن عينها» . وفي (م) : «عنها» .

(١٨) يعني أن المنازل كلها في اثني عشر برجا .

(٢٠) في (ب) : «الكبس» يقصد ببرج (الكبش) برج (الحمل) والبروج ستة منها في نصف الفلك الشمالي والستة الأخرى في النصف الجنوبي ، موزعة على فصول السنة كالتالي :

١ ـ بروج الصيف : الحمل أو الكبش ، والثور ، والجوزاء .

٢ ـ بروج الخريف : السرطان ، الأسد ، السنبلة .

ـ وهذه الستة في النصف الشمالي من دائرة البروج .

٣ ـ بروج الشتاء : الميزان ، العقرب ، القوس .

٤ ـ بروج الربيع : الجدي ، الدلو ، الحوت .

وهي في نصف الدائرة أي الفلك ، الجنوبي . ويسمى ميل فلك البروج الى الشمال من دائرة معدل النهار ، (أي خط الاستواء) ـ يسمى هذا الميل (انقلاب السرطان) وميله الى الجنوب عن خط الاستواء (انقلاب الجدي) .

ونلاحظ أن الشطر الثاني من هذا البيت قد أفسده تصحيف النساخ فالغفر ليس اسما لبرج أو منزلة ، وانما هو (مغفر) صورة (العقرب) .

(٢١ـ٢٤) يقول ان هذه البروج تحل بها الشمس وينزل بها القمر . فان أردت أن تعرف برج الشمس في يومك ، فخذ ما مضى من أيام سنة النيروز ، ثم أضف اليه ستين يوما ، وقسم الجملة على ثلاثين يوما ، أي شهر . والقسمة الخارجة هي عدد البروج التي قسمت اليها جملة أيام النيروز والاضافة ، ثم ابدأ عد البروج من برج (الميزان) فالبرج الذي ينتهي عنده العد تكون الشمس في البرج الذي يليه ، مثال ذلك :

مضى من سنة النيروز ١٥٠ يوما

الاضـــافة ٦٠ يوما

الجملة ٢١٠

تقسم الجملة على ٣٠ (٢١٠ ÷ ٣٠=٧) فعد سبعة بروج من برج (الميزان) ، والبرج الثامن هو البرج الذي تحل فيه الشمس ، وهو برج (الثور) . في (ب) : «الشمس هي والقمر» وفيها أيضا : «فان» و «خذ ما حضر» و «أجزاء وخذ» و «الذي شهر» .

فإن عرفت الشمس فاحسب للقمر ... وزيد خمسة ايضا مع ما حضر(٢٥)
من شهرك العربي ومثله ... واقسم لكل برج خمسة واحفظه(٢٦)
إن العدد أوله مقوّما ... من برج الشمس الذي تقدما(٢٧)
فالبدر للبرج الاخير واصل ... إن شئت ان تعرفة في المنازل(٢٨)
تضف ثلاثة فوق ماضي الشهر ... واحسب إليه من نجيم الفجر(٢٩)
وإن ترد ان تعرف الساعات ... على غروب البدر والطلعات(٣٠)
من أول الشهر ونصف الشهر ... تعرف على كم ساعة ان تجري(٣١)
والنصف الأخير على كم يطلع ... من ساعة تضربه وتجمع(٣٢)
في ستة وقسّمه سبعة سبعة ... مثاله في الشهر كان سبعة(٣٣)
اضربه في ستة تبينا ... اثنين جاءت بعد اربعينا(٣٤)
واقسم الى الساعة سبعة حتى ... يصرن من ساعات عدّك ستا(٣٥)
فذاك نصف الليل ما فيه مرا ... لأنه جميعه اثنا عشرا(٣٦)
كذا من النصف لرأس الشهر ... احسب طلوعه في طول الدهر(٣٧)
وإن ترد تعمل بالمنازل ... في طالع إن بدا وآفل(٣٨)

(٢٥) في (ب) : «وزيده خمسة مع ما حضر» .
(٢٦) في (ب) :
من شهرك العربي ومثله فاقسم ... لكل برج خمسة يا ذا فاعلم
(٢٧) في (م) : «مقسوما» البديل من (ب) .
(٢٨) في (ب) : «اذا شئت» .

يقول اذا أردت أن تعرف حلول القمر في البروج فخذ ما مضى من شهرك العربي ، وضف اليه مثله ، ثم زد بعد ذلك خمسة . فما اجتمع اسقط منه خمسة لكل برج ، وابدأ العد من البرج المتقدم ذكره ، أي برج (الميزان) . «فحيث انتهى بك الحساب فالقمر في ذلك البرج . وان بقي كسر وهو دون الخمسة فاضرب ذلك الكسر في ستة . فما حصل من ذلك الضرب فهو درج في ذلك البرج*» .
مثال ذلك :

مضى من شهرك ١٤ يوما
اضافة مثله ١٤ يوما
الزيادة ٥
الجملة ٣٣

(*) سليمان بن أحمد المهري ، المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر (مخطوطة باريس) ورقة ب/ 86

فاذا أسقطنا من هذه الجملة خمسة لكل برج وبدأنا من برج (الميزان) فاننا نسقط ٣٠ من هذه الجملة لستة بروج ، هي : الميزان ، العقرب ، القوس ، الجدي ، الدلو ، الحوت . واذا ضربنا الثلاثة المتبقية من الجملة في ستة ، فحاصل الضرب ١٨ ، هو عدد الدرج التي قطعها القمر في البرج الذي يلي برج (الحوت) وهو برج (الحمل) . والبرج قدره الفلكيون بثلاثين درجة .

(٢٩) أما إذا أردت أن تعرف نزول القمر في المنازل فضف إلى مامضى من الشهر ثلاثة ، وابدأ من «نجيم الفجر» أي منزلة الفجر. يبدو أن بيتا قد سقط بعد هذا البيت يستكمل فيه ابن ماجد بقية شرح طريقة معرفة حلول القمر بالمنازل.

(٣٠) في (ب) : «وطالعات».

(٣٢) في (ب) : «الآخر» و «مابين ساعة فاضربه أن يجتمعا».

(٣٣) في (ب) : «أو قسمه» وهو خطأ. وفي (ب) أيضاً : «كان في الشهر».

(٣٤) في (ب) : «اضرب بها» و «جاءت وأربعينا» . في (ب) : «اثنين جاءت» وفوق «اثنين» وضع الناسخ «ثمان»، فصارت الجملة ٤٨ .

(٣٥) فى (ب) : «من سات» وهى مصحفة . وفي (م): «واقسم إلى الساعة حتى» و «ويصير» و «عنك» . البديل من (ب) .

(٣٦) في (ب) : «اثني عشرا».

(٣٧) في (ب) : «طلوع الدهر».
يقول إن شئت أن تعرف بالساعات أوقات طلوع القمر وغروبه في أول الشهر إلى نصفه، فتعرف بذلك الساعة التى تجري فيها، فخذ مامضى من نصف الشهر الأول أو الأخير ، ثم اضربه في ستة، وتسقط للساعة الواحدة سبعة في حاصل الضرب وماتبقى هو ساعتك في الليل. وإذا لم يتبق شيء من حاصل الضرب فالقسمة هي الساعة. مثال ذلك:
كان في الشهر ٧
نضربه في الحاصل ٤٢
فاذا قسمنا الحاصل على سبعة لا يتبقى منه شيء فالقسمة هى ساعتك من الليل.
والليل بالتوقيت العربي اثنتى عشرة ساعة من غروب الشمس إلى طلوعها، فالساعة السادسة هي منتصف الليل.

(٣٨) في (م) : «أووتد وآفل» البديل من (ب).

اقسمها واضربها مثل القمر ... فان ترى القسمة عن السبعة قصر(٣٩)
فذاك أسباع لساعة تجزأ ... إن لها في القسم سبعة اجزاء(٤٠)
واعلم بأن هذه الساعات ... عند أولي العلم زمان يأتي(٤١)
يصادفون السبعة السيارة ... عطارد والبدر بالأمارة(٤٢)
ثم زحل والمشتري قد جره ... مريخه والشمس ثم الزهرة(٤٣)
هم سبعة لهن أحرف ... والمبتدأ من الأحد فاعرف(٤٤)
ديهل سرخ الليل والنهار ... اليك شرح ديهل أشاروا(٤٥)
هم كلمتان سبعة أحرف ... بعكس المذكور بها أصرف(٤٦)
أولهم آخر حرف الكوكب ... عطارد الدال ميزواحسب(٤٧)
والمشتري لليا والزهرة ها ... واللام للنحس والشمس سينها(٤٨)
والقمر الراء وجلاد الفلك ... سموه بالمريخ خا من غير شك(٤٩)
إلى عطارد غسق تكرار ... والسين يأتي أول النهار(٥٠)
أعني الأحد هو مبتدأ التقويم ... آخر حرف أول الصريم(٥١)
ومن أحب معرفة الزوجي ... دخوله الأخنان والخروج(٥٢)

---

(٣٩) في (م) : «اقسمها واضربها» و «عن السبعة يجري» . البديل من (ب) . وفي (م): «عن الساعة».

(٤٠) في (م) : «تجزي». قبل هذا البيت سقط بيت ـ كما يبدو ـ فيه جواب الشرط : «فإن» في البيت (٣٩).

(٤١) في (م) : «زمانيات» . البديل من (ب). وفي (ب): «أولوا».

(٤٥) فى النسختين : «إليه».

(٤٦) في (ب) : «كلمات سبعة حروف تعكس للمذكور ياظريف». قوله: «بعكس المذكور» يعنى حروف (ديهل سرخ) هي آخر حروف أسماء الكواكب السيارة. للمزيد من التوضيح لكل ماذكره ابن ماجد في هذا الفصل من طرق معرفة حلول الشمس والقمر في البروج والمنازل، ومعرفة الساعات، وحروف الكواكب السبعة السيارة، انظر كتابي : «علوم العرب البحرية» وكتاب البيروني : «الآثار الباقية عن القرون الخالية».

(٤٧) في (ب) : «كذاك ميز واحسب».

(٤٨) في (ب) : «لنحس وشمس» . «النحس» . هو زحل.

(٤٩) في (ب) : «وجاد الفلك» و «خالاشك».

(٥٠) في (م) : «عشق تكرار» البديل من (ب).

(٥١) الشطر الثانى من هذا البيت مس (ب).

(٥٢) في (ب): «معرفات»

فدورة الزوجي في الأخنان ... في كل شهر فافتهم بياني(٥٣)
يعود للخن بكل شهر ... ثلاثة أيام طول الدهر(٥٤)
فجملة الآحاد والخمسات ... في الزوجي الهيران قيل يأتي(٥٥)
والأربعات والثواني القلب ... طلوعه ياصاحبي والغرب(٥٦)
أما الثلاث مع السبعات ... فهي إلى الأقطاب يا ثقات(٥٧)
والبار للستات والثماني ... والوتد الأتساع خذ بياني(٥٨)
وآخر العشرات عليه الأرض ... وقال في التاسع هذا بعض(٥٩)
فاحذره ثم احذر الأصحابا ... وافعل لهم بالنصح كي تثابا(٦٠)
والواجب الربان ان يطاعا ... في كل ما يريد يا شجاعا(٦١)
خصوص إن وافق الطوفان ... أشائر تعرف في الزمان(٦٢)
مثاله إن كان شمس أو قمر ... له منادل فاحذر كل الحذر(٦٣)
وإن تكن منادل ثلاثة ... مقيمة أيامها ثلاثة(٦٤)
بغير إياب في الصباح والمسا ... والنون والحايات والغيم رسا(٦٥)
والبحر زحن ورؤي السرطانا ... فديِّر الفلك ولا تتوانا(٦٦)
وأقصد بعزم أقرب البنادر ... يكفيك ربي جملة المحاذر(٦٧)

---

(٥٣) في (ب) : «افتهم تبياني».
(٥٥) في (م): «فالزوجي». البديل من (ب).
(٥٦) في (م): «والثاني». و (القلب) : يعني خن (العقرب). في (ب) : « طلوعه ياصاحبه والغرب».
(٥٧) في (ب): «مع سبعات».
(٥٨) في (ب): « لستات». و (البار) من أسماء نجم (العيوق) ويقصد به (خن العيوق) و (الوتد) يعنى به ماكان تحت قدمك من الكواكب في الجانب الذي تحت الأرض من السماء.
(٥٩) في (ب): « منهم بعض».
(٦٠) في (ب): « بنصح».
(٦٢) في (م): «خصوصا» ، البديل من (ب) . والطوفان عند البحارة هو العاصفة البحرية . وأشائر : علامات يستدل بها على قرب الطوفان.

(٦٣) في (م): «منـازل» التصـويب من (ب). و (المنـادل) عند البحـارة جمع (منـدل) وهو الدائرة التي تتكون حول الشمس بفعل انعكاس الأشعة على السحب الرقيقة البيضاء ـ وهي علامة يستدل بها الفلاحون أيضاً على قرب هطول المطر.

(٦٤) قوله : «منادل ثلاثة» فيه تصحيـف. فالمنادل لا تكون ثلاثة ، أي ثلاث دوائر ولفظة «ثلاثة» مصحفة، ومما يؤكد هذا أيضاً ورودها قافية للبيت.

(٦٥) في (ب) : «بغير باب». في النسختين «الحيـات» وهي تصحيف (الحايات) أي الرياح جمع (حاية). و «النون» غير واضحة، ربما كانت مصحفة أيضاً.

(٦٦ ـ ٦٧) «الـزحن» : عنـد البحـارة هيجـان البحـر العظيم . فاذا رأيت هذه العـلامـات، وظهـر معهـا السرطان على سطح الماء فدور المركب واقصد أقرب المراسي اليك بأقصى سرعة ممكنة .

وإن ترى المندل بعد الظهر فأول الريح عند اولي الخبر(٦٨)
وإن رأيت الرعد ثائرا فالمطر يأتي بلاحب ضعيف محتقر(٦٩)
والبرق ان رأيته مرتفعا فالريح تأتيك ولاتمتنعا(٧٠)
وإن ترى البرق بوجه اليم فحكمه حكم آخر النجم(٧١)
يأتيك في أمكنة ريحهما وأمكنة لم يأت فافقه وافهما(٧٢)
هذا الذي وافق في الحساب من كل ما يذكر ياأصحابي(٧٣)
فلو أردت تطويل كل فن لم تطق النساخ تنسخ عني(٧٤)
قصدي الأصول في علوم البحر لا قصدي الهرج وكثر الشعر(٧٥)
قد راح عمري في المطالعات وكثرة التساءل في الجهات(٧٦)
وكم رأيت في فطوط الشولي ونظمه والنثر والفصول(٧٧)
وكم نظرت في الحساب العربي وحسبة الهندي مذ كنت صبي(٧٨)
فلم أر شيئا فيه اتفاق أصلي في القمر والزنج صحيح النقل(٧٩)
وفي جنوبي جاوة والصين والفال علما صادق اليقين(٨٠)

(٦٨) في (ب): «أهل الخبر».

(٦٩) في النسختين : «والمطر».

(٧٠) في (ب): «والريح».

(٧١) في (م): «جري النجم» البديل من (ب). و «آخر النجم» يعنى سقوط المنزلة . فسقوط أي غروب المنزلة وقت الفجر ، له نوء.

(٧٢) في (م): «ذا فافقه وافهما».

(٧٤) في (ب): «فلم أرد» وفوقه: «فلو أريد» وفي الشطر الثاني من البيت «تطقه».

(٧٥) في (ب): «قصدي العلوم»، وهي مصحفة وفي (م): «لا قصد الهرج وأكثر الشعر»، البديل من(ب).

(٧٧) (الشولي) نسبة إلى (شول مندل) ، وهو مرسى مشهور من قديم في أرض (كريكرة) بالطرف الجنوبي الشرقي من الهند، فيما يعرف الآن باقليم (مدراس).
وكان الشوليان أشهر بحارة الجزء الشرقي من المحيط الهندي. و (الفطوط) ربما كانت جداول القياسات الفلكية للأماكن البحرية. في (م) «والسير والفصول» البديل من (ب).

(٧٨) في (م): «حسب العرب» التصويب من (ب).

(٧٩) في (ب) «فلم أر في اتفاق أصلي» وفي (م) : «لم أر شيئا في اتفاق الأصل» .

(٨٠) في (م): «الجنوب» يعني أنه لم يجد فيما اطلع عليه من المرشدات البحرية عند الشوليين والعرب والهنود اتفاقاً على قياسات ودير هذه البلدان.

والعقل أصلا قط ما طاع ورق ... أن يعتقد في طرس خط وورق(٨١)
من أجل ذا اختصرت نظمي ... حكمته على حقيق علمي(٨٢)
أودعته أرجوزة غراء ... هيهات ان يهدى لها سوائي(٨٣)
جاءت كما جاء الشهاب بيضا ... ياحاسدي مت كمدا وغيضا(٨٤)
تمت بشهر الحج في جلفار ... أوطان أسد البحر في الأقطار(٨٥)
في يوم عيد أبرك الأيام ... إذ خص بالاحسان والصيام(٨٦)
وكان في التاريخ يامولايه ... ست وستون وثمان مايه(٨٧)
سميتها بالحاوية ياصاح ... تضي للجاهل كالمصباح(٨٨)
ولا ألام بعد موتي فيها ... أن يغلط الكاتب أو قاريها(٨٩)
تلوتها على أهيل الصرف ... والنحو والعربان أهل العرف(٩٠)
وما حوت رهمانجات يافتى ... إلا وفيها صفة ونعتا(٩١)
بصائر لي في أصول التعلمة ... بمدة ترونها لي مستحكمة(٩٢)
إذا رآها العارف الخبير ... وميز الأول والأخير(٩٣)
وعاين الفصول والحسبات ... دعا لناظم ذي الأبيات(٩٤)

---

(٨١) في (م): «ماضاع ورق» البديل من (ب) . وفي (ب) «قدماطاع» و «ان اعتقد في سطر قط ورق» .
(٨٢) في (ب): «من أجل هذا» و «وحكمته» . وفي (م): «من أجل ذا إني» وهي ثقيلة في الوزن .
(٨٣) في (م): «أودعته في» التصويب من (ب).
(٨٥) في (ب): «لشهر».
(٨٦) في (ب): «يوم الغدير».
(٨٧) في (ب): «وكان في الهجرة».
(٨٨) في (م): «للجاه» التصويب من (ب).
(٨٩) في (م): «للأنام» البديل من (ب).
(٩٠) في (م): «أهل» و «والعرفان». البديل من (ب).
(٩١) في (ب): «صفوة». يعني أن هذه الأرجوزة حوت صفوة مافي الرهمانجات، أي المرشدات البحرية، المعروفة في عصره.
(٩٢) في (ب): «نظماً لرمز في» و «يرونه مستحكمة» . وفي (م): «تروية».
(٩٤) في (ب): «وعاين الفصول والحساب دعا لناظم الأبيات».
في (م): «والحسبات» و «دعالهن لعلم ذي الأبيات».

جملتها ألف وثمانون أتت ... تزيد بيتان بذلك قد وفت(٩٥)
فصولها ياصاح احدى عشرا ... احسب تجدهن وتسمع وترى(٩٦)
ففصلها الأول خمسون عدد ... وفوقها خمسة أبيات مدد(٩٧)
وفصلها الثاني ستون أتى ... ثالث فصل أربعون يافتى(٩٨)
مائة وسبعون لرابع فصل ... وفصلها الخامس إليه تملي(٩٩)
مائة بيت وثلاثون معا ... ثلاثة وسادسها مائة وسبعا(١٠٠)
سابعها قد استطال واحتمل ... مائة وخمسة في ثمانين اكتمل(١٠١)
وثامن الفصول سبعون صافي ... تاسعها سبعون [مع ثمانية] وافي(١٠٢)
وعاشر الفصول سبعون رجزا ... ناظرها لم يجد اعياء أو عجزا(١٠٣)
وفصلها الأخير هو الحادي عشر ... مائة وعشرة ثم خمسة في القدر(١٠٤)
ماعيبها إلا لفقد العارف ... وعالم للغلطات كاشف(١٠٥)
فان تجد فيها خلافا وخلل ... حاز الكمال خالقي عز وجل(١٠٦)
ألفتها بعد ثبات حسني ... بفضل آبائي ومن علمني(١٠٧)
أنا المسكين الضعيف الراجي ... غفران ربي وإليه لاجي(١٠٨)

---

(٩٥) في (م): «تزيد بيتان قد وفت». وفي (ب): «لذلك». ويأتي حرف اللام عند ابن ماجد أحيانا بدلاً من حرف الباء، مثل : لأن ، لذلك ، بمعنى : بأن ، بذلك.

(٩٦) في (ب): «أو تسمع».

(٩٧) في (ب): «خمس أبيات» . في (م): «أبيات خمسة مدد».

(٩٨) في (ب): «وثالث».

(٩٩) في (ب): «مائة وتسعين».

(١٠٠) في (ب): «معه» و «ثلاثة أبيات والسادس تسعه».

(١٠١) في (ب): «خمس».

(١٠٢) في (ب): «سبعون وافي» و «تاسعها سبعون بيتا صافي».

(١٠٣) في (ب): «له ثمانية وأما العاشره له سبعون بيتاً أتاها المباشرة» .
في (م): «وعاشرها».

(١٠٤) في النسختين : «ثم خمس».

(١٠٥) في (م): «ماعينها إلا الفقيه» . وفي (ب): «للمعضلات كاشف».

(١٠٧) في (م): «وحسن».

(١٠٨) في (ب): «أنا الفقير».

أحمد بن ماجد المعلم العربي المعقلي المحرمي(١٠٩)
نشدتك الرحمن يامعواني إذا تلوت النظم والمعاني(١١٠)
اقرأ لي الحمد مع الاخلاص تنفعني في يوم لا مناص(١١١)
صلى إلاله كلما هبت الصبا على النبي وآله أهل العبا(١١٢)
وصحبه الكرام والأنصار التابعين للنبي المختار(١١٣)
وما استوى معلم بفلك وما صغى ملك لأهل الملك(١١٤)
قد كملت أرجوزة من فكري أولها حمدي وآخرها شكري(١١٥)

تمت النسخة من هذه الأرجوزة بعد الزوال يوم الأربعاء ٣ في تسعين بعد مائتين في النيروز، اثنين في شهر جماد الأول سبع سنين وخمسين سنة ومائة سنة وألف سنة من الهجرة المحمدية المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم والحمد لله رب العالمين آمين(*)

---

(١٠٩) في (ب): «اسأل الرحمن يامعواني».
(١١٠) في (ب): «تنفعني في العرض بالخلاص».
(١١١) في (ب): «هبت صبا».
(١١٢) في (ب): «التابعي رضى النبي».
(١١٣) في (م): «المعلم». وفي (ب): «الملك».
(١١٤) في (ب): «الأرجوزة».

(*) الباريسية: «تمت الأرجوزة المسماة بحاوية الاختصار في أصول علم البحر الزخار بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والله أعلم».

أرجـوزة كـنـز المعـالمـة (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

ياأيها الناس ماذا شئتم قولوا	الأرض معلومة والبحر مجهول(١)
من أجل ذا قالوا إنه خطر	وراكب البحر مفقود ومحبول(٢)
فإن قضى الله يوما بالركوب له	لاتهتدوا بسوى الشهب المشاعيل(٣)
لأن فيها علوم يهتدون بها	في البحر والبر ذا زام وذا ميل(٤)
تدور عن محور الأفلاك ميمنة	وميسرة وهو محبور ومشمول(٥)
[ومنها] بين قطبيها بمنطقة	إلى البروج لها في الكتب تفصيل(٦)
كرسي الثوابت هذا والجنان به	والعرش في أطلس الأفلاك مجعول(٧)
إليه دائرة عظمى تقاطع ذي	البروج في عامها مرتين تعديل(٨)
كل له صورة فالمشملات لها	احدى وعشرون من هذي التماثيل(٩)
دبين تنين قيقاوس يتبعه	الصياح يعرف بالعوا وإكليل(١٠)
وجاثيا ثم شلياق وطائره	وذات كرسي وبرشاوش والغول(١١)
وممسك للأعنّة [والحوّا] ثم حيّته	والسهم عند عقاب النسر مسلول(١٢)

(١) في (م): «الأرض معلوم» ، البديل من (ب).
(٢) في (ب): «ذلك». وفي (م): «قال» ، البديل من (ب).
(٣) في (ب): «لا يهتدى».
(٤) في (ب): «في البر والبحر».
(٥) في (ب): «من محور» و «يسرة» . يعنى أن النجوم تدور حول محور الأفلاك.

يقول ان راكب البحر مفقود ، مادام فيه ، كالجنين في بطن أمه . فهو حبل للبحر ، كاللؤلؤ حبل للصدف . فإذا ماقضى الله عليك يوما بركوبه ، فما عندك سوى النجوم الزهر تهتدي بها في ظلماته . ففيها علوم يهتدى بها في السفر في البر والبحر . فهذا تقاس مسافته بالأزوام وذاك بالأميال .

(*) عنوان المنظومة عن نسخة باريس ، حيث ورد في مقدمة المنظومة مايلي : «الأرجوزة المسماة كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبر وج وأسمائها وأقطابها نظم حاج الحرمين الشريفين رابع الليوث أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر و بن فضل بن دويك عفا الله عنهم أجمعين . وهي هذه» .

ومن علوم النجوم تمييز الجهة المقصودة في ظلمات البحار والبوادي . ومعرفة ما قطعه المركب عرضاً وعرض المكان المقصود ـ كما رأينا في فصل القياس من «الحاوية» .

رحم الله ابن ماجد ! لقد بات يرعى النجوم خمسين عاما ، حتى تخيلها لطول إلفته ومرافقته لها في أسفاره ، كائنات حية تحزن لفقده ، وتشكوه لبارئها ، إذا ما انقطع عن رعايته لها . ففي قصيدته الذهبية يقول :

وإلا فمن حزن لفقدي تزلزلت بلاشك أفلاك السماء بالكواكب
ومن بات يرعاهن خمسين حجة على طلب عاف الكرى فى الغياهب

وقال فى قصيدة أخرى :

هذي النجوم اشتكت مني لخالقها تقول هذا جفانا فى تخوذه
قد كان يوصلنا طول الزمان وقد كانت منافعنا جماً على يده
وكيف لا يشتكي من لم يجد عوضاً بالشيء والشيء منسوب لواخذه

وقال في المكية :

إذا مت عاف النجم بعدي قياسه ولى تشهد الرائيتين النوادر

وقال فى مطلع قصيدة أخرى :

سهرت وغيري خالي البال هاجع غراماً ومثلى كيف يهنا المضاجع
لقد عودت زهر النجوم رعايتى وصرت شهيراً للثلاثة رابع

والثلاثة هم من يسميهم فى كتابه «الفوائد» بالليوث السالف ذكرهم

وقال فى احدى قصائده :

حصرت نجوم الأفق فى البحر هادياً بها سالك البحر المحيط المعظم

(٦ ــ ٧) في (م) : «ومنه» وفي (ب) : «وبينهم» وكلاهما غير ملائمتين لمعنى البيت وهو أن من النجوم ماهو بمنطقة البروج ، أى فلك البروج ، وهو فلك النجوم الثوابت . والعرش في الفلك الأطلس ، ويسمى الفلك الأعظم ، المحيط بجميع الأفلاك وللبروج كتب تفصلها .

(٨) في (م) : «عظيمة» و «مرين» وهى مصحفة ، البديل من (ب) . يقول إن فلك أو دائرة البروج تقاطعها دائرة عظمى لها في العام الواحد معدلان هما : معدل الربيع ومعدل الخريف ، حيث يعتدل في كل منهما الليل والنهار .

(٩) في (ب): «والمشحلات» وفي (م): «من هذا» ، البديل من (ب). يقول إن للكواكب صورا، منها إلى الشمال من فلك البروج احدى وعشرون صورة هى:

(١٠) الدبان: (الدب الأصغر) و (الدب الأكبر) ، و (التنين) ، و (قيقاوس) أو (الملتهب) ، و (الصياح) أو (العوا) و (الإكليل الشمالي) أو (الفكه) في (ب) : «ذبين بتين فيقاروس» و «الصباغ». وفي (م): «قيفاوس» و «الصباح» التصويب من كتاب «صور الكواكب» للصوفي.

(١١) و (الجاثى على ركبتيه) و (الشلياق) أو (السلحفاة) و (الطائر) ويسمى أيضاً (الدجاجة) و (ذات الكرسي) و (برشاوش) أو (حامل رأس الغول). هذا البيت سقط من (ب). في (م): «سلياق» و «برساوس» ، التصويب من «صور الكواكب».

(١٢) و (ممسك الأعنة) و (الحوا) ثم (حية الحوا) و (السهم) و (النسر الطائر) أو العقاب). في جميع النسخ: «وممسك للأعنة ثم حيته» . و (الحية) في «صور الكواكب» تنسب إلى (الحوا) لا إلى (ممسك الأعنة). وبدون ذكر (الحوا) تنقص صورة من صور الكواكب الشمالية. في (م): «اللايمة ثم حسنته» التصويب من (ب) و «صور الكواكب».

وبعد دلفين والأفراس خلفهم مسلسل ومثلث جاء في الأقاويل(١٣)
ثلاث ماية مع ستين جملتها واثنا عشر برج ما فيهن تبديل(١٤)
ثلاث ماية نجم صورت صورا وفوقها ستةوالقلب معزول(١٥)
وللجنوب تصاوير وعدّتها خمس وعشر عن الرصاد منقول(١٦)
فقيطس عنده الجبار مشتهرا والنهر مع أرنب والكلبين مكبول(١٧)
أما السفينة قد قام الشجاع لها بالباطئة وغراب وهو معقول(١٨)
قنطورس سبع تتلوه مجمرة والحوت قد جاءنا من بعد إكليل(١٩)
ثلاث ماية نجم كلها لحقت ستعشر بين مشهور ومجهول(٢٠)
فالبعض منها له اسماء مكررة وكل نجم له برج وتأويل(٢١)
فالجملتان هما ألف ويتبعه خمس وعشرون بالهلبات مكيوول(٢٢)
هذا على رأي بطليموس قدرها ستة مقادير والباقي مهمول(٢٣)
وقيدت بتصاوير ليعرفها كل الملا ويصح العرض والطول(٢٤)
فسوف أشرح منها ما يقيدها على الكمال لشخص فيه مأمول(٢٥)
بالاختصار على الاخنان إن لهم عند الربابين ترتيب وتفصيل(٢٦)

---

(١٣) و (الدلفين) والأفراس: (قطعة الفرس) و (الفرس الأعظم) وخلفه (المرأة المسلسلة) و (المثلث). في (ب): «وبعد ذا الفيك» و «سلاسل ثلث». وفي (م): «دالفين» و «الأفرس» التصويب من «صور الكواكب».

(١٤) وجملة نجوم هذه الصور الشمالية ثلاثمائة وستون نجما. وتليها إلى الجنوب صور المنطقة أو البروج وهى اثنا عشر برجاً. في (م): «بجملتها» البديل من (ب).

(١٥) وجملة نجوم البروج ستة وثلاثمائة نجم من دون (قلب) صورة العقرب. في (م): «صورة صور».

(١٦) أما الصور الجنوبية فعدتها خمس عشرة صورة هي:

(١٧ ــ ١٩) (قيطس) و (الجبار) أو الجوزاء) و (النهر) و (الأرنب) والكلبان: (الكلب الأكبر) و (الكلب الأصغر) و (السفينة) و (الشجاع) و (الباطئة) و (الغراب) و (قنطورس) و (السبع) و (المجمرة) و (الإكليل الجنوبي) و (الحوت).
في (م): «فقنطس عند الجبار» و «اربيا الكلن مكفول» و «قد قاما» و «هو مفعول» و «يتلوه ويلتوه». التصويب من «صور الكواكب» ومن (ب). وفي (ب): «قنطورس».

(٢٠ ـ ٢١) وعدة نجوم الصور الجنوبية ستة عشر وثلاثمائة نجم منها المشهور ومنها من ليس له اسم يعرف به. في (م): «لحقة» و «اسما مكه» التصويب من (ب). وبعض هذه النجوم له أكثر من اسم.

(٢٢ ــ ٢٣) «فالجملتان»: يقصد جملتى الصور الشمالية والصور الجنوبية وهما مع نجوم البروج و (الهلبتين) خمسة وعشرون وألف نجم. وهذا على رأي بطليموس الذي صنفها إلى ستة أقدار ضوئية وأهمل مادونها. في النسختين: «والباقين».

(٢٤) يقول إن النجوم جعلت فى صور ليعرفها كل الناس ويعرف بها العرض والطول. في (م): «لتعرفها».

(٢٥) في (م): «الشخص».

(٢٦) في (ب): «على الربابين». أى أن النجوم لها عند الربابنة ترتيب على أخنان (بيت الإبرة) (البوصلة).

اعلم إذا سرت نحو القطب أربعة ... من بعد ستين زاما فهو مقبول(٢٧)
فتلك ضرب ثمان في ثمانية ... والجزء منها ترفة الجاه مجعول(٢٨)
بأن ذا ثمن أزوام لطائركم ... من مشرق لغروب كان مفصول(٢٩)
هذا دليل ترفا الجاه فاعترفوا ... بأن ذلك تقريب وتسهيل(٣٠)
وغير ذا فمن الأقطاب لطائركم ... أخنان وهي ثمان مفاعيل(٣١)
إن قست فرد قياس في مشارقه ... والغرب لاتك اعمى القلب مشغول(٣٢)
اجعل لكل ترفا زاد جاهكم ... ثمنا ومبدأكم الهيران مجعول(٣٣)
مثاله زاد إصبعا في الجدي فزد ... ثمنا بخن الثريا فافهم القيل(٣٤)
وإن تقس كوكبا شرقا ومغربا ... يزداد ربعا فجرب تبلغ السُّول(٣٥)
إن كان نجم على خن السماك جرى ... وكان في درجات الأصل مرسول(٣٦)
أو قست ثالث خن وهو كاثركم ... تزد ثلاثة اثمان مكاميل(٣٧)
هذا على كل رأس في مقابله ... فلا تطيعون بعدي قول مهبول(٣٨)
وإن تقس بخن البار يأملي ... فلا يقابله شيء سوى الغول(٣٩)
هن العوائد أما في الشمال فقس ... لسابع النعش والعيوق منزول(٤٠)
كل بفرد قياس نصف اصبعكم ... في كل رأس ليكفيك التطاويل(٤١)

---

(٢٧) في (ب): «صرت»، وهى مصحفة.
(٢٨) في (ب): «ضربت» و «ترفا».
(٢٩) في (ب): «بان ذان يمن» و «مفضول».
(٣٠) في (م): «ترف».
يقول إن الأزوام بين الأخنان من خن (الطائر). مشرقاً أو مغربا، إلى القطب الشمالي أو القطب الجنوبي قد قدرت بأربعة وستين زاماً. وهى حاصل ضرب ثمانية في ثمانية: ثمانية أزوام في ثمانية أخنان من خن (الجاه) أو (القطب الشمالي) إلى خن (الطائر) وهو خن (المشرق الاصلي) أو (المغيب الأصلي) {انظر الأخنان}. وقد جعلت ترفة خن (الجاه) بثمانية أزوام، أي أنك إذا سرت ثمانية أزوام في اتجاه خن (القطب الشمالي)، ارتفع كوكب (الجاه) مقدار اصبع واحدة. وهذا معنى قوله ترفة (الجاه) بثمانية أزوام. وجعلت هذه الأزوام الثمانية ثمن الأزوام من خن (الطائر) إلى خن (الجاه).
(٣١) في (ب): «طائركم».
(٣٢) فى (م): «قست قياس»، الزيادة من (ب).

(٣٣) في (م): «ثمان» البديل من (ب). وفي (ب): «الهيراب» وهي مصحفة.

(٣٤) في (م): «ثماني» البديل من (ب). وفي (ب) «فرد» و «بحر الثريا».

(٣٥) في (ب): «شرقا ومغربه» و «تزداد».

(٣٦) في (م): «حق السماك». البديل من (ب).

(٣٧) في (م): «وقست» و «مكائيل» البديل من (ب).

(٣٨) في (م): «فى المقابلة».

يقول كل أصبع تزيد في قياس (الجاه) تجعل زيادة قياس النجم الذي تقيسه في أحد الأخنان من خن (المشرق الأصلي) أو خن (المغرب) إلى (الجاه) ــ تجعل زيادته ثمن إصبع على قياس ماقبله ــ وتبدأ هذه الزيادة من خن (الهيران) أي (الطائر). فالنجم الذي تقيسه في جهة خن (الثريا) تزده ثمن إصبع عند كل ترفة، أي إصبع ، تزيد فى قياس (الجاه)، وتزد ربع إصبع في قياس النجم الذي تقيسه في خن (السماك)، وثلاثة أثمان في قياس نجم خن (الواقع) وأربعة أثمان في نجم خن (العيوق) وخمسة أثمان في نجم خن (الناقة) وستة أثمان في قياس النجم الذي تقيسه في جهة خن (النعش) وسبعة أثمان في قياس النجم الذي في جهة خن (الفرقد) أما نجم خن (الجاه) فيزيد قياسه اصبعا كاملة. و «الرأس»: يعني به رأس الخن . وأيضاً الرؤوس البحرية المشهورة مثل (زجد) و (الحد) وغيرهما.

(٣٩) في (م) : «نحو الباري» التصويب من (ب) . وفي (ب) : «سوى الغيل» .

(٤٠) في (ب) : «تقس».

(٤١) في (ب) : «لتكفيك».

فخذ على ذا شمالا والجنوب كذا ... هذا اختراع نجيب قبله القيل(٤٢)
ولا التفاوت إلا في قياسكم ... وقول كل لئيم الجد مرذول(٤٣)
وإن تقيسوا على نجمين استويا ... على جانبي الشرق مجنوب ومشمول(٤٤)
كمثل عيوقكم والقلب فافهمه ... فليس فيهم على الآفاق تحويل(٤٥)
فلا يزدن اذا ما قستهم أبدا ... وليس ينقصن في سير وترحيل(٤٦)
وهكذا التير والرامح وفرقدهم ... والسلبار فدع عنك الأباطيل(٤٧)
وإن يقاس على الأصلي وقطبكم ... رأسا برأس خذوا هذي المعاميل(٤٨)
مثاله طائر والمسحلين هما ... محل قطب منيرات مصاقيل(٤٩)
أو قس اذا استقلت العوا مربعكم ... عند الذراع اليماني ملتقى السول(٥٠)
وإن تقس نجوما ليس بينهم ... قطب ولا طائر فالمثل معقول(٥١)
مثاله صرفة والنعش خذ مثلي ... أو في السماكين ثم النعش محمول(٥٢)
يعملن كالواقع المشهور ياأملي ... لأنه بينهم في الأصل مكفول(٥٣)
لكن زيادتهم والنقص في احد ... منهم وآخر مأسور ومكبول(٥٤)
والقيد ما كان شقاقا وما قربت ... منهن للقطب بالتدريج مأمول(٥٥)
الكل يهدي ولكن ما يليق لنا ... إلا قياس الربابين المراجيل(٥٦)

---

(٤٢) في (م): «لشمال» . هذا التدريج في زيادة قياس نجوم الأخنان الشمالية من خن (الطائر) مشرقاً ومغربا إلى خن (الجاه) عكسه في الأخنان الجنوبية أى يتدرج نقصان قياس نجومها من ثمن إصبع من خن (الجوزاء) الى إصبع كاملة في قياس النجوم التى فى جهة خن (القطب الجنوبي) أى إذا زاد قياس نجم (الجاه) اصبعاً واحدة نقص قياس النجم الذي في جهة خن (القطب الجنوبي) اصبعاً واحدة وكذلك العكس إذا كنت تسير نحو (القطب الجنوبي). في (ب): «مجيب».

(٤٣) ينتقد ابن ماجد في هذا البيت قياسات البحارة المخالفة لقياساته.

(٤٤) قوله: «مجنوب ومشمول»: أي إلى ناحية الجنوب وناحية الشمال من جهة المشرق.

(٤٥) (العيوق) إلى الشمال من خن (المشرق الأصلي) و (قلب العقرب) الى الجنوب منه.

(٤٦) في (م) : «فلا ترون» البديل من (ب).

(٤٧) ومثلهم يعني (العيـوق) و (القلـب) , (التير) و (الـرامح) وهكـذا (الفـرقـد) و (السلبار).

(٤٨) في (م): «ومطلبكم» وهى مصحفة، البديل من (ب). ز (الأصلي) يقصد به خن (المشرق الأصلي).

(٤٩) في (م): «والمستحلين» التصويب من (ب). و (المسحلان) هما (الحماران).

(٥٠) في (م): «ذراع» ، البديل من (ب).

(٥١) في (م): «مفعول»، التصويب من (ب).

(٥٢) هذا البيت ورد في (م) هكذا:

مثاله صرفة والنعش خذ مثلي لأنه بينهم في الأصل مكفول

ويأتي هذا البيت في (م) بعد البيت (٥٣).

(٥٣) في (م): «يعملن كالواقع المشهور ياأملي أو في السماكين ثم النعش محمول».
البديل من (ب).

(٥٤) فى النسختين : «والبعض» وهى مصحفة.

(٥٥) «الشقاق»: ماجاور (المشرق الأصلي) من الأخنان والنجوم، جمعه (شقاقات).
يصف ابن ماجد في هـذه الأبيات قياس (الأبدال) فيقـول إن هذا القياس لا يصح في الطالعات ولا في الغاربات من النجوم، وإنما يصح في نجمين أحدهما في جهة المشرق والآخر في المغرب. وهو من القياسات الصحيحة. وقد حدد ابن ماجد نجوم قياس الأبدال، فما كان منها قريباً من القطبين فيصح تدريج قياسه على قياس نجم (الجاه) ويقيد قياس النجوم القريبات من المشرق أو المغرب، أي القريبات من خط الاستواء . قال في قصيدة «النتخات لبر الهند وبر العرب»:

وان تقيد واحداً فالثاني يعمل مثل الجاه ياربابي

أى أن قياس تـدريج الثاني يكون مثل قيـاس نجم (الجاه) . مثال ذلك إذا أردت أن تدرج قياس نجم في قيد نجم (السماك الرامح) مثلاً فقيد قياس (السماك) ست أصابع وهو طـالع، ودرج قياس نجم (سهيل) وهـو في المغرب، وذلك بزيـادة ثلاثـة أرباع إصبع في كل إصبع تنقص من قياس (الجاه) إذا كنت تسير نحـو الجنوب. ولا تقس (سهيل) إلا عندما يكون قياس (السماك) ست أصـابع دائماً فالقيد يضبط وقت قياس النجم الذى تدرج قياسه على قياس (الجاه) قال فى احدى قصائده:

وإن شئت للتدريج في قيد رامح فقيده ستا في قياسك واسع
على حاله قيد بغير زيادة ومن غير نقصان وهو طالع
وزيد سهيلاً وهو عند غروبه على ستة إن كنت بالمعلم والع
ثلاثة أرباع إن كنت مجنباً على كل رأس كن سميعاً وطائع
يكن لك تسع في قياس منفس على ساجر مع دندباشى صايع

يقول إن شئت التدريج في قيد (السماك الرامح) فقيد قياسه ست أصابع نفيسة وهو طالع في المشرق، ويبقى القيد على حاله بدون زيادة أو نقصان، وزد قياس (سهيل) وهو في الغرب ست أصابع على رأس (الحد)، ثلاثة أرباع إصبع لكل إصبع تنقص من قياس (الجاه) اذا كنت تسير نحو الجنوب. فيصير قياسه تسع أصابع عند (ساجر) وهو جبل شرقي رأس (فرتك) بساحل اليمن الجنوبي . وعند (دندباشى) مرسى بساحل الهند الغربي أيضاً.

ولا يصح تدريج قياس (السماك) بقيد قياس (سهيل) لان (السماك) سريع السير، و (سهيل) بطيء السير. فالقيد لا يكون الا في قياس النجوم سريعات السير وهى (الشقاقات) اى القريبات من دائرة معدل النهار، والتدريج في البطيئات وهى (الرحويات) القريبات من القطبين . وهذا معنى قوله:

والقيد ماكان شقاقاً وماقربت منهن للقطب بالتدريج مأمول

وقوله في أرجوزة «النتخات»

فقيدوا منها سريع السير ودرجوا الآخر بالتحرير

والله والله لـولا ضـيـق قـافيـتـي ... فصلتهن على الأخنان تفصـيل(٥٧)
في غـرة بجبيـن البحـر سـاطعـة ... إذا قـرأها عدوي راح مخذول(٥٨)
سـرى يقيس عليها سارقـا وله ... منها اذا قاس احراق وتشعيل(٥٩)
غريبـة ولها الأعنـاق خاضعـة ... كأنها صارم الحـدين مسـلول(٦٠)
إذا قـرأها جهـول قال من سـفه ... عن عجزه أيش هذا القال والقيل(٦١)
فيها الأصـول لديكم كلها شـهرت ... كأنها علم في الجيش مسلول(٦٢)
كل القيـاسـات أرواح مكمـلـة ... قيسوا مشاهيرها وارموا الأباطيل(٦٣)
ومـيـزوها وقيـسـوهـا بمعـرفـة ... وكرروها فليس النظم انجيـل(٦٤)
ذكـرتهـا لكـم في نظـم فائـقـة ... غريبة سميت والاسم مجهول(٦٥)
إذ ليس يقـدر غيـري أن يـرتبهـا ... لأنني لم أذر في البحر مجهول(٦٦)
فكل ماهـر عـلم سـوف يـدركـهـا ... ولا يكدرها قـول المراذيل(٦٧)
عـرفـت أوديـة المجهـول تجـربـة ... ولاسبقت لبـاب كان مقفـول(٦٨)
حصـرت فيها نجوم الأفق عن كمـل ... واستغفر الله من قول المهابيل(٦٩)
ياحـاسـدين استمـدوا من علـومكم ... واكتبوا عنْ شهاب العلم تأويل(٧٠)
صـلى الاله على المختار ما ارتفعت ... فوق المنيفات ارياح الرماميـل(٧١)
وما سـرى خلب البـرق المحث ولاح ... في سحبه وظلام الليل مسـدول(٧٢)

---

(٥٨) في (م): «يحس». وفي (ب): «بجنين».

(٥٩) في (م): «تقس» و «شارق» و «احـراف» البديل من (ب) . وفي (ب): «وتشغيل» . يعنى أن عدوه ينتقد ماابتدعه من قياسات لكنه يسري بالليل يحاول استعمالها فتهلكه، لأنه لا يفهمها ولا يجيد استعمالها.

(٦١) في (م): «إذا قرأ جهول».

(٦٢) في (م): «كأنها في الجيش مشلول» البديل من (ب). يعني أصول القياسات.

(٦٣) في (م): «أزواج».

(٦٤) يعني كرروا تجريب ما ابتدعه من قياسات.

(٦٥) في (ب): «غريبة هتمت».

(٦٦) هذا البيت سقط من (م).

(٦٧) في (م): «فوق المراذيل» البديل من (ب).

(٦٨) في (م): «أدوية» وهي مصحفة.

(٧٠) في (ب): «ياحاسدي». وفي (م) «واكتب».

(٧٢) في (ب): «وماشرا». وفي (م) «البرق المجيب وما» البديل من (ب).

مخمسة في قياس فؤاد الأسد وبطن الحوت (*)

هـذه القياسـات اللواتـي لم تـر
لمسائلهم في البحر شخص في الورى
مـا سـرهـا في غـيرهـا يتصـورا
مـوجـودة في العـام لم تتغيـرا . قصـدي بها بعد الممات تقرّلي(١)
ياحسـرتا في القلب إن لم يهتـد
لقيـاسهـن الحـق أن تمضي سـدى
وجـواهـر غـصـنـا عليهـا في الغـد
حـق لها ان يـفـارق سـرمـدا كي لا يقـول الناس أحمد قد بلي(٢)
فخـذوه مني إن ركبتم مركبـا
قيسوا قياسـا عن شـهاب مهذبـا
أعـني فؤاد الليث خـذه مجـربا
أمـا إذا رأيـت تجـــربـا بأحســن منهـا حكمـة لاتهملي(٣)
إن شـئـت أن تدع الفؤاد لغربـه
والشرق بطن الحوت قم واعمل بـه
الكـل أبـدال لطـاعـة ربـه
هـذا القيـاس انتخ عليه وسربه من بعد أن تجري قسه وعـولي(٤)

هذه القصيدة كـانت، قبل العثور على مخطوطة (مسقط) ، تعتبر من قصـائد ابن ماجد المفقـودة ، مثل «النـونيـة الكبرى» . وبـاستثنـاء تصـويب مـا ورد فيهـا من الأخطـاء الاملائية ، فإننا لم نجر أي تغيير آخر فيهـا. وحتى تظهر نسخة أو نسخ أخرى منها، فإنها ستبقى بدون تحقيق. وسنحاول هنا شرح ماوضح منها:
هذا القياس من القياسات التى ابتدعها ابن ماجد، وهو (قياس أبدال) في كوكبي (فؤاد الأسد) و (بطن الحوت) .

(*) هـذه القصيدة المخمسـة ليس لها مقدمـة ولا عنوان ، وهى احـدى قصائد ابن مـاجد التى يصف فيهـا قياسات الأبدال، ولم تنشر من قبل.
(١) «موجودة في العام» : يعني أن هذه القياسات يبقى استعمالها طوال العام.
(٤) يقـول إن شئت أن تقيس (فؤاد الأسـد) وهـو في المغرب و (بطـن الحوت) في المشرق، فاعمل بـذلك، لأنهما أبدال. وسر بهذا القياس . و«انتخ عليه» : أي اقبل به على المرسى الذي تقصده.

أما فـؤاد الليث نجـم معلمـا
بالسنبلة شرقي نجـوم في السما
ما بيـن صرفتكم وقائدكم نما
جاهي سنبلة البروج وسما وكفى بهذا الوصف للمتأملي(٥)
والبطـن بطن الحوت نجـم زاهـر
بمنـازل القمـرين هاك أشائر
ما حاجـة أوصفـه للمـاهـر
همـا خمسة في مامي سقطره ظاهر استوف هذا العلم واعرف منولي(٦)
ان قسـهم عـلى قيـاس واحـد
النقـص نصف في الترفـا واكـد
وكـذا الزيـادة افهمـن قواعـد
وهمـا بسـاجـر سـتـة لا زائـد والنسـر ذبـان . . . فافعلي(٧)
أو قسـت نجـم الحـوت بـاد وطـالـع
أو قسـته في غـربه لمنـافـع
وكذا فؤاد الليث كن بالسامع
رقبـاء أبـدال بغيـر تنـازع صـحـوًا لدينـا طالعا وآفل(٨)

---

(٥) و (فؤاد الأسـد) كوكب دري من القدر الأول، يقع بين (الصرفة) وهي ــ كما رأينا ـ من منـازل القمـر، وبين (القـائد) وهـو من نجـوم (بنـات نعش الكبرى) أي (الـدب الأكبر). وهو أي (فؤاد الأسد) جـاهي برج (السنبلة) أو (العذراء) أى إلى الشمال من (السنبلة).

(٦) أما (بطـن الحوت) فهو أيضاً كـوكب نير . جعلتـه العرب من منـازل القمر . وقياس (بطن الحوت) و (فؤاد الأسـد) خمس أصابع بـرأس (مامي) بسقطـره ، وقت استقلال (الصرفة).

(٧) وينقص نصف تـرفـا، أي نصف إصبـع، من قيـاس (الجاه) إذا زاد قيـاسهما إصبع واحدة. وقيـاسهما عند (سـاجر) جبل شرقى رأس (فـرتك) ستة أصـابع ، و (النسر) ذبان ، أي أربع.

(٨) وهما رقباء أبدال أي متقابلان في القياس ، سواء جعلت (بطن الحوت) طالعاً أو غارباً أي قسته وهو في المشرق أو في المغرب، وكذلك (فؤاد الأسد).

لكـن تفقـد في الضيـق وفي النفس
وأقــوى قيـاسهم أقـوى من حــرس
وانتخ بتجـريـبـي هذا في نـفــس
فمـن جـرّب الأشياء يظفر بالأنـس هـذا الذي قالوا الرجال العقل(٩)
لكنهـا سـافـل تـكـون ضـيـقـة
في قـرب خـط الاسـتـواء مصـدقـة
نقصـانهـا قبـل الـرؤوس محققـه
إن صــارت في الغـابـات أو مشـرقـة أبـدال والأبـدال شـيء معجل(١٠)
اعـلم إذا قيـدت منهـن واحـد
خمس أصـابع ليكـون الشـاهـد
اعمـل على الآخـر يكن لك واكد
كالجـاه تلـقـى نـقـصـه والزائـد إن شـئـت في هـذا وهذا فافعل(١١)
فمثـاله قـس بطـن حوتك قد وفـا
في رأس زجـد والحد خمسا فاعرفـا
أمـا فؤاد الليث احـدى عشر صفـا
مثـل قياس الأصـلِ ما فيـه خـفى وهـم بمـدور احسـب واجمـل(١٢)

---

(٩) ولكن راقب الضيق والنفس في قياسهما . و (الضيق) نقصـان القياس من ثمن إلى ربع إصبع . و (النفس) زيادته بهذا القدر .

(١٠) وقياسهما في المناطق السفلى أي الجنوبية، القريبة من خط الاستواء، يكون ضيقاً.

(١١) فإذا قيدت قيـاس أحدهما ، ليكون شـاهداً ، أي ضابطاً لقيـاس الآخر، درج قياس الآخر على قياس (الجاه) ، فستجده مثل (الجاه) في الزيادة والنقصان.

(١٢) مثـال ذلـك : اذا قيـدت قيـاس (بطن الحـوت) خمس أصابع عند رأس (زجد) أو رأس (الحد)، وهما رأسـان متقـابلان شرقا وغربا ، وقست (فؤاد الأسد) إحدى عشرة اصبعا مثل قياس (الجاه) فان قياس (فـؤاد الأسـد) يكـون كقيـاس (الجاه) في الزيادة والنقصان . و (مَدْور) مرسى بساحل الهند الغربي . ويبدو أن المخمس الذي يلي هذا قد سقط ، اذ لم يذكر قياسهما في (مدور) بعده .

وتـرى الفـؤاد كـذاك قيـدا موثقـا
في شـرقـه والغـرب يـامن وفـقـا
وكـفى بهـذا الوصـف كل محـقـقـا
إذ هـن ذبـانـيـن لم يـتـفـرقا في مـرة في الحد قسـت وصح لي(١٣)
قـس بطـن حـوتك في الغروب بعاليا
وبسـافل قيـسـوا عليه بـاديـا
في مثـل ذي النجميـن سـر خافيا
ما في السـماء أبـدال خمسـا وافيـا في غيـرهم لم أر قياسا مكمل(١٤)
واحـفـظ قيـاسـاتي فليس كمثلهـا
في جـاه خمـس ملتقـاهـا كلهـا
قسـمها بستة أوجـه وافطـن لهـا
تزداد علمـا إن تكن من رجالهـا واعرف مشارب وصف هذا المنهل(١٥)
ما القصـد في تطويلهـا لقيـاسـهـا
بـل إن قصـدي تعرفون أساسـهـا
كل له نـاس فكـن من نـاسـهـا
إن كنت ربـانا فخـل نعاسـهـا وافكـر لحسن مخارج ومداخل(١٦)

---

(١٣) وكذلك إذا قيدت قياس (فـؤاد الأسد) . ودرّجت قياس (بطن الحوت) فإنك ستجد قيده محكماً في الشرق أو الغرب . وقد قـاسهما مرة معاً في رأس (الحد) ذبانين أى ثماني أصابع.

(١٤) وفي المنـاطق الشمالية قس (بطن الحوت) وهـو في المغرب، وفي المنـاطق الجنوبيـة قسه وهو طالع.

(١٥) قوله : «في جاه خمس ملتقاها كلها» يعني أن تدريج قياسها على قياس (الجاه) يتوقف عندمـا يصبح قياس (الجاه) خمس أصابع حيـث يصير قياس القيد مثل قياس التدريج وحينئذ يعكس قيـاسهما فيقاس في المشرق ماكـان يقاس في المغرب، وماكـان يقاس في المشرق يقاس وهو في المغرب. ويقاسان على ستة وجوه.

حب المنام إلى الربابين إثما
من ساهر الليل الطويل مقدما
قيسوا عليها واذكروني أينما
بادلتموها في حساب الأنجم ما في السماء كمثلها والمرسل(١٧)
صلوا إذا ما قستموها في الدجى
بالليل إن حلك الظلام وإن سجا
وادعوا إلى روح النبي المرتجى
مالاح فجر بالصباح تبلجا ومالاح بطن الحوت للمتأمل(١٨)

مخمسة الاستوايات

هذه الأرجوزة مخمسة الاستوايات على كل رأس قياسات طالعات وغاربات على أربعة نجوم مثل القياس الأصلي، من جاه ثلاثة عشر إلى آخر القياس. فأما جاه إصبعين وجاه إصبع رفعنا قياسهم عن القياس الأصلي، لأنه ما فيه فائدة لقربه على الماء. وجعلنا مقدمات النعوش طالعات وغاربات (*)

تأمل وشاور واسهر الليل واعزم
وحقق ودقق واحفظ السر واكتم
واصبر واحمل ما سمعت لتسلم
وتبقى رئيسا في الرجال مقدم تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١)
وعدل أمور البحر جمعا كما هيا
فياخير مركوب سرى وهو راهيا
واحرص على المجرى ولاتك لاهيا
فمن ضيع المجرى دهته الدواهيا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٢)
وقس كل حين في الجدي اذا بدا
فإن به أصل الدلالة والهدى
وإلا فخذ هذى التي تعمي العداء
مقام قياس الأصل لا صابك الردى تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٣)

---

(١) في (ب): «واجمل» و «لتبقى».
(٢) في (ب): «أمور البحر» و «ياخير».
قوله: «وهو راهيا»: يعني البحر و «راهي»: معتدل الأمواج والرياح.
(٣) «الجدي»: تصغير جدي، يقول ابن ماجد انه اسم (الجاه) عند العرب. وقياسه هو القياس الأصلي الذي يهتدى به في السفر في البحر فاذا لم يكن ظاهراً يعني نجم (الجدي) فخذ قياس هذه الاستوايات لأن قياسها يقوم مقام قياس (الجاه).
في (م) وضع سهواً المخمس (١٤) بعد هذا المخمس.

(*) الباريسية: «أرجوزة مخمسة ناظمها المعلم أحمد بن ماجد رحمه الله»

مخمستي بالاستوايات حررت
ثلاثة عشر فوق الكرازي تقررت
على الغرب ردف الردف قس إن تيسرت
مع شامي الشامي على الفلك إن سرت تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٤)
كذا سابع النعش في الشرق زاهر
وأمثاله الضلع السحابي غاير
فهن نجوم كلهن أشائر
على الجاه أول الموسم ثم أواخر تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٥)
واثنا عشر في الجاش فرغ المؤخر
وثاني نعش طالع لم يوخر
وثالث نعش في الطلوع محرر
وأمثاله الضلع الكبير المنور تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٦)
وذبان عيوق على الحد طالع
وأمثاله النسر الكبير ضالع
وإن قست للشامي على الشرق لامع
ترى مثله الشلياق للغرب راجع تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٧)

(٤) في (ب): «لم تسيرت» يقول مامعناه ان قياس نجم (ردف الردف) وهو في المغرب فوق (الكرازي) بساحل (مكران) مثل قياس (الجاه) ثلاث عشرة اصبعاً مع نجم (الذراع الشامي) و (الردف) من كوكبة (الدجاجة) و (الذراع الشامي) من كوكبة (التوأمين) وهو ذراع صورة الأسد.

(٥) في (ب): «على الجاه» ، وفي المشرق يصير قياس (سابع النعش) مثل (الردف) في المغرب. و (الضلع السحابي) مثل (سابع النعش) في المشرق ثلاث عشرة إصبعاً. وهذه النجوم يستدل بقياساتها على قياس (الجاه) في أول موسم قياسه وآخره في (م): «مالهن» البديل من (ب).

(٦) في النسختين: «في الجاه» وهو خطأ ، البديل من (ب). و (جاش) بساحل (مكران) أيضا، جنوبي فارس. وقياس (الجاه) هناك اثنتا عشر إصبعاً مع (الفرغ المؤخر) و (ثاني النعش) و (الضلع الكبير).

(٧) وعند رأس (الحد) يصير قياس نجم (ذبان العيوق) وهو نجم صغير على مسافة أربع أصابع في النظر شرقي نجم (العيوق) ــ يصير قياسه مثل قياس (الجاه) احدى عشرة إصبعاً ومثله (النسر الكبير) وهو (النسر الواقع) في المغرب. وفي المشرق أيضاً (الذراع الشامي) وفي المغرب (الشلياق).

وفي رأس خلف خامس النعش يلتقي
على الشرق والغربي من النطح قد بقي
إذا ما استقلين الذراعين فاستق
وسادس نعش ضده الضلع يصدق تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٨)
وفي جاه تسع واقع في طلوعه
وأمثاله الشامي وهو تبيعه
وذبان عيوق لغرب رجوعه
مع أول التنين هذى من جميعه تأمل وشاور واسهر واعزم(٩)
وقس شامي الشامي على الغرب تلقه
مع الكاثر المشهور وهو بشرقه
بغبة حشيش ود . . . وذر بطرقه
زمان اشتداد الكوس دعه وفارقه تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٠)
وأما استوايات الجزائر فاطلبوا
بالنسر وشامي الشامي وهو مغرب
ومثلهم نجم العناق مجرب
مع النطح أصحاب القصيدة هذبوا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١١)

---

(٨) في (ب) : «وأمثاله القربى من النطح قد بقى» في (م) «النعش» . رأس (خلف) بجزيرة (مصيرة) بسلطنة عمان وقياس (الجاه) عنده عشر أصابع ، ومثله قياس (خامس النعش) وهو في المشرق، والغربي من نجوم (النطح) وهو من نجوم صورة (الحمل) . وذلك في وقت استقلال (الذراعين) .

(٩) من هذا المخمس إلى المخمس (١٣) اسقاط في (ب). يقول في الوقت الذي يكون فيه قياس (الجاه) تسع أصابع يكون نجم (الواقع) مثله في المشرق وكذلك (الذراع الشامي) الذي يتبعه، وهو(ذبان العيوق) في المغرب مع (أول التنين). عبارة : « هذي من جميعه» غامضة وغير ملائمة للوزن ، لأنها ـ كما يبدو ـ مصحفة .

(١٠) وفي (غبة الحشيش) تلقى (شامي الشامي) في المغرب ، مع نجم (الكاثر) أي (الواقع) في المشرق ، مثل (الجاه) في القياس . وفي هذا المخمس غموض بسبب الاسقاط في موضع النقط .

(١١) «الجزائر»: يعنى جزائر (خوريا موريا) ونجم (العناق) أحد نجوم (بنات نعش الكبرى) و (النطح) من نجوم (الحمل).

وفي جاه سبع سادس النعش غاربا
صحيح وبطن الحوت ياذا مقاربا
مقدم فرغ الشام لاشك ذاهبا
فقسه وأول النعش إن كنت طالبا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٢)
وفي جاه ست خامس النعش لائح
نفيس وبطن الحوت للغرب جانح
وغربي صليب الشام هاك النصائح
كذبان عيوق على الشرق واضح تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٣)
وإن غرب الذبان خمس كما ترى
يكون كذا التنين خمس مكررا
على جاه خمس والسهيل محررا
مع المعقل المشهور صاف وأزهرا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٤)
وخذ مقدمي النعش وفرغ المقدم
على الجردفون آخر الليل واحكم
ومثلهم نجم السهيل المعظم
تقيس عليهم والظليم لتسلم تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٥)

---

(١٢) في الأصل: «وأولي» يعنى في المكان الذي يكون فيه قياس (الجاه) سبع أصابع ترى مثله قياس (سادس النعش) في ناحية المغرب، و (بطن الحوت) مقارباً له. وكذلك (الفرغ المقدم) و (أول النعش).

(١٣) في (ب): «جاه تسع» و (هاك الذبائح). وفي (جاه) ست قس الخامس من نجوم (بنات نعش الكبرى) أو (الدب الأكبر) مع نجم (بطن الحوت) وهما في ناحية المغرب. وقس الغربي من نجوم (صليب الشام) ونجم (ذبان العيوق). في (م): «العيوق».

(١٤) وفي (جاه) خمس ترى مثله (ذبان العيوق) وهو في المغرب مع نجم (التنين) وقياسه خمس مثلهما. وقس (السهيل) مع نجم (المعقل) خمس اصابع وهما طالعان.

(١٥) وعند رأس (جردفون) أو (جردفوي) قس (مقدمي النعش) و (الفرغ المقدم) آخر الليل، أربع أصابع مثل قياس (الجاه)، وقس مثلهما (السهيل) و (الظليم) و (المعقل) و(الظليم) هما (الحماران). في النسختين: «مقدمي نعش».

وقس نحو كفيني مع المرُ واصدق
على مطلعي نجم الصليب بمشرق
وذبان عيوق كذاك محقق
على الغرب ما فيه نفيس وضيق تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٦)
بسيف وسيلان وهر وقائل
قياسك في أنجم النعوش الأوائل
إذا اعتدلوا في الغرب نكس كوامل
ثلاث وربع افهمن الدلائل تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٧)
مرادي تهدى إذ هنَّ عواليا
ولا خير في نجم إلى الماء دانيا
ولا خير فيمن لا يجيب المناديا
إذا قاسه الانسان أصبح غاويا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٨)
وإن طلعوا باشيّهم في اعتدالهم
ثلاث تشف الربع هاك سؤالهم
فضيق إذا ما قستهم في محالهم
فتلك اختراعاتي وهذا كمالهم تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(١٩)

---

(١٦) «كفيني» : احدى جزر (الفال) ، و(المُر) بساحل الصومال الشرقي . وقياس (الجاه) عندهما ثلاث أصابع ، وقس مثله الشرقي من (الصليب) بناحية المشرق و (ذبان العيوق) بناحية المغرب .

(١٧) هذا المخمس سقط من (م) . و (السيف) ورأس (الهر) بساحل الصومال الشرقي. و (قائل): ميناء بالطرف الجنوبي الشرقي من الهند . وهو ميناء (الصوليين) بحارة الجزء الشرقي من المحيط الهندي، وقس هناك مقدمي (النعش) ، إذا اعتدلا في المغرب.

(١٨) قوله: «إذا قاسه الانسان أصبح غاويا»: يعنى إذا اعتمد فى سفره على قياس النجم القريب من خط البحر الأفقي. هذا المخمس سقط أيضاً من (م).

(١٩) يعني أن مقدمي (النعش) إذا طلعا يكون باشيهم أي ارتفاع (الجاه) عن حضيض مداره ، ثلاث تشف ، أي تنقص ربعاً .

وصلي على خير البرايا محمدا
متى قست ذبانا ونسرا وفرقدا
فإن قست هذي الاستوايات باليدا
مقام قياس الأصل تجريب أحمدا تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٢٠)
ونظمي لهذي الاستوايات فاعلم
على عام تسع مايه وستة مقدم
تعد من الهجرات للمتقدم
بأول نيروز وشهر محرم تأمل وشاور واسهر الليل واعزم(٢١)

---

(٢٠) يقول : متى قست هذه (الاستوايات) مقام القياس الأصلي أي قياس (الجاه) ، بأصابع اليد، صلي على خير البرايا. في (م): «استوايات».

(٢١) هذا المخمس سقط من (م). ووضع بدلاً منه المخمس (٢٠) أي أن المخمس (٢٠) مكرر في (م).

الـهـــاديـــة

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

الحمـد للـه الحسيب الهادي ... في بـره والبحـر للرشـادي(١)
سبـحانـه مـن خـالـق لـطيـف ... جـلّ عن الأوصـاف والتكييف(٢)
عـلـمـني باللـطـف مالم أعلمـه ... بالنجـم في طرق البحار المظلمة(٣)
فاسـمع خـليـلي بعـض ما علمـني ... من جوزرات إلى نـواحي كنكني(٤)
إن شـئـت أن تطـلق من بـر العـرب ... من أي أرض شئت وقيت الكرب(٥)
خـذ مني المجرى مـع القيـاس ... واسـنـده عني لجميـع النـاس(٦)
ووصـف أرضيهـا عـلى التـرتيـب ... وصـفا غريبـا زانه التهـذيب(٧)
إذا طـلـقـت مـن مـكـلا صـينـي ... اجـر على الطـائر بالتمكيـن(٨)
أزوام أربـعـيـن بالـشـمـال ... تحضـى بأرض السـنـد لا محـال(٩)
تلـقى بها التيـر معا والمحنث ... كـلا ثـلاثـة ما به من علثي(١٠)
وتلتقي الفـرقـد عنـد المـرزم ... ثمـانـيـة ضـيـق فقسـه واغنم(١١)
وسـتـة عـنـد الـبـطـيـن ضيقـا ... فـذا قيـاس واكـد محـقـقـا(١٢)

(٤) «جوزرات»: هي (غجرات) اقليم بالجزء الشمالي من ساحل الهند الغربي. و «كنكن»: اقليم بالجزء الأوسط من هذا الساحل.

(٥) «تطلق»: تنطلق، أي تسافر في عرض البحر بعيداً عن بـاحل.

(٦) «مكـلاصيني»: ويسمى أيضاً (مكـلا) فقط: مرسى بساحل (الباطنـة) من (عُمان)، يقابل من الغرب ساحل (مكران) و (السند) لا يـذكر الآن قوله: «اجر على الطائر»: أى أجر في اتجاه خن (المشرق الأصلي) ويسمى ايضاً (مشرق الطـائر) والطائر هو نجم (النسر الطائر).

(٧) وقياسات المكان الذي تقصده من ساحل (السند) هو ثلاث أصابع بقياس نجم (التير) أو الشعـرى العبور). وقيـاس (الفـرقـد) و (المرزم) وهو من كوكبة (الجوزاء) ثمان أصابع، وقياس (البطين): ست أصابع ضيقة.

(*) في (ب): «والقيـاس عليـه وعلى نجـوم تليق للنتخـات، وصفات المناخ والبر ور، من (الديو) إلى (دابول) قالها المعلم الشهير والصدر الكبير « بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ».

وجـوّد الـقـيـاس بالتصـحـيـح واعرف مواسـمك ورأس الريخ(١٣)
وإن تـرد زجـد مـعـا وفـوري تسمى بأرض الفص اسمع شوري(١٤)
فـفـارق السـنـد عـلى المـوارزي إذا بـرا البلد وأنت بارزي(١٥)
وربمـا يـصـفـر مـعـك الـمـاء وقت الضحى كن عارف الأشياء(١٦)
ومـل عـلى الاكليـل ثم العقـرب حتى تقابل عرضـك وأقـرب(١٧)
واجـر عـلى الطـائر وقيـد التيـر عـلى زجـد ثـلاثـة تحريري(١٨)
والسـلبـار يكـون ذاك الحـيـن أربعـة في باشـي الـبـطـيـن(١٩)
بجـاه احـدى عشـر في رأس زجـد هـذا الـذي يعـرفـه كل أحـد(٢٠)
الجـاه احـدى عـشـر إلا ربـع وسهيل والمحـنـث هـاك نفعـي(٢١)
قيـاسـهم في خـور معـا ميّـاني ثـلاثـة ضـيّـق يااخـوانـي(٢٢)
وربمـا بالصـحـو تـرى جلنـاري في مطـلع النجـم باختيـاري(٢٣)
وإن تـرد تـدخـل منجـلـوري شـيـع قليـلا لترى السرور(٢٤)

(١٣) «رأس الـريح»: الموسم الأول ، للسفـر بريـاح (الكـوس) ، وهي الـرياح الموسميـة الجنوبية الغربية. والموسم الثاني للسفـر بها يسمى (التيرما) و (الدماني) أو (الديماني) : آخر رياح الكوس.
وتسمى أيضاً (أرض الغص) بشبه الجزيرة هذه .

(١٤)«زجد» رأس شبه جزيرة (كنبايا) مقابل لرأس (الحد) بسلطنة عمان من جهة الشرق و (فوري) وتسمى أيضا أرض (الفص) بشبه الجزيرة هذه .

(١٥) «الموارز» (جمع مارزة) : ثعابين البحر وتسميها البحارة «حيات».

(١٧) «مل على الاكليـل ثم العقـــرب أي مـل أو انحـــرف إلى اتجاه خن (مطلـع الأكليل (والعقرب)» عندما ترى الماء مصفراً حتى تصل الى عرضك المطلوب.

(١٨) ثم اجر بعد أن تصل إلى قيـاس العرض المطلوب في اتجاه خن (مشرق الطائر) وعندما تصل الى (زجد) قيد قياس نجم (التير) ثلاثة أصابع.

(١٩) ويكـون ارتفاع أو قيـاس نجم (السلبـار) في ذلك الحين أربع أصـابع في بـاشي منزلـه (البطين) أي ارتفـاع أو قيـــاس نجم (الجاه) عن حضيـض مـداره وقت استقـــلال (البطين).

(٢٠) وقياس (الجاه) عند (زجد) احدى عشرة اصبعا، وهو مقدار عرضه.

(٢١-٢٢) وقياس (سهيل) و (السلبار) أو (المحنث) في (خور) و (مياني) باقليم (غجرات) الذي يشمل أيضا شبه جزيرة (كنبايا) ثلاث أصابع ضيقة أي تنقص قليلا في (ب) : «فور».

(٢٣) وهناك ربما ترى بالصحو جبل (جلنار) بناحية مطلع خن (النجم أي الثريا) .

لاتعتمد في هذه الطريق على المجاري أيها الرفيقي(٢٥)
لأن فيها الماء كالسلسال فكن على قياسها عمال(٢٦)
وقيد التير ثلاثة ثم قس في السلبار تلقى فيه النفس(٢٧)
عن أربعة زايد نصف اصبع والفرقدين أربعة ونصف فاسمع(٢٨)
بمستقبل ياأخي البطين اعمل عليه وأنا الضمين(٢٩)
وهو بها في مستقبل المرزم ستة ونصف عند كل الأمم(٣٠)
وتلتقي جلنار في السماك يميل للواقع يافتاك(٣١)
وإن جريت هنا على الحساب على الترفا فاتك الصواب(٣٢)
اعمل على القياس والسياسة لأنها فائدة الرياسة(٣٣)
واعرف مواسمك بريح المطلع ومكن المركب فيه واطلع(٣٤)
فإن ترى جلنار في العيوق فأنت بشوروار يارفيقي(٣٥)
ورأسه الأعلى يصير قطعة واحدة كقبة مرتفعة(٣٦)

---

(٢٥) في (م): «المجرى» . البديل من (ب).

(٢٦) قوله: «الماء كالسلسال» : يعنى أن الماء في هذه الطريق أبيض قريب الغور. وينصح من يسلك هذه الطريق ألا ينقطع عن قياس أعماق الماء هناك.

(٢٧) وأن يقيد قياس نجم (التير) بثلاث أصابع ليكون شاهداً على تدريج قياس (السلبار) على قياس (الجاه) في (م) : «تلتقي».

(٢٨-٣٠) وهناك تجد قياس (السلبار) أربع أصابع ونصف في وقت استقلال منزلة (البطين) وعند استقلال (مرزم الجوزاء) يصير قياسه ست أصابع ونصف.

(٣١) وترى جبل (جلنار) بناحية (مطلع السماك) يميل قليلاً إلى (مطلع الواقع).

(٣٢) وفي هذه الطريق يصبح خطراً الاعتماد على حساب (الترفا)، الذي يعرف به العرض الذي وصل إليه المركب. فإذا استعملته هنا فاتك الصواب. في (م): «على الثرى» البديل من (ب).

(٣٣) وإنما اعتمد على قياس أعماق البحر وتصريف المركب بمهارة في هذه الأماكن الخطرة.

(٣٤) «ريح المطلع»: الرياح الشمالية الشرقية.

(٣٥ ـ ٣٦) فإذا رأيت جبل (جلنار) بناحية (مطلع العيوق) فقد وصلت إلى (شوروار) وقمة الجبل تصير قطعة واحدة مثل القبة.

إن ملت عنها مغربا أو مشرقا فرأس جلنار تراه يفترقا(٣٧)
ويصير قبتين والكبرى فهي تماشيك بلامرا(٣٨)
كفى بهذا الوصف للفطين عن القياس ثمَّ والتقمين(٣٩)
أما على فتن يارفاقه ترى جلنار تحت الناقة(٤٠)
والسلبار هو والسهيل ثلاثة وثلث ياخليلي(٤١)
إن لم يجي عندك في القياس أنا الملوم عنه دون كل الناس(٤٢)
وهو بكوري نار ياحبيبي ثلاثة ونصف بالتجريبي(٤٣)
وإن يكن في آخر الزمان عليك بالفرقد يارباني(٤٤)
في مستقل المرزم المشهور وهو بسومنات بالتحرير(٤٥)
ستة وثمن خذ كلامي لأنه هذّب بالتمام(٤٦)
وتلتقي جلنار في البنات من حدّ كوري نار لسومنات(٤٧)
إذا أتيت مدور بالسحر تراه مسودا عقيب الفجر(٤٨)

(٣٧ ـ ٣٨) وإن ملت عن (جلنار) الى ناحية المشرق أو المغرب فإنك ترى رأسه يصير قبتين ، أي قمتين . والكبرى منهما تسايرك في مجراك .

(٣٩) «ثم»: هناك. في (ب): «يافطين» و «عن القياس وعن اليقين».

(٤٠ ــ ٤١) في (ب): «جبل جلنار». يعني عند وصولك الى (فتن) ترى جبل (جلنار) بناحية خن (الناقة). وهناك يصير قياس (السلبار) و (السهيل) ثلاث أصابع وثلث.

(٤٢) يعنى: إن لم يصير قياسهما هذا القدر فهو الملوم دون كل الناس . في (ب): «فإنني الملوم دون كل الناس».

(٤٣) في (ب) : «كوري نال» . قوله : و «هو» يعني قياس (السلبار) و (سهيل) في (كوري نار) و (كوري نال) .

(٤٤) «آخر الزمان» : آخر الموسم . قوله : «عليك بالفراقد» أي بقياس (الفرقدين) في آخر الموسم .

(٤٥ ـ ٤٦) وقياسهما بـ (سومنات) عند استقلال (مرزم الجوزاء) ست أصابع وثمن .

(٤٧) ومن (كوري نار) الى (سومنات) يصير جبل (جلنار) عنك بناحية (مغيب النعش) أي (بنات نعش) .

(٤٨) وإذا وصلت إلى (مدور) بالسحر تراه مسودا عقيب الفجر.

خصوص فوق الدقل الطويل ... في الجاه والفرقد ياخليلي(٤٩)
فقبته الشرقية كبيرة ... والغربية تلقها صغيرة(٥٠)
لا تشتبه عليك في الجبال ... جبال دلوارة والتوالي(٥١)
ومن حدود مسقط للسند ... إلى زجد ترى المكان عندي(٥٢)
أزوام جمة أربعين وافية ... وبعد ترمي البلد تلقى العافية(٥٣)
وربما إنك ترى الحيات ... من قبل أربعين خذ وصاتي(٥٤)
وهذه الأزوام بالتجارب ... ماللمسافات بها مآرب(٥٥)
وشرطها يكون في جري الصور ... يليق في هذا الطريق المختصر(٥٦)
وقيدها من مدركه لسوقره ... ثمانية أزوام فهي محررة(٥٧)
وإن تكن ممن يريد مدور ... أو كنكن من مسقط والسعتري(٥٨)
اجر على الطائر أزواما قدر ... اثني عشر والبرغاب في التفر(٥٩)
ورده في مطلع الجوزاء ... تأتي على مدور بالسواء(٦٠)

---

(٤٩) في (م): «خصوصا». يعني أن (مدور) يرى مسودا وقت الفجر من فوق دقل المركب، وهو بناحية (الجاه) و(الفرقد).

(٥٠-٥١) «فقبته الشرقية»: يعني قمة جبل (مدور) الشرقية وهي الكبيرة أما قمته الغربية فهي صغيرة. فاحرص على تمييزها من بين جبال (دلواره).

(٥٢-٥٣) يقول إن المسافة من (مسقط) إلى (السند) ثم إلى (زجد) يقطعها المركب بأربعين زام جمة، وبعد ان تقطعها ترمي البلد لقياس عمق البحر.

(٥٤) وربما ترى قبل ان تقطع الأربعين الزام ثعابين البحر.

(٥٥) وهذه الأزوام لاتستخرج من حساب الأزوام بين الاخنان كأزوام المسافات، وانما تقوم على التجارب.

(٥٦-٥٧) قوله: «بجري الصور». اي أن أزوام الجمة هذه تحسب بجري الصور. وقاعدتها هي ان من (مدركة) إلى (سوقرة)، وكلاهما بساحل عمان الجنوبي، ثمانية أزوام جمة. والفرق بين عرضيها اصبع واحدة بقياس نجم (الجاه). فقياسه، اعني (الجاه) تسع أصابع عند (مدركة) وثمان عند (صوقره)، والطريق بينهما في اتجاه (مطلع العيوق) و(مغيب العقرب) وترفة كل من هذين الخنين بستة عشر زاما قياسيا. وهذا يعني ان زام الجمة اكبر من الزام القياسي.

(٥٨-٦٠) من البيت (٥٨) الى آخر القصيدة اضافة من (ب) يقول ان اردت السفر من (مسقط) و(السعترى) بشرقي عمان الى (مدور) و(كنكن) بالهند فاجر اولا إثني عشر زاما في اتجاه (مطلع الطائر) ثم حول مجراك في اتجاه (مطلع الجوزاء) إلى (مدور)

واحسب حساب الماء والمواسم ... وميز المركب وكن بالعالم(٦١)
جميع فنون البحر والمجاري ... مالسواها عندك اختيار(٦٢)
فدبر الفلك على المرادي ... ووفرة الماء معاً والزاد(٦٣)
وقس على المحنث والسهيل ... أربع الا ثلث ياخليلي(٦٤)
وتلتقي الفرقد فوق مدورا ... أربعة ضيق قد تحررا(٦٥)
عند البطين وهو عند المرزم ... ستة فأما الفرغ ياأخي فاعلم(٦٦)
والنعش كلا تلقى ستة ... والجاه فيها عشر خذ نعته(٦٧)
وقيد السهيل خذ من وصفي ... صبعين والحوت أربع ونصف(٦٨)
هذا القياس ياأخي درجا ... اصبع باصبعين نعم المرتجى(٦٩)
إن شئت في جملة المناتخ ... خذ من أراجيزي وميز ياأخي(٧٠)
فإن رماك الله بخور الفناري ... فرأسه من شاطي البحاري(٧١)
بين مدور ودون كن عارف ... والماء ثلاثين لا مخالف(٧٢)

(٦١-٦٣) وفي طريقك الى (مدور) احسب حساب الماء، يعني التيارات ومواسمها. وكن عالما بجميع فنون الملاحة، وأحوال البحر. وأعد المركب كما ينبغي، من حيث العدة ووفرة الماء والزاد.

(٦٤) وعند (مدور) يصير قياس (المحنث) أي (السلبار) و(السهيل) أربع اصابع إلا ثلثا.

(٦٥-٦٦) وقياس (الفرقد) فوق (مدور) وقت استقلال منزلة (البطين) أربع اصابع ضيقة، وعند استقلال (مرزم الجوزاء) ست أصابع،

(٦٧) وقياس كل من (الفرغ) و(النعش) ست أصابع. وقياس الجاه عشر أصابع. أي أن (مدور) على عرض عشر أصابع، وعرض (مسقط) اثنا عشر اصبعا بقياس (الجاه).

(٦٨-٦٩) وان أردت استعمال القياس المدرج على قياس (الجاه) فقيد قياس (سهيل) اصبعين ليكون ضابطا لقياس التدريج، ثم قس (بطن الحوت) أربع اصابع ونصف ودرجة على قياس اصبع باصبعين فاذا سرت الى الشمال فكل اصبعين تزيد في قياس الجاه تنقص من قياسه، أعني (بطن الحوت) اصبع وعكس ذلك اذا سرت نحو الجنوب.

(٧٠-٧٢) «المناتخ»: جمع (منتخ) وهي العلامات التي يستدل بها على المكان المقصود. و«ينتخ»: يقبل على المرسى ونحوه. فهو «ناتخ»: أي مقبل على المكان.

إن زاد أنت بارز خذ شوري ... وإن نقص فقد دخلت الخور(٧٣)
وتلتقي الماء أبيض وأسودا ... أمرار في الجملة فلا ترتعدا(٧٤)
تدخل بك السفينة أما العريه ... تخرج بمركبك بغير مريه(٧٥)
وإن يكن بُلْدُك بالتقريب ... عشرون باعا أيها اللبيب(٧٦)
وإن شئت تعرف أي أرض ... انت بها والطول ثم العرض(٧٧)
فحط أبحرك وميز فيها ... إذا استقر رأس مركبك عليها(٧٨)
إن كان قبالك ياأخي فاعلمن ... جاهي سهيلي أنت في بر دون(٧٩)
وإن تقابل بالسقي والثبر ... شرقا وغربا أنت في ذا البر(٨٠)
أعني بر الديو افهم خبري ... وكل ذي تقريب لك فاعبر(٨١)
واحذر نوساري وفشت قندس ... هم أطرف الأوساخ خذوا قبس(٨٢)
من فشت نوساري ياخليل ... تنظر جبال دون على الاكليل(٨٣)
وربما بالصحو تنظر جبلا ... كقبة مرتفعة مكللا(٨٤)
على مغيب الواقع المجربا ... فذاك من بر المغيبي يحسبا(٨٥)

---

(٧٣) يقول إن رأس الخور ممتد بين (مدور) و(دون) وعمق الماء ثلاثون باعا، فإن زاد عمقه فأنت بارز، أي خارج (الخور) وان نقص فأنت داخله.

(٧٤) وهناك تلقى الماء ابيض واسود، وهذا بسبب «الأمرار» بقاع البحر، والأمرار (جمع مراء) شعاب مرجانية فلا تخشاها.

(٧٦-٨٠) وان اردت ان تعرف بأي ارض أنت، وكان بُلْدك اي عمق الماء الذي تجري عليه عشرين باعا، فاطرح الانجر اي المرساة، فإذا استقر مركبك وقابلت مقدمته الشمال والجنوب فأنت في بر (دون) وإن قابلت الشرق والغرب وقت السقي، أي المد - والثبر - أي الجزر. فأنت في بر (الديو).

(٨٢) «الفشت»: قطعة من الحجارة والرمل تكون غالبا في مستوى سطح البحر. والأوساخ عند البحارة، هي الشعاب والعروق الصخرية وكل ما كان بقاع البحر من الأشياء الخطرة على الملاحة.

(٨٣) ومن فشت (نوساري) ترى جبال (دون) بناحية خن (الاكليل).

(٨٤-٨٥) وفي الصحو ربما ترى جبلا مثل القبة العالية، بناحية (مغيب الواقع). فذاك الجبل على بر المغيبي، أي بر شبه جزيرة (كنباية). لأن برها يصير إلى ناحية المغيب عنك إذا كنت داخل خليج (كنباية).

لابد من سافر أرض سُرَّه ... يرى بوصفي نفعه وضُرَّه(٨٦)
وكندسي عالق بر المغربي ... منه الجبال كلها بالقرب(٨٧)
ويشتبه في عدم القياس ... ذا الخور في غب زجد للناس(٨٨)
لكن هذا ماؤه غزير ... يضرب إلى الحمرة والتكدير(٨٩)
وماء ذاك أبيض تعاينه ... رقيق مامنه الجبال باينه(٩٠)
. . . . . وبعده ارجع لوصفي واتقنه(٩١)
إذا طلقت مسقط في الشلي ... إلى حدود التيرما فعلّي(٩٢)
إن كان قصدك كنكن العلياء ... فالكل مجراها على الجوزاء(٩٣)
لكنما الحكمة في القياس ... وفي صفات البر والأجناس(٩٤)
وفي موارزها وأخذ البُلد ... فخذه مني قط لا تعدي(٩٥)
موارز الديو زمان المطلعي ... يذكر خمسين إليك فاسمعي(٩٦)
أما جبال كنكن رفاعا ... تنظرها من أربعين باعا(٩٧)

(٨٦) «أرض سُرَّه»: هي (سُرَّت) SURAT: مرسى إلى الشمال من (بمباي) في اقليم (غجرات) من الهند GUJARAT على ساحل خليج (كنباية) الشرقي. وكانت (سرّت) من الموانىء الهامة بساحل الهند الغربي.

(٨٧) وفشت (كندس) أو (قندس) مرتبط بالبر الغربي وهو برّ شبه جزيرة (كمبايه) أي غربي من كان داخل خليج (كمبايا) أو (كنبايه).

(٨٨) وفي عدم قياس أعماق الماء، وقياس النجوم، يشتبه عليك هذا الخور، يعني خليج (كنبايه) بغب (زجد)، أي خليج رأس (زجد).

(٨٩-٩٠) لكن ماء خليج (كنبايه) عميق يضرب إلى الحمرة في لونه. وماء خليج زجد أبيض رقيق، أي قليل العمق ولا ترى منه الجبال.

(٩١) سقط الشطر الأول من هذا البيت.

(٩٢-٩٣) اذا انطلقت من (مسقط) في موسم رياح (الشلي)، وهي الرياح التي تهب من ناحية (مطلع السماك) خاصة، الى حدود أيام (التيرما): الربع الأول من سنة النيروز، فعلّي في مجراك أي ارتفع الى ناحية الشمال. واجر في اتجاه (مطلع الجوزاء) إذا كنت تقصد الجزء الشمالي من ساحل (كنكن) بالهند.

(٩٤-٩٥) لكن لا تعتمد في مجراك إلا على قياس (الجاه)، وعلى صفات البرور وعلاماتها، وعلى رؤية ثعابين البحر، وأعماقه.

(٩٦) «موارز»: ثعابين البحر. وهي تظهر قبل وصولك إلى (الديو) على عمق خمسين باعا أيام الرياح الشرقية.

(٩٧) وتظهر جبال (كنكن) عالية، وأنت تجري على عمق أربعين باعا.

والماء يبيض من العشرينا فكن على نتخاتها فطينا(٩٨)
فسوف أذكرها مع القياس ليقتدي بها جميع الناس(٩٩)
اعلم إذا أجبت عن سندان وصار في الشمال يا ربان(١٠٠)
ترى منارة عالية دقيقة فهي على دهنوه بالحقيقة(١٠١)
أحذرك أن تأخذ في الجبال جبال أيضا مثلها عوالي(١٠٢)
ميزها بالنظر الدقيق فهي تهديك بالتحقيق(١٠٤)
وليس في تلك الطريق مثله يضربه الموج غريب شكله(١٠٥)
ومن حدود دون إليه لا تطرح الأنجر قط فيه(١٠٦)
من حد أربعة عشر باع لحد سبعة انجر وضاع(١٠٧)
وفشت دهنوه طويل ظاهر احجار سود فكن له محاذر(١٠٨)
وبينه والبرهي طريق للخشب الخفاف يارفيق(١٠٩)

---

(٩٨) يعني عندما يصير عمق البحر عشرين باعا يصير لون الماء أبيض. «نتخاتها»: أي نتخات جبال (كنكن) الساحلية.

(٩٩) «أذكرها»: يعني مناتخ (كنكن).

(١٠٠) «أجنبت»: أي اتجهت نحو الجنوب. «وصار في الشمال»: يعني جبل (سندان).

(١٠٥) «يضربه الموج»: يعني جبل (دهراوي).

(١٠٦) «من حدود دون إليه»: أي من (دون) إلى (دهراوي) لاتطرح الأنجر.

(١٠٩) «طريق للخشب الخفاف»: يعني بين فشت (دهنوه) والساحل طريق للسفن الصغيرة الخفيفة.

ومنه تنظر للشجر والتل فلا تميلن نحوها بالكل(١١٠)
والجاه فيها تسعة ونصفي وسهيل والمحنث خذ من وصفي(١١١)
أربعة تقيس في الذبان وسهيل عند باشي الدبران(١١٢)
سبعة وربع قط مافيه مرا والحوت هو أربعة مشتهرا(١١٣)
وقيد السهيل في الطلوع ثلاثة كالمشعل اللموع(١١٤)
وفي هجّاسي الجاه يامسائلي تسعة وربع وله دلائل(١١٥)
إن سهيل أربعة وربع والسلبار مثله في الرفع(١١٦)
وميز الجبال مع الرمال جبال بيوندي هي عوالي(١١٧)
وقبة قد سميت سوفاره عالية تقارب المنارة(١١٨)
والجاه تسعة نحو برّ تانه أعني بدهراوي خذ بيانه(١١٩)
لكنه نفيس في القياس أمامها يم عادة للناس(١٢٠)
وترى سهيل أربعة ونصف والسلبار مثله خذ وصفي(١٢١)

---

(١١٠) يعني : من فشت (دهنوه).

(١١١) وقياس (الجاه) في (دهنوه) تسع اصابع ونصف وقياس (سهيل) و(السلبار) أربع أصابع.

(١١٢) قوله: «تقيس في الذبان»: أي تقيس بخشبة أو عود الذبان، وهي أربع أصابع.

(١١٣-١١٤) وقياس (سهيل) يصير وقت استقلال منزلة (الدبران) سبع أصابع وربعا و(بطن الحوت) أربع أصابع، مع قيد قياس (سهيل) بثلاث أصابع.

(١١٥-١١٦) وقياس (الجاه) على (هجاسي) تسع أصابع وربع. وشواهد قياسه أن قياس كل من (سهيل) و(السلبار) يصير هناك أربع اصابع وربعا.

(١١٨) «قبة»: قمة.

(١١٩-١٢٠) «تانة»: جزيرة مجاورة لساحل الهند الغربي، وقريبة من (بمباي). وقياس الجاه عندها تسع أصابع نفيس، أي يزيد قليلا على تسع أصابع. أما قياس (مهايم) فهو «عادة» أي ليس فيه زيادة ولانقصان.

(١٢١) وهناك ترى قياس كل من (سهيل) و(السلبار) أربع أصابع ونصفا.

والفرقد الكبير عند المرزم ... خمسة ضيق ليس فيه وهم(١٢٢)
وإن تخلفه ترى مهايم ... معتزلة بالنارجيل دايم(١٢٣)
وثم حيزران يلقى منبيه ... مشهورة أيضا وفيها التعدية(١٢٤)
إشارة الجميع عنقلوص ... هو جبل كأنه مقصوص(١٢٥)
على صفة حوت عليه الجاه ... يضيق عن تسعة بلا اشتباه(١٢٦)
وإن تخلفه ترى قنديل ... عالي شيول هي بالدليل(١٢٧)
والجاه فيهم تسعة إلا ربعا ... وبعدهم تاتيك دندا فاسعى(١٢٨)
لها وادخلها بلا دليل ... في الغلق والموسم ياخليل(١٢٩)
وهو بأنزلنا مع مهاري ... ثمانية ونصف لا تماري(١٣٠)
والمحنث المذكور والسهيل ... خمسة محكمّ ليس فيه ميل(١٣١)
إن شئت دابول الاشارة بوريا ... على سهيليها بزام ثانيا(١٣٢)
صفاته راس إذا تبدى ... كأنه جمع ذراع مدًّا(١٣٣)

---

(١٢٢) وهناك يصير قياس (الفرقد) الكبير، عند استقلال (مرزم الجوزاء) خمس أصابع ضيقة، أي تنقص قليلا.

(١٢٣) «وإن تخلّفه»: يعني تخلف جبل (دهراوي). و(النارجيل): شجر جوز الهند.

(١٢٤) «وثمّ حيزران»: أي وهناك ترى (حيزران) مع (منبيه).

(١٢٥) «إشارة الجميع»: أي العلامة التي يستدل بها على جميع هذه الامكنة، هي جبل (عنقلوص)، وهو جبل مقصوص ليس له قمة.

(١٢٦) وهو أي (عنقلوص) على صفة حوت. وقياس (الجاه) عليه تسع أصابع ضيقة أي تنقص قليلا.

(١٢٧) وإذا خلّفت جبل (عنقلوص) ترى (قنديل) وهي الى الشمال عن (شيول).

(١٢٨) وقياس الجاه عند (قنديل) و(شيول) تسع أصابع إلا ربعا وبعدهما تأتيك (دندا).

(١٢٩) «في الغلق والموسم»: أي في أيام توقف السفر في بحر الهند بسبب شدة الرياح الموسمية الجنوبيةالغربية. وفي موسم السفر فيه.

(١٣٠-١٣١) وقياس (الجاه) عند (انزلنا) و(مهاري) ثمان أصابع ونصف. و(السلبار) و(سهيل) خمس أصابع مضبوطة.

(١٣٢-١٣٣) وعلامة (دابول) رأس (بوريا) يبعد عنها الى الجنوب بزام. وصفته انه كالذراع الممدودة بكف مقبوضة.

وفوق كل ذي جبال الملي عواليا لم توتصف ياخلي(١٣٤)
وجازرون وراس هتروالي بينهم دابول خذ مقالي(١٣٥)
إن شئت ان تدخل ذاك الخور في الغلق والموسم خذ شوري(١٣٦)
حط الجبل على اليمين وادخل وقاربه لاتبتعد ياأملي(١٣٧)
والجاه في قياسها ثمانية قياس عادة ياخليلي صافية(١٣٨)
والسلبار وسهيل تراهم خمسة وثلث في القياس انهم(١٣٩)
واجر له في التير من مكلا إذا زمان المطلعي تولى(١٤٠)
وإن تكن في آخر الزمان خذ من أراجيزي لك الأماني(١٤١)
فيها قياسات مجربات لا تغفلوا عنها على النتخات(١٤٢)
إذ فيهم إصبع باصبعين في غيرهم لم أره بالعين(١٤٣)
حصلت هذا بنفيس العمر وكثرة التجريب في ذا البحر(١٤٤)
سهلت معناه لكم واللفظ لاجل من يعاينه للحفظ(١٤٥)

---

(١٣٤) وفوق هذه الجبال الساحلية جبال البر الداخلي وهي جبال شاهقة.

(١٣٥) وتقع (دابول) بين (جازرون) ورأس (هتروالي).

(١٣٧) «حط الجبل على اليمين»: أي اجعل جبل (جازرون) إلى يمينك.

(١٣٨) وقياس (الجاه) على (دابول) ثمان أصابع «عادة»: أي ليس فيه زيادة ولا نقصان.

(١٣٩) وقياس (السلبار) و(سهيل) هناك خمس أصابع وثلث.

(١٤٠) وإلى (دابول) اجر من (مكلا) عمان في اتجاه (مطلع التير)، اذا انتهت أيام هبوب الرياح الشرقية.

(١٤١) واذا أردت السفر في آخر الموسم فخذ من أراجيزي هذه القياسات.

(١٤٢) فهي قياسات مجربات. فلا تغفلوا عن استعمالها عند نتخات البر.

(١٤٣) يعني تدريج قياس (سهيل) و(السلبار) على قياس (الجاه)، فهو اصبع من قياسها باصبعين من قياس (الجاه) في الزيادة والنقصان.

إذ عمل الناس جميعا فيها ... من برهرموز ومن يعنيها(١٤٦)
وليس يحتاج الذي يقراها ... في حسبة البحر إلى سواها(١٤٧)
إن كان يعرف بعض علم البحر ... مع السياسة فعليه يجري(١٤٨)
فمن يماريكم على اعتدالها ... قولوا له هات لنا مثالها(١٤٩)
إن غلت المداد والقرطاس ... اهدي أراجيزي بدانيقاس(١٥٠)
سميتها هادية المعالمة ... لأنها من العيوب سالمة(١٥١)
يارب أنت الناظر الرقيب ... عليّ في تحصيلها العجيب(١٥٢)
فاغفر زلات الشهاب المذنب ... أضعف خلق الله دون العرب(١٥٣)
واغفر لابن أبي الركائب ... والأب والأهل مع الأقارب(١٥٤)
وصل يارب على النبي ... ماجرت الفلك بآدميٍّ(١٥٥)

تمت القصيدة المسماة (الهادية)
ونسأل الله أن ينجينا برحمته
من الهاوية

---

(١٤٦) «يعنيها» : غامضة المعنى هنا ربما كانت مصحفة.
(١٤٧) «اهدى أراجيزي بداينقاس» مضطربة المعنى.

الحـواشـي والمراجـع

(ابـن مـاجــد)

(١) شهـاب الدين احمد بن ماجد، كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ورقة (٣٦). (مخطوطة باريس).
(٢) ،، ،، نفس المصدر ورقة ٧٨
(٣) ،، ،، نفس المصدر ورقة ٧٨/ب
(٤) ،، ،، نفس المصدر ورقة ٨٦/ب
(٥) في موضع النقط: «كفوفي».
(٦) ورد هذا البيت في النسخة الباريسية هكذا:
«إذا لم أكن فيما اشتهيت كحاتم فلا بقيت نفسي لنسبت مادر»
(٧) أرجوزة «الحاوية» الفصل الحادي عشر.
(٨) قصيدة «ميمية الأبدال».
(٩) ابن ماجد، الفوائد، ورقة ٨٨/ب (نسخة باريس).
(١٠) ،، ،، نفس المصدر، ورقة ٥٦/ب.
(١١) يعني قياس كل من نجمي (التير) و(الواقع).
(١٢) ابن ماجد، الفوائد، ورقة ٣٦ (نسخة باريس).
(١٣) ،، ،، نفس المصـدر، ورقة ٧٤.
(١٤) النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد، البرق اليماني في الفتح العثماني، ص١٨-١٩، منشورات المدينة ـ بيروت (الطبعة الثانية).
(١٥) Basil Davidson, The African Past, P.133 (1966)
(١٦) NADVI, The Arab Navigation (Trarslated by SH. M. Ashraf) P.103, (Lahore 1966).
(١٧) «غجرات»: اقليم بالطرف الشمالي الغربي من الهند يشمل ايضا شبه جزيرة (كنباية).
(١٨) Nadvi, The Arab Navigation, P. 102.

(١٩) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ، (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ، ص ١٩ (لندن ١٩٠٩) .

(٢٠) أبو الحسن المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ (طبعة دار الأندلس ـ بيروت) .

(٢١) ابن ماجد، الفوائد، ورقة ٣/ب (نسخة باريس) .

(٢٢) ـــ نفس المصدر ، ورقة ١/٤

(٢٣) «الترفا» : إصبع قياس نجم (الجاه) مقدرة بأزوام الجري في الاخنان و«الرحويات» : هي النجوم المجاورة للقطبين وتطلق ايضا على الاخنان . و«الشقاقات» : هي النجوم المجاورة لخط معدل النهار وكذلك الاخنان .

(٢٤) ابن ماجد، الفوائد، ورقة ١/٤ (نسخة باريس)

(٢٥) سليمان المهري (العمدة المهرية) في ضبط العلوم البحرية) ورقة ١٠/ب (نسخة باريس) .

(٢٦) ثيودور شوموفسكي (ثلاث أزهار في معرفة البحار) ترجمة الدكتور محمد مرسي، ص ٧٥ (طبعة عالم الكتب ـ القاهرة) .

(٢٧) ابن ماجد (الفوائد) ورقة ١/٣٦ (نسخة باريس) الرموز.

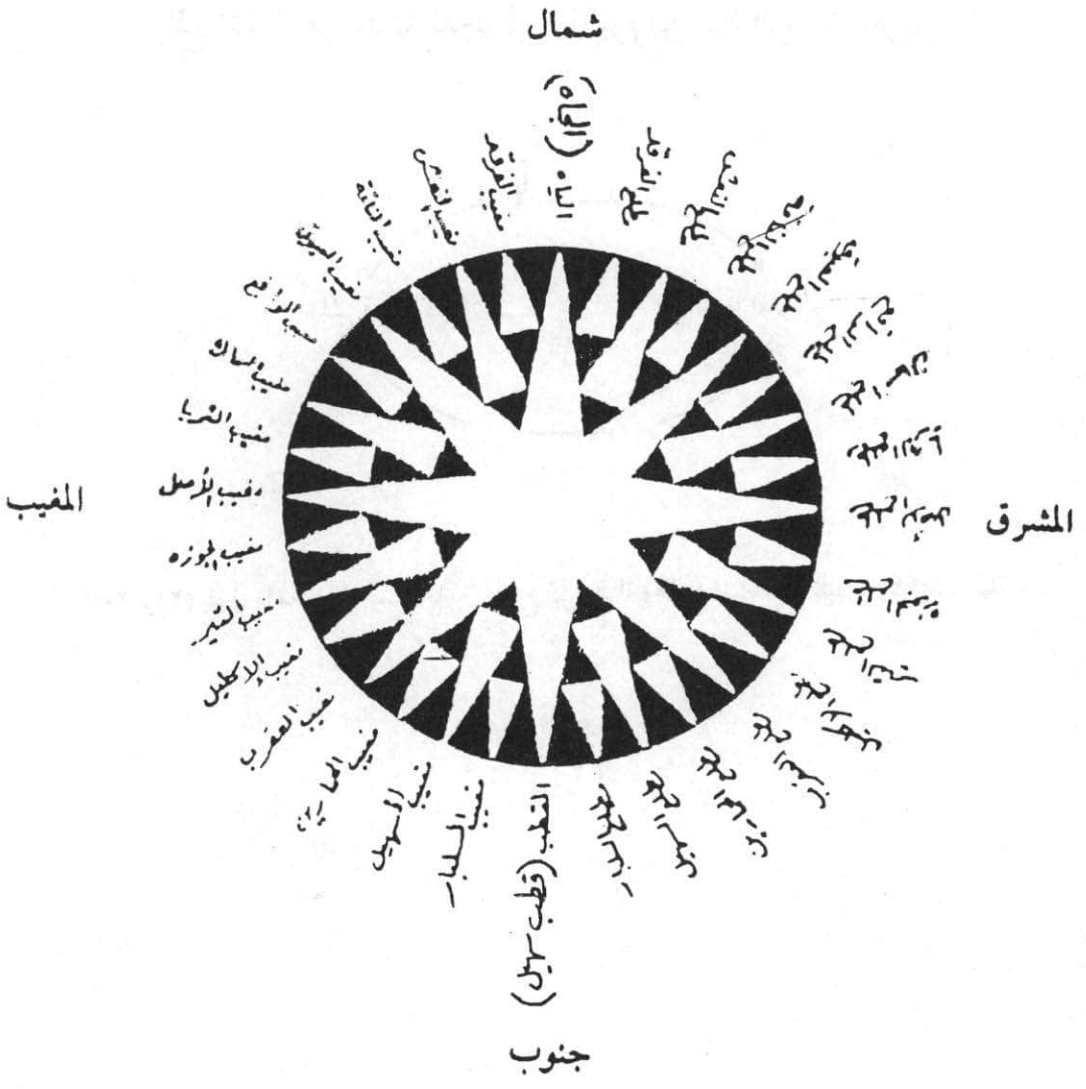
(م) نسخة دار المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافة في مسقط ـ سلطنة عمان .

(ب) نسخة المكتبة الوطنية باريس .

فهـرس المحتـويات

الموضـــوع	الرقم
المقـدمة	٥
ابن ماجـد	١٠
النونية الكبرى (قصيدة الخيل)	٢٩
المعـربة	٤٨
الحـاوية	٧٤
الفصل الأول : الإشارات	٧٤
الفصل الثاني : المنازل والأخنان	٨٣
الفصل الثالث : الباشيات والتقويم البحري	٩٢
الفصل الرابع : الباشيات ومواسمها	٩٩
الفصل الخامس : دير بر العرب وشرق افريقيا	١٢٣
الفصل السادس : دير بر السند والهند ، وجزر الهند الشرقية وفارس	١٤٥
الفصل السابع : دير الجزر ومطالقها	١٥٨
الفصل الثامن : المسـافات	١٨٥
الفصل التاسع : قياسات الرؤوس المشهورة في المحيط الهندي والبحر الأحمر	١٩٦
الفصل العاشر : قياسات الاستوائيات وتفصيل القلع والتيارات	٢٠٨
الفصل الحادي عشر : التقاويم، وأزوام الجمة وعلامات العاصفة البحرية	٢١٨
كنز المعالمة	٢٣٣
مخمسة في قياس الأبدال	٢٤٥
مخمسـة الإستوايات	٢٥٠
الهـــادية	٢٥٦

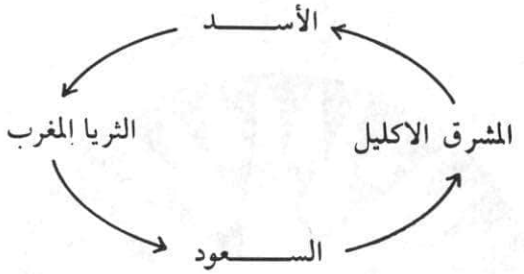
الأشـــــكال



أجزاء أوأضنان بيت الإبرة (البوصلة)

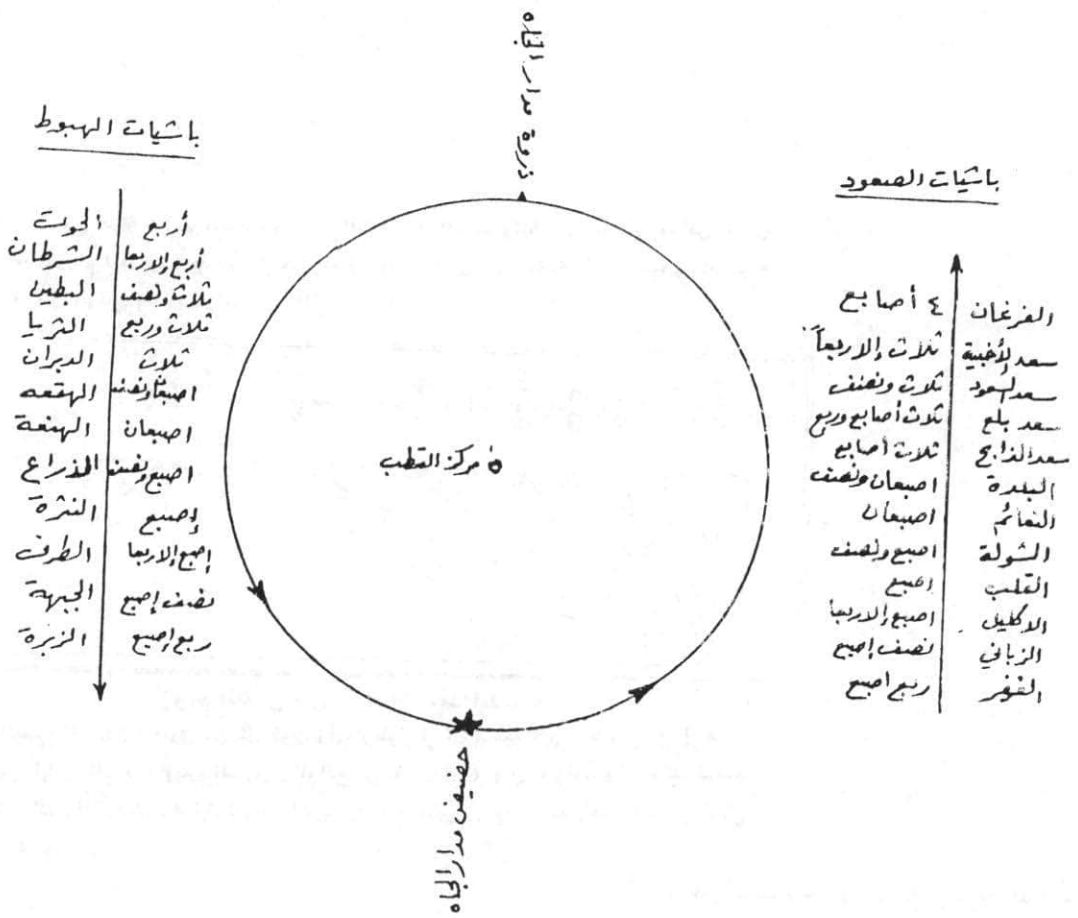
شكل (١)

مواقع المنازل من وقت الفجر في أول يوم من سنة النيروز العربي



(٢٠ ـ ٢١) **يقول ما معناه** : احسب ما بين طلوع كل منزلة وطلوع المنزلة التي تليها ثلاث عشرة ليلة

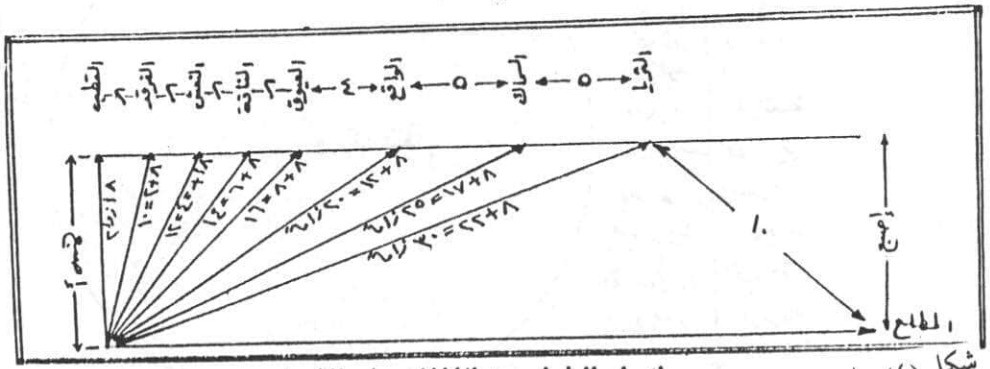
شكل (٢)



شكل (٣) مدار الجاه حول القطب

الترفة :

ترفة الخن هي جملة ازوام المرض وازوام الطول بين القطب والخن . فاصبح المرض ، اي المنانية الازوام المرض ، يقطع في خن العيوق بستة عشر زاما ثمانية منها عرضا وثمانية طولا ، وفي الواقع بعشرين زاما ... الخ

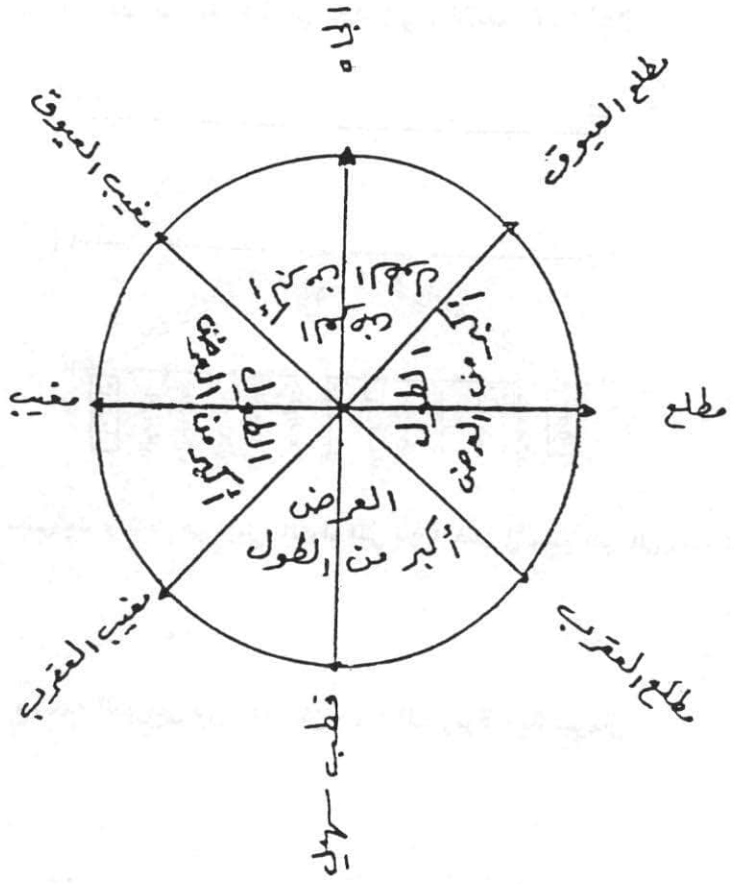


شكل (٤)

ازوام الطول بين الاخنان عند القدماء

من القطب الى خن العيوق بين كل خنين زامان طولا في كل ثمانية ازوام عرضا اي في كل اصبع من قياس الجاه ، وبين العيوق والواقع اربعة ازوام ، وبين الواقع والسماك خمسة وبين السماك والثريا خمسة ايضا وبين الثريا والمطلع عشرة . وقس على هذا الترتيب في الاخنان الجنوبية .

(عن كتاب « علوم العرب البحرية للمحقق »)

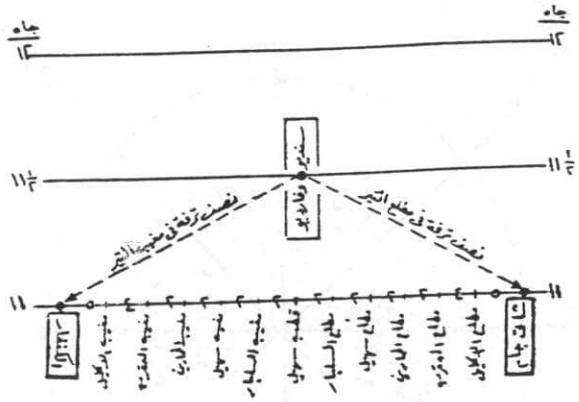


(شكل (٥) الطول والعرض في دائرة الأخنان

يتساوى الطول والعرض في خني العيوق والعقرب مطلعا ومغيبا . وفي خني المطلع والمغيب طولا خالصا ، وفي خني القطبين الشمالي والجنوبي عرضا خالصاً . أما بقية الاخنان فترداد نسبة الطول في الاخنان من الواقع الى التربا ، ونسبة العرض في الاخنان من المانقة الى المفرقد

(عن كتاب « علوم العرب البحرية للمحقق »)

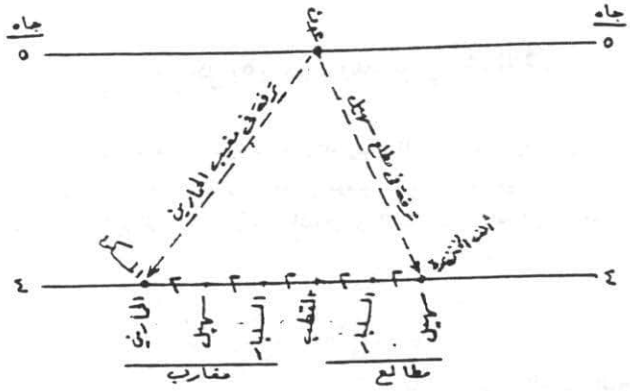
مسافة الديرتين بين (شاتي جام) و (الكنفار) بالبنجال



شكل (٦)

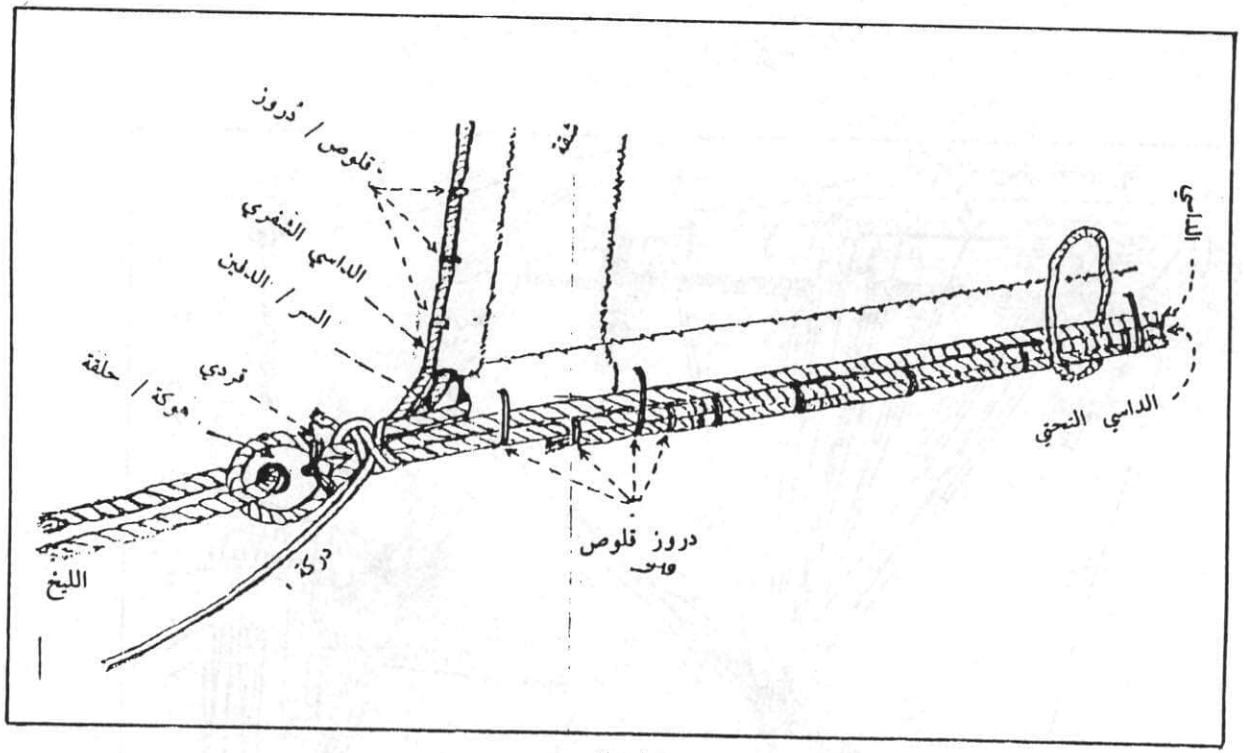
المسافة بين شاتي جام والكنفار هي مجموع الازوام التي بين الاخنان في مطلع الشمس الى مغيبه لنصف ترفة .

مسافة الديرتين بين (المسكن) و (الخنزيرة) بالصومال



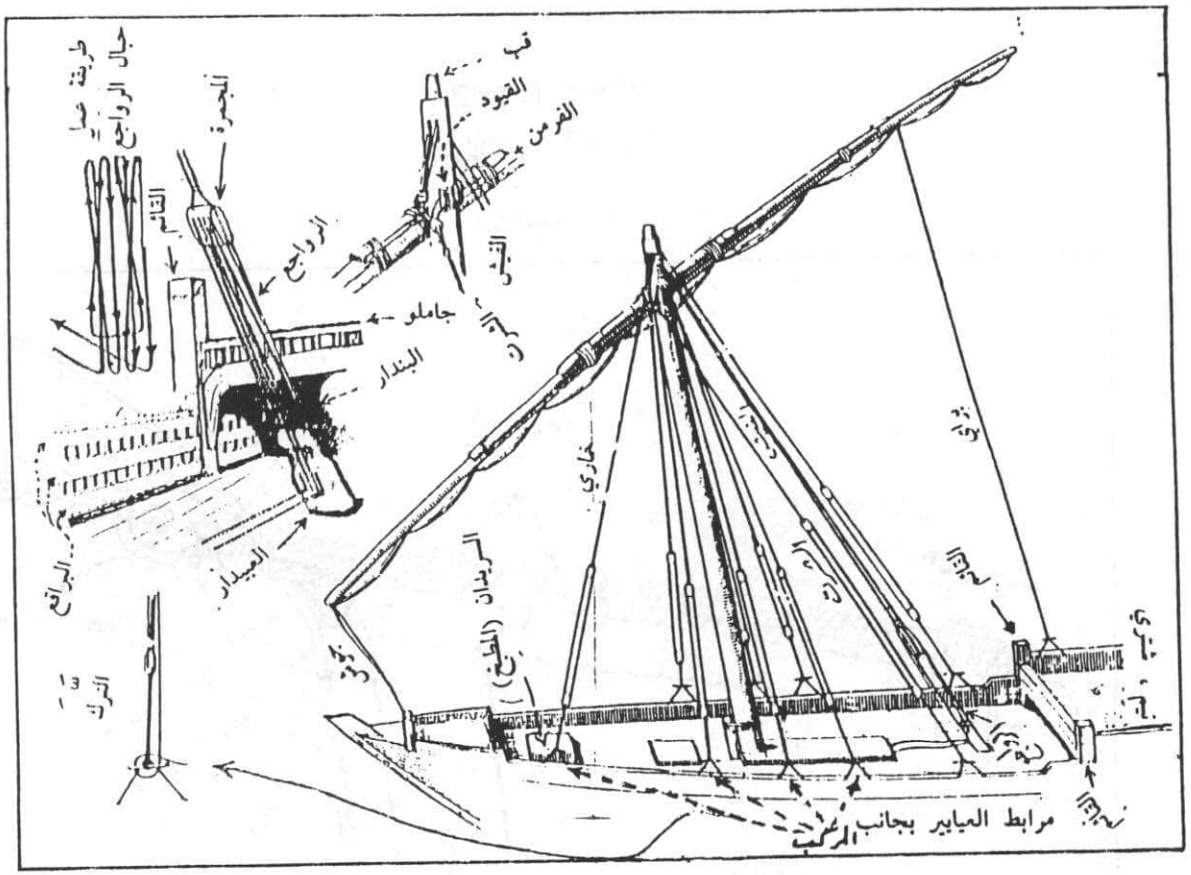
شكل (٧)

جملة الازوام بين الاخنان من مطلع سهيل ، الى مغيب المحمارين هي المسافة بين المسكن والخنزيرة



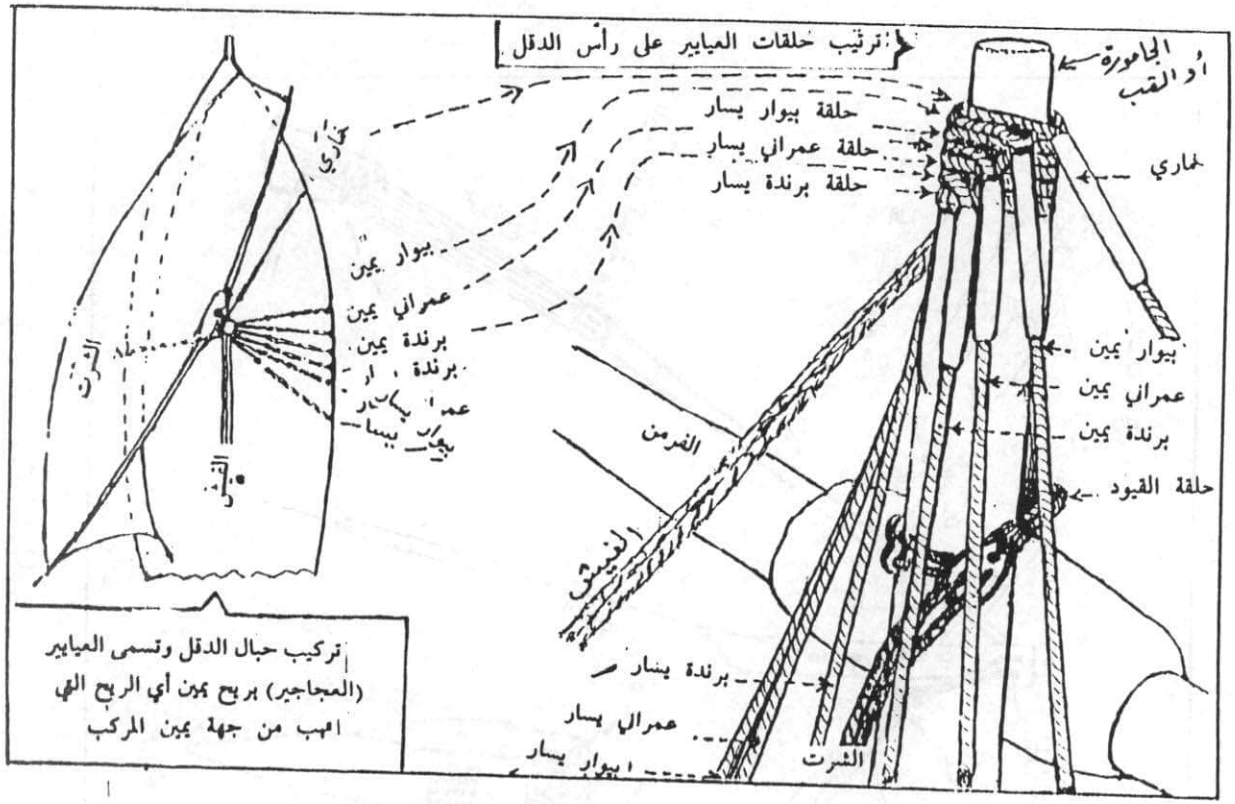
شكل (٨)

الداسي (الداسح)
ومؤخرة الدامن



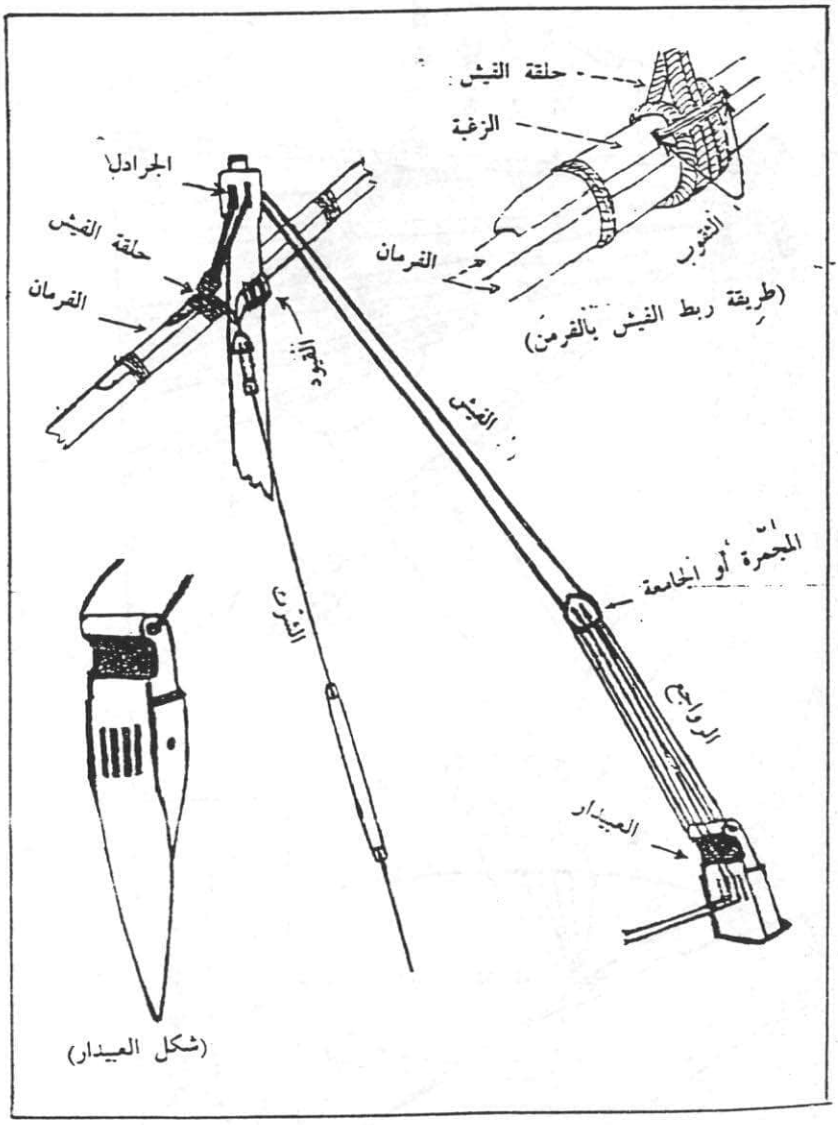
(شكل (٩))

حبال الدقل والشراع ومرابطها على جانبي المركب



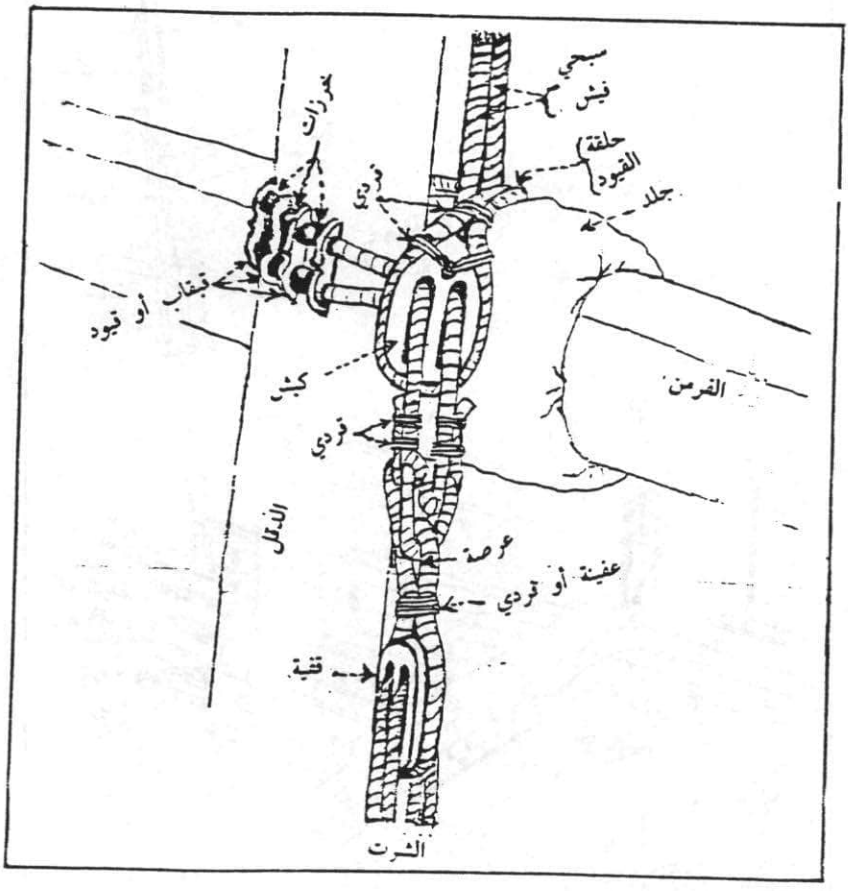
(شكل (١٠))

حبال الدقل والشراع

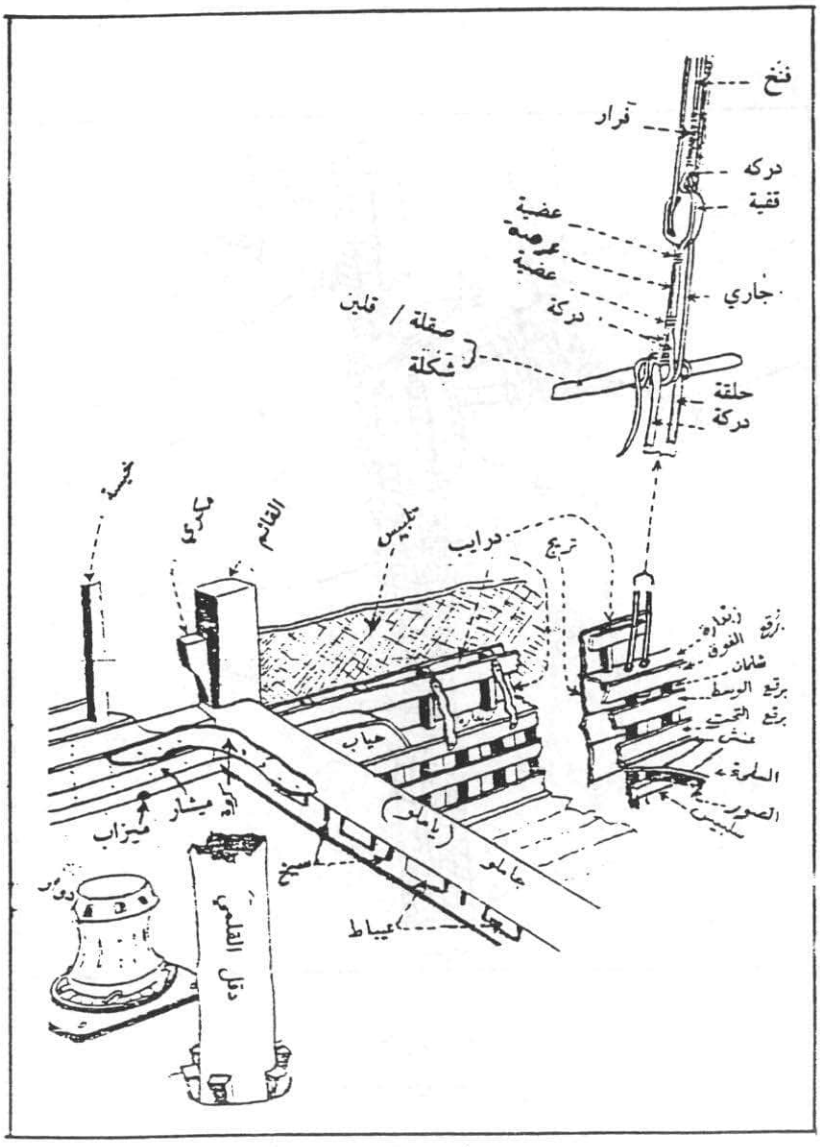


شكل (١١)

حبال الفيش والشرت مع العيدار وحلقة الفيش

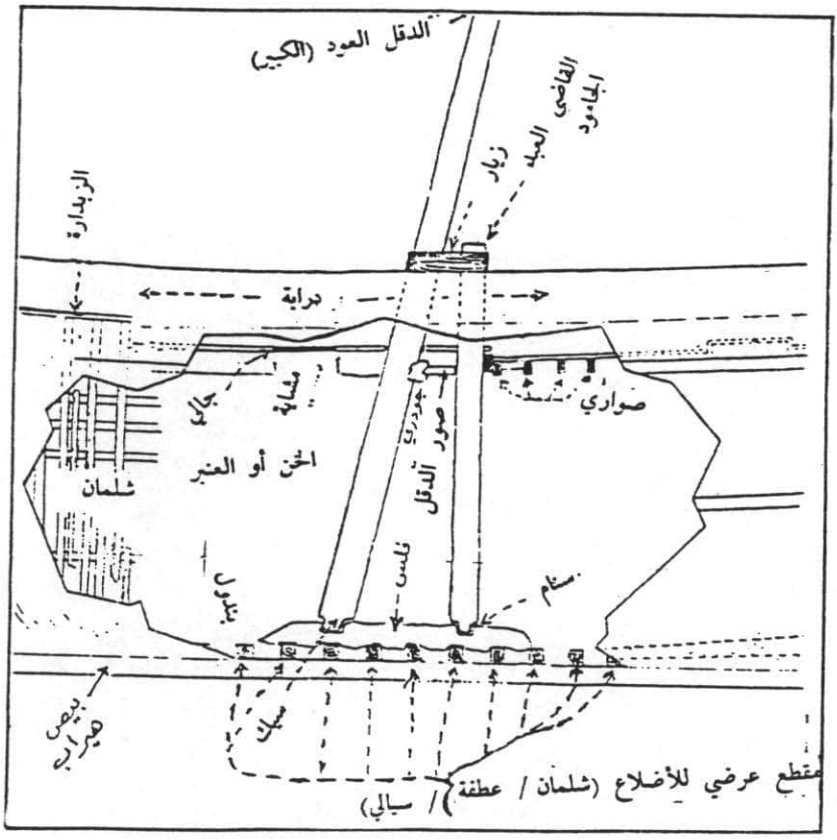


شكل (١٢)
حلقة قيود الشرت



شكل (١٣)

جزء من جدار السطح الرئيسي ، ومربط أحد حبال الدقل به .

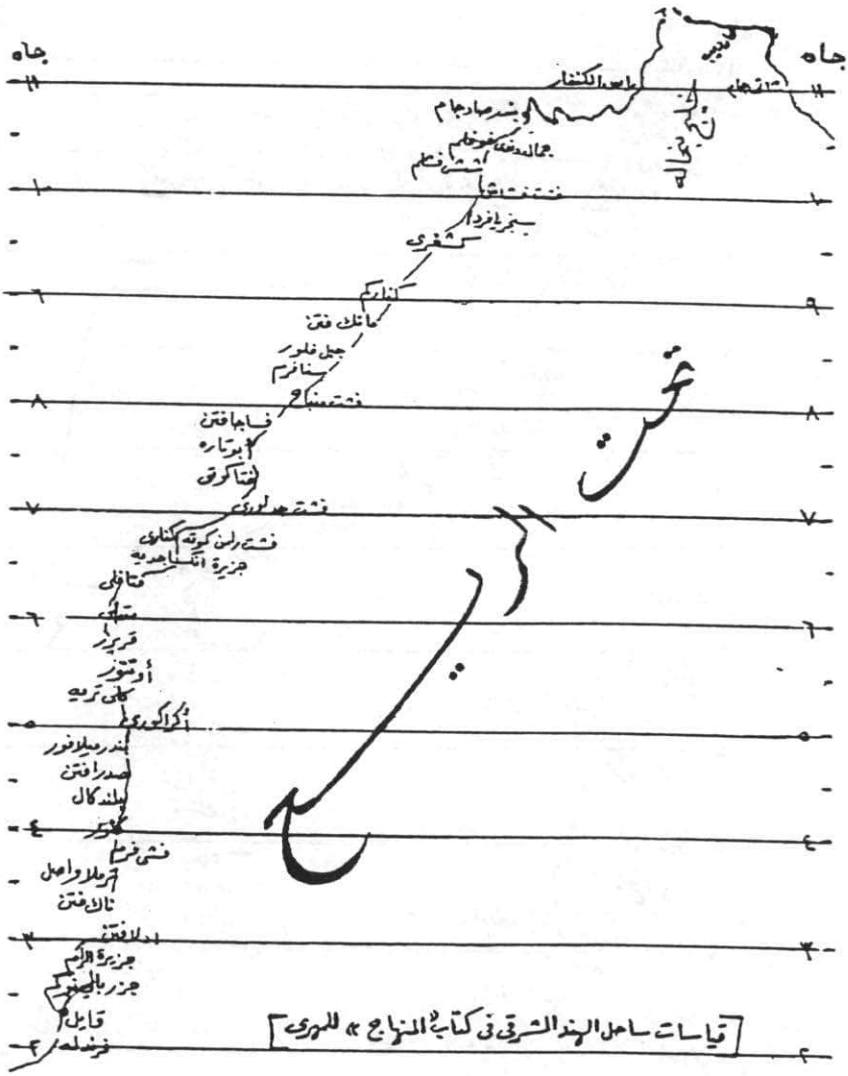


شكل (١٤)

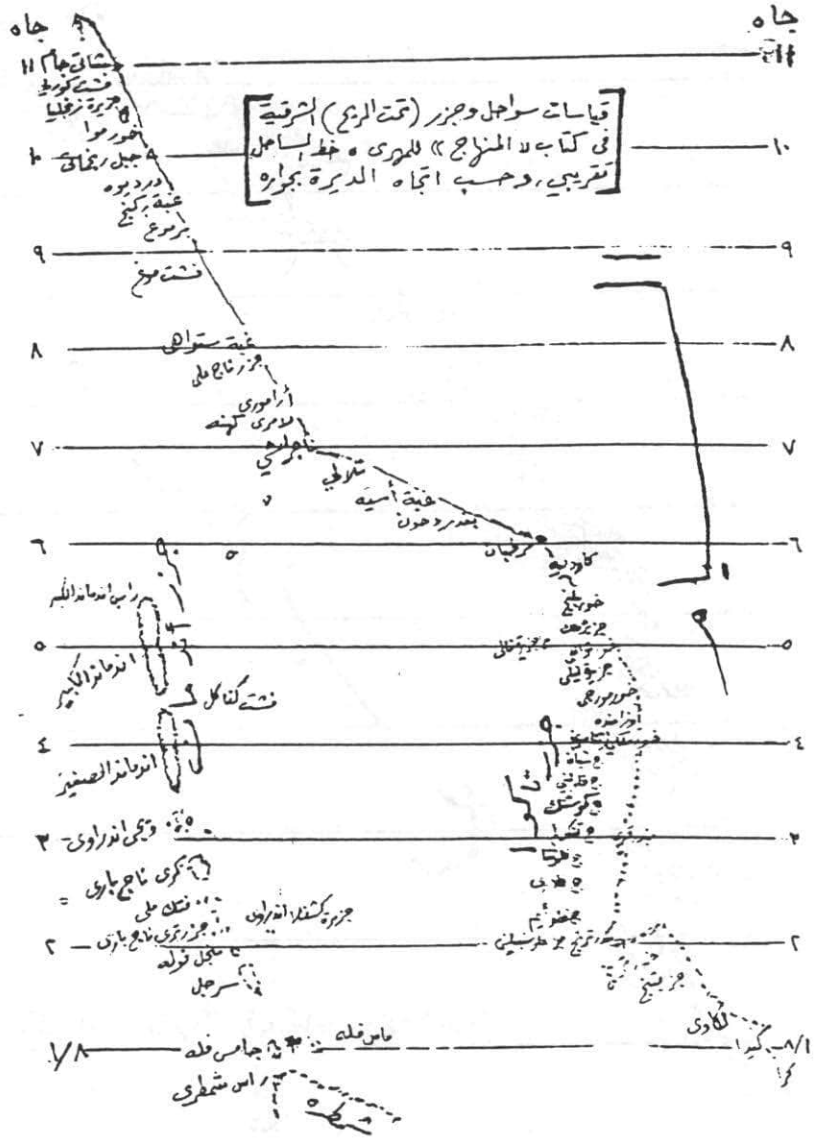
قاعدة كل من الدقل الكبير والعبد أو القاضي بقعر المركب ، فوق أضلع الشلمان .

جميع رسوم أجزاء المركب والشراع هنا
نشرت في كتاب «المراكب العربية للمحقق »

الخرائط

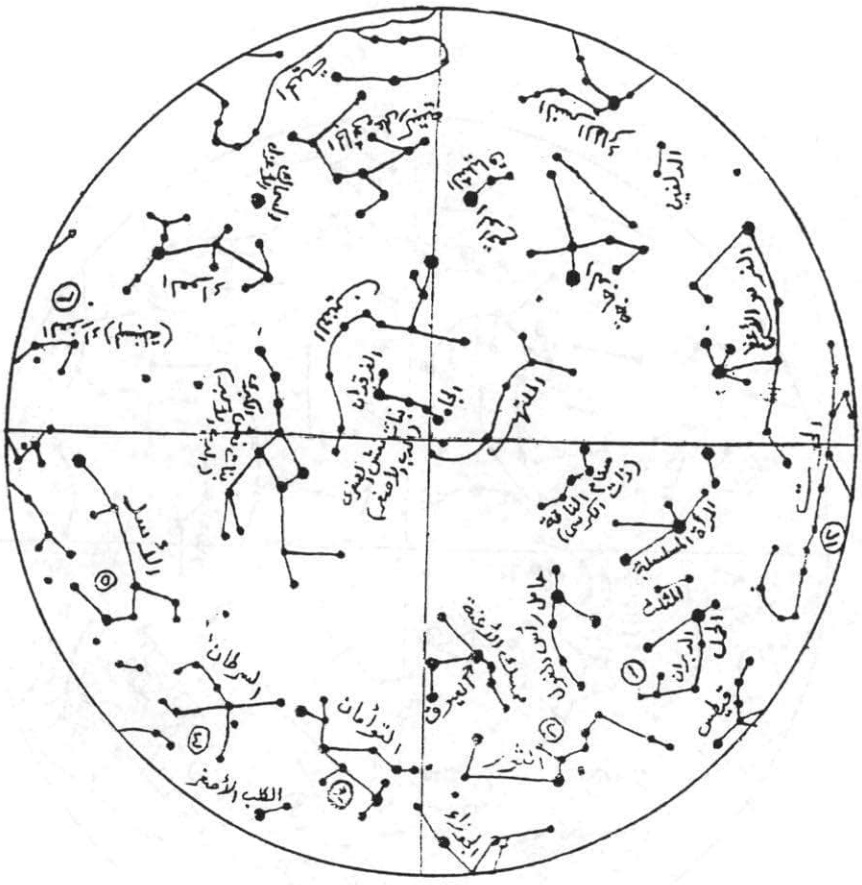


شكل (١)



شكل (٢)

[عن كتاب «فن الملاحة عند العرب للمحقق»]

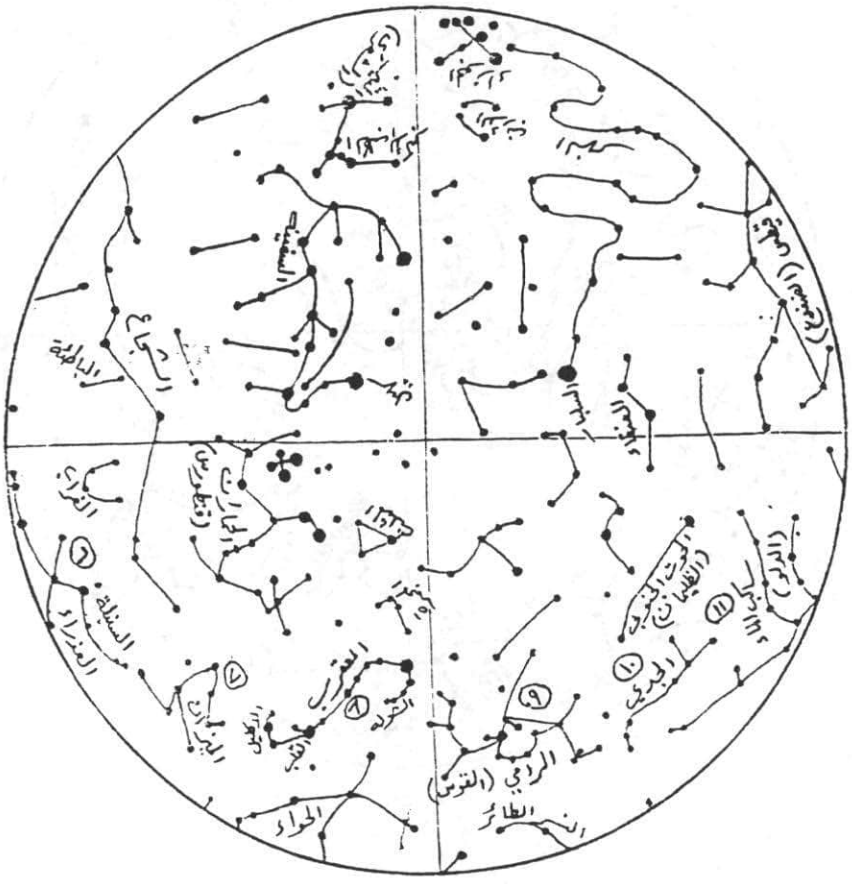


(خ ٢)

صور نجوم الجانب الشمالى
الصور المرقمة للبروج

شكل (٣)

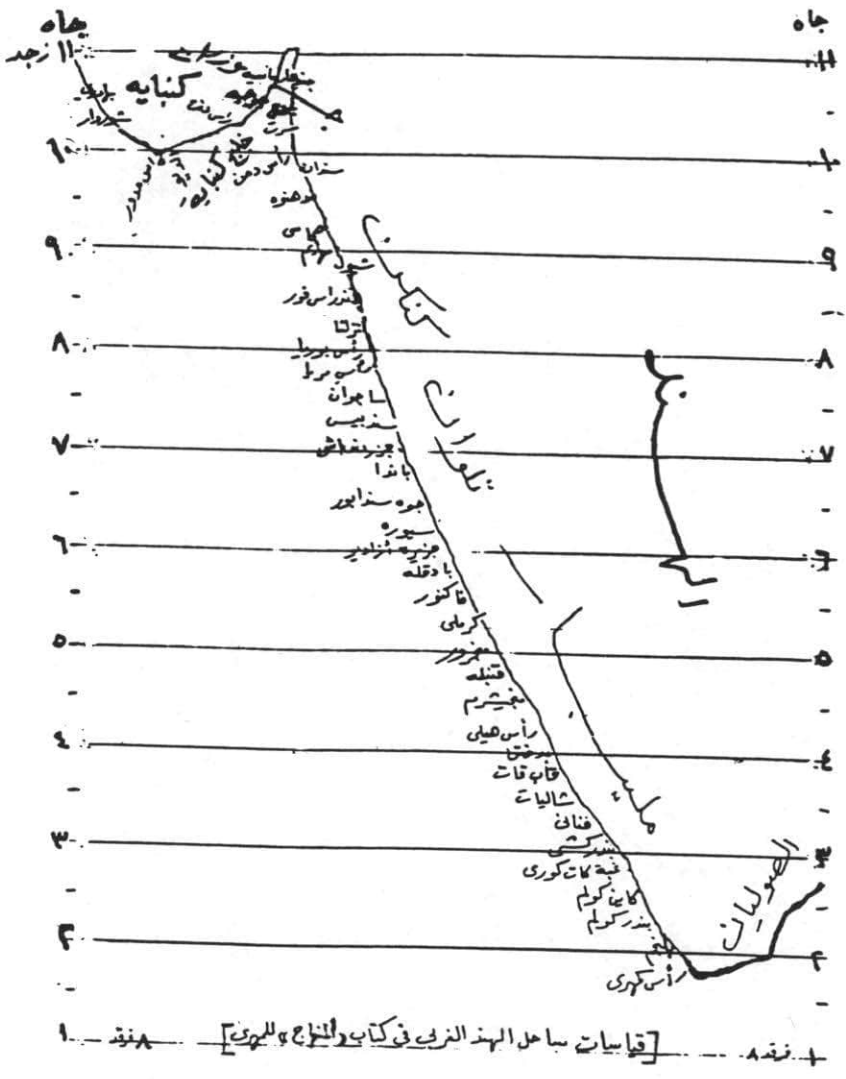
(عن الموسوعة البريطانية
مع بعض التعديل. طبعة ١٩٧٠)



صور نجوم الجانب الجنوبي
الصور المرقمة للبروج

شكل (٤)

(عن الموسوعة البريطانية
مع بعض التعديل . طبعة ١٩٧٠)



شكل (٥)

عن كتاب « فن الملاحة عند العرب للمحقق »

الجـــــداول

مواقع المنازل من صور البروج *

المنـــزلة	موقعها من صورة البرج	
	عند المنجمين	عند العرب
الشرطان	قرنا الحمل	قرنا الحمل
البطين	إلية الحمل	بطن الحمل
الثريا	سنام الثور	إلية الحمل
الدبران	عين الثور	عين الثور
الهقعة	رأس الجبار	رأس الجبار
الهنعة	قدما التوأم التالي	قوس الجوزاء
الذراع	رأسا التوأم	ذراع الأسد المبسوط
النثرة	السرطان	أنف الأسد
الطرف	رقبة الأسد	عينا الأسد
الجبهة	عرف الأسد وقلبه	جبهة الأسد
الزبرة	مغرز ذنب الأسد	كاهل الأسد
الصرفة	طرف جنب الأسد	ذنب الأسد
العواء	صدر العذراء	ورك الأسد
السماك	يد العذراء	ساق الأسد
الغفر	ذيل العذراء	مغفر العقرب
الزباني	كفة الميزان	زبانيا العقرب
الاكليل	جبهة العقرب	رأس العقرب
القلب	قلب العقرب	قلب العقرب
الشولة	مئبر العقرب	مئبر العقرب
النعائم	قوس الرامي	النعائم
البلدة	بدن الرامي	بقعة مغفرة
سعد الذابح	قرنا الجدي	بدون صورة
سعد بلع	يد ساكب الماء	بدون صورة
سعد السعود	منكب ساكب الماء	بدون صورة
سعد الأخبية	ذراع ساكب الماء	بدون صورة
الفرغ المقدم	منكب الفرس ويمينه	عرقوة الدلو العليا
الفرغ المؤخر	جناح الفرس وسرته	عرقوة الدلو السفلى
بطن الحوت	جنب المرأة المسلسلة	بطن الحوت

* عن كتاب «صور الكواكب» لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر المعروف بالصوفي

شكل (١)

طلوع المنازل بحساب سنة النيروز عند ابن ماجد والبحارة المتأخرين وبحساب الأشهر الرومية

المنزلة	طلوعها بالنيروز		بالأشهر الرومية عند البيروني	
	عند (ابن ماجد)	عند (منصور) *	الطلوع	السقوط
الإكليل	أول النيروز	١٢٢	تشرين ٢	أيـار
القلب	١٣	١٣٥	تشرين ٢	أيـار
الشولة	٢٦	١٤٨	كانون ١	حزيران
النعائم	٣٩	١٦١	كانون ١	حزيران
البلدة	٥٢	١٧٤	كانون ٢	تموز
سعد الذابح	٦٥	١٨٧	كانون ٢	تموز
سعد بلع	٧٨	٢٠٠	شباط	آب
سعد السعود	٩١	٢١٣	شباط	آب
سعد الأخبية	١٠٤	٢٢٦	أذار	أيلول
الفرغ المقدم	١١٧	٢٣٩	أذار	أيلول
الفرغ المؤخر	١٣٠	٢٥٢	أذار	أيلول
بطن الحوت (الرشا)	١٤٣	٢٦٥	نيسـان	تشرين ١
الشرطان	١٥٦	٢٧٨	نيسـان	تشرين ١
البطين	١٦٩	٢٩١	نيسان	تشرين ١
الثريا	١٨٢	٣٠٤	أيار	تشرين ٢
الدبران	١٩٥	٣١٧	أيار	تشرين ٢
الهقعة	٢٠٨	٣٣٠	حزيران	كانون ١
الهنعة	٢٢١	٣٤٣	حزيران	كانون ١
الذراع	٢٣٤	٣٥٦	تموز	كانون ٢
النثرة	٢٤٧	٠٠٤	تموز	كانون ٢
الطرف	٢٦٠	٠١٧	آب	شباط
الجبهة	٢٧٤ (زيادة يوم)	٠٣٠	آب	شباط
الزبرة	٢٨٧	٤٤ (زيادة يوم)	آب	شباط
الصرفة	٣٠٠	٠٥٧	أيلول	أذار
العواء	٣١٣	٠٧٠	أيلول	أذار
السماك	٣٢٦	٠٨٣	تشرين ١	نيسان
الغفر	٣٣٩	٠٩٦	تشرين ١	نيسان
الزباني	٣٥٢	١٠٩	تشرين ١	نيسان

*هـو منصـور بن الحـاج ابـراهيم ، من بحـارة جزيرة (فيلكه) الكويتية ، له كتاب أورهماني في الارشادات الملاحية . ، لم ينشر بعـد ، وهـو من البحـارة المتأخرين . وأرخ كتابه في ٢٠ من ربيع الأول سنة ١٣٥٨ هجرية (١٠ مايو ١٩٣٩م) . ونلاحظ أن أول يوم من سنة النيروز عند البحارة المتأخرين يوافق أول يوم من أول شهور السنة القبطية .

شكل (٢)

مقدار الباشي	منازل صعود الجاه	منازل هبوط الجاه
ربع اصبع	الغفـر	الزبرة
نصف اصبع	الزبانان	الجبهة
اصبع الا ربعا	الإكليل	الطرفة
اصبع	القلب	الإكليل
اصبع ونصف	الشولة	الذراع الشامي
اصبعان	النعائم	الهنعة
اصبعان ونصف	البلدة	الهقعة
ثلاث أصابع وربع	سعد بلع	الثريا
ثلاث ونصف	سعد السعود	البطين
أربع الا ربعا	سعد الأخبية	الشرطان
أربع أصابع	الفرغان	الحـوت

شكل (٣)

ترفات زيادة قياس الجـاه

الخن مطلعا ومغيبـا	الترفة	الأزوام بين الخن والخن الذي يليه	الأزوام بين الخن وخـن (الجـاه)
الجـاه	٨		
الفرقدين	١٠	٢	
النعش	١٢	٢	٤
النـافه	١٤	٢	٦
العيـوق	١٦	٢	٨
الواقـع	٢٠	٤	١٢
السـماك	٢٥	٥	١٧
الثريـا	٣٠	٥	٢٢
المشـرق	٤٠	١٠	٣٢

شكل (٤)

مؤلفات المحقق

أ ـ المطبوع :

عنوان الكتاب	الناشر
١ ـ أضواء على تاريخ اليمن البحري	ـ (الطبعة الأولى) لجنة نشر الكتاب اليمني ١٩٧٧ ـ (الطبعة الثانية) دار العودة ـ بيروت ١٩٨١
٢ ـ فن الملاحة عند العرب	مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء ١٩٨٢)
٣ ـ الدليل البحري عند العرب	الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا بجامعة الكويت ـ الكويت ١٩٨٣
٤ ـ فرجة الهموم في العلامات والمسافات والنجوم (تحقيق مخطوطة)	قسم التراث / المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ١٩٨٤
٥ ـ طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي	الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا بجامعة الكويت ـ الكويت ١٩٨٤
٦ ـ علوم العرب البحرية من ابن ماجد الى القطامي (دراسة مقارنة)	مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت ١٩٨٥
٧ ـ قواعد علم البحر (تحقيق مخطوط)	الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا الكويت ١٩٨٦
٨ ـ اسطورة هيبالوس والملاحة في المحيط الهندي (رسالة)	الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا الكويت ١٩٨٧
٩ ـ المراكب العربية (تاريخها وأنواعها)	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت ١٩٨٧
١٠ ـ تحقيق كتاب الفوائد لابن ماجد (دراسة نقدية)	الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا الكويت ١٩٨٩
١١ ـ عدن فرضة اليمن	مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٩٠
١٢ ـ أرجوزة تحفة القضاة نظم ابن ماجد (شرح)	اتحاد كتاب وأدباء الامارات الشارقة ١٩٩١ .

ب ـ تحت الطبع :

١٣ ـ ابن ماجد والملاحة في المحيط الهندي	مركز الدراسات والوثائق ـ رأس الخيمة الامارات العربية المتحدة

رقم الايداع ٩٢/١٦٤

المطابع العالمية ـ روي ـ سلطنة عمان .